٧٩٢٥٥ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق محمود ـ قال: قالت الجنُّ للنبي ﷺ: كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك؟ أو: كيف نَشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك؟ فنَزلت: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ الآية[4] [٦٨٣٧]. (٢٧/١٥)

٧٩٢٥٦ ـ عن سليمان الأعمش، قال: قالت الجنّ: يا رسول الله، ائذن لنا فنَشهد معك الصلوات في مسجدك. فأنزل الله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾، يقول: صَلُّوا، لا تُخالطوا الناس[5]. (٢٧/١٥)

❁ تفسير الآية:

٧٩٢٥٧ ـ عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾، قال: لم يكن يومَ

[٦٨٣٧] نقل ابنُ عطية (٨/ ٤٣٤) رواية «أنّ هذه الآية نزلت بسبب تَغلّب قريش على الكعبة حينئذ، فقيل لمحمد ﷺ: المواضع كلّها لله تعالى؛ فاعبده حيث كان».

---

(١) تفسير الثعلبي ١٠/ ٥٤.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٤.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤٠.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٤١ مرسلًا.
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم مرسلًا ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٢٧١ ـ.

نزلت هذه الآية في الأرض مسجدٌ إلا المسجد الحرام، ومسجد إيليا بيت المقدس[1]. (٢٧/١٥)

٧٩٢٥٨ ـ عن سعيد بن جُبَير =

٧٩٢٥٩ ـ وطَلْق بن حبيب: أنّ المراد بـ﴿ٱلْمَسَٰجِدَ﴾: الأعضاء التي يَسجد عليها الإنسان[2]. (ز)

٧٩٢٨٩ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: انطلقتُ مع النبيّ ﷺ ليلة الجنّ حتى أتى الحَجُونَ[1]، فخطّ عَلَيّ خطًّا، ثم تقدّم إليهم، فازدحموا عليه، فقال سيِّدٌ لهم يُقال له وَرْدان: ألا أرحّلهم عنك، يا رسول الله؟ فقال: ﴿إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾[2]. (١٥/٣٠)

٧٩٢٩٠ ـ عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، قال: زعم حضرميٌّ أنّه ذُكر له أنّ جنّيًّا مِن الجنّ مِن أشرافهم ذا تَبع قال: إنما يريد محمد أن نُجيره، وأنا أجيره. فأنزل الله: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ﴾ الآية[3]. (١٥/٣٠)

❁ تفسير الآية:

٧٩٢٩١ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحِم، في قوله: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾، قال: ملجأ[4]. (١٥/٣١)

٧٩٢٩٢ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾، قال: لا ملجأ، ولا نصيرًا[5]. (١٥/٣١)

٧٩٢٩٣ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿مُلْتَحَدًا﴾ حِرزًا[6]. (ز)

٧٩٢٩٤ ـ قال محمد بن السّائِب الكلبي: مدخلًا في الأرض مثل السَّرَب[7]. (ز)

٧٩٢٩٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: يمنعني من الله

---

(١) الحجون: جبل بأعلى مكة. معجم البلدان ٢/ ٢١٥.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٢، وابن مردويه ـ كما في الإصابة ٦/ ٤٧٤ (٩١٤٨) ـ في ترجمة وردان الجنّي واللفظ له، من طريق أبي الجَوْزاء، عن عبدالله بن مسعود به.

وسنده منقطع؛ أبو الجَوْزاء الربعي لم يسمع من ابن مسعود. انظر: جامع التحصيل ص١٤٧.

٧٩٣٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿إلا من ارتضى من رسول﴾، قال: كان النبيُّ ﷺ قبل أن يُلقي الشيطان في أُمْنِيَّته يَدنون منه، فلمّا ألقى الشيطان في أُمْنِيَّته أمَرهم أن يَتَنَحَّوا عنه قليلًا؛ لِيَعْلَمَ أنّ الوحي إذا نَزل نَزل من عند الله[٦]. (٣٢/١٥)

[٦٨٤٤] لم يذكر ابنُ جرير (٢٣/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤) في معنى: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ سوى قول ابن عباس من طريق عطية العَوفيّ وما في معناه.

---

(١) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٥٢. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٦٦ ـ ٤٦٧. (٤) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٥٢.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٣٥٤. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧٩٣١٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبَير ـ قال: ما أنزل الله على نبيّه آيةً من القرآن إلا ومعه أربعة من الملائكة يَحفظونها حتى يُؤدّوها إلى النبيّ ﷺ. ثم قرأ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ يعني: الملائكة الأربعة؛ ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾[١]. (٣٢/١٥)

٧٩٣١١ ـ قال سعيد بن المسيّب: ﴿رَصَدًا﴾ أربعة من الملائكة حَفظة[٢]. (ز)

٧٩٣١٢ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق جعفر ـ في قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾ قال: أربعة حَفظة من الملائكة مع جبريل؛ ﴿لِّيَعْلَمَ﴾ محمد ﷺ ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ قال: وما جاء جبريلُ إلا ومعه أربعة من الملائكة حَفظة[٣]. (٣٣/١٥)

٧٩٣١٣ ـ عن إبراهيم النَّخَعي ـ من طريق منصور ـ في قوله: ﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾، قال: الملائكة يَحفظونه من الجنّ[٤]. (٣٣/١٥)

٧٩٥٠٦ ـ عن حُمران بن أعيَن: أنَّ النبيَّ ﷺ قرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ فلما بلغ: ﴿أَلِيمًا﴾ صَعِق[٥]. (١٥/٥٣)

٧٩٥٠٧ ـ عن حُمران بن أعيَن، عن أبي حرب بن أبي الأسود: أن النبيَّ ﷺ سمع رجلًا يقرأ: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ فصَعِق[٦]. (١٥/٥٤)

٧٩٥٠٨ ـ قال عامر الشعبي: تَرون أنّ الله لم يجعل الأنكال في أرْجُل أهل النار

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (٨٣)، وابن جرير ٢٣/٣٨٤، والحاكم ٢/٥٠٥ ـ ٥٠٦، والبيهقي (٦٠٥). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الحاكم ٤/٥٩٥ من تلخيص الذهبي، وقد سقط من المستدرك.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٣٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٤٧٧.

(٥) أخرجه أحمد في الزهد (٢٧)، وهناد (٢٦٧)، وابن أبي الدنيا في كتاب صفة النار ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٤١٨ (٨٦) ـ، وابن نصر في مختصر قيام الليل ص٥٨، وابن جرير ٢٣/٣٨٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) أخرجه أبو عبيد (٦٤)، وأحمد (٢٧)، وابن جرير ٢٣/٣٨٥، وعنده من قول حُمران بن أعين، وابن عدي ٢/٨٤٢، والبيهقي في شعب الإيمان (٩١٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في نعت الخائفين.
وعند أحمد، وابن أبي الدنيا، وابن جرير: أنّ النبي ﷺ قرأ ....
قال ابن عدي: «رُوي هذا الحديث عن أبي يوسف، عن حمزة، عن حُمران، أنّ النبي ﷺ ... لم يُذْكَر أبو حرب بن أبي الأسود في الإسناد». قال البيهقي: «وهو مع ذِكْره فيه مرسل».

لأنه خشي أن يَفِرُّوا منه؟ ولكن إذا أرادوا أنْ يَرتفعوا استَثقلتْ بهم[١]. (ز)

٧٩٩١١ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾، يعني: الموت[1] [٦٨٨٩]. (ز)

﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ۝٤٨﴾

٧٩٩١٢ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَيَخرُجنّ بشفاعتي من أهل الإيمان من النار، حتى لا يبقى فيها أحدٌ إلا أهل هذه الآية:** ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ **إلى قوله:** ﴿شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾»[2]. (١٥/ ٨٧)

٧٩٩١٣ ـ عن أنس، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**يُؤتى بأدنى أهل النار منزلة يوم القيامة، فيقول اللهُ له: تَفتدي بملء الأرض ذهبًا وفِضّة؟ فيقول: نعم، إن قَدَرتُ عليه. فيقول: كَذبتَ، قد كنتُ أسألك ما هو أيسرُ عليك مِن أن تسألني فأُعطيك، وتَستغفرني فأغفر لك، وتدعوني فأستجيب لك، فلم تَخفني ساعة قطّ من ليل ونهار، ولم تَرجُ ما عندي قطّ، ولم تَخشَ عقابي ساعة قطّ. وليس وراءه أحد إلا وهو شرٌّ منه، فيقال له:** ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ۝٤٢ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ﴾ **إلى قوله:** ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ﴾، **يقول الله:** ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾»[3]. (١٥/ ٨٧)

[٦٨٨٩] رجّح **ابنُ عطية** (٨/ ٤٦٥) أنّ اليقين معناه: «صحة ما كانوا يُكذِّبون به مِن الرجوع إلى الله تعالى والدار الآخرة». ثم **انتقد** ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية** ـ القول بأنه الموت، فقال: «وقال المفسرون: اليَقِين: الموت. وذلك عندي هنا مُتعقّب؛ لأن نفس الموت يقين عند الكافر وهو حي، فإنما اليَقِين الذي عَنوا في هذه الآية فهو الشيء الذي كانوا يُكذِّبون به وهم أحياء في الدنيا، فتيقّنوه بعد الموت، وإنما يُفَسَّر اليقين بالموت في قوله تعالى: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩]».

---

(١) أخرجه مقاتل بن سليمان ٤/ ٤٩٩.

(٢) أخرجه ابن خسرو في مسند أبي حنيفة ١/ ٤٥١ (٤٨٩)، والحارثي في مسند أبي حنيفة ٢/ ٨٤٢ (١٤٩٧ ـ ١٥١٢)، من طريق أبي حنيفة، عن سلمة بن كُهيل، عن أبي الزّعراء، عن عبدالله بن مسعود به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قال ابن خسرو: «روى الجماعة هذا الحديث موقوفًا على عبدالله بن مسعود».

(٣) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٤/ ٣٨٦ ـ ٣٨٧ (١٢٥٧)، من طريق ليث، عن بشر، عن أنس بن مالك به. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وسنده ضعيف؛ فيه بشر، قال عنه ابن حجر في التقريب (٧١٠): «هو ابن دينار، مجهول». وفيه ليث بن أبي سليم، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٦٨٥): «صدوق، اختلط جدًّا، ولم يتميّز حديثه؛ فتُرك».

٧٩٩٧٥ ـ عن عبدالقُدُّوس بن بكر، قال: سمعت ابن النضر الحارثي يذكر في قوله ﷻ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾، قال: أنا أهْلٌ لأن يتقيني عبدي، فإن لم يَفعل كنتُ أهلًا لأنْ أغفر له[4]. (ز)

❊ ❊ ❊

نزول الآية:

٨٠٣٩٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: لَمّا صَدر النبيُّ ﷺ بالأُسارى عن بدر أنفق سبعة مِن المهاجرين على أُسارى مشركي بدر؛ منهم أبو بكر، وعمر، وعلي، والزُّبير، وعبدالرحمن، وسعد، وأبو عبيدة بن الجَرّاح. فقالت الأنصار: قتلناهم في الله وفي رسوله، وتُوفُونهم بالنّفقة! فأنزل الله فيهم تسع عشرة آية: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إلى قوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان: ١٨][4]. (١٥/١٥١)

---

(١) أخرجه مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٣.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٥٢٣.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

وهي قراءة شاذة.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٣٥/٢٨٦.

٨١١٤٥ ـ عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾: هي الملائكة تَنْشِط أرواح الكفار ما بين الأظفار والجلد حتى تُخرجها[٣]. (٢١٨/١٥)

٨١١٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس، ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا﴾، قال: الموت[٤]. (٢١٩/١٥)

٨١٣٧٨ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق أبي عبدالرحمن السُّلميّ ـ قال: لَمّا خَلَق اللهُ الأرضَ قَمَصتْ، وقالتْ: تَخْلُق عَلَيَّ آدم وذُرِّيته يُلقون عَلَيَّ نَتنهم، ويَعملون عَلَيَّ بالخطايا. فأرساها الله، فمنها ما تَرون، ومنها ما لا تَرون، فكان أول قرار الأرض كلحم الجَزور إذا نُحر يَختَلج لحمها[٤] ٧٠٢٩. (ز)

﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ٣٣﴾

٨١٣٧٩ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ﴾، قال: منفعة[٥]. (١٥/ ٢٣٤)

٨١٣٨٠ ـ قال مقاتل بن سليمان: ثم رجع إلى ﴿مَرْعَاهَا﴾، فقال فيها: ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ يقول: معيشة لكم ولمواشيكم[٦]. (ز)

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ٣٤﴾

٨١٣٨١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾، قال:

٧٠٢٩ علّق ابنُ كثير (١٤/ ٢٤٤) على هذا الأثر بقوله: «غريب».

---

(١) تفسير ابن أبي زمنين ٥/ ٩١.

٨١٥٦٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: دعا عمرُ بن الخطاب أصحابَ محمد ﷺ، فسألهم عن ليلة القدر، فأجمعوا أنها في العشر الأواخر. قال

٧٠٤٧ بيّن ابنُ جرير (٢٤/١١٩) أنّ الأبّ: هو ما تأكله البهائم من العُشب والنبات. وذكر على ذلك أقوال السلف، ثم ذكر قول مَن قال: هو الثمار الرَّطبة. ولم يعلّق عليه.
وذكر ابنُ عطية (٨/٥٤١) أقوال السلف في تفسيره، ثم علّق بقوله: «وفي اللفظة غرابة، وقد توقف في تفسيرها أبو بكر وعمر ﷺ».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٢.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٤/ ١٢٤.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٥٩٢.
والحديث المرفوع لم نقف عليه مسندًا، وأورده كذلك السمرقندي في تفسيره بحر العلوم (٣/٥٤٨)، والقرطبي في تفسيره (١٩/ ٢٢٣). وذكره الحسن بن محمد الصغاني، (ت: ٦٥٠) في موضوعاته، ٤٧. وسيأتي معنى الحديث في الأثر التالي وأنه من قول ابن عباس.

عبدالله بن عباس: فقلت لعمر: إني لَأعلم، وإني لَأظن أي ليلة هي. فقال عمر: وأي ليلة هي؟ فقلت: سابعة تمضي، أو سابعة تبقى من العشر الأواخر. فقال عمر: ومِن أين علمتَ ذلك؟ فقال ابن عباس: قلتُ: خلق الله سبع سماوات، وسبع أرضين، وسبعة أيام، وإنّ الشهر يدور في سبع، وخَلق الإنسان من سبع، ويأكل من سبع، ويسجد على سبع، والطواف بالبيت سبع، ورمي الجمار سبع، لأشياء ذكرها. فقال عمر: لقد فطنتَ لأمر ما فطنّا له. وكان قتادة يزيد عن ابن عباس في قوله: ويأكل من سبع. قال: هو قول الله ﷻ: ﴿فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ۝٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا﴾[1]. (ز)

٨١٩٣٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ عند الظهيرة، فرأى رجلًا يغتسل بفَلاةٍ مِن الأرض، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «**أما بعد، فاتقوا الله، وأكرِموا الكرامَ الكاتبين الذين معكم ليس يفارقونكم إلا عند إحدى منزلتين؛ حيث يكون الرجل على خلائه، أو يكون مع أهله؛ لأنهم كرام كما سمّاهم الله، فليستتر أحدكم عند ذلك بِجِذْمِ[3] حائط أو ببعيره؛ فإنهم لا ينظرون إليه**»[4]. (٢٨٦/١٥)

٨١٩٣٣ ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما مِن حافظَين يَرفعان**

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٦١٣/٤ ـ ٦١٤.

(٢) أخرجه البزار ٨٩/١١ (٤٧٩٩)، والسراج في حديثه ٢٠٢/٢ (٨٣٨)، وفي إسنادهما: حفص بن سليمان المُكْتِب.

قال البزار ـ كما في كشف الأستار عن زوائد البزار ١٦٠/١ ـ ١٦١ (٣١٧) ـ: «لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، وحفص ليّن الحديث». وقال الهيثمي في المجمع ٢٦٩/١ (١٤٥٤) معقبًا على كلام البزار: «قلت: جعفر [كذا في المجمع، والصواب: حفص بن سليمان، كما في مسند البزار والسراج] بن سليمان من رجال الصحيح، وكذلك بقية رجاله». وقال الألباني في الضعيفة ٢٧٠/٥ (٢٢٤٣): «ضعيف جدًّا».

(٣) الجذم: الأصل، والمراد: بقية حائط، أو قطعة من حائط. النهاية (جذم).

(٤) أخرجه قوام السُّنَّة في الترغيب والترهيب ١٦١/١، من طريق أبي جعفر محمد بن إلياس، عن محمد بن جعفر أبي عيسى، عن رزق الله بن موسى، عن وكيع، عن مسعر، وسفيان، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد، عن ابن عباس به مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

وفي سنده أبو جعفر محمد بن إلياس؛ ذكره أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٩١/٤، وقال: «قدم علينا سنة سبع وتسعين ومائتين، وخرج، ولقيته ببغداد». ولم أجد له ذكرًا عند غيره.

وأخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٣٤٤/٨ ـ، من طريق علي بن محمد الطنافسي، عن وكيع، عن سفيان، ومسعر، عن علقمة بن مرثد، عن مجاهد به مرسلًا.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٨١٩٣٩ ـ قال سليمان بن عبدالملك لأبي حازم المدني: ليت شعري ما لنا عند الله؟ قال: اعرض عملك على كتاب الله؛ فإنك تعلم ما لك عند الله. قال: فأين أجد في كتاب الله؟ قال: عند قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝١٣ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾. قال سليمان: فأين رحمة الله؟ قال: ﴿قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦][3]. (ز)

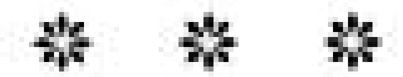
﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ۝١٤﴾

رجل من أهل عليين» . [illegible]

٨٢٠٩٣ ـ عن أُمّ الدّرداء، قالت: إنّ دَرَج الجنة على عدد آيِ القرآن، وإنّه يُقال لِصاحب القرآن: اقرأ، وارْقَهْ. فإن كان قد قرأ ثُلث القرآن كان على الثُّلث مِن دَرَج الجنة، وإن كان قد قرأ نصف القرآن كان على النِّصف مِن دَرَج الجنة، وإن كان قد قرأ القرآن كلّه كان في أعلى عِلّيّين ولم يكن فوقه أحد مِن الصِّدِّيقين والشهداء[٣]. (١٥/ ٣٠٥)

٨٣٢٢٤ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: مات ابن عباس بالطائف، فجاء طير لم يُرَ على خِلْقته، فدخل نَعْشه، ثم لم يُرَ خارجًا منه، فلمّا دُفن تُليتْ هذه الآية على شَفير القبر لا يُدرى مَن تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ۝٢٨ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ۝٢٩ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾[٢]. (١٥/٤٣٠)

٨٣٢٢٥ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، مثله[٣]. (١٥/٤٣١)



٨٣٢٤٥ ـ عن أبي بَرزة الأسلمي، قال: فِيّ نزلت هذه الآية: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾؛ خرجتُ، فوجدت عبدالله بن خَطَل مُتعلّقًا بأستار الكعبة، فضربتُ عُنُقه بين الرُّكن والمقام[6]. (٤٣٣/١٥)

٨٣٢٤٦ ـ عن سعيد بن جُبَير، قال: لَمّا فتح النبيُّ ﷺ الكعبة أخذ أبو بَرزة الأسلمي هو وسعيدُ بن حُريث عبدالله بن خَطَل ـ وهو الذي كانت قريش تُسمّيه: ذا القَلْبَين؛ فأنزل الله: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾ [الأحزاب: ٤] ـ، فقدَّمه أبو بَرزة، فضَرب عُنُقه وهو مُتعلّق بأستار الكعبة؛ فأنزل الله فيه: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، وإنما كان ذلك لأنه قال لقريش: أنا أعلم لكم علم محمد. فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني أحبّ أن تَسْتَكتبني. قال: «فاكتب». فكان إذا أملى عليه من القرآن: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧] كتب: وكان الله حكيمًا عليمًا. وإذا أملى عليه: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] كتب: وكان الله رحيمًا غفورًا. ثم يقول: يا رسول الله، أقرأ عليك ما كتبتُ؟ فيقول: «نعم». فإذا

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٢.

(٢) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/٣٧٣، وابن جرير ٢٤/٤٠٢ من طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٠١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٢٤/٤٠٢.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

قرأ عليه: وكان الله حكيمًا عليمًا. أو: رحيمًا غفورًا. قال له النبيُّ ﷺ: **«ما هكذا أمليتُ عليك، وإنّ الله لكذلك؛ إنه لغفور رحيم، وإنه لرحيم غفور»**. فرجع إلى قريش فقال: ليس آمره بشيء كنتُ آخذ به فيتصرف. فلم يُؤمِّنه، فكان أحد الأربعة الذين لم يُؤمّنهم النبيُّ ﷺ[1]. (٤٣٣/١٥)

٨٣٢٨٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ﴾، قال: مُنتصبًا في بطن أُمِّه؛ إنه قد وُكِّل به مَلَكٌ إذا نامت الأمّ أو اضطجعتْ رفع رأسه، لولا ذلك لغرق في الدم[٦]. (١٥/٤٣٩)

خيرًا فحدث إخوانك . (١٥/ ٤٩١)

٨٣٧٨٣ ـ عن مِقْسَم، قال: لقيتُ الحسن بن علي بن أبي طالب، فصافحتُه، فقال: التقابل مصافحة المؤمن. قلتُ: أخبِرني عن قول الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. قال: الرجل المؤمن يعمل عملًا صالحًا فيُخبر به أهل بيته. قلتُ: أي الأجلين قضى موسى؛ الأول أو الآخر؟ قال: الآخر[3]. (١٥/ ٤٩٠)

٨٤٦٣٦ ـ عن سعيد بن جُبَير ـ من طريق عبدالله بن عبدالرحمن ـ أنه قيل له: هل يأتي الأموات أخبارُ الأحياء؟ قال: نعم، ما من أحد له حميم إلا يأتيه أخبار أقاربه، فإن كان خيرًا سُرّ به وفرح به وهنئ به، وإن كان شرًّا ابتأس لذلك وحزن، حتى إنهم ليسألون عن الرجل قد مات، فيقال: ألم يأتكم؟ فيقولون: لقد خُولِف به إلى أمّه الهاوية[5]. (١٥/٦١٢)

٨٤٦٦٠ ـ عن عبدالله بن بُرَيْدة ـ من طريق صالح بن حيّان ـ في قوله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾، قال: نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار؛ في بني حارثة، وبني الحارث، تفاخروا وتكاثروا؛ فقالت إحداهما: فيكم مِثل فلان وفلان؟! وقال الآخرون مثل ذلك، تفاخروا بالأحياء، ثم قالوا: انطلِقوا بنا إلى القبور. فجعلتْ إحدى الطائفتين تقول: فيكم مِثل فلان؟! ـ يشيرون إلى القبر ـ ومِثل فلان؟! وفعل الآخرون مثل ذلك؛ فأنزل الله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ لقد كان لكم فيما رأيتم

---

(١) أخرجه البخاري ٨/٩٣ (٦٤٣٩، ٦٤٤٠)، ومسلم ٢/٧٢٥ (١٠٤٨)، وابن جرير ٢٤/٥٩٩.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٧٢٨ ـ.

(٣) أخرجه ابن قانع في معجمه ١/٦٣.

إن كان المراد قراءتها بالإمالة فهي قراءة متواترة، قرأ بها حمزة والكسائي، وخلف، وقرأ بقية العشرة ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ بالألف. انظر: الإتحاف ص٥٩٧. وإن كان المراد قراءتها بالياء فهي قراءة شاذة.

عِبرة وشغل[١]. (١٥/٦١٨)

٨٥٠٩٠ ـ عن سعيد بن محمد بن جُبَير بن مُطعم، أنّ عبدالملك بن مروان سأل محمد بن جُبَير: متى سُمّيتُ قريش: قريشًا؟ قال: حين اجتمعتْ إلى الحرم من تفرّقها، فذلك التجمّع: التقرّش. =

٨٥٠٩١ ـ فقال عبدالملك: ما سمعتُ هذا، ولكن سمعتُ أنّ قُصيًّا كان يقال له: القُرشيّ، ولم تُسمّ قريش قبله[٢]. (١٥/٦٧٨)

٨٥٠٩٢ ـ عن أبي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف، قال: لما نزل قُصَيّ الحَرم وغَلب عليه فعل أفعالًا جميلة، فقيل له: القُرشيّ، فهو أول مَن سُمّي به[٣]. (١٥/٦٧٩)

❊ ❊ ❊

❁ تفسير الآية:

٨٥١٢٥ ـ عن أبي بَرزة الأسلميّ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**الله أكبر، هذه الآية خيرٌ لكم مِن أن يُعطى كلّ رجل منكم جميع الدنيا؛ هو الذي إن صَلّى لم يرجُ خيْرَ صلاته، وإن تركها لم يَخفْ ربّه**»[1]. (١٥/٦٨٧)

٨٥١٢٦ ـ عن سعد بن أبي وقاص، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن قوله: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، قال: «**هم الذين يُؤَخِّرون الصلاة عن وقتها**»[2] [٧٣١٦]. (١٥/٦٨٧)

٨٥١٢٧ ـ عن مصعب بن سعد [بن أبي وقاص]، قال: قلتُ لأبي: أرأيتَ قول الله:

[٧٣١٦] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٦٩٦) هذا الأثر، و**علّق** عليه، فقال: «قال سعد بن أبي وقاص: **سألتُ النبيَّ ﷺ** عن الذين هم عن صلاتهم ساهون، فقال: «**هم الذين يؤخّرونها عن وقتها**». يريد ـ والله أعلم ـ: تأخير ترك وإهمال، وإلى هذا نحا مجاهد».
وذكره **ابنُ كثير** (١٤/٤٧١) من طريق **ابن جرير** بإسناده، ثم **علّق** قائلًا: «وتأخير الصلاة عن وقتها يحتمل ترْكها بالكلية، أو صلاتها بعد وقتها شرعًا، أو تأخيرها عن أول الوقت سهوًا حتى ضاع الوقت». ثم ذكر له طريقًا آخر، فقال: «وكذا رواه الحافظ أبو يعلى عن شيبان بن فروخ، عن عكرمة بن إبراهيم، به. ثم رواه عن أبي الربيع، عن جابر، عن عاصم، عن مصعب، عن أبيه موقوفًا». ثم **علّق** بقوله: «وهذا أصح إسنادًا، وقد ضعف البيهقي رفعه، وصحح وقفه، وكذلك الحاكم».

---

(١) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ص٧٥٣ ـ ٧٥٤ ـ، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٣ ـ ٦٦٤.
قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤٩٥ عن رواية ابن جرير: «فيه جابر الجُعفيّ، وهو ضعيف، وشيخه مُبهم لم يُسمّ». وقال السيوطي عن رواية ابن جرير وابن مردويه: «بسند ضعيف».

(٢) أخرجه البزار ٣/ ٣٤٤ ـ ٣٤٦ (١١٤٥)، وأبو يعلى في مسنده ٢/ ١٤٠ (٨٢٢)، وابن جرير ٢٤/ ٦٦٣.
قال أبو زرعة الرازي ـ كما في علل ابن أبي حاتم (٥٣٦) ـ: «هذا خطأ، والصحيح موقوف». قال البزار: «وهذا الحديث قد رواه الثقات الحفاظ عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، موقوفًا، ولا نعلم أسنده إلا عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، وعكرمة ليّن الحديث». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٢١٧ ـ ٢١٨ (٨٣٣): «رواه البزار من رواية عكرمة بن إبراهيم، وقال: رواه الحفاظ موقوفًا، ولم يرفعه غيره. قال الحافظ ﷺ: وعكرمة هذا هو الأزدي، مجمع على ضعفه، والصواب وقْفه». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ٣٢٥ (١٨٢٣): «رواه البزار وأبو يعلى مرفوعًا بنحو هذا، وموقوفًا، وفيه عكرمة بن إبراهيم، ضعّفه ابن حبان وغيره، وقال البزار: رواه الحفاظ موقوفًا، ولم يرفعه غيره». وقال السيوطي: «قال الحاكم والبيهقي: الموقوف أصح». وقال ابن حجر الهيتمي في الزواجر ١/ ٢٢١: «والبزار بسند ضعيف».

السيوطي في الدر المنثور ١/١٥٧: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٣/٤٢٩ (١٢٦٨): «ضعيف جدًا».

(٤) عزاه السيوطي إلى عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد.

فافعل. قال: وما هُنَّ؟ قال: قوله ﷻ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾، أحكمْت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فالحرف الثاني؟ قال: قوله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢-٣]، أحكَمْت هذه الآية؟ قال: لا. قال: فالحرف الثالث؟ قال: قول العبد الصالح شعيب: ﴿مَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨]، أحكمْتَ هذه الآية؟ قال: لا. قال: فابدأ بنفسك[(١)]. (٣٤٧/١)

١٦٢١ - عن عامر الشَّعْبِيِّ، قال: يُشرف قوم في الجنة على قوم في النار، فيقولون:

١٦٤١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق زيد بن علي ـ أنه كان في مسير له، فنُعِي إليه ابنٌ له، فنزل، فصلى ركعتين، ثم استرجع، وقال: فعلنا كما أمرنا الله، فقال: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[٢]. (١/ ٣٥٩)

١٦٤٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عُيَيْنَةَ بن عبد الرحمن، عن أبيه ـ أنه نُعِيَ إليه أخوه قُثَم وهو في مسير، فاسترجع، ثم تَنَحَّى عن الطريق، فصلى ركعتين أطال فيهما الجلوس، ثم قام يمشي إلى راحلته وهو يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾[٣] [٢٠٩]. (١/ ٣٥٩)

❁ آثار متعلقة بالآية:

١٦٤٣ ـ عن حذيفة، قال: كان رسول الله ﷺ إذا حَزَبَه أمر[٤] فَزِعَ إلى الصلاة[٥]. (١/ ٣٥٨)

---

[٢٠٩] ذكر **ابنُ جرير** (١/ ٦٢٣) أنَّ الأمر بالاستعانة بالصبر والصلاة في الآية خوطب به أحبار بني إسرائيل، فقال: «فمعنى الآية: واستعينوا أيها الأحبار من أهل الكتاب بحبس

---

٢٣٩ **علَّق ابنُ عطية** (١/ ٢٢٠) على هذا الحديث بقوله: «أراد ﷺ أنَّ الكمأة نفسها مما أنزل نوعها على بني إسرائيل. وقيل: أراد أنه لا تعب في الكمأة ولا جذاذ ولا حصاد، فهي مِنَّة دون تكلف، مِن جنس مَنِّ بني إسرائيل في أنه كان دون تكلف».

---

(١) أخرجه البخاري ٦/ ١٨ (٤٤٧٨)، ٧/ ١٢٦ (٥٧٠٨)، ومسلم ٣/ ١٦١٩ (٢٠٤٩)، ٣/ ١٦٢٠ (٢٠٤٩)، ٣/ ١٦٢٤ (٢٠٤٩).

(٢) أخرجه أحمد ١٣/ ٣٧٩ (٨٠٠٢)، ١٣/ ٤١٧ (٨٠٥١)، ١٤/ ٦٠ (٨٣٠٧)، ١٤/ ٣٠٤ (٨٦٦٨)، ١٤/ ٣١٠ (٨٦٨١)، ١٥/ ٢٧٧ (٩٤٦٥)، ١٦/ ٢٢٣ (١٠٣٣٥)، ١٦/ ٢٣٤ (١٠٣٥٤)، ١٦/ ٣٧٤ (١٠٦٣٩)، والترمذي ٤/ ١٥٣ ـ ١٥٤ (٢١٩٦)، ٤/ ١٥٥ (٢١٩٨)، وابن ماجه ٤/ ٥٠٩ ـ ٥١٠ (٣٤٥٥).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال البزار في مسنده ٤/ ٨٢ (١٢٥٠): «وقد روي عن النبي ﷺ من وجوه، روى ذلك أبو هريرة، وابن عمر، وبريدة، وغيرهم».

(٣) أخرجه أحمد عن جابر وأبي سعيد ١٨/ ٣٦ (١١٤٥٣)، والنسائي في الكبرى عن ابن عباس ٦/ ٢٣٣ (٦٦٣٥)، وابن حبان عن أبي سعيد ١١٣/ ٤٣٨ (٦٠٧٤).

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٢٨٥ (٨٣٦)، وابن أبي حاتم ١/ ١١٦ (٥٦٨).

إنسان منهم إلى ناحية، ثم أتوا رسول الله ﷺ، فذكروا ذلك له، فأنزل الله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[٦]. (١/٥٦٦)

---

[٤٥٧] **ذَهَبَ ابن تيمية** (١/ ٣١٤ ـ ٣١٥) إلى أن الآية نزلت فيمن تحرّى القبلة، ثم صلى لغيرها. **وعلّق** على حديث ابن عمر قائلًا: «فإن قيل: ففي حديث ابن عمر أنَّ هذه الآية نزلت في صلاة التطوع في السفر. قلنا: لا منافاة بين هذين؛ فإن الآية الجامعة العامة تنزل في أشياء كثيرة، إما أن يراد به جميع تلك المعاني بإنزال واحد، وإما أن يتعدد الإنزال إما بتعدد عرض النبي القرآن على جبريل أو غير ذلك، وفي كل مرة تنزل في شيء غير الأول لصلاح لفظها لذلك كله، على أن قول الصحابة: نزلت الآية في ذلك. قد لا يعنون به سبب النزول، وإنما يعنون به أنه أريد ذلك المعنى منها وقصد بها، وهذا كثير في كلامهم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢/٤٥٣، وابن أبي حاتم ١/٢١٢، والدارقطني ١/٢٧١، والحاكم ٢/٢٦٦.
(٢) تفسير الثعلبي ١/٢٦٣، وتفسير البغوي ١/١٤٠.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢/٤٥٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير الثعلبي ١/٢٦٢، وتفسير البغوي ١/١٤٠.
(٥) تفسير الثعلبي ١/٢٦٣، وتفسير البغوي ١/١٤٠ دون ذكر الضحاك.
(٦) أخرجه سعيد بن منصور (٢١٠ ـ تفسير). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
وضعّفه البيهقي في السنن ٢/١٢، وابن كثير في تفسيره ١/٢٢٩.

٣٥٦٣ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «أنزلت عليَّ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾». قال: «بشيرًا بالجنة، ونذيرًا من النار»[٣]. (ز)

٣٥٦٤ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾؛ بشيرًا بالجنة، ونذيرًا من النار[٤]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٣٥٦٥ ـ عن عطاء بن يسار، قال: لَقِيت **عبد الله بن عَمْرو بن العاص**، فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، فقال: أجل، واللهِ، إنَّه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبي، إنا أرسلناك شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا، وحِرْزًا للأُمِّيِّين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المُتَوَكِّل، ليس بفَظٍّ ولا غليظ، ولا سَخَّاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به المِلَّةَ العَوْجَاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله. ويفتح به أعينًا عُمْيًا، وآذانًا صُمًّا، وقلوبا غُلْفًا[٥]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١/٢١٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/١٣٤. وذكر الثعلبي ١/٢٦٥، والبغوي ١/١٤٢ مثله، وعزواه إلى مقاتل دون تعيينه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ١/٢١٦ (١١٤٨، ١١٤٩) من طريق قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس به.
وفي سماع قتادة من عكرمة مقال، وهو معدودٌ في كبار المدلّسين عمّن لم يسمع منهم، حتى شدَّد الأئمة في رواياته مما لم يُصَرِّح فيه بالسماع، فقال شعبة: «كان همتي من الدنيا شَفَتي قتادة، فإذا قال: سمعتُ. كتبت، وإذا قال: قال. تركتُ». فقد سمع منه لكن لا يقبل إلا ما صرّح به عنه، وفي جامع التحصيل للعلائي ص٢٥٥: «قال المروزي: قلت لأحمد: يقولون: إنَّ قتادة لم يسمع من عكرمة؟ قال: هذا لا يدري الذي قال. وأخرج إليَّ كتابه فيه أحاديث مما سمع قتادة من عكرمة، فإذا ستة أحاديث: سمعتُ عكرمة». وقال الذهبي في السير ٥/٢٦: «قال قتادة: ما حفظت عن عكرمة إلا بيت شعر، رواه عنه أيوب، فعلى هذا روايته عنه تدليس، وفي صحيح البخاري لقتادة عن عكرمة أربعة أحاديث».

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٣٧ ـ عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، قال: كان النبي ﷺ يقول: «**ألّا أخبركم لِمَ سَمَّى الله إبراهيمَ: خليلَه الَّذِي وَفَّى؛ لأنَّه كان يقول كلما أصبح وكلما أمسى:** ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾» [الروم: ١٧] حتى يختم الآية[٢]. (ز)

٣٦٣٨ ـ عن أبي أُمَامة، قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾، قال: «**أتدرون ما وفَّى؟**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**وفَّى عملَ يومه؛ أربعَ ركعات في النهار**»[٣] [٤٨٥]. (ز)

---

[٤٨٥] انتقدَ ابن جرير (٢/٥٠٨) أثرَ سهل بن معاذ، وأثر أبي أمامة بقوله: «لو كان خبرُ ==

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/١٣٥.

(٢) أخرجه أحمد ٢٤/٣٣٨ (١٥٦٢٤)، وابن جرير ٢/٥٠٧، ٢٢/٧٧، وابن أبي حاتم ٩/٣٠٨٩ (١٧٤٧٩).

قال ابن جرير بعد إخراجه هذا الحديث والذي بعده: «خبران في أسانيدهما نظر». وقال ابن كثير في تفسيره ١/١٦٨: «شرع ابن جرير يُضَعِّف هذين الحديثين، وهو كما قال، فإنه لا يجوز روايتهما إلا ببيان ضعفهما، وضَعْفهما من وجوه عديدة، فإنَّ كلًّا من السندين مشتمل على غير واحدٍ من الضعفاء، مع ما في متن الحديث ممّا يدل على ضعفه». وقال الزَّيْلَعِيُّ في تخريج أحاديث الكشاف ٣/٣٨٤: «وهو معلول». وقال ابن حجر في الفتح ٨/٦٠٥: «وروى الطبري بإسناد ضعيف...». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١١٧ (١٧٠١٠): «رواه الطبراني، وفيه ضعفاء وُثِّقُوا». وقال الألباني في الضعيفة ٩/٢٨ (٤٠٢٦): «إسناد ضعيف».

(٣) أخرجه آدم بن أبي إياس ـ كما في تفسير مجاهد ١/٦٢٨ ـ، وابن جرير ٢/٥٠٧، ٢٢/٧٨.

ينظر إلى كلام ابن جرير وابن كثير في تخريج الحديث السابق، وقال ابن حجر في الفتح ٨/٦٠٥: «وروى عبد بن حميد بإسناد ضعيف عن أبي أمامة مرفوعًا: وفي عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار». وقال السيوطي: «بسندٍ ضعيف». وضعّفه الألباني في الضعيفة ٩/٢٨ ـ ٢٩ (٤٠٢٦).

القواعد، فلما أغرق الله قوم نوح رفعه الله إلى السماء، وبقيت قواعده[1]. (٦٨٣/١)

٣٨٨٣ ـ عن علي بن الحسين ـ من طريق محمد بن علي بن الحسين ـ: أنَّ رجلًا سأله: ما بَدْءُ هذا الطواف بهذا البيت؟ لِمَ كان؟ وأنَّى كان؟ وحيث كان؟ فقال: أمَّا بَدْءُ هذا الطواف بهذا البيت فإنَّ الله تعالى قال للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. فقالت: أيْ رب، أخليفة من غيرنا ممن يُفْسِد فيها، ويَسْفِك الدماء، ويتحاسدون، ويتباغضون، ويتباغون؟ أيْ رب، اجعل ذلك الخليفة مِنَّا؛ فنحن لا نُفْسِد فيها، ولا نَسْفِك الدماء، ولا نتباغض، ولا نَتَحَاسَد، ولا نَتَباغَى، ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، ونطيعك ولا نعصيك. قال الله تعالى: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]. قال: فظنت الملائكة أنَّ ما قالوا رَدٌّ على ربهم ﷻ، وأنَّه قد غضب عليهم من قولهم؛ فلَاذُوا بالعرش، ورفعوا رؤوسهم، وأشاروا بالأصابع يَتَضَرَّعون ويبكون؛ إشفاقًا لغضبه، فطافوا بالعرش ثلاث ساعات، فنظر الله إليهم، فنزلت الرحمة عليهم، فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتًا على أربع أساطين من زَبَرْجَدٍ، وغَشَّاهُن بياقوتة حمراء، وسَمَّى البيت: الضُّرَاح، ثم قال الله للملائكة: طوفوا بهذا البيت، ودعوا العرش. فطافت الملائكة بالبيت، وتركوا العرش، فصار أهون عليهم، وهو البيت المعمور الذي ذكره الله، يدخله كل يوم وليلة سبعون ألف ملك لا يعودون فيه أبدًا؛ ثم إنَّ الله تعالى بعث ملائكته، فقال: ابنوا لي بيتًا في الأرض بمثاله وقدره. فأمر الله سبحانه مَن في الأرض مِنْ خلقه أن يطوفوا بهذا البيت، كما تطوف أهلُ السماء بالبيت المَعْمُور[2]. (٦٦٦/١)

٣٨٨٤ ـ عن عروة بن الزبير ـ من طريق ابن إسحاق، عَمَّن لا يُتَّهم ـ قال: بلغني: أنَّ البيت وُضِع لآدم ﷺ يطوف به، ويعبد الله عنده، وأنَّ نوحًا قد حَجَّه وجاءه وعظَّمه قبل الغَرَق، فلمَّا أصاب الأرض من الغرق حين أهلك الله قوم نوح أصاب البيت ما أصاب الأرض من الغرق، فكان ربوة حمراء معروف مكانها، فبعث الله هودًا إلى عاد، فتشاغل بأمر قومه حتى هلَك، ولم يَحُجَّه، ثم بعث الله صالحًا إلى ثمود، فتشاغل حتى هلَك، ولم يَحُجَّه، ثم بَوَّأه الله لإبراهيم ﷺ، فحَجَّه، وعُلِّم مناسكه، ودعا إلى زيارته، ثم لم يبعث الله نبيًّا بعد إبراهيم إلا حَجَّه[3]. (٦٧٦/١)

---

(١) أخرجه الأزرقي ١/ ١٠، والبيهقي (٣٩٩٠) واللفظ له.

(٢) أخرجه الأزرقي في فضائل مكة ١/ ٤ ـ ٥.

(٣) أخرجه الأزرقي في فضائل مكة ١/ ٣٨.

٤٤٨٥ ـ عن أبي بَكْرَة: أنَّ النبي ﷺ كان إذا جاءَه أَمْرٌ يَسُرُّه خَرَّ ساجدًا لله ﷻ شُكْرًا لله[١]. (٢/٦٦)

٤٤٨٦ ـ عن شدّاد بن أوس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كَنَزَ الناسُ الذهبَ والفضةَ فاكنِزوا هؤلاء الكلمات: اللهم، إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وأسألك حسن عبادتك، وأسألك قلبًا سليمًا، ولسانًا صادقًا، وأسألك مِن خير ما تعلم، وأعوذ بك مِن شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم؛ إنَّك أنت علام الغيوب**»[٢]. (٢/٦٦)

٤٤٨٧ ـ عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أفضلُ الذكر: لا إله إلا الله. وأفضل الشكر: الحمد لله**»[٣]. (٢/٦٦)

٤٤٨٨ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**يقول الله: يا ابن آدم، إنَّك إذا ما ذكرتني شكرتني، وإذا ما نسيتني كفرتني**»[٤]. (٢/٣٨)

= قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٤/١٣٨ ـ ١٣٩ (٥١٤٢): «وإسناده حسن». وحسَّنه الألباني في الصحيحة ٢/١٥٣ (٦٠٢).

(١) أخرجه أبو داود ٤/٤٠٤ (٢٧٧٤)، والترمذي ٣/٤٠٤ ـ ٤٠٥ (١٦٦٨)، وابن ماجه ٢/٤٠٢ ـ ٤٠٣ (١٣٩٤)، والحاكم ١/٤١١ (١٠٢٥).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، وإن لم يُخَرِّجاه». وقال الألباني في الإرواء ٢/٢٢٦ (٤٧٤): «حسن».

(٢) أخرجه أحمد ٢٨/٣٣٨ (١٧١١٤)، والحاكم ١/٦٨٨ (١٨٧٢).

قال الحاكم: «حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يُخَرِّجاه». وقال المناوي في فيض القدير ٢/١٣١ (١٥٠١): «قال الحافظ العراقي: قلت: بل هو منقطع، وضعيف». وقال الألباني في الصحيحة ٧/٦٩٥ (٣٢٢٨): «إسناده جيد، رجاله ثقات».

(٣) أخرجه الخرائطي في كتاب فضيلة الشكر ص٣٥ (٧).

أورده الألباني في الصحيحة ٣/٤٨٤ (١٤٩٧).

وأشهر منه ما ورد بلفظ: «أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله». أخرجه الترمذي ٥/٤٦٢ (٣٣٨٣)، وابن ماجه ٢/١٢٤٩ (٣٨٠٠)، وابن حبان ٣/١٢٦ (٨٤٦)، والحاكم ١/٦٧٦، ٦٨١ (١٨٣٤، ١٨٥٢) من طريق موسى بن إبراهيم الأنصاري، عن طلحة بن خراش، قال: سمعت جابرًا به.

قال الترمذي: «حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث موسى بن إبراهيم، وقد روى علي بن المديني وغير واحد عن موسى بن إبراهيم هذا الحديث». وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يُخَرِّجاه». وقال البغوي في شرح السنة: «حسن غريب، لا يُعْرَف إلا من حديث موسى بن إبراهيم».

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/٢٠٠ (٧٢٦٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٣٣٧ ـ ٣٣٨.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث الشعبي». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٣/١٦٥٨ (٣٧١٠): «رواه أبو بكر الهذلي [واسمه] سُلمى، عن الشعبي، عن أبي هريرة. والهذلي هذا متروك الحديث». =

موسوعة التفسير المأثور ـ ١٧٥ ـ سورة البقرة (١٥٢)

مكان الزبور، وفضلت بالمفصل» . (١١١/١)

٥٥٩٤ ـ عن الحسن بن علي ـ من طريق جعفر، عن أبيه، عن جَدِّه ـ أنَّه لما قُتِل عليٌّ قام خطيبًا، فقال: واللهِ، لقد قتلتم الليلة رجلًا، في ليلةٍ نزل فيها القرآن، وفيها رُفِع

---

(١) أخرجه أحمد ١٩١/٢٨ (١٦٩٨٤)، وابن جرير ١٨٩/٣، وابن أبي حاتم ١٠٨/١ (٥١٩)، ٣١٠/١ (١٦٤٩)، ٥٨٧/٢ (٣١٣٧)، ١٤٢٣/٥ (٨١٠٨)، ١٥٨٢/٥ (٨٣٣٧)، ٢٥١٦/٨ (١٤٠٨٠).

قال الهيثمي في المجمع ١٩٧/١ (٩٥٩): «رواه أحمد،... وفيه عمران بن داوَر القطان، ضعّفه يحيى، ووثّقه ابن حبان، وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث. وبقيّة رجاله ثقات». وقال الألباني في الصحيحة ١٠٤/٤ (١٥٧٥): «وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات».

(٢) عزاه السيوطي إلى محمد بن نصر.

(٣) أخرجه أبو يعلى (٢١٩٠) دون ذكر إنجيل عيسى، وبلفظ: وأنزل الزبور على داود في إحدى عشرة ليلة خلت من رمضان. بدل: اثنتي عشرة، وابن مردويه ـ كما في تفسير ابن كثير ٣٠٩/١ ـ.

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن ص٧٤ ـ ٧٥ (١٢٧) مرسلًا من طريق قتادة قال: حدثنا صاحبٌ لنا، عن أبي الجلد به.

وعليه فالإسناد على إرساله ضعيف؛ لوجود رجل مبهم.

عيسى ابن مريم، وفيها قُتِل يُوشَع بن نون، وفيها تِيبَ على بني إسرائيل[1]. (٢٣٤/٢)

٧٠٢٢ ـ قال الحسن البصري: كانت الأعراب إذا حدثوا وتكلموا يقولون: وأبيك، إنهم لَفَعَلُوا كذا وكذا. فأنزل الله تعالى هذه الآية[١]. (ز)

٧٠٢٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق يونس بن ميمون ـ قال: كان الناس في الجاهلية إذا أَتَوا المُعرَّفَ قام الرجلُ فوق جبلٍ، فقال: أنا فلان بن فلان، فعلت كذا، وفعل أبي كذا، وفعل جَدِّي كذا. فأنزل الله ﷻ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًاۗ﴾. يقول: كما كنتم تذكرون آباءكم في الجاهلية. فقال رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية: «**يا أيها الناس، إنَّ الله قد رفع عنكم هذه النَّخْوَةَ والتَّفَاخُرَ في الآباء، فنحن ولد آدم، وخلق آدم من تراب**». وقال الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣][٢]. (ز)

٧٠٢٤ ـ عن محمد بن السائب الكلبي ـ من طريق ابنه هشام ـ قال: ... كان كَرِبُ بن صفوان بن شحنة بن عُطَارِدٍ يأخذ بالطَّرِيق، فلا يُفِيض أحدٌ من عرفات حتى تغرب الشمس، وكان [illegible]

٧٥٢٨ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا﴾ يعني: الجهاد وقتال المشركين، ﴿وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾ ويجعل الله عاقبته فتحًا وغنيمة وشهادة، ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا﴾ يعني: القعود عن الجهاد، ﴿وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ﴾ فيجعل الله عاقبته شرًّا، فلا تصيبوا ظَفَرًا، ولا غنيمة[3]. (٣/٥٠٣)

٧٥٢٩ ـ عن سعيد بن جبير، قال: «عسى» على نحوين؛ أحدهما في أمر واجب، قوله: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلۡمُفۡلِحِينَ﴾ [القصص: ٦٧]. وأما الآخر، فهو أمر ليس واجب كلِّه، قال الله: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾، ليس كل ما يكره المؤمن من شيء هو خير له، وليس كل ما أَحَبَّ هو شرٌّ له[4]. (٢/٥٠٥)

٧٥٣٠ ـ عن مجاهد بن جبر، قال: كل شيء في القرآن «عسى» فإنَّ «عسى» من الله واجب[5]. (٢/٥٠٥)

٧٥٣١ ـ عن أبي مالك ـ من طريق السدي ـ قال: كلُّ شيء من القرآن «عسى» فهو واجب، إلا حرفين؛ حرف في التحريم [٥]: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾، وفي بني

﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾

٨٤٩٢ ـ عن عُلَيِّ بن رباح، قال: كانتْ تحت **عمرَ بن الخطاب** امرأةٌ من قريش، فطَلَّقها تطليقةً أو تطليقتين، وكانت حُبْلَى، فلَمَّا أحست بالولادة أغلقت الأبوابَ حتى وضعت، فأُخْبِر بذلك عمر، فأقبل مُغْضَبًا، فقُرِىء عليه: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾. فقال عمر: إنَّ

---

(١) أخرجه الشافعي ٢/١٠٨ (١٩١ ـ شفاء العي).

(٢) أخرجه عبد الرزاق (١٢٩٥٠)، والبيهقي ٧/ ٣٧٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٢٩٤٦)، والبيهقي ٧/ ٣٦٩.

(٤) أخرجه البيهقي ٧/ ٤١٨.

(٥) أخرجه مالك ٢/ ٥٨٢، والبيهقي ٧/ ٣٧٠.

(٦) أخرجه مالك ٢/ ٥٨٣.

فلانة من اللائي يكتمنَ ما خلق الله في أرحامهنّ، وإنَّ الأزواج عليها حرام ما بقيت[1]. (ز)

٨٥١٧ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء ـ في قول الله: ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾، يعني: ويُصَدِّقون بالغيب الذي فيه جزاء الأعمال[٥]. (ز)

٨٥١٨ ـ عن عبد الله بن سعيد بن جبير، قال: جاء أعرابيٌّ، فسأل: مَنْ أعلمُ أهلِ مكَّة؟ فقيل له: سعيد بن جبير. فسَألَ عنه، فإذا هو في حلقة، وهو حديث السِّنِّ... فسأله: ابنُ أخٍ له تَزَوَّجَ امرأةً، ثم عرض بينهما فرقة، وبها حَبَل، فكَتَمَتْ حبَلها حتى وَضَعَتْ، هل له أن يُراجِعها؟ قال: لا. قال: فاشْتَدَّ على الأعرابيِّ. فقال له سعيد: ما تصنعُ بامرأة لا تؤمن بالله واليوم الآخر. فلم يزل يُزَهِّده فيها حتى زهِد فيها[٦]. (ز)

٨٥١٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ﴾ يعني: يُصَدِّقن بالله بأنَّه واحدٌ لا شريك له، ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ يُصَدِّقن بالبَعْثِ الذي فيه جزاءُ الأعمال بأنَّه كائِنٌ[٧]. (ز)

قوله: ﴿الطلاق مرتان﴾، قال: وهو الميقات الذي يكون عليها فيه الرجعة، فإذا طلق واحدة أو ثنتين فإمَّا يُمْسِكُ ويُراجِعُ بمعروف، وإمَّا يَسْكُتُ عنها حتى تَنقَضِيَ عِدَّتُها، فتكون أحقَّ بنفسها[1]. (٢/ ٦٦٥)

٨٥٧٩ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ نافع بن الأزرق قال له: أخبِرْني عن قوله ﷻ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾، هل كانت العرب تعرِفُ الطلاقَ ثلاثًا في الجاهلية؟ قال: نعم، كانت العربُ تَعرِفُ ثلاثًا باتًّا، أمَا سمِعتَ الأعْشَى وهو يقول وقد أخَذَه أخْتانُه، فقالوا: لا واللهِ، لا نَرْفَعُ عنك العصا أو تُطَلِّقَ أهلَك، فقد أضْرَرْتَ بها. فقال:

أيَا جارَتَا بِينِي فإنَّك طالِقَهْ ... كذاك أمورُ الناس غادٍ وطارِقَهْ

فقالوا: واللهِ، لا نَرْفَعُ عنك العصا أو تُثَلِّثَ لها الطلاق. فقال:

بِينِي فإنَّ البَيْنَ خيرٌ مِن العَصَا ... وإلا تَزالُ فوقَ رأسِيَ بارِقَهْ

فقالوا: واللهِ، لا نَرْفَعُ عنك العصا أو تُثَلِّثَ لها الطلاق. فقال:

بِينِي حَصَانَ الفرجِ غيرَ ذَميمةٍ ... ومَوْمُوقةٌ فينا كذاك ووامِقَهْ

وذُوقي فتَى حَيٍّ فإنِّيَ ذائِقٌ ... فتاةَ أُناسٍ مثلَ ما أنتِ ذائِقَهْ[2]

(٢/ ٦٦٣)

تجعل واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وثلاثا من إمارة عمر؟ قال ابن عباس: نعم[٢]. (٢/ ٦٧١)

٨٦١٢ ـ عن ابن أبي مُلَيْكَة، أنَّ أبا الجوزاء أتى ابن عباس، فقال: أتعلم أنَّ ثلاثًا كن يُرْدَدْنَ على عهد رسول الله ﷺ إلى واحدة؟ قال: نعم[٣]. (٢/ ٦٧٣)

٨٦١٣ ـ عن طاووس: أنَّ رجلا يُقال له: أبو الصهباء، كان كثيرَ السؤال لابن عباس، قال: أما عَلِمْتَ أنَّ الرجل كان إذا طَلَّق امرأته ثلاثًا قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدرًا من إمارة عمر؟ قال ابن عباس: بلى، كان الرجل إذا طلَّق امرأته ثلاثًا قبل أن يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وصدرًا من إمارة **عمر**، فلما رأى الناس قد تتابعوا فيها، قال: أجِيزُوهُنَّ[٤] عليهم[٥]. (٢/ ٦٧١)

٨٦١٤ ـ عن حبيب بن أبي ثابت، عن بعض أصحابه، قال: جاء رجلٌ إلى **علي**، فقال: طَلَّقْتُ امرأتي ألفًا. قال: ثلاثٌ تُحَرِّمها عليك، واقسِمْ سائرها بين نسائك[٦]. (٢/ ٦٦٧)

= (١٤٩٧١) واللفظ له.

قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٣٣٩ (٧٧٨٨): «رواه الطبراني، وفي رجاله ضعف، وقد وُثِّقوا». وقال الألباني في الضعيفة ٣/ ٣٥٣ (١٢١٠)، ٨/ ٢٥١ (٣٧٧٦): «ضعيف جدًّا».

(١) أخرجه عبد الرزاق (١١٣٣٦)، ومسلم ٢/ ١٠٩٩ (١٤٧٢)، وأبو داود (٢١٩٩)، والنسائي (٣٤٠٦)، والحاكم ٢/ ١٩٦، والبيهقي ٧/ ٣٣٦.

(٢) أخرجه مسلم ٢/ ١٠٩٩ (١٤٧٢).

(٣) أخرجه الحاكم ٢/ ٢١٤ (٢٧٩٢)، وفي إسناده: عبد الله بن المؤمل.

قال الدارقطني في سننه ٥/ ١٠٥ (٤٠٣٣): «عبد الله بن المؤمّل ضعيف، ولم يَرْوِه عن ابن أبي مُلَيْكة غيره». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وتعقَّبه الذهبي في التلخيص فقال: «ابن المؤمّل ضعّفوه».

(٤) أي: أمضوا الثلاث عليهم. عون المعبود ٦/ ٢٧٥.

(٥) أخرجه أبو داود ٣/ ٥٢٤ (٢١٩٩).

٩٤١٨ ـ عن أبي هارون، قال: رأيتُ عون بن عبد الله في مجلس القُرَظيِّ، فكان عونٌ يُحَدِّثُنا ولحيته تَرُشُّ من البكاء، ويقول: صحبت الأغنياء، فكنتُ مِن أكثرهم

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٣٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٠٠.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٤١.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٤١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٤١.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور ـ كما في تهذيب التهذيب ٤/ ٣٩٥ ـ، وأحمد ٢/ ٢٥٢، وأبو داود (٣٣٨٢)، وابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٦، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (٣٥٢)، والبيهقي في سننه ٦/ ١٧.

(٧) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تفسير ابن كثير ١/ ٦٤٤ ـ ٦٤٥ ـ.

قال الألباني في الضعيفة ٥/ ٩٤ (٢٠٧٦): «ضعيف جدًّا».

هَمًّا حين رأيتهم أحسن ثيابًا، وأطيب ريحًا وأحسن مَرْكبًا مِنِّي، فجالستُ الفقراء فاسترحتُ. وقال: ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ إذا أتى أحدَكم السائلُ وليس عنده شيءٌ فلْيَدْعُ له[1]. (٣/ ٣٢)

حوائجهم، حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾. فتركوا الكلام[1]. (٣/ ٩٥)

---

(١) لم نجد هذا الحديث بهذا الإسناد، لكن أخرجه الطبراني في الكبير ١١/ ٢٩٢ (١١٧٧٦) عن أبي الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس به. وأخرجه ابن جرير ٤/ ٣٨٠ من طريق أبي الأحوص، عن سماك بن حرب، عن عكرمة مرسلًا.

قال الهيثميُّ في المجمع ٦/ ٣٢٠ (١٠٨٦٩): «رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح». وقول الهيثمي لا يُستفاد منه صحة الإسناد؛ فإن مسلمًا وإن أخرج لسماك في صحيحه لكنه لم يخرج له شيئًا من حديثه عن عكرمة خاصة؛ إذ في روايته هذه مقال معروف؛ وهو ليس بحجة في نفسه، كما قال النسائي: «إذا انفرد بأصلٍ لم يكن بحجةٍ؛ لأنه كان يُلَقَّن فيتَلَقَّن. وأما روايته عن عكرمة فقد كان شعبة يضعّفه، وكان يقول: يقول في التفسير: عكرمة، ولو شئت أن أقول له: ابن عباس لقاله. فكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة، فلا يذكر فيه ابن عباس». وقال ابن المديني: «رواية سماك عن عكرمة مضطربة، سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وإسرائيل وأبو الأحوص يجعلونها عن ابن عباس». وقال يعقوب بن شيبة: «هو في غير عكرمة صالح، وليس من المتثبّتين». ينظر: تهذيب الكمال ١٢/ ١١٥، وميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٢٣٢. وقال ابن رجب في شرح العلل ٢/ ٧٩٧: «من الحفاظ مَن ضعَّف حديثَه عن عكرمة خاصة، وقال: يُسند عنه عن ابن عباس ما يرسله غيره».

(٢) أخرجه ابن جرير ٤/ ٣٨١ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٥٧٤)، وابن جرير ٤/ ٣٨٣ ـ ٣٨٤ مرسلًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

9612 ـ عن أبي صخر، أنَّ محمد بن كعب القرظي حدَّثه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ في الصلاة أجابه مَن وراءه، وإذا قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ قالوا مثلَ ما يقول حتى يقضي فاتحة القرآن والسورة، فلبث ما شاء الله أن يلبث، ثم نزل:

---

(1) أخرجه ابن جرير 4/377. وكذا أخرج 4/376 نحوه من طريق يزيد بن هارون عن جويبر عن الضحاك.

(2) أخرجه ابن جرير 4/377. وعلَّق ابن أبي حاتم 2/449 (عَقِب 2378) نحوه.

(3) أخرجه ابن جرير 4/375 ـ 376. وعلَّق ابن أبي حاتم 2/449 (عقب 2378) نحوه.

(4) أخرجه ابن جرير 4/375 ـ 376. وعلق ابن أبي حاتم 2/449 (عَقِب 2378) نحوه.

(5) أخرجه ابن أبي حاتم 2/449 (عَقِب 2378) عن مقاتل، وعلَّقه عن عكرمة.

(6) أخرجه ابن جرير 4/377. وعلَّق ابن أبي حاتم 2/449 (عَقِب 2378) نحوه.

(7) أخرجه ابن جرير 4/378.

(8) أخرجه ابن جرير 4/376. وعلَّق ابن أبي حاتم 2/449 (عَقِب 2378) نحوه.

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: 204]، فقرأ ونَصتُوا، ثم نزل: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾. قال القرظي: كلُّ شيء ذُكِر من القنوت في القرآن فهي الطاعة إلا واحدة، وهي تصير إلى الطاعة، قول الله: ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، وهي ـ يا هذا ـ: ساكتين[1]. (ز)

رَأَوُا التابوتَ أيقنوا بأن مُلكَ طالوت مِن الله ﷻ، فسمعوا له، وأطاعوا، وكان موسى عليه السلام ترك التابوت في التِّيهِ قبل موته عند يُوشَع بن نون[2] [٩٥٢]. (ز)

== وما فيه وهو عند موسى ويوشع، وأنَّ يوشع خلَّفَه في التيه، حتى رُدَّ عليهم حين ملك طالوت، **مستندًا في ذلك إلى دلالة العقل، والتاريخ**، فقال: «إن ظَنَّ ذو غَفْلَةٍ أنهم كانوا قد عرفوا ذلك التابوت، وقَدْرَ نفْعِه وما فيه، وهو عند موسى ويوشع؛ فإنَّ ذلك ما لا يخفى خَطَؤُه؛ وذلك أنَّه لم يبلغنا أنَّ موسى لاقى عَدُوًّا قطُّ بالتابوت، ولا فتاه يوشع، بل الذي يُعْرَفُ من أمر موسى وأمر فرعون ما قَصَّ اللهُ من شأنهما، وكذلك أمره وأمر الجَبَّارين. وأمَّا فتاه يوشع فإن الذين قالوا هذه المقالة زعموا أنَّ يوشع خلَّفه في التيه، حتى رُدَّ عليهم حين مَلَكَ طالوتُ، فإن كان الأمرُ على ما وصفوه فأيّ الأحوال للتابوت الحال التي عرفوه فيها فجاز أن يُقال: إنَّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت الذي قد عرفتموه، وعرفتم أمره؟! وفي فساد هذا القول بالذي ذكرنا أَبْيَنُ الدلالة على صحة القول الآخر، إذ لا قول في ذلك لأهل التأويل غيرهما».

وعَلَّقَ **ابنُ عطية** (٢/٨) على الآثار الواردة في قصة التابوت بقوله: «وكَثَّرَ الرُّواةُ في قصص التابوت، وصُورَةِ حَمْلِه بما لم أرَ لإثباته وجهًا؛ لِلِين إسنادِه».

[٩٥٢] اختُلِف أهل التأويل في التابوت الذي جعل الله ﷻ مجيئه آية لملك طالوت: أكان ==

---

(١) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ١/٢٤٦ ـ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٢٠٦.

٩٣٨ اختُلِف هل هذه الآية منسوخة بقوله: ﴿يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَعَشۡرٗا﴾ أم لا؟ فقال قوم بالنسخ. وقال غيرهم بعدم النسخ.
ورَجَّح ابنُ جرير (٤/٤٠٦ بتصرف)، وابنُ تيمية (١/٥٧٥)، وإليه ذهب ابنُ كثير (٢/٤١١) القولَ بعدم النسخ الذي قاله ابنُ عباس من طريق عطاء، ومجاهد، وعطاء، استنادًا إلى عدم التعارض بين الآيتين، وذلك «أنَّ هذه الآية لم تدل على وجوب الاعتداد سَنَةً حتى يكون ذلك منسوخًا بالأربعة الأشهر وعشرًا، وإنَّما دلَّت على أنَّ ذلك كان من باب الوصاة بالزوجات أن يُمَكَّنَّ مِن السُّكنى في بيوت أزواجهن بعد وفاتهم حولًا كاملًا إن اخترن ذلك، ولهذا قال: ﴿وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم﴾ أي: يوصيكم الله بهن وصيةً، كقوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ ==

(١) علقه ابن أبي حاتم ٢/٤٥١ (عقب ٢٣٩٠). (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٢٠٢.
(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٧/٤٠ - ٤١ (١٢١٠١).
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٤٥١، ٤٥٢ (عقب ٢٣٩٠، ٢٣٩٢).
(٥) أخرجه ابن جرير ٤/٤٠٢.

﴿فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ﴾

٩٧٢٣ - عن سعيد بن جبير - من طريق عطاء بن دينار - في قول الله: ﴿فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ﴾، قال: أنزلت هذه الآية في النساء اللاتي يُتَوَفَّى عنهن أزواجُهن، يقول: ليس عليهن جناح بعد العِدَّة فيما تَزَيَّنَّ وتَصَنَّعْنَ في طلب الزواج[1]. (ز)

٩٧٢٤ - عن مجاهد بن جبر - من طريق ابن جريج - في قوله: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ﴾، قال: النكاح الحلال الطيب[2]. (١١٢/٣)

٩٧٢٥ - قال عطاء بن أبي رباح - من طريق ابن أبي نجيح -: إن شاءت اعْتَدَّتْ عند

== فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾ الآية [النساء: ١١]، وقال: ﴿وَصِيَّةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ﴾ [النساء: ١٢]. فأما إذا انقضَتْ عِدَّتُهُنَّ بالأربعة الأشهر والعشر، أو بوضع الحمل، واخترن الخروج والانتقال من ذلك المنزل؛ فإنَّهُنَّ لا يُمْنَعْنَ مِن ذلك؛ لقوله: ﴿فَإِنۡ خَرَجۡنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِي مَا فَعَلۡنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعۡرُوفٖۗ﴾. ثُمَّ إن الله - تعالى ذِكْرُه - أبطل مِمَّا كان جُعِل لَهُنَّ مِن سكنى حولٍ سبعةَ أشهر وعشرين ليلة، وردَّهُنَّ إلى أربعة أشهر وعشر على لسان رسول الله ﷺ.
حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، قال: ... عن فريعة أخت أبي سعيد الخدري: أنَّ زوجها خرج في طلب عبدٍ له، فلحقه بمكان قريب، فقاتله، وأعانه عليه أَعْبُدٌ معه، فقتلوه، فأتتْ رسولَ الله ﷺ، فقالتْ: إنَّ زوجها خرج في طلب عبدٍ له، فلقيه عُلُوجٌ، فقتلوه، وإنِّي في مكانٍ ليس فيه أحد غيري، [وإني] أجمع لأمري أن أنتقل إلى أهلي. فقال لها رسول الله ﷺ: «**بل امكثي مكانك حتى يبلغ الكتاب أجله**». قالت: فاعتددتُ فيه أربعة أشهر وعشرًا».
وعَلَّق ابنُ كثير (٢/٤١١ - ٤١٢) على القول بنسخ النفقة بآيات الميراث، فقال: «قولُ عطاء ومَن تابعه على أنَّ ذلك منسوخٌ بآية الميراث، إن أرادوا ما زاد على الأربعة أشهر والعشر فمُسَلَّمٌ، وإن أرادوا أنَّ سكنى الأربعة الأشهر وعشر لا تجب في تركة الميِّت فهذا محل خلاف بين الأئمة، وهما قولان للشافعي».
ورَجَّح ابنُ عطية (١/٦٠٧) نسخَ الآية مستندًا إلى اتفاقهم على النسخ، فقال بعد ذكره لأحكامها: «وهذا كُلُّه قد زال حكمُه بالنسخِ المتفقِ عليه».

أُحْيُوا: سبحانك اللَّهُمَّ ربنا وبحمدك، لا إله إلا أنت. فرجعوا إلى قومهم، وعاشوا دهرًا طويلاً وسُحْنَةُ الموت على وُجوههم، لا يلبسون ثوبًا إلا عاد دَسِمًا[1] مثل الكَفَن، حتى ماتوا لآجالهم التي كُتِبَتْ لهم[2]. (ز)

٩٨٠٢ ـ عن أبي مالك [غزوان الغفاري] ـ من طريق السُّدِّيِّ ـ في الآية، قال: كانت قريةٌ يُقال لها: داوَرْدَانُ. قريب من واسِط، فوقع فيهم الطاعون، فأقامت طائفة، وهربت طائفة، فوقع الموت في مَن أقام، وسلِم الذين أجْلَوْا[3]، فلمَّا ارتفع الطاعونُ رجعوا إليهم، فقال الذين بقُوا: إخوانُنا كانوا أحزمَ منا، لو صنَعْنا كما صنعوا سلِمْنا، ولئِن بقِينا إلى أن يَقَعَ الطاعونُ لَنَصْنَعَنَّ كما صنعوا. فوقع الطاعونُ من قابِلٍ، فخرجوا جميعًا؛ الذين كانوا أجْلَوْا، والذين كانوا أقاموا، وهم بضعةٌ وثلاثون ألفًا، فساروا حتى أتَوْا واديًا فَيْحًا[4]، فنزلوا فيه، وهو بين جبلين، فبعث الله إليهم مَلَكَيْن؛ مَلَكًا بأعلى الوادي، وملكًا بأسفله، فناداهم [٩٣٦]: أن مُوتوا. فماتوا، فمكَثوا ما شاء الله، ثم مرَّ بهم نبيٌّ يقال له: حِزْقِيلُ. فرأى تلك العظام، فوقف مُتَعَجِّبًا لكثرة ما يرى منهم، فأوحى الله إليه أن نادِ: أيَّتُها العظام، إنَّ الله أمركِ أن تجتمعي. فاجتمعتِ العظامُ من أعلى الوادي وأدناه، حتى الْتَزَقَ بعضُها ببعض، كلُّ عظمٍ من جَسَدِ الْتَزَقَ بجسده، فصارت أجسادًا من عظام، لا لحم ولا دم، ثم أوحى اللهُ إليه أن نادِ: أيَّتُها العظام، إنَّ الله يأمرك أن تكتسي لحمًا. فاكتست لحمًا، ثم أوحى الله إليه أن نادِ: أيَّتُها الأجسادُ، إنَّ الله يأمرك أن تقومي. فبُعِثوا أحياء، فرجعوا إلى بلادهم، فأقاموا لا يلبسون ثوبًا إلا كان عليهم كفنًا دَسِمًا، يعرفهم أهل ذلك الزمان أنهم قد ماتوا، ثم أقاموا حتى أتت عليهم آجالهم بعد ذلك[5]. (٣/١١٥)

---

[٩٣٦] **علَّقَ ابنُ عطية** (١/٦١١) على ما جاء في هذا الأثر من أنَّ الله بعث إليهم مَلَكَيْن، فقال: «فالمعنى: قال لهم الله بواسطة الملكين».

---

(١) يقال: دسم الشيء دسومة ودسَما، إذا كان ذا دسم وعلاه الوسخ والقذر، فهو دسِم. المعجم الوسيط (دسم).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٤٥٨ (٢٤٢١) مختصرًا. وانظر: تفسير الثعلبي ٢/٢٠٣، وتفسير البغوي ١/٢٩٣.

(٣) أجلوا: أي خرجوا، من الجلاء، وهو الخروج. اللسان (جلا).

(٤) أي: واسعًا. اللسان (فيح).

(٥) أخرجه ابن جرير في تاريخه ١/٤٥٨ ـ ٤٥٩، وابن أبي حاتم ٢/٤٥٧ ـ ٤٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

٩٨٦٩ ـ عن وَهْب بن مُنَبِّه ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: خلَف بعد موسى في بني إسرائيل يُوشَعُ بن نون، يُقيمُ فيهم التوارةَ وأمْرَ الله، حتى قبضه الله، ثم خلَف فيهم كالِبُ بن يُوفَنَّا، يقيم فيهم التوراة وأمر الله، حتى قبضه الله، ثم خلَف فيهم حِزْقِيلُ بنُ بُوزِي، وهو ابن العجوز، ثم إن الله قبض حِزْقيل، وعظُمَت في بني إسرائيلَ الأحداثُ، ونسُوا ما كان مِن عهد الله إليهم، حتى نصَبوا الأوثان وعبدوها من دون الله، فبُعِث إليهم إلياسُ بن تَشْبى بن فِنْحاص بن العيزارِ بن هارون بن عِمْران نبيًّا، وإنَّما كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى يُبْعَثُون إليهم بتجديد ما نُسُوا من التوراة، وكان إلياس مع مَلِكٍ من بني إسرائيل يقال له: أحابُ. وكان يسمع منه ويُصَدِّقُه، فكان إلياس يقيم له أمره، وكان سائر بني إسرائيل قد اتَّخذوا صنمًا يعبدونه، فجعل إلياس يدعوهم إلى الله، وجعلوا لا يسمعون منه شيئًا إلا ما كان من ذلك المَلِك، والملوك متفرِّقةٌ بالشام، كلُّ مَلِك له ناحيةٌ منها يأكلها. فقال ذلك الملك لإلياس: ما أرى ما تدعون إليه إلا باطِلاً، أرى فلانًا وفلانًا ـ يُعَدِّد ملوكَ بني إسرائيل ـ قد عبدوا الأوثان، وهم يأكلون ويشربون ويتنعمون، ما ينقص من دنياهم!. فاسترجع إلياسُ، وقام شعره، ثم رفضه وخرَج عنه، ففعل ذلك المَلِكُ فِعْلَ أصحابه، وعبد الأوثان. ثم خلف من بعده فيهم اليَسَعُ، فكان فيهم ما شاء الله أن يكون، ثم قبضه الله إليه، وخلَفَت فيهم الخُلوفُ، وعظُمَت فيهم الخطايا، وعندهم التابوت يتوارثونه كابِرًا عن كابر، فيه السكينة وبَقِيَّةٌ مما ترك آل موسى وآل هارون، وكان لا يلقاهم عدوٌّ، فيُقَدِّمون التابوت، ويزحفون به معهم؛ إلا هزم اللهُ ذلك العدو. فلما عظُمَت أحداثُهم، وتركوا عهدَ الله إليهم؛ نزل بهم عَدُوٌّ، فخرجوا إليه، وأخرجوا معهم التابوت كما كانوا يُخرِجونه، ثم زحفوا به، فقُوتِلوا حتى استُلِب من أيديهم، فمَرَج أمْرُهم عليهم، ووَطِئَهم عدُوُّهم، حتى أُصِيب من أبنائهم ونسائهم، وفيهم نبيٌّ يقال له: شَمْوِيل ـ وهو الذي ذكره الله في قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ﴾ الآية ـ، فكلَّموه، وقالوا: ابعث لنا مَلِكًا نقاتل في سبيل الله. وإنما

(١) أخرجه ابن جرير ٤/ ٤٤١.

كان قِوامُ بني إسرائيل الاجتماع على الملوك، وطاعة الملوك أنبياءَهم، وكان الملِك هو يَسِيرُ بالجُمُوع، والنبي يقوم له بأمره، ويأتيه بالخبر من ربه، فإذا فعلوا ذلك صلح أمرهم، فإذا عَتَتْ ملوكُهم، وتركوا أمر أنبيائهم؛ فَسَد أمرهم، فكانت الملوك إذا تابعتها الجماعةُ على الضلالة تركوا أمر الرسل، ففريقًا يُكَذِّبون فلا يقبلون منه شيئًا، وفريقا يقتلون. فلم يزل ذلك البلاء بهم حتى قالوا له: ابعث لنا مِلِكًا نقاتل في سبيل الله. فقال لهم: إنه ليس عندكم وفاء ولا صدق، ولا رغبة في الجهاد. فقالوا: إنا كُنَّا نَهابُ الجهاد ونزهد فيه، إنا كُنَّا ممنوعين في بلادنا لا يطؤها أحد، فلا يظهر علينا فيها عدوٌّ، فأما إذا بلغ ذلك فإنه لا بد من الجهاد، فنطيع ربنا في جهاد عدوِّنا، ونمنع أبناءنا ونساءنا وذرارينا[1]. (٣/ ١٣٠ ـ ١٣٢)

٩٨٧٠ ـ عن الكلبي =

٩٨٧١ ـ وابن إسحاق، نحوه[2]. (ز)

فسأل الله نبيَّهم أن يبعث لهم مَلِكًا[4]. (١٣٨/٣)

٩٨٨٤ ـ عن أبي عبيدة، قال: كان في بني إسرائيل رجل له ضَرَّتان[5]، وكانت إحداهما تَلِدُ والأخرى لا تَلِد، فاشْتَدَّ على التي لا تَلِدُ، فتَطَهَّرت، فخرجت إلى المسجد لتدعو الله، فلقيها حَكَمٌ على بني إسرائيل ـ وحكماؤهم: الذين يُدَبِّرون

---

٩٤٧ علَّق ابنُ جرير (٤٣٦/٤) على قول السُّدِّيّ هذا قائلًا: «فكأن (شمعون): فَعْلُون عند السُّدِّي، مِن قولها: سمع الله دُعاءَها».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٤٣٦/٤، وابن أبي حاتم ٤٦٣/٢ (٢٤٤٦) بنحوه.

(٢) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢٤٥/١ ـ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٥/١. وشطره الثاني في تفسير الثعلبي ٢٠٨/٢، وتفسير البغوي ٢٩٥/١ منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

(٤) أخرجه ابن عساكر ٤٣٧/٢٤ من طريق إسحاق بن بشر. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر في المبتدأ.

(٥) أي: زوجتان، مثنى ضَرَّة، ويجمع على ضرائر. النهاية (ضرر).

أمورَهم ـ، فقال: أين تذهبين؟ قالت: حاجةٌ لي إلى ربي. قال: اللَّهُمَّ، اقضِ لها حاجتَها. فعَلِقَتْ بغلام، وهو الشمولُ، فلما وَلَدَتْ جَعَلَتْه مُحَرَّرًا، وكانوا يجعلون المُحَرَّرَ إذا بلغ السَّعْيَ في المسجد يَخْدُمُ أهلَه، فلما بلغ الشمولُ السَّعْيَ دُفِع إلى أهل المسجد يخدم، فنودي الشمولُ ليلةً، فأتى الحَكَمَ، فقال: دعوتني؟ فقال: لا. فلما كانت الليلةَ الأخرى دُعِي، فأتى الحَكَمَ، فقال: دعوتني؟ فقال: لا. وكان الحَكَم يعلم كيف تكون النبوة، فقال: دُعِيتَ البارحةَ الأولى؟ قال: نعم. قال: ودُعِيتَ البارحة؟ قال: نعم. قال: فإن دُعِيتَ الليلةَ فقُل: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخير بين يديك، والمَهْدِيُّ مَنْ هَدَيْتَ، أنا عبدُك بين يديك، مُرني بما شِئْتَ. فأُوحِيَ إليه، فأتى الحَكَم، فقال: دُعِيتَ الليلة؟ قال: نعم، وأُوحِي إلَيَّ. قال: فذُكِرْتُ لك بشيء؟ قال: لا عليك ألَّا تَسْألَني. قال: ما أَبَيْتَ أن تُخْبِرَني إلَّا وقد ذُكِر لك شيءٌ من أمري. فألَحَّ عليه، وأبى أن يَدَعَه حتى أخبره، فقال: قيل لي: إنه قد حضَرَت هَلَكَتُك، وارْتَشا ابنُك في حُكْمِك. فكان لا يُدَبِّرُ أمرًا إلا انتكَثَ، ولا يَبْعَثُ جيشًا إلا هُزِم، حتى بعث جيشًا، وبعث معهم بالتوراة يَسْتَفْتِحُ بها، فهُزِموا، وأُخِذَت التوراةُ، فصعد المنبر، وهو أَسِيفٌ غَضْبان، فوقع، فانكَسَرَتْ رِجلُه أو فَخِذُه، فمات من ذلك، فعند ذلك قالوا لنبيٍّ لهم: ﴿ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾. وهو الشمول ابن حَنَّةَ العاقر[1]. (١٣٩/٣)

طالوت... . (ز)

٩٨٩١ ـ عن وَهْب بن مُنَبِّه ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: لَمَّا قال الملأ من بني إسرائيل لشَمْوِيل بن بَالِي ما قالوا له؛ سأل اللهَ نبيُّهم شَمْويلُ أن يبعث لهم ملِكًا، فقال الله: انظر القَرَنَ الذي فيه الدُّهْنُ في بيتك، فإذا دخل عليك رجل فنَشَّ الدُّهْنُ الذي في القَرَن فهو ملِك بني إسرائيل، فادْهُن رأسَه منه، وملِّكْه عليهم. فأقام ينتظر متى ذلك الرجل داخِلاً عليه، وكان طالوت رجلاً دبَّاغا يعمل الأُدُمَ[٣]، وكان من سِبْطِ بِنْيامِين بن يعقوب، وكان سِبْطُ بنيامين سِبْطًا لم يكن فيهم نُبُوَّةٌ ولا مُلْك، فخرج طالوت في ابتغاء دابَّةٍ له أَضَلَّتْهُ، ومعه غلام، فمَرَّا ببيت النبي ﷺ، فقال غلامُ طالوتَ لطالوتَ: لو دخَلْتَ بنا على هذا النبيِّ فسألْناه عن أمر دابَّتِنا، فيُرْشِدَنا، ويدعوَ لنا فيها بخير. فقال طالوت: ما بِما قُلْتَ مِن بَأْسٍ. فدخلا عليه، فبينما هما عنده يذكران له من شأن دابَّتهما، ويسألانه أن يدعو لهما فيها، إذ نَشَّ الدُّهْنُ الذي في القَرَن، فقام إليه النبي ﷺ، فأخذه، ثم قال لطالوت: قرِّبْ رأسَك. فقرَّبه، فدهَنه منه، ثم قال: أنت ملِكُ بني إسرائيل الذي أمرني الله أن أُمَلِّكَك عليهم. وكان اسمُ طالوت بالسُّرْيانية: شاولَ بن قيس بن أبيال بن صِرَار بن يحرب بن أفيح بن آيس بن بنيامين بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فجلس عنده، وقال الناس: مُلِّك طالوتُ. فأتت عظماءُ بني إسرائيل نبيَّهم، فقالوا له: ما شأن طالوت يُمَلَّكُ علينا وليس من بيت النبوة ولا المملكة؟! قد عرفتَ أنَّ النبوة والمُلْك في آل لاوي وآل يهوذا. فقال لهم:

---

(١) يقال: نشّ الماء وغيره إذا غلى. النهاية (نشش).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤/٤٣٧ ـ ٤٣٩.

ربكم، في تفسير بعضهم[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٩٩٧٧ ـ عن سعد بن مسعود الصَّدَفيِّ: أنَّ النبي ﷺ كان في مجلس، فرفع نظره إلى السماء، ثم طَأْطَأَ نظرَه، ثم رفعه، فسُئِل عن ذلك، فقال: «**إنَّ هؤلاء القوم الذين كانوا يذكرون الله** ـ يعني: أهل مَجْلِسٍ أمامَه ـ **فنزَلَت عليهم السكينةُ تحملها الملائكة كالقُبَّة، فلَمَّا دنَتْ منهم تكَلَّم رجلٌ منهم بباطل فرُفِعَت عنهم**»[3]. (١٤٣/٣)

﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾

٩٩٧٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾، قال: عصاه، ورُضاضُ[4] الألواح[5]. (١٤٤/٣)

٩٩٧٩ ـ قال **عبد الله بن عباس** ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾، قال: كان موسى حين ألقى الألواح تَكَسَّرَتْ، ورُفِع منها، فجُعِل الباقي في ذلك التابوت. قال ابن عباس ـ من طريق ابن جُرَيْج، عن يعلى بن مُسْلِم، عن سعيد بن جبير ـ: إنَّه لَمْ يَبْقَ مِن الألواح إلا سُدُسُها[6]. (١٣٠/٣)

٩٩٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الكَلْبِيِّ، عن أبي صالح ـ قال: البَقِيَّةُ: رُضاضُ الألواح، وعصا موسى، وعِمامَةُ هارونَ، وقَباءُ[7] هارون الذي كان فيه

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٠٦/١.   (٢) تفسير ابن أبي زمنين ٢٤٦/١.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٠١/٢٠، وابن أبي حاتم ٤٦٨/٢ (٢٤٧٣).

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٣٠٥/٢: «هذا مرسل». وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٨٦/٢: «مرسل».

١٠١٨٨ ـ وكان يقول: قراءتي على قراءة مجاهد . (١٩٩/٣)

---

[٩٨٥] رَجَّح ابنُ جرير (٤/ ٥٥٣ ـ ٥٥٤) **مستندًا إلى السُّنَّةِ، والدلالات العقلية** قولَ قتادة من طريق مَعْمَر، والضحاك من طريق جويبر، ومجاهد من طريق ابن أبي نجيح؛ بأنَّ الآية نزلت في خاصٍّ مِن الكفار، ولم يُنسخ منها شيء، وأنَّ عدم الإكراه في الدين إنَّما هو لأهل الكتاب والمجوس وكُلِّ مَن جاز إقرارُه على دينه المخالِفِ دينَ الحق، وأخذ الجزية منه، فقال مُعَلِّلًا ترجيحَه: «وإنَّما قُلنا: هذا القولُ أولى الأقوال في ذلك بالصواب لِما قد دَلَّلنا عليه من أنَّ الناسخ غيرُ كائن ناسخًا إلا ما نفى حُكْمَ المنسوخ، فلم يَجُزِ اجتماعُهما، فأمَّا ما كان ظاهره العموم من الأمر والنهي وباطنه الخصوص فهو من الناسخ والمنسوخ بمعزل، وإذ كان ذلك كذلك، وكان غير مستحيل أن يُقال: لا إكراه لأحد ممن أخذت منه الجزية في الدين، ولم يكن في الآية دليلٌ على أن تأويلها بخلاف ذلك، وكان المسلمون جميعًا قد نقلوا عن نبيهم ﷺ أنَّه أكره على الإسلام قومًا، فأبى أن يقبل منهم إلا الإسلام، وحكم بقتلهم إن امتنعوا منه، وأنَّه ترك إكراه آخرين على الإسلام بقبوله الجزية منه، وإقراره على دينه الباطل».

وانتَقَدَ (٤/ ٥٥٤) مَن قال بأنَّ الآية منسوخة؛ بأنَّه قولٌ لا معنى له. ثُمَّ بيَّن بأنَّ قول ابن عباس من طريق ابن إسحاق وما في معناه: «غير مدفوعةٍ صحتُه، ولكنَّ الآية قد تنزل في خاصٍّ من الأمر ثم يكون حكمها عامًّا في كلِّ ما جانس المعنى الذي أنزلت فيه، فالذين أُنزِلَت فيهم هذه الآية على ما ذكر ابن عباس وغيرُه إنَّما كانوا قومًا دَانُوا بدين أهل التوراة قبل ثبوت عَقْدِ أهل الإسلام لهم، فنهى الله ـ تعالى ذِكْرُه ـ عن إكراههم على الإسلام، وأنزل بالنهي عن ذلك آيةً يَعُمُّ حكمُها كلَّ مَن كان في مثل معناهم مِمَّن كان على دينٍ من الأديان التي يجوز أخذ الجزية من أهلها، وإقرارهم عليها».

ورَجَّح ابنُ القيم (١/ ١٩١) **مستندًا إلى دلالة العموم** بأنَّ الآية في حق كل كافر، وقال: «وهذا ظاهرٌ على قول من يُجَوِّزُ أخْذَ الجِزْيَةِ من جميع الكفار».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢١٣/١.



#الشيخ_خالد_المغربي | أحداث حصار المسيح الدجال للمهدي في القدس

١٠٤٧١ ـ عن **بكر بن مُضَر**، قال: لم يَتَغَيَّر حالُه[٣]. (ز)

١٠٤٧٢ ـ عن **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** ـ من طريق ابن وَهْب ـ ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: لم يَتَغَيَّر في مائة سنة[٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

١٠٤٧٣ ـ عن هانئ البَربريِّ مولى عثمان، قال: لَمّا كتب عثمان المصاحف شَكُّوا في ثلاث آيات، فكتَبوها في كَتِف شاة، وأرسلوني بها إلى أُبَيِّ بن كعب وزيد بن ثابت، فدخلت عليهما، فناولتها أُبيَّ بن كعب، فقرأها، فوجد فيها: (لَا تَبْدِيلَ لِلْخَلْقِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ). فمحا بيده أحَدِ اللامين، وكتبها: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠]. ووجد فيها: (انظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّنْ). فمحا النون، وكتبها: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾. وقرأ فيها: (فَأَمْهِلِ الْكَافِرِينَ). فمحا الألف، وكتبها: ﴿فَمَهِّلِ

==إذا أقام سَنَةً. **واستَدَلَّ ببيتٍ من الشِّعْرِ** كانت الهاء في السنة أصلًا، وهي اللغة الفصحى، وبأنّه غير جائز حذفُ حرفٍ من كتاب الله في حال وقف أو وصل ولإثباته وجهٌ في كلام العرب صحيح، **واستَدَلَّ ببعض الآثار** التي أمر فيها عثمانُ وأُبيّ بن كعب بإلحاق (هاء) إلى كلمة (يتسنّ)، وأنّه لو كان ذلك من (تسنّى) أو (تسنَّن) لما أُلْحَق فيه أُبَيٌّ هاءً ولا موضع للهاء فيه، ولا أمر عثمان بإلحاقها فيه. وردَّ على من اعْتَلَّ بأن المصحف قد أُلحِقت فيه حروف هنّ زوائد على نية الوقف، والوجه في الأصل عند القرأة حذفهن، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقوله: ﴿يَالَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٥] بأنَّ ذلك هو مما لم يكن فيه شكٌّ أنّه من الزوائد، وأنّه أُلحِق على نية الوقف، فأما ما كان محتملًا أن يكون أصلًا للحرف غير زائد فغيرُ جائز ـ وهو في مصحف المسلمين مُثْبَتٌ ـ صرفُه إلى أنّه من الزوائد والصِّلات.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٠٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٢١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٤/٦٠٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ٤/٦٠٤.

الْكَافِرِينَ﴾ [الطارق: ١٧]. ونظر فيها زيدُ بن ثابت، ثم انطلقت بها إلى عثمان، فأثبتها في المصاحف كذلك[١]. (٣/٢١٤)

١٠٤٧٤ ـ عن هانئ، قال: كنتُ الرسولَ بين عثمان وزيد بن ثابت، فقال زيد: سَلْهُ عن قوله: (لَمْ يَتَسَنَّنْ)، أو ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾؟ فقال عثمان: اجعلوا فيها هاءً[٢]. (٣/٢١٥)

﴿وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾

١٠٩٧٧ ـ قال **الضحاك بن مزاحم**: القرآن، والفهم فيه. وقال: في القرآن مائة وتسع آيات ناسخة ومنسوخة، وألفُ آيةٍ حلالٌ وحرام، لا يَسَع المؤمنين تركُهن حتى يتعلموهن فيعْلمونهن، ولا تكونوا كأهل نَهْرَوَان، تأوَّلوا آيات من القرآن في أهل القبلة، وإنما أنزلت في أهل الكتاب، جهلوا علمها؛ فسفكوا بها الدماء، وانتهبوا الأموال، وشهدوا علينا بالضلالة، فعليكم بعلم القرآن؛ فإنه من عَلِم فيم أَنْزَل الله لم يختلف في شيء منه، نَفَع وانتفع به(٧). (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٣١.

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ٣/٢١٠٠ (٣٣٧٦)، وابن جرير ٥/١١، وابن أبي حاتم ٢/٥٣٢ كلاهما مقتصرًا على لفظ: الفهم.

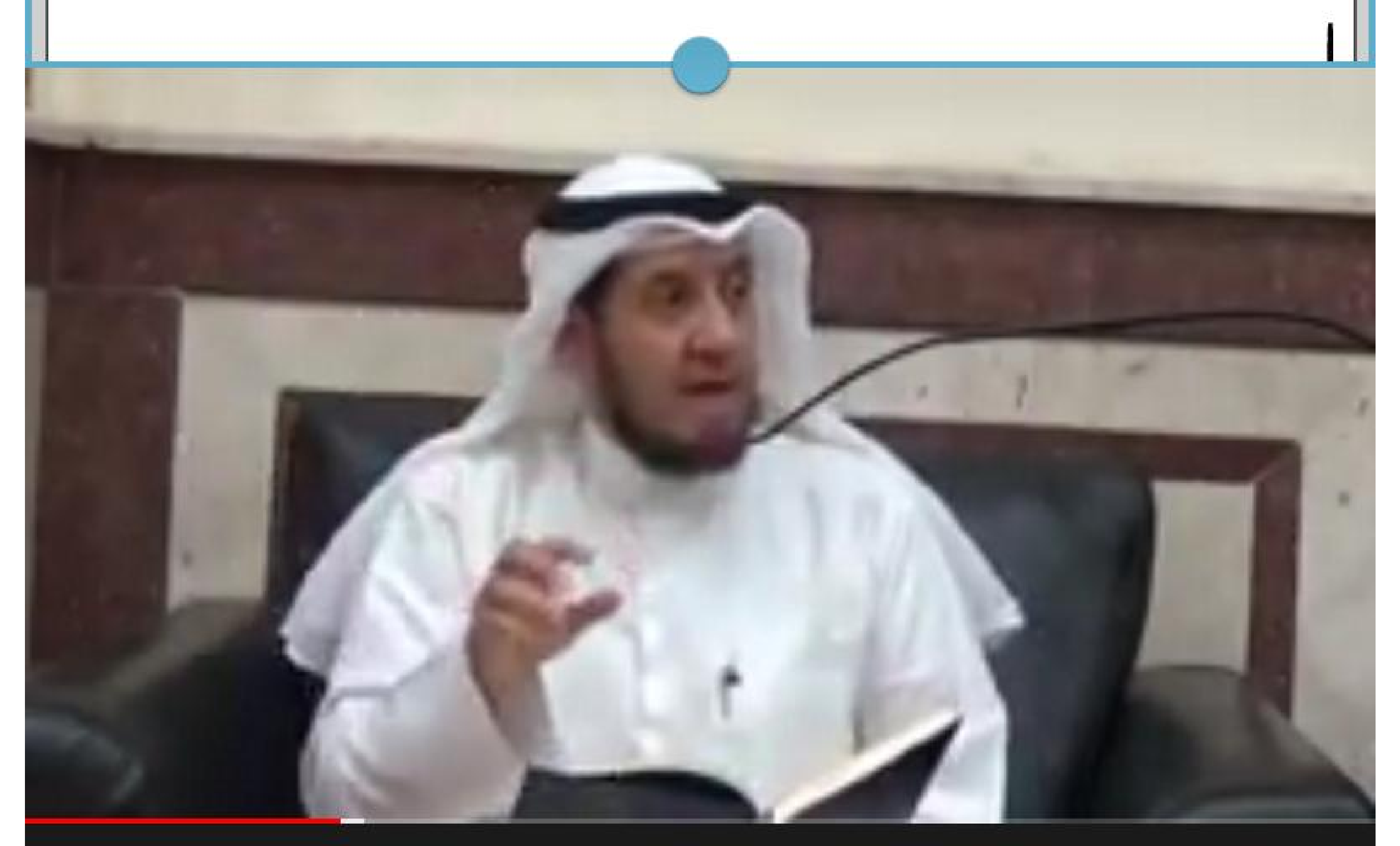
(٣) أخرجه ابن جرير ٥/٩، وابن أبي حاتم ٢/٥٣١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مجاهد ص٢٤٥. وأخرجه الدارمي في سننه ٣/٢١٠٠ (٣٣٧٧)، وابن جرير ٥/١٠ من طريق شبل عن ابن أبي نجيح. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد. وعند ابن جرير ٥/١٠ من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح نحوه، دون قوله: الكتاب.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/٥٣٢، كما أخرجه ابن جرير ٥/١٠ بلفظ: الإصابة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير الثعلبي ٢/٢٧١، وتفسير البغوي ١/٣٣٤.



شرح عمدة الطالب

16 videos • عادل بن حزمان

شرح عمدة الطالب (مسح الخف -الحيض) 2

369 views

❁ آثار متعلقة بالآية:

١١٦٠٨ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَمْنَعَنَّ أحَدَكم هَيْبَةُ الناس أن يقول في حقٍّ إذا رآه أو شَهِده أو سَمِعه**»[٣]. (ز)

١١٦٠٩ ـ عن مكحول، عن أبي بردة، عن أبيه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**مَن كتم الشهادة إذا دُعي كان كمن شهد بالزور**»[٤]. (ز)

١١٦١٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عمرو بن دينار ـ قال: إذا كانت عندك شهادةٌ، فسألَك عنها؛ فأخْبِرْه بها، ولا تقل: أُخْبِرُ بها عند الأمير. أخْبِرْه بها لعلَّه يراجع أو يرعوي[٥] [١٠٨٠]. (ز)

[١٠٨٠] **علّق ابنُ عطية** (٢/ ١٣١) على قول ابن عباس بقوله: «وهذا عندي بحسب قرينة حال الشاهد، والمشهود فيه، والنازلة، لا سيما مع فساد الزمن، وأرذال الناس، ونفاق الحيلة، وأغراض الدنيا عند الحكام، فرُبَّ شهادة إن صرح بها في غير موضع النفوذ كانت سببًا لتخدم باطلًا ينطمس به الحق».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥/ ١٢٦، وابن أبي حاتم ٢/ ٥٧١ بزيادة: أو الأقربين.

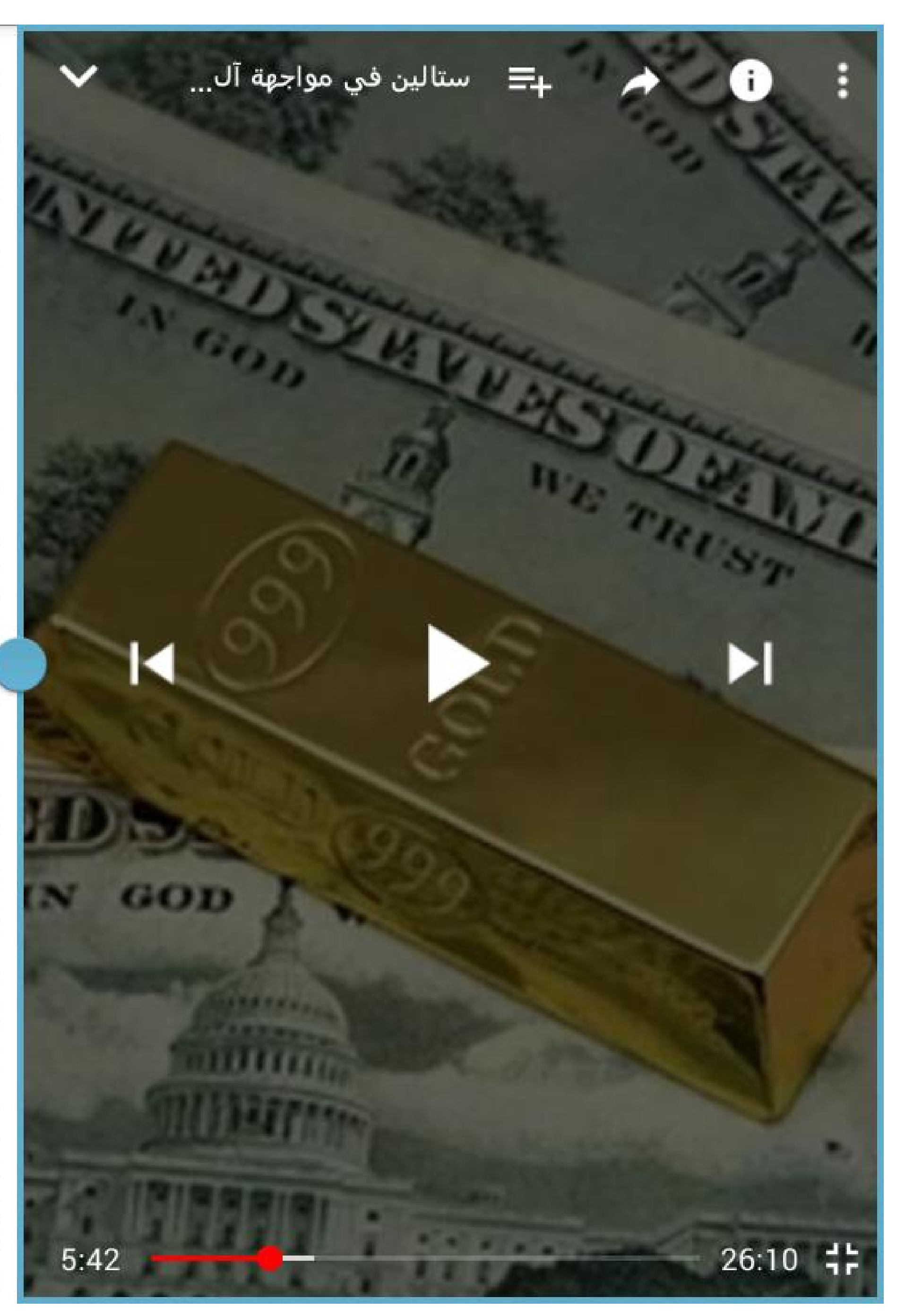
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٣٠.

(٣) أخرجه أحمد ١٨/ ٣١٧ (١١٧٩٣) واللفظ له، والترمذي ٤/ ٢٦٠ (٢٣٣٦)، وابن ماجه ٥/ ١٤١ (٤٠٠٧)، وابن حبان ١/ ٥٠٩ (٢٧٥)، ١/ ١٢ (٢٧٨)، والحاكم ٤/ ٥٥١ (٨٥٤٣)، بنحوه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وقال الحاكم: «هذا حديث تفرَّد بهذه السياقة علي بن زيد بن جدعان القرشي، عن أبي نضرة، والشيخان ﷺ لم يحتجا بعلي بن زيد». وقال الذهبي في التلخيص: «ابن جدعان صالح الحديث». وإسناد أحمد ليس فيه ابن جدعان، وهو صحيح على شرط مسلم، كما قال الألباني في الصحيحة ١/ ٣٢٢ (١٦٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/ ٢٧٠ (٤١٦٧). وأورده الثعلبي ٢/ ٢٩٩.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن مكحول إلا العلاء، ولا عن العلاء إلا معاوية، ولا عن معاوية إلا عبد الله بن صالح، تفرد به أبو قرة». قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٢٠٠ (٧٠٣٨): «رواه الطبراني في الكبير



❁ سبب نزول صدر السورة:

١١٨٢٦ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ قال: إنَّ النصارى أتَوا رسولَ الله ﷺ، فخاصموه في عيسى ابن مريم، وقالوا له: مَن أبوه؟ وقالوا على الله الكذب والبهتان، فقال لهم النبي ﷺ: «ألستم تعلمون أنَّه لا يكون ولدٌ إلا وهو يُشْبِه أباه؟». قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أنَّ ربنا حَيٌّ لا يموت، وأنَّ عيسى يأتي عليه الفناء؟». قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أنَّ ربَّنا قَيِّمٌ على كل شيء يَكْلَؤُه ويحفظه ويرزقه؟!». قالوا: بلى. قال: «فهل يملك عيسى مِن ذلك شيئًا؟» قالوا: لا. قال: «أفلستم تعلمون أنَّ الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟». قالوا: بلى. قال: «فهل يعلم عيسى من ذلك شيئًا إلا ما علم؟». قالوا: لا. قال: «فإنَّ ربَّنا صَوَّرَ عيسى في الرَّحِم كيف شاء. ألستم تعلمون أنَّ ربَّنا لا يأكل الطعام، ولا يشرب الشراب، ولا يحدث الحدث؟». قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أنَّ عيسى حَمَلَتْه أمُّه كما تحمل المرأةُ، ثُمَّ وَضَعَتْه كما تَضَعُ المرأةُ ولدَها، ثُمَّ غُذِّيَ كما تُغَذِّي المرأةُ الصبيَّ، ثُمَّ كان يأكل الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث؟». قالوا: بلى. قال: «فكيف يكون هذا كما زعمتم؟!». فعرفوا، ثم أبَوْا إلا جُحودًا؛ فأنزل الله: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾[3]. (٣/٤٤٣ ـ ٤٤٤)

١١٨٢٧ ـ عن محمد بن جعفر بن الزبير، قال: قدِم على النبيِّ ﷺ وفدُ نجران سِتُّون

١٠٨٧ رَجَّح ابنُ كثير (٣/٥) مدنيةَ السورة مستندًا إلى أحوال النزول، فقال: «هي مدنية؛ لأنَّ صدرها إلى ثلاث وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران، وكان قدومهم في سنة تسع من الهجرة».

وقال ابنُ عطية (٢/١٤٧): «هذه السورة مدنية بالإجماع فيما علمتُ».

---

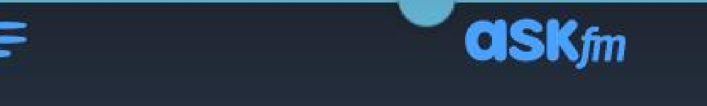
(١) أخرجه أبو عبيد في فضائله (ت: الخياطي) ٢/٢٠٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٢٦٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥/١٧٤ ـ ١٧٥ مرسلًا، وكذا ابن أبي حاتم ٢/٥٨٥ (٣١٢٤)، ٨/٢٥١٤ (١٤٠٧٦) واللفظ له.

وأبو جعفر الرازي صدوق سَيِّئُ الحفظ، كما في التقريب (٨٠٧٧).

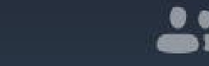


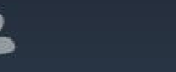












حقا؟! فلنختبر هذا، وسأثبت لك أنّك في الرّياضيّات: (أ- تؤمن بخوارق محيّرة للعقل، ب- تؤمن بها لمجرّد أنّ رجلا أو رجالا ادّعوها)، وأرجو أن لا تكون معرفتك بالرّياضيّات فقط معرفة طلّاب الثّانويّة لأنّ زعمك هذا لا يبشّر بخير كثير.

أ- بعض الرّوابط الرّياضيّة هي من الأمور المحيّرة الّتي جعلت بعض الرّياضيّين يشكّون في ماهية الرّياضيّات نفسها، فعلى حين نجد مثلا رابطات منطقيّة ترسّخ ثقتنا في الرّياضيّات مثل هذه:
√6724=6+72+4، فإنّنا نجد بعضها تنسف المفاهيم الرّياضيّة تماما مثل هذه:

$e^{\pi i}=-1$

$e^{2\pi i}=1$

فهذا استنتاج عدد صحيح من عدد خياليّ، بل هو استنتاج العدد (1) أعلى المفاهيم رياضيّا من موضوع رياضيّ ليس له مفهوم وهو (√-1). أليس هذا أمرا خارقا؟ أليس هذا أمرا محيّرا؟ أيست هذه هي هي ميتافيزيقا الإيجاد من عدم والاستدلال بالمشهود على الغيب؟
ولاحظ جيّدا اختفاء بعض المفاهيم في تلك الرّوابط حتّى ولو كانت الرّابطة الرّياضيّة الحاكم, على تلك الرّابطة حقيقة خياليّة مركّبة: $e^{\theta i}=\cos\theta+i \sin\theta$ إلّا أنّ مفهومها كما وصفت لك تماما.
ب- لا أظنّ أنّ احدا بحاجة لدليل على كون هذه القواعد الرّياضيّة أغلب النّاس مؤمن بها لمجرّد أنّهم قالوها له، فهذا لا يستحقّ عناء الاستدلال أصلا، لكن أريد هنا أن أثبت لك أنّك تؤمن بما هو محيّر وعجيب وغريب لمجرّد أنّهم ادّعوه واتّفقوا عليه، مثال: الفاكتوريال أو العاملي أو المضروب
عندنا مثلا: 5! = 1*2*3*4*5=120

8!=1*2*3*4*5*6*7*8= 40320

2!= 1*2=2

1!=1

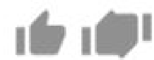
n!= 1*2*3*4*...*n

طيّب، ماذا عن الصّفر؟!
اتّفقوا على أنّ 0!= 1 وهذا غريب ومحيّر وعجيب وأنت تؤمن به لمجرّد أنّهم قالوه.
أغرب من هذا لو جعلنا: n= -1/2 ووضعناها في فونكسيون غاما، وحسبنا الانتفرال الّذي سيكون هو انتفرال غاوس الشّهير: √π، فسيكون عندنا نتيجة عجيبة غريبة هي: (- 1/2)! = √π
وأنت تؤمن بها لمجرّد أنّهم أخبروك بهذا من غير أن يكونوا رسلا.
فلا أفهم بعد هذا كيف وجدت سلام روحك وسط هذه الحيرة.
وهذا كلّه فقط إلزام لك على قدر كلامك وليس كلّ الجواب لأنّ الحروف لا تسمح، وإلّا فإنّنا لم نؤمن للرّسول لمجرّد أنّه ادّعى، ولا آمنّا بمحارات العقول(المحيّرة يعني) إلّا بردّنا لها للمحكم المفهوم، إذ رأينا ما نفهم متّسقا صادقا فلم يكن للعقل إلّا أن يسلّم فيما لا يفهم لا أن يجعل ما احتار فيه قاضيا على ما أيقنه باحتمال أن يكون هو كذلك محيّرا أو قابلا للشّكّ.



معنى اللهم إيماناً كإيمان العجائز - العلامة الدكتور سعيد فودة

1,666 views





28 2.3K Share Down 127 Save



د. غيث... 12,450...



Published on Jun 15, 2015

مقطع من محاضرة بعنوان علم الكلام أهميته وماهيته، هذا رابطها: https://www.youtube.com/...watch?v=7g78b

يرجى متابعتنا على الصفحات التالية:

صفحتي على الفيس بوك: https://...web.facebook.com/Ghaithhelmia

صفحتي على تويتر: https://twitter.com/

OFF



هل تراجع الإمام الرازي عن...

Saeed Fod...

11K views



القصة الكاملة لظهورمسليمة...

قناة الشّيخ سَع...

Recommende...



مداخلة فضيلة الدكتور محمد...

د. غيث حلمي ال...

51K views



وهم ملوك بني إسرائيل من اليهود مِمَّن لا يقرأ الكتابَ[2]. (ز)

﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾

١٢٣٥٧ - عن أبي عُبَيْدَة بن الجَرَّاح، قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ النَّاس أشدُّ عذابًا يوم القيامة؟ قال: «**رجلٌ قتَل نبيًّا، أو رجلًا أمَر بالمُنكَرِ ونَهَى عن المعروف**». ثم قرأ رسـول الله ﷺ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ٢٢]. ثُمَّ قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا عُبَيْدَة، قَتَلَتْ بنو إسرائيل ثلاثةً وأربعين نبيًّا أوَّلَ النهارِ في ساعة واحدة، فقام مائةٌ وسبعون رجلًا مِن عباد بني إسرائيل، فأمروا مَن قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر؛ فقُتِلوا جميعًا مِن آخر النهار مِن ذلك اليوم، فهم الذين ذَكَرَ اللهُ**»[3]. (٣/ ٤٩٢)

١٢٣٥٨ - عن **عبد الله بن مسعود** - من طريق أبي مَعْمَر -: إنَّ بني إسرائيل كانوا يَقْتُلُون في اليوم ثلاثمائة نبيٍّ، ثم تقوم سُوقُهم مِن آخر النهار[4]. (ز)

[١١٤٦] نقل **ابنُ عطية** (٢/ ١٨٣) عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره قولهم: «إن هذه الآية في اليهود والنصارى». ثم علّق عليه بقوله: «وتعمُّ كلَّ من كان بهذه الحال».

(١) أخرجه ابن جرير ٥/ ٢٨٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٦٨.

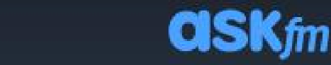
(٣) أخرجه البزار ٤/ ١٠٩ (١٢٨٥)، وابن جرير ٥/ ٢٩١، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٠ - ٦٢١ (٣٣٣٢). وأورده الثعلبي ٣/ ٣٦.

قال البزار: «هذا الحديث لا نعلمه يُرْوى عن رسول الله ﷺ بهذا اللفظ إلا مِن هذا الوجه عن أبي عبيدة، ولا نعلم له طريقًا عن أبي عبيدة غير هذا الطريق، ولم أسمع أحدًا سَمَّى أبا الحسن الذي روى عنه محمد بن حمير». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٧٢ (١٢١٦٦): «فيه مِمَّن لم أعرفه اثنان». وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٨١٣ (٥٤٦١): «سكت عنه ابن كثير، وهو حديث مُنكَرٌ عندي، وإسناده ضعيف مجهول؛ عِلَّتُه أبو الحسن هذا؛ فإنَّه مجهول كما قال الذهبي في آخر الميزان، والحافظ ابن حجر في اللسان، وبه أعلَّه الحافظُ في تخريج أحاديث الكشاف».

(٤) أخرجه ابن المنذر ١/ ١٥٢.



20% 10:04 PM






https://ask.fm/Taqi_Al_Deen/answers/140647474461 لازم

جواب فضيلتكم أن معتمد المذهب دوما هو الصحيح في ذات الأمر ولكن يخفى فقط على الآخرين وجه الصواب ارجوك لا تنفعل هذه أسئلة للتدارس ثم إن سؤالي كان عن عملك أنت وأنا أعتقدك مجتهدا لنعد للتقسيم فضيلتكم نفيتم وصف ضعيف جدا فما هي القسمة



محمد السيد الحنبلي الأزهري

over 1 year ago

بسم الله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله

لا ليس بلازم لأن المنفي هو أن يكون المعتمد ضعيفا جدا فإذا انتفت شدة الضعف لم يلزم من ذلك ثبوت الصحة ولعلك فهمت ما فهمته من قولي "غاية الأمر أنه أشكل عليك وجه الحق فيه " والحق قد يستعمل مرادا منه ما وافق الواقع ونفس الأمر وقد يستعمل بمعنى ما يظن أنه الحق ولتسهيل المسألة أقول إن المجتهد ظنه معتبر وظن غير المجتهد غير معتبر فلا عبرة بمخالفة العامي ولا عبرة بظنه أن المعتمد قد يكون ضعيفا جدا.

وعليه فالمعتمد دائما صحيح أو أصح بحسب ظن المجتهد وإنما اعتمد لكونه هو الذي ارتضاه الأصحاب ونعني بهم أكثرهم أو جميعهم إن كان.

وهم لم يرتضوه إلا لأنه هو قول الإمام أو آخر قوليه أو أقوى قوليه بحسب الدليل أو لأنه مخرج على قواعد الإمام أو هو أقوى التخريجات على قواعد الإمام وبدهي أن الأصحاب يعتقدون رجحان أصول الإمام على أصول غيره فيقولون بمقتضى الفروع التي تخرجت على تلك الأصول، فقبول الأصول مقتض لقبول فروعها حتى وإن بدت في نظر الناظر مستغربة لأن التحسين والتقبيح شرعيان لا عقليان فلسنا مشرعين وإنما نحن عباد الله نسير مع الدليل حيث سار ولكن سير المجتهد بالأخذ المباشر من الدليل وسير المقلد بتقليد المجتهد

ولم أجد مسألة بفضل الله يكون معتمد مذهبنا فيها ضعيفا جدا كما تقول ولكن وجدت مسائل قد يكون في تطبيقها حرج فمثل هذه يسوغ للمقلد أن يترخص بمقابل المعتمد إن قوي مدركه، وتعرف قوة مدرك مقابل المعتمد إما بتنصيص الأصحاب أو بظاهر كلامهم فإن عدمت قرينة من كلام الأصحاب تفيد قوة مدرك مقابل المعتمد فللناظر المتأهل أن يحكم بقوته فيقلده إن احتاج فإن عدم كل ذلك (ولا تنس أن فرض مسألتنا أن في تطبيق المعتمد حرج) ولم يوجد في كلام الأصحاب ما يفيد ضعف مقابل المعتمد جاز له العمل به

والله تعالى أعلى وأعلم

 7   

Liked by



Khaled Asaad
@Khaled_Asaad

سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، قال: فمن تلك الذرية كان نسب عيسى؟ إذ لم يكن له أب من غيرهم،
فدُعِيَ إلى نَسَبِه[2]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

١٢٥٦٨ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدِّه ـ أنَّه قال للحسن: قُم، فاخطُب الناس. قال: إنِّي أهابُك أن أخطُب وأنا أراك. فتغيَّب عنه حيثُ يسمع كلامَه ولا يراه، فقام الحسنُ، فحمِد الله، وأثْنى عليه، وتكلَّم، ثم نزل، فقال عليّ: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[3]. (٣/٥١٢)

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾

١٢٥٦٩ ـ عن **أبي هريرة** ـ من طريق شَهْر بن حَوْشَب ـ قال: حَنَّةُ وَلَدَتْ مريمَ أُمَّ عيسى[4]. (٣/٥١٦)

١٢٥٧٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ بن ماثان، اسمها: حَنَّة بنت فاقُود، وهي أمُّ مريم[1]. (ز)

١٢٥٧٣ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق سلمة ـ قال: أَمَّا امرأةُ عِمران فهي أُمَّ مريم ابنة عمران أُمّ عيسى ابن مريم ـ صلوات الله عليه ـ، وكان اسمُها فيما ذُكر لنا: حَنَّةَ ابنةَ فاقُود بن قبيل. وأما زوجها فإنَّه عمران بن ياشهم بن أمون بن منشا بن حزقيا بن أحزيق بن يوثم بن عزاريا بن أمصيا بن ياوش بن أحزيهو بن يارم بن يهفاشاط بن أيشا بن أبيا بن رحبعم بن سليمان بن داود بن إيشا[2]. (ز)

﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ۝٣٥﴾

أنثى فتَذَكَّرَتْ وتَشبَّهَتْ بالرِّجال، والذي يُضِلّ الأعمى، ورجلٌ حَصُور، ولم يجعل اللهُ حصُورًا إلا يحيى بن زكريّا»[1]. (٣/ ٥٣٣)

١٢٧٨٨ - عن وَهْب بن مُنَبِّه، قال: نادى مُنادٍ من السماء: إنَّ يحيى بن زكريا سيِّدُ مَن ولدت النساء، وإنَّ جورجيس سَيِّدُ الشهداء[2]. (٣/ ٥٣٢)

١٢٧٨٩ - عن ثابت البُنَانِيِّ، قال: بَلَغَنَا: أنَّ إبليس ظهر ليحيى بن زكريا، فرأى عليه مَعالِيق مِن كُلِّ شيء، فقال له يحيى: ما هذه؟ قال: هذه الشَّهَوات التي أُصِيبُ بها بني آدم. قال له يحيى: هل لي فيها شيء؟ قال: لا. قال: فهل تُصِيب مِنِّي شيئًا؟ قال: رُبَّما شَبِعْتَ؛ فثقَّلْناك عن الصلاة والذِّكْر. قال: هل غيرُه؟ قال: لا. قال: لا جَرَم، لا أشبعُ أبدًا[3]. (١٠/ ٣٤)

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾

أن لا يُكلِّمَ الناسَ ثلاثة أيّام إلا رمزًا، إلا أنه يذكر الله. والرمزُ: الإشارةُ، يشير إليهم(٥) [١١٨٧]. (ز)

[١١٨٧] **ذَهَبَ ابنُ عطية** (٢/ ٢١٥) إلى العموم، وعدم تخصيص الرَّمز بمعنى دون غيره، حيث إنَّه قال: «والرَّمز في اللغة: حركةٌ تُعْلِمُ بما في نَفْسِ الرَّامِز، بأيِّ شيء كانت الحركة؛ من عين، أو حاجب، أو شفة، أو يد، أو عود، أو غير ذلك. وقد قيل للكلام المُحَرَّف عن ظاهره: رموز؛ لأنَّها علاماتٌ بغير اللفظ الموضوع للمعنى المقصود الإعلام به. وقد يُقالُ للتصويت الدالِّ على معنًى: رمز». ثم قال: «وأمَّا المفسرون فخصَّص كُلُّ واحدٍ منهم نوعًا من الرَّمز في تفسيره هذه الآية».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٨٦. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦ بلفظ: الإشارة.

(٢) تفسير مقاتل ١/ ٢٧٥.

(٣) علَّقه ابن المنذر ١/ ١٩٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٨٩.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٨٩.

يُقاتِلون في سبيل الله، قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأنفال: ٤٥][٥]. (٣/ ٥٣٧)

١١٨٨ رَجَّح ابنُ عطية (٢/ ٢١٦) أنَّ الأمر بالتسبيح معناه هنا: قُل: سبحان الله. **مستنِدًا إلى السِّياق، ودلالة عقليّة**، فقال: «﴿وَسَبِّحۡ﴾ معناه: قُل: سبحان الله. وقال قومٌ: معناه: صَلِّ. والقولُ الأوَّلُ أصوب؛ لأنَّه يناسب الذِّكْر، ويُستغرب مع امتناع الكلام مع الناس».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٩٢، وابن المنذر ١/ ١٩٥، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦ ـ ٦٤٧. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٧٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥/ ٣٩١، وابن المنذر (٤٤٥)، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٦، وأبو نعيم ٣/ ٢١٥.

❁ آثار متعلقة بالآية:

١٣٠٨٧ ـ عن أبي سعيد الخدري، أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول إذا قضى صلاته: «اللَّهُمَّ، إنِّي أسألك بحقِّ السائلين عليك، فإنَّ للسائلين عليك حقًّا، أيما عبد أو أمة من أهل البر والبحر تَقَبَّلْت دعوتهم، واستجبت دعاءهم، أن تُشركنا في صالح ما يدعونك به، وأن تعافينا وإيَّاهم، وأن تقبل مِنَّا ومنهم، وأن تجاوز عنَّا وعنهم، بأنَّا ﴿ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾». وكان يقول: «لا يتكلم بهذا أحدٌ مِن خلقه إلا أشركه الله في دعوة أهل بَرِّهم وأهل بحرهم، فعَمَّتْهُم وهو مكانه»[٥]. (٥٩٥/٣)

[١٢١٣] علّق ابنُ كثير (٦٨/٣) على أثر ابن عباس بقوله: «وهذا إسناد جيد».

---

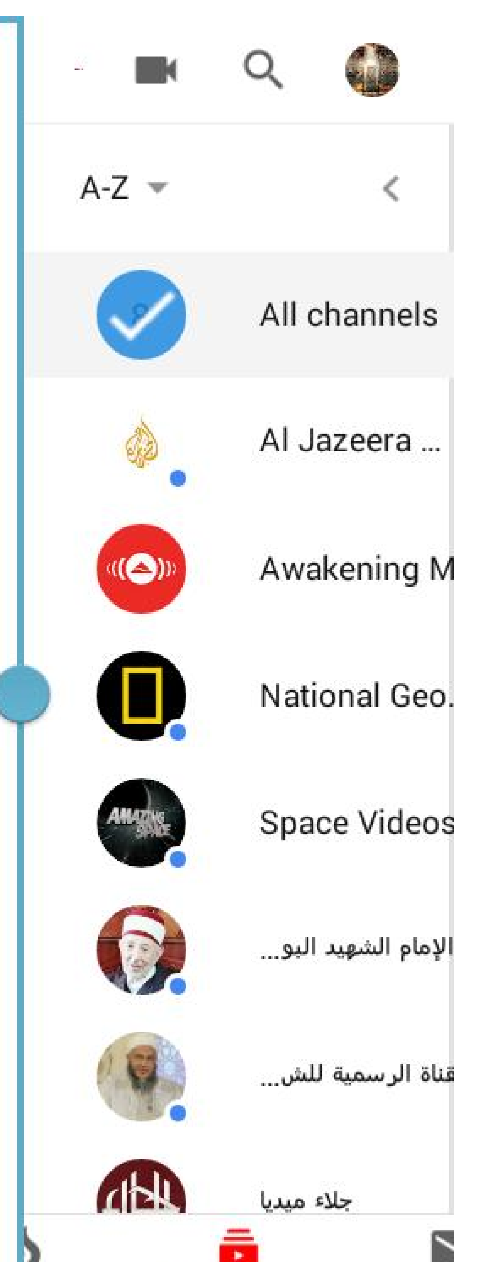
(١) أخرجه ابن المنذر ٢١٨/١، وابن أبي حاتم ٦٦٠/٢، والطبراني (١١٧٣٢). وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن المنذر ٢١٨/١. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد.

(٣) تفسير الثعلبي ٧٨/٣.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢٧٨/١. هو يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّۦنَ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِى وَبِرَسُولِى قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: ١١١].

(٥) أخرجه الشجري في ترتيب الأمالي ٣٣٢/١ (١١٧٢).



١٣٢٥٨ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ مِن خلقه، ﴿وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾؛ لأنهم اتَّخذوا عيسى ربًّا، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾ يعني: فإن أبوا التوحيد ﴿فَقُولُوا۟﴾ لهم أنتم: ﴿ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ يعني: مُخلِصين بالتوحيد(٤). (ز)

١٢٣٠ قال **ابنُ عطية** (٢/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦) **مستندًا إلى دلالة العقل** بعد ذكره الأقوال المختلفة في معنى ﴿سَوَآءٍ﴾: «والذي أقوله في لفظة ﴿سَوَآءٍ﴾: إنّها ينبغي أن تفسر بتفسير خاصٍّ بها في هذا الموضع، وهو أنه دعاهم إلى معانٍ جميعُ الناس فيها مستوون، صغيرهم وكبيرهم، وقد كانت سيرة المدعُوِّين أن يَتَّخذ بعضُهم بعضًا أربابًا، فلم يكونوا على استواء حال، فدعاهم بهذه الآية إلى ما تألفه النفوس مِن حقٍّ لا يتفاضل الناس فيه، فـ﴿سَوَآءٍ﴾ على هذا التأويل بمنزلة قولك لآخر: هذا شريكي في مال سواء بيني وبينه. والفرق بين هذا التفسير وبين تفسير اللفظة بـ«عدل»: أنَّك لو دعوت أسيرًا عندك إلى أن يسلم أو تضرب عنقه لكنت قد دعوته إلى السواء الذي هو العدل، وعلى هذا الحدِّ جاءت لفظة سواء في قوله تعالى: ﴿فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ [الأنفال: ٥٨] على بعض التأويلات، ولو دعوت أسيرك إلى أن يؤمن فيكون حُرًّا مقاسمًا لك في عيشك لكنت قد دعوته إلى السواء، الذي هو استواء الحال على ما فسرته، واللفظة على كل تأويل فيها معنى العدل، ولكني لم أرَ لمتقدم أن يكون في اللفظة معنى قصد استواء الحال، وهو عندي حسن؛ لأن النفوس تألفه».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٨١.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠، وابن أبي حاتم ٢/ ٦٧٠.

١٣٤١٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عطية العوفي ـ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾: وذلك أنَّ أهل الكتاب كانوا يقولون: ليس علينا جناح فيما أصبنا من هؤلاء؛ لأنهم أميون، فذلك قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ إلى آخر الآية[٦]. (ز)

١٣٤١٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق صَعْصَعة ـ أنه سأله فقال: إنا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة. قال ابن عباس: فتقولون ماذا؟ قال: نقول ليس علينا في ذلك من بأس. قال: هذا كما قال أهل الكتاب: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾، إنهم إذا أدَّوا الجزية لم تحلَّ لكم أموالهم إلا بطيب أنفسهم[٧]. (٦٣٠/٣)

١٣٤١٤ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عَبّاد بن منصور ـ: كانوا يقولون: إنَّما كانت لهم هذه الحقوق وتجب علينا وهم على دِينهم، فلمَّا تحولوا عن دينهم لم يثبت لهم علينا حق[٨]. (ز)



---

(١) كافره حقه: جحده. لسان العرب (كفر).

(٢) أخرجه ابن جرير ٥/٥٠٩ ـ ٥١٠، وابن أبي حاتم ٢/٦٨٣.

(٣) علَّقه ابن أبي حاتم ٢/٦٨٣.

(٤) تفسير الثعلبي ٣/٩٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٢٨٥.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥/٥١٢.

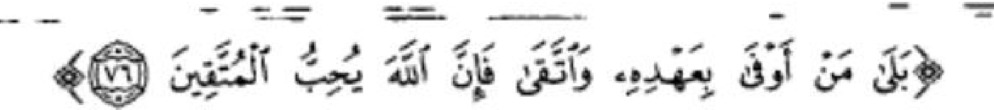
(٧) أخرجه عبد الرزاق ٦/٩١ (١٠١٠٢)، وابن جرير ٥/٥١٢ ـ ٥١٣، وابن المنذر (٦٢٩)، وابن أبي

❁ آثار متعلقة بالآية:

١٣٤٢٥ ـ **عن علي بن أبي طالب** ـ من طريق سهل ـ أنَّه سُئِل عن الدرهم لِمَ سُمِّي: درهمًا؟ وعن الدينار لِمَ سُمِّي: دينارًا؟ قال: أما الدرهم فكان يسمى: دارَ هَمٍّ، وأمَّا الدينار فضربته المجوس فسُمِّي: دينارًا(٤). (٣/٦٢٩)

١٣٤٢٦ ـ **عن مالك بن دينار** ـ من طريق زياد بن الهيثم ـ قال: إنما سمي الدينار لأنه دِين، ونار. قال: معناه: أنَّ من أخذه بحقه فهو دِينه، ومَن أخذه بغير حقه فله النار(٥). (٣/٦٢٩)





﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ٧٦﴾

١٣٤٢٧ ـ **عن عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ﴾ يقول: اتَّقى الشِّرك ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ يقول: الذين يَتَّقون الشِّرْك(٦). (٣/٦٣١)

---

(١) تفسير الثعلبي ٣/ ٩٧، وتفسير البغوي ٣/ ٥٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٥/ ٥١٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٨٥.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخه ٩/ ٣٣٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٢/ ٦٨٣.

(٦) أخرجه ابن جرير ٥/ ٥١٥.



١٢٦٩ **علّق ابن عطية** (٢/ ٢٧١) على الأقوال الواردة فيمن أخذ منه الميثاق بقوله: «وهذه الأقوال كلها ترجع إلى ما قاله علي بن أبي طالب وابن عباس؛ لأن الأخذ على الأنبياء أخذ على الأمم».

١٢٧٠ لم يذكر **ابن جرير** (٥/ ٥٤٦) غير هذا القول.

وذكر **ابن عطية** (٢/ ٢٧٤) أن الآية تحتمل معنيين: **أحدهما**: هذا القول. **والثاني** هو: بثوا الأمر عند أممكم واشهدوا به. ثم قال: «وشهادة الله تعالى هذا التأويل، وهي التي في قوله: ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ هي إعطاء المعجزات، وإقرار نبوءاتهم». ثم **علّق** (٢/ ٢٧٤) بقوله: «القول الأول هو إيداع الشهادة واستحفاظها، والقول الثاني هو الأمر بأدائها».

---

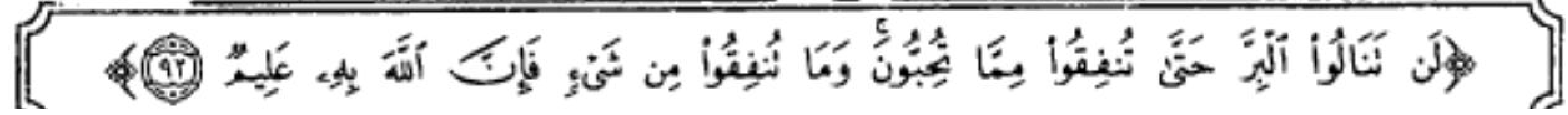
(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٢) أخرجه ابن المنذر ١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢، وابن إسحاق في السيرة ص١٠٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٥/ ٥٤٦، ٥٤٧.

آثار متعلقة بالآية:

١٣٦٦٦ - عن يونس بن بكير، قال: سمعت **أبا جعفر [المنصور]** - يعني: الخليفة - يخطب يوم الجمعة، فقال: الحمد لله الذي جعلنا من أهل دينه الذين يقبل منهم مَثاقِيل الذَرِّ، ولا يقبل مِمَّن خالفهم ملء الأرض ذهبًا ولو افتدى به[1]. (ز)



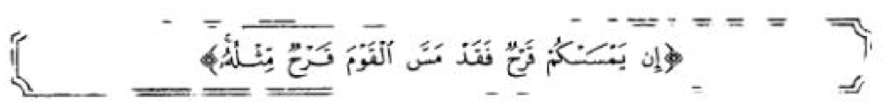
يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾[1]. (ز)

❁ نزول الآية:

١٤٧٦٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: نام المسلمون وبهم الكُلُوم ـ يعني: يوم أُحد ـ. قال عكرمة: وفيهم أُنزِلَتْ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾. وفيهم أنزلت: ﴿إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤][2]. (٤/٣٩)

١٤٧٦٩ ـ قال راشدُ بنُ سعد: لَمَّا انصرف رسولُ الله ﷺ كئيبًا حزينًا يوم أُحد؛ جَعَلَتِ المرأةُ تجيء بزوجها وابنها مقتولين، وهي تَلْتَدِمُ[3]، فقال رسول الله ﷺ: «أهكذا يُفعَلُ برسولك؟!». فأنزل الله تعالى: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ الآية[4]. (ز)

❁ تفسير الآية:



﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾

١٤٧٧٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق العوفي ـ ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ﴾، قال: إن

[١٣٩٩] ذكر **ابنُ عطية** (٢/٣٦٦) هذه القراءة، وكذا قراءةَ مَن قرأ بالفتح، ثُمَّ عَلَّق قائِلًا: «هذه القراءاتُ لا يُظَنُّ إلا أنَّها مرويةٌ عن النبي ﷺ، وبجميعها عارض جبريلَ ﷺ مع طول السنين توسِعةً على هذه الأمة، وتكملةً للسبعة الأحرف حسب ما بيَّنَّاه في صدر هذا التعليق، وعلى هذا لا يُقال: هذه أولى مِن جهة نزول القرآن بها، وإن رجحت قراءةٌ فبوجهٍ غيرِ وجهِ النزول».

ثم أورد **ابن عطية** تعليق الأخفش على القراءتين، فقال: «قال أبو الحسن الأخفش: «القَرح» و«القُرح» مصدران بمعنى واحد، ومن قال القَرح ـ بالفتح ـ: الجراحات بأعيانها، والقُرح ـ بضم القاف ـ: ألم الجراحات؛ قُبِل منه إذا أتى برواية، لأن هذا مما لا يُعلم بقياس».

---

(١) تفسير الثوري ص٨٠.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٨١، وابن أبي حاتم ٣/٧٧١ ـ ٧٧٢ (٤٢٢٥).

(٣) تَلْتَدِم: تضرب وجهها وصدرها في النياحة. النهاية (لدم).

(٤) أورده الواحدي في أسباب النزول ص١٢٥، والثعلبي ٣/١٧٢.

(١) أخرجه ابن جرير ٦/ ٨٤.

١٤٧٨٦ ـ عن أبي جعفر [محمد بن علي]، أو عطاء [بن أبي رباح] ـ من طريق ليث ـ قال: إنَّ لِلْحَقِّ دَوْلَةً، وإنَّ للباطلِ دَوْلَةً مِن دَوْلَةِ الحَقِّ؛ إنَّ إبليسَ أُمِر بالسجود لآدم، فأُدِيلَ آدمُ على إبليس، وابتُلِيَ آدمُ بالشجرة فأكَلَ منها، فأُدِيلَ إبليسُ على آدم[1]. (٤/ ٤١)

١٤٧٨٧ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ قوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾، قال: فأظهر الله ﷻ نبيَّه ﷺ وأصحابَه على المشركين يومَ بدر، وأظهر

[١٤١٧] **عَلَّق ابنُ عطية** (٢/ ٣٨٠) على قول الحسن من طريق الأشهب، فقال: «وهذا القول هو على النسبة إلى الرَّبِّ؛ إمَّا لأنَّهم مطيعون له، أو من حيث هم علماء بما شرع. ويَقْوَى هذا القولُ في قراءة مَن قرأ (رَبِّيُّونَ) بفتح الراء، وأمَّا في ضم الراء وكسرها فيجيء على تغيير النسب، كما قالوا في النسبة إلى الحرم: حِرْمِيّ ـ بكسر الحاء ـ، وإلى البصرة: بِصْرِيّ ـ بكسر الباء ـ. وفي هذا نظر».

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور (٥٣١ ـ تفسير)، وابن جرير ٦/ ١١٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/ ١٣٤، وابن المنذر (١٠١٥)، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٨٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٨١، وابن جرير ٦/ ١١٥ من طريق جعفر بن حبان.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٧٨١، وابن جرير ٦/ ١١٥ بلفظ: أتقياء صُبُرٌ.

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في قطعة من تفسيره ص٥٩.

(٧) أخرجه عبد الرزاق ١/ ١٣٤ من طريق معمر، وابن جرير ٦/ ١١٣. وعلَّقه ابن المنذر ١/ ٤١٩، وابن أبي

[١٤٣٢] **وَجَّه ابنُ جرير** (٦/ ١٤٧ بتصرف) قراءة الحسن بقوله: «وأمَّا الحسنُ فإنِّي أراه ذهب في قراءته إلى أنَّ القوم حين انهزموا عن المشركين صعدوا الجبل».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٢/ ٣٨٩).

[١٤٣٣] **رَجَّح ابنُ جرير** (٦/ ١٤٨ بتصرف) هذه القراءة **مستندًا إلى الإجماع**، فقال: «أَوْلَى القراءتين بالصواب قراءةُ مَن قرأ: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾ بمعنى: السبق والهرب في مستوى الأرض، أو في المهابط؛ لإجماع الحُجَّة على أنَّ ذلك هو القراءة الصحيحة».

وكذا رجَّحها **ابنُ عطية** (٢/ ٣٨٩).

ثُمَّ **وَجَّه ابنُ جرير** (٦/ ١٤٨ بتصرف) هذه القراءة بقوله: «فأمَّا الذين قرءوا: ﴿تُصْعِدُونَ﴾ فإنَّهم وَجَّهوا معنى ذلك إلى أنَّ القوم حين انهزموا عن عدُوِّهم أخذوا في الوادي هاربين. وذكروا أنَّ ذلك في قراءة أبي: (إِذْ تُصْعِدُونَ فِي الْوَادِي)».

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٢/ ٣٨٨).

---

(١) علَّقه ابن جرير ٦/ ١٤٦.

وهي قراءة شاذة. انظر: مختصر ابن خالويه ص٢٩.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٤٥.

الأول على ما قد بيناه قبل».

ورَجَّحه ابنُ القيم (١/ ٢٤٦) ـ مستندًا إلى دلالة العقل، وظاهر الآية ـ بما يأتي:

١ ـ أن قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ تنبيهٌ على حكمة هذا الغمِّ بعد الغمِّ، وهو أن ينسيهم الحزن على ما فاتهم مِن الظفر وعلى ما أصابهم من الهزيمة والجراح، فنسوا بذلك السبب، وهذا إنما يحصل بالغمِّ الذي يعقبه غَمٌّ آخر.

٢ ـ مطابقته للواقع، فإنَّه حصل لهم غمُّ فوات الغنيمة، ثم أعقبه غمُّ الهزيمة، ثم غمُّ الجراح التي أصابتهم، ثم غمُّ القتل، ثم غمُّ سماعهم أنَّ رسول الله ﷺ قد قُتِل، ثم غمُّ ظهور أعدائهم على الجبل فوقهم، وليس المراد غمَّيْن اثنين خاصَّةً، بل غمًّا متتابعًا لتمام الابتلاء والامتحان.

٣ ـ أنَّ قوله: ﴿بِغَمٍّ﴾ من تمام الثواب، لا أنَّه سبب جزاء الثواب، والمعنى: أثابكم غمًّا مُتَّصِلًا بغمٍّ جزاء على ما وقع منهم من الهروب، وإسلامِهم نبيَّهم ﷺ وأصحابَه، وترك استجابتهم له وهو يدعوهم، ومخالفتِهم له في لزوم مركزهم، وتنازعِهم في الأمر وفشلهم، وكلُّ واحد من هذه الأمور يُوجِب غمًّا يخصه، فترادفت عليهم الغموم، كما ترادفت منهم أسبابُها وموجباتُها، ولولا أن تداركهم بعفوه لكان أمرًا آخر.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/ ١٥٥، وابن المنذر ٢/ ٤٥٥ بنحوه، وابن أبي حاتم ٣/ ٧٩١ ـ ٧٩٢.

(٢) تفسير مقاتل ١/ ٣٠٧.

١٥١٥٦ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾، قال: فلان، وسعد بن عثمان، وعقبة بن عثمان الأنصاريان ثُمَّ الزُّرَقِيَّان، وقد كان الناسُ انهزموا عن رسول الله ﷺ، حتى انتهى بعضهم إلى المُنَقَّى دون الأعْوَص، وفَرَّ عقبةُ بن عثمان وسعدُ بن عثمان حتى بلغوا الجَلْعَبَ ـ جبل بناحية المدينة مما يلي الأعْوَص ـ، فأقاموا به ثلاثًا، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ، فزعموا أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لقد ذهبتم فيها عَرِيضَةً**[6]»[7]. (٨٢/٤)

قال عنه ابن حجر في العُجاب ٢٦٣/١: «سلسلة الكذب».

(١) أخرجه ابن جرير ١٧٣/٦.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في قطعة من تفسيره ص٦٠، وابن المنذر (١٠٩٤).

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في قطعة من تفسيره ص٦٠.

(٤) ذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٣٢٩/١ ـ.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧٣/٦.

(٦) قوله: «**لقد ذهبتم فيها عريضة**» يقول: لقد ذهبتم في الأرض حين فررتم مذهبًا واسعًا؛ فأبعدتم المذهب، يتعجب من فعلهم. النهاية (عرض).

(٧) ساقه ابن إسحاق في السيرة ٣١١/٣، وأخرجه ابن جرير ١٧٤/٦، وابن المنذر ٤٥٩/٢ ـ ٤٦٠ =

بدر ﴿أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ من الثمار[3]. (ز)

١٥٤٢٩ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق سلمة ـ ﴿أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾، أي: قد أحييتُهم، فهم عندي يُرزقون في روح الجنة وفضلها، مسرورين بما آتاهم الله مِن ثوابه على جهادهم عنه[4]. (ز)

١٥٤٣٠ ـ عن ابن يسار السلمي أو أبي يسار ـ من طريق الإفريقي ـ قال: أرواح الشهداء في قِباب بيض من قِباب الجنة، في كل قُبَّةٍ زوجتان، رِزقُهم في كل يوم ثورٌ وحوتٌ، فأما الثورُ ففيه طعمُ كل ثمرة في الجنة، وأما الحوت ففيه طعم كل شراب في الجنة[5]. (١١٧/٤)

❁ آثار متعلقة بالآية:

١٥٤٣١ ـ عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «**إنَّ أرواح الشهداء في طير خُضْر، ترعى في رياض الجنة، ثم يكون مأواها إلى قناديل مُعَلَّقة بالعرش، فيقول**

الآية: لما عاينوا من وفاء الموعود، وعظيم الثواب . (ز)

١٥٤٤٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وَهْب ـ في قوله: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ الآية، قال: هذه الآية جمعت المؤمنين كلهم سوى

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٢٣٨.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣١١.

وهذه قراءة شاذة منسوبة إلى ابن مسعود. انظر: تفسير القرطبي ٤/٢٧٦، والبحر المحيط ٣/١١٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٨١٥.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٣١٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦/٢٣٩، وابن أبي حاتم ٣/٨١٥، وابن المنذر ٢/٤٩٣ من طريق إبراهيم بن سعد.

الشهداء، وقلَّما ذكر الله فضلًا ذكر به الأنبياء، وثوابًا أعطاهم؛ إلا ذكر ما أعطى الله المؤمنين من بعدهم[١]. (٤/١٢٠)

❁ آثار متعلقة بالآية:

❁ تفسير الآية:

١٥٥٥١ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق الأسود ـ قال: ما من نفس بَرَّة ولا فاجرة إلا والموت خير لها من الحياة، إن كان برًّا فقد قال الله: ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، وإن كان فاجرًا فقد قال الله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾[5] [١٤٧٥]. (١٥١/٤)

[١٤٧٥] لم يذكر **ابن جرير** (٢٦١/٦، ٢٦٢) في معنى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾ سوى قول ابن مسعود من طريق الأسود.

---

(١) تفسير مقاتل ٣١٧/١.

(٢) أخرجه ابن جرير٦/٢٥٩، وابن المنذر ٥٠٨/٢ من طريق إبراهيم بن سعد دون آخره.

(٣) تفسير الثعلبي ٢١٦/٣، وتفسير البغوي ١٤٠/٢.

(٤) تفسير الثعلبي ٢١٦/٣، وتفسير البغوي ١٤٠/٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٤٢/١، وابن أبي شيبة ٣٠٣/١٣، وابن جرير ٢٦٢/٦، ٢٦٣، وابن المنذر ٥٠٩/٢، وابن أبي حاتم ٨٢٣/٣، والطبراني (٨٧٥٩)، والحاكم ٢٩٨/٢ وصححه. وعزاه السيوطي =

❁ آثار متعلقة بالآية:

١٥٦٨٢ ـ عن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن أحبَّ أن يُزَحْزَح عن النار وأن يدخل الجنة فلتدركه مَنِيَّته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، ولْيَأْتِ إلى الناس ما يحب أن يُؤْتَى إليه**»[٣]. (١٦٤/٤)

١٥٦٨٣ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق علي بن الحسين ـ قال: لَمَّا تُوُفِّي النبي ﷺ، وجاءت التعزية، جاءهم آتٍ يسمعون حِسَّه، ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم، يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، إنَّ في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفًا من كل هالك، ودركًا من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المصاب من حُرِم الثواب. فقال علي: هذا الخَضِر[٤]. (١٦٣/٤)

﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ

أربعين حديثًا[1]. (ز)

١٥٧٤٣ ـ عن عاصم بن بهدلة قال: اجتمعوا عند الحجاج، فذكر الحسين بن علي، فقال الحجاج: لم يكن من ذرية النبي ﷺ. وعنده **يحيى بن يَعْمَر**، فقال له: كذبت أيها الأمير. فقال: لتأتيني على ما قلت ببينة من مصداق من كتاب الله، أو لأقتلنك. قال: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [الأنعام: ٨٤، ٨٥]، فأخبر الله ﷻ أن عيسى من ذرية آدم بأمه، والحسين بن علي من ذرية محمد ﷺ بأمه. قال: صدقت، فما حملك على تكذيبي في مجلسي؟ قال: ما أخذ الله على الأنبياء ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾، قال الله ﷻ: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾. قال: فنفاه إلى خُرَاسان[2]. (ز)

١٥٧٤٤ ـ عن محمد بن كعب القرظي: لا يَحِلُّ لعالم أن يسكت على علمه، ولا لجاهل أن يسكت على جهله، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟

١٥٧٤٥ ـ عن يحيى بن أبي كثير، أن سليمان بن عبد الملك قال لأبي حازم [سلمة بن دينار الأعرج]: يا أبا حازم، ما تقول فيما نحن فيه. قال: أو تعفيني يا أمير المؤمنين. قال: بل نصيحة تلقيها إلي. قال: إن آباءك غصبوا الناس هذا الأمر، فأخذوه عنوة بالسيف من غير مشورة ولا اجتماع من الناس، وقد قتلوا فيه مقتلة عظيمة وارتحلوا، فلو شعرت ما قالوا وقيل لهم. فقال رجل من جلسائه: بئس ما قلت. قال أبو حازم: كذبت، إن الله تعالى أخذ على العلماء الميثاق: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[4]. (ز)

---

(١) تفسير الثعلبي ٣/٢٢٨، وتفسير البغوي ٢/١٤٩.

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٦/١٦٦). وذكره في الدر ٦/١٢٢ عند آية الأنعام، إلى قوله: صدقت.

(٣) تفسير الثعلبي ٣/٢٢٨.

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/٢٣٤.

أظهروا من الإيمان بالنبي ﷺ، فذلك قوله سبحانه: ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ يا محمد[6]. (ز)

[١٤٩٣] ذكر **ابنُ عطية** (٢/ ٤٤٢) أن الزجّاج قال بأن الآية نزلت في قوم من اليهود، دخلوا على النبي ﷺ وكلموه في أشياء ثم خرجوا، فقالوا لمن لقوا من المسلمين: إن النبي أخبرهم بأشياء قد عرفوها فحمدهم المسلمون على ذلك وطمعوا بإسلامهم وكانوا قد أبطنوا خلاف ما أظهروا، وتمادوا على كفرهم، فنزلت الآية فيهم.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٨٣٨.

(٢) الرِّدء: العون والناصر. لسان العرب (ردء).

(٣) أخرجه عبد الرزاق ١/ ١٤٤، وابن جرير ٦/ ٣٠٦ من وجه آخر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/ ٤٣٠ (٤٩٧)، وابن جرير ٦/ ٣٠٦ مرسلًا.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦/ ٣٠٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٣٢١. وفي تفسير الثعلبي ٣/ ٢٣٠، وتفسير البغوي ٢/ ١٥٠ نحوه منسوبًا إلى مقاتل دون تعيينه.

١٥٨٣٥ ـ عن شداد بن أوس ـ من طريق حَرِيز بن عثمان ـ قال: يا أيها الناس، لا تتهموا الله في قضائه؛ فإن الله لا يبغي على مؤمن، فإذا نزل بأحدكم شيء مما يحب فليحمد الله، وإذا نزل به شيء يكره فليصبر وليحتسب؛ فإن الله عنده حسن الثواب[1]. (٤/١٩٠)

﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (١٩٦) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ،

١٥٨٨١ ـ عن زيد بن أسلم قال: كتب أبو عبيدة إلى **عمر بن الخطاب** يذكر له جموعًا من الروم، وما يتخوف منهم. فكتب إليه عمر: أما بعد، فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجًا، وإنه لن يغلب عسر يسرين، وإن الله

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ولم يتعقبه الذهبي.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٨٤٧.

(٢) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تفسير ابن كثير ٢/١٩٦ ـ ١٩٧ ـ.

قال ابن كثير: «حديث غريب من هذا الوجه جدًّا».

(٣) أخرجه مسلم ١/٢١٩ (٢٥١)، وابن أبي حاتم ٣/٨٤٩ (٤٧٠٣)، وابن جرير ٦/٣٣٥. وأورده الثعلبي ٣/٢٣٩.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٢٤٩.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث إبراهيم، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن إسحاق، وهو ابن محصن العكاشي». وقال ابن القيسراني في تذكرة الحفاظ ١/٥٩ (١٢٠): «رواه محمد بن إسحاق العكاشي، عن إبراهيم، عن أبي عبلة، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، ومحمد هذا كذاب».

يقول في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]. (٤/١٩٨)

أبا أيوب، **إنَّ طلاق أمِّ أيوب لَحُوبٌ**»[٦]. (ز)

١٦٠٣٨ ـ وعن قتادة بن دِعامة، مثله[٧]. (ز)

١٦٠٣٩ ـ عن أنس بن سيرين: أنَّه بلغه: أنَّ أبا أيوب أراد طلاق أُمِّ أيوب، وأنَّه استأمر رسولَ الله ﷺ في ذلك، وأنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ طلاقَ أُمِّ أيوب لَحُوبٌ** ـ أي: ظلم ـ؛ **فأمْسِكْها**»[٨]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/٣٥٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٦/٣٥٧. وعلَّقه ابن المنذر ٢/٥٥١، وابن أبي حاتم ٣/٨٥٦.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في قطعة من تفسيره ص٧١، وابن أبي حاتم ٣/٨٥٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٣٥٦.

(٥) أخرجه ابن جرير ٦/٣٥٨.

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في قطعة من تفسيره ص٧١ (١٩٤) مرسلًا.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في قطعة من تفسيره ص٧١ (١٩٩) مرسلًا.

(٨) أخرجه أبو داود في كتاب المراسيل ص١٩٧ (٢٣٣)، وعبد بن حميد كما في قطعة من تفسره ص٧١ (١٩٧).

قال الألباني في الضعيفة ١٤/٢٥٤: «وهذا إسناد صحيح، ولكنه مرسل. وقد وصله ابن مردويه».

في الآخر مثله. فإذ كان ما وصفنا من الجميع إجماعًا فبيِّنٌ أنَّ الرشد الذي به يستحق اليتيم ـ إذا بلغ فأونِسَ منه ـ دَفْعَ ماله إليه؛ هو ما قلنا من صِحَّة عقله، وإصلاح ماله».

وأضاف **ابنُ عطية** (٢/ ٤٧٢) **مُبَيِّنًا** ذلك **مِن جهة اللغة**: «البلوغ لم تَسُقْهُ الآيةُ سياق الشرط، ولكنه حالةُ الغالب على بني آدم أن تلتئم عقولهم فيها، فهو الوقت الذي لا يعتبر شرط الرشد إلا فيه، فقال: إذا بلغ ذلك الوقت فلينظر إلى الشرط وهو الرشد حينئذ، وفصاحة الكلام تدلُّ على ذلك؛ لأنَّ التوقيف بالبلوغ جاء بـ﴿إِذَا﴾، والمشروط جاء بـ«إن» التي هي قاعدة حروف الشرط، و«إذا» ليست بحرف شرط لحصول ما بعدها».

---

(١) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٦٧ (٣٥٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٨٦٦.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (٥٦٣ ـ تفسير)، وابن جرير ٦/ ٤٠٦، وابن المنذر ٢/ ٥٦٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.



﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝١٠﴾

١٦٤٩٨ ـ عن عبد الله بن عمر ـ من طريق زيد بن أسلم ـ قال: لَمَّا نزلت الموجبات التي أوجب الله عليها النار لِمَن عمِل بها نحوَ هذه الآية: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ كُنَّا نشهد على مَن فعل شيئًا مِن هذا أنَّ له النار، حتى نزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ

= وقال البوصيري في إتحاف الخيرة ٦/١٩١ (٥٦٥٥ ـ ٢): «هذا إسناد ضعيف، فيه زياد بن المنذر، عن نافع بن الحارث، وهما واهيان متهمان». قال الألباني في الضعيفة ١١/٨٠٦ (٥٤٥٨): «موضوع».

(١) المشافر: جمع مِشْفَر، وهو للبعير كالشفة للإنسان. النهاية (مشفر).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٦٥ ـ ٣٧٠ مطولًا، وكذا ابن جرير ٦/٤٥٤، ١٤/٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، وابن أبي حاتم ٣/٨٧٩ (٤٨٨٤).

قال الألباني في الضعيفة ١١/٨٠٩ (٥٤٥٩): «ضعيف جدًّا».

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/٤٥٤، وابن أبي حاتم ٣/٨٧٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٨٧٩.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٣٦٠.

بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨]، فلمَّا نزلت كفَفْنا عن الشهادة، ولم نشهد أنَّهم في النار، وخِفنا عليهم بما أوجب الله لهم[1]. (ز)

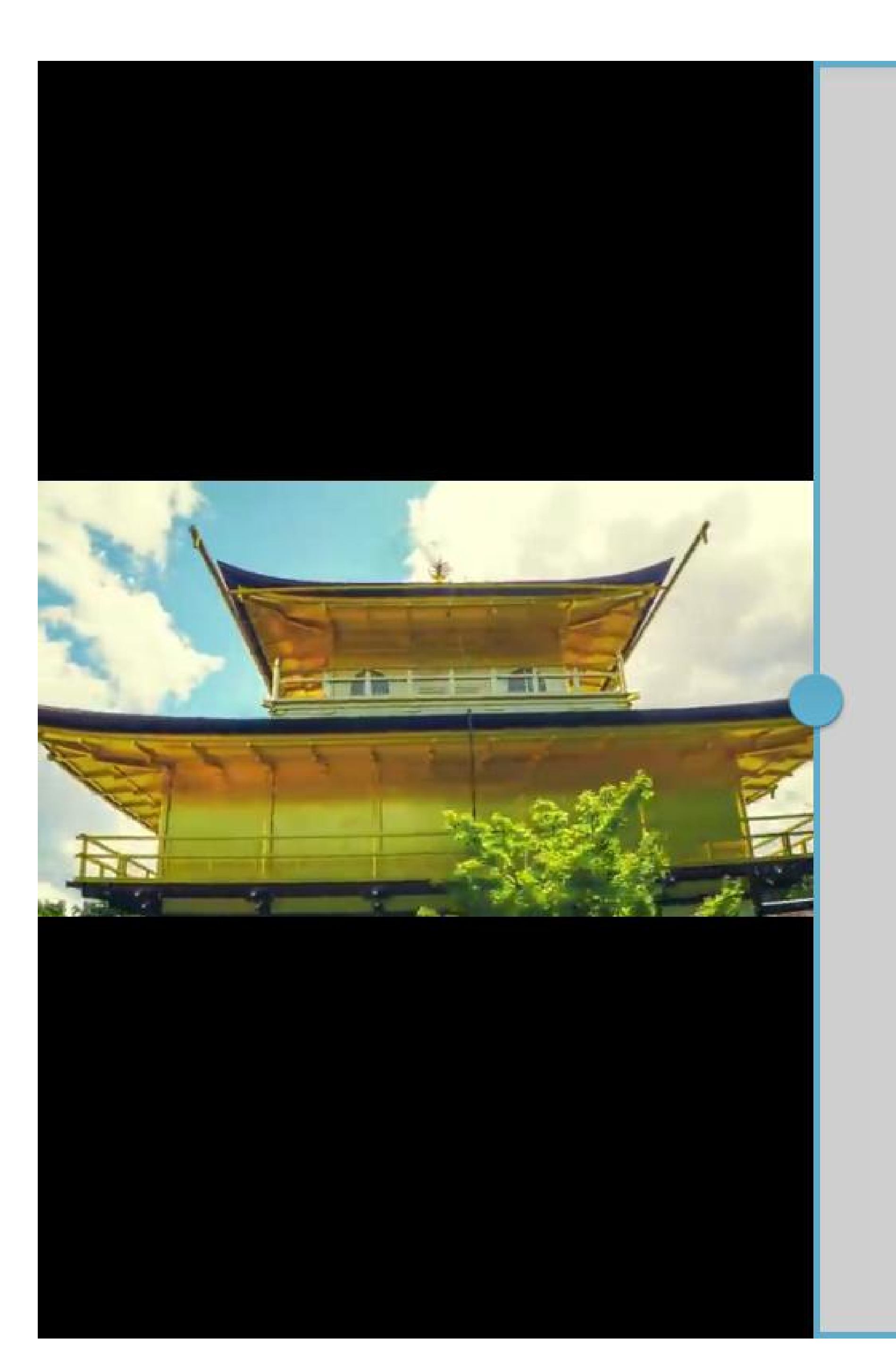
١٦٥٥٩ ـ عن **أبي بكر الصديق** ـ من طريق الشعبي ـ أنَّه سُئِل عن الكَلالة. فقال: أقُولُ فيها برأيي، فإن يكن صوابًا فمِن الله، وإن يكن خطًا فمِنِّي ومِن الشيطان، والله ورسولُه بريئان منه: الكلالةُ: مَن لا وَلَد له ولا والِد. فلما وَلِيَ عمرُ بن الخطاب قال: إنِّي لَأَسْتَحْيِي أن أُخالِف أبا بكر في رأي رآه[٣]. (٥/ ١٥٠)

١٦٥٦٠ ـ عن طاووس، قال: سمعتُ ابن عباس يقول: كنتُ آخر الناس عهدًا بـ**عمر بن الخطاب**، فسمعتُه يقول: القولُ ما قلتُ. قلتُ: وما قلتَ؟ قال: الكلالةُ: مَن لا وَلَد له ولا والِد[٤]. (٥/ ١٤٨)

[١٥٤٨] قال **ابنُ كثير** (٣/ ٣٧٧): «الدَّينُ مُقَدَّم على الوصية، وبعده الوصية، ثم الميراث، وهذا أمرٌ **مُجْمَعٌ** عليه بين العلماء، وحكم أولاد البنين ـ وإن سفلوا ـ حكمُ أولاد الصلب».
وقال **ابنُ عطية** (٢/ ٤٨٥): «والولدُ هاهنا بنو الصلب، وبنو ذُكورِهم، وإن سفلوا، ذكرانًا وإناثًا، واحدًا فما زاد، هذا **بإجماع** من العلماء».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/ ٨٨٤ ـ ٨٨٧.
(٢) تفسير مقاتل ١/ ٣٦١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٦/ ٤٧٥، ٨/ ٥٤.



== ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ على ثمانية أقوال: **أولها**: أنَّ المراد بهن: ذوات الأزواج. ومعنى الآية: وذوات الأزواج حرام على غير أزواجهن، إلا ما ملكت أيمانكم بالسبي. وهذا قول عليٍّ، وابن عباس، وأبي قلابة، والزهري، ومكحول، وابن زيد. **وثانيها**: أنَّ المراد بهن: ذوات الأزواج. ومعنى الآية: وذوات الأزواج حرامٌ على غير أزواجهن، إلا ما ملكت أيمانكم من الإماء بالشراء؛ فبيعُ الأمَةِ طلاقُها. وهذا قول ابن مسعود، وأُبَيِّ بن كعب، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، والحسن، وابن عباس من طريق عكرمة. **وثالثها**: أنَّ المراد بهن: ذوات الأزواج. غير أنَّ الذي حرّم منهن في هذه الآية الزِّنا بِهِنَّ، ولا يُبِحْنَ إلا بخُلُوٍّ من زوج أو بملك يمين. وهذا قول ابن عباس من طريق عليّ بن أبي طلحة، ومجاهد من طريق ابن أبي نجيح. **ورابعها**: أنَّ المراد بهن: ذوات الأزواج. ونزلت هذه الآية في نساءٍ كُنَّ هَاجَرن إلى رسول الله ﷺ ولهن أزواج، فتزوجهن المسلمون، ثم قدم أزواجهن مهاجرين، فنهي المسلمون عن نكاحهن. وهذا قول أبي سعيد الخدريِّ. **وخامسها**: أنَّ المراد بهن: العفائف. ومعنى الآية: والعفائف من النساء حرام عليكم أيضًا، إلا ما ملكت أيمانكم بالنكاح أو ملك اليمين. وهذا قول عمر، وسعيد بن جبير، وأبي العالية، وعبيدة السلمانيِّ، وعطاء، والسديِّ. **وسادسها**: أنَّ المراد بهن: العفائف، وذوات الأزواج. ومعنى الآية: والعفائف وذوات الأزواج حرامٌ كلٌّ من الصنفين، إلا ما ملكت أيمانكم بنكاح، أو ملك يمين. وهذا قول الزهريِّ. **وسابعها**: أنَّ المراد بهن: الحرائر. وهذا قول عَزْرة. **وثامنها**: أنَّ المراد بهن: نساء أهل الكتاب. وهذا قول أبي مجلز.

وذَهَبَ **ابنُ كثير** (٣/ ٤٢٤) إلى القول الأول **مستندًا إلى سبب النزول**، حيث بَيَّنَ أنَّ معناها: «وحرم عليكم الأجنبيات المحصنات، وهنّ المزوَّجات، ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾، يعني: إلا ما ملكتموهن بالسبي؛ فإنه يحل لكم وطؤهن إذا استبرأتموهن؛ فإنَّ الآية نزلت في ذلك».

وذَهَبَ **ابنُ عطية** (٢/ ٥١٤) إلى القول السادس، وهو أنَّ المراد بهن: العفائف وذوات الأزواج، **مستندًا إلى العموم**، حيث قال: «هذا قول حسنٌ، عمَّمَ لفظَ الإحصان، ولفظ ملك اليمين».

ورجَّحَ **ابنُ جرير** (٦/ ٥٧٥ ـ ٥٧٦) أنَّ الآية تَعُمُّ كُلَّ ما ذُكِرَ **مستندًا إلى العمومِ، وعدم المخصّص**.

وانتَقَدَ **ابنُ جرير** (٦/ ٥٧٥ ـ ٥٧٦ بتصرف) القولَ بأنَّ بيع الأمة طلاقها، الذي يفيده القول الثاني؛ **استنادًا إلى السُّنَّة، والدلالة العقلية**، فقال: «وأما الأمَة التي لها زوجٌ، فإنها ==

❁ آثار متعلقة بالآيات:

١٧٥٥٢ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق قتادة - قال: ثماني آيات نزلت في سورة النساء هُنَّ خيرٌ لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت: **أولهن**: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. **والثانية**: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا﴾. **والثالثة**: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾. **والرابعة**: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾. **والخامسة**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية [٤٠]. **والسادسة**: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ الآية [١١٠]. **والسابعة**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ الآية [٤٨]. **والثامنة**: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ للذين عملوا الذنوب ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1]. (٤/٣٤٤ - ٣٤٥)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾

١٧٦٤٩ ـ عن الحسن البصري: أنَّ ناسًا لَقُوا عبدالله بن عمرو بمصر، فقالوا: نرى أشياء مِن كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يُعمل بها، فأردنا أن نلقى أمير المؤمنين في ذلك. فقدم، وقدموا معه، فلقي **عمر**، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ ناسًا لقوني بمصر، فقالوا: إنَّا نرى أشياء مِن كتاب الله أمر أن يعمل بها لا يعمل بها، فأحبوا أن يلقوك في ذلك. فقال: اجمعهم لي. فجمعهم له، فأخذ أدناهم رجلًا، فقال: أنشدك بالله وبحقِّ الإسلام عليك، أقرأت القرآن كله؟ قال: نعم. قال: فهل أحصيته في نفسك؟ قال: لا. قال: فهل أحصيته في بصرك؟ هل أحصيته في لفظك؟ هل أحصيته في أثرك؟ ثم تتبعهم حتى أتى على آخرهم، قال: فثكلت عمرَ أمُّه، أتُكلِّفونه على أن يقيم الناسَ على كتاب الله؟ قد علم ربنا أنه ستكون لنا سيئات. وتلا: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾. هل علم أهلُ المدينة فيما قَدِمْتُم؟ قالوا: لا. قال: لو علموا لَوُعِظْتُ بكم[١] [١٦٣٨]. (٣٥٦/٤)

١٧٦٥٠ ـ عن أبي قتادة العدوي، قال: قُرِئ علينا كتاب **عمر**: من الكبائر: جمعٌ بين الصلاتين ـ يعني: بغير عذر ـ، والفرار من الزحف، والنميمة[٢] [١٦٣٩]. (٣٦٥/٤)

١٧٦٥١ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق أبي الطفيل ـ قال: أكبر الكبائر: الإشراك بالله، والإياس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله[٣]. (٣٦٦/٤)

[١٦٣٨] علَّق **ابن كثير** (٤٦٩/٣) على هذا الأثر بقوله: «إسناد حسن، ومتن حسن، وإن كان من رواية الحسن عن عمر وفيها انقطاع، إلا أن مثل هذا اشتهر، فتكفي شهرته».

[١٦٣٩] علَّق **ابن كثير** (٤٦٣/٣ ـ ٤٦٤) على هذا الأثر بقوله: «هذا إسناد صحيح، والغرض

١٧٦٥٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق وَبَرَة ـ قال: الكبائرُ: الإشراك بالله، والقنوط من رحمة الله، والإياس من روح الله، والأمن من مكر الله[1]. (ز)

١٧٦٥٣ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق مَعْمَر، عن رجل ـ قال: إنَّ في سورة النساء خمس آيات ما يَسُرُّني أنَّ لي بها الدنيا وما فيها، ولقد علمتُ أنَّ العلماء إذا مَرُّوا بها يعرِفونها؛ قوله تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ الآية، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية [النساء: ٤٠]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ الآية [النساء: ٤٨]، وقوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾ الآية [النساء: ٦٤]، وقوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ الآية [النساء: ١١٠][2]. (٤/٣٥٥)

١٧٦٥٤ ـ عن **عبد الله بن مسعود**، قال: إنَّ من أكبر الذنب عند الله أن يقول لصاحبه: اتَّقِ الله. فيقول: عليك نفسك. مَن أنت تأمرني؟![3]. (٤/٣٦٨)

١٧٦٧٩ ـ عن **أنس بن مالك** ـ من طريق معاوية بن قُرَّة ـ قال: لم نرَ مثلَ الذي بلَغَنا عن ربِّنا ﷻ، ثُمَّ لم نخرج له عن كل أهل ومال، أن تجاوز لنا عما دون الكبائر، فما لنا ولها؟! يقول الله: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[4]. (٣٥٦/٤)

١٧٦٨٠ ـ عن **أنس بن مالك**، قال: هان ما سألكم ربُّكم: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾[5]. (٣٥٦/٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٢٧/٥، وابن المنذر (١٦٧١)، وابن أبي حاتم ٥٧١/٢، والطبراني (١٣٠٢٣). وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

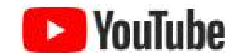
(٢) أخرجه ابن المنذر (١٦٦٥).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب (٧٢٦٨).

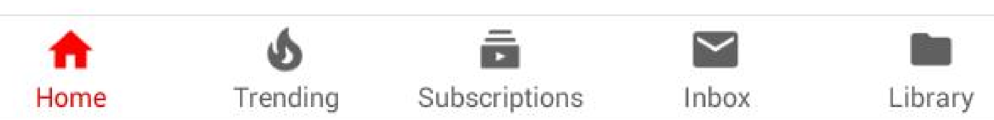
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٦٤/١٣، والبزار (٢٢٠٠ ـ كشف)، وابن جرير ٦٥٩/٦ ـ ٦٦٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٥) عزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد.

١٧٦٨١ ـ عن **أنس بن مالك** ـ من طريق قتادة ـ قال: ما لكم وللكبائر وقد وُعِدتُم المغفرة ـ أحسبه قال: وقد وعدكم المغفرة ـ فيما دون الكبائر؟![1]. (٣٥٦/٤)







١٧٧٢٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي بن أبي طلحة ـ في قوله: ﴿ولا تتمنوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ﴾، يقول: لا يتمنى الرجلُ فيقول: ليت أنَّ لي مال

١٦٤٥ **علَّق ابنُ عطية** (٢/ ٥٣٥ بتصرف) على هذا المعنى، فقال: «سبب الآية: أنَّ النساء قُلْنَ: ليتنا استوينا مع الرجال في الميراث، وشركناهم في الغزو. ورُوي أنَّ أُمَّ سلمة قالت ذلك أو نحوه. وقال الرجال: ليت لنا في الآخرة حظًّا زائدًا على النساء كما لنا عليهن في الدنيا. فنزلت الآية؛ لأنَّ في تمنيهم هذا تحكُّمًا على الشريعة، وتطرُّقًا إلى الدفع في صدر حكم الله، فهذا نهي عن كُلِّ تَمَنٍّ لخلاف حكم شرعي».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٦/ ٦٦٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ١/ ١٥٦، وابن جرير ٦/ ٦٦٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٣٦٩.

فلان، وأهله. فنهى الله سبحانه عن ذلك، ولكن ليسأل الله من فضله[١]. (٤/ ٣٧٤)

١٧٧٢٧ ـ وعن الحسن البصري =

١٧٧٢٨ ـ وعطاء [بن أبي رباح] =

فاحكما بينهما. قال ابن عباس: لأفرّقن بينهما. وقال معاوية: ما كنت لِأُفَرِّق بين شيخين من بني عبدمناف. قال: فانطلقا، فوجداهما قد أغلقا عليهما بابهما، وأصلحا أمرهما، فرجعا[2]. (ز)

١٧٩٨٧ - عن علي بن أبي طالب، قال: إذا حكم أحدُ الحكمين، ولم يحكم الآخر؛ فليس حكمُه بشيء حتى يجتمعا[3]. (٤/٤١٠)

١٧٩٨٨ - عن محمد بن كعب القُرَظِيّ، قال: كان عليُّ بن أبي طالب يبعث الحَكَمين، حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها، فيقول الحكم من أهلها: يا فلان، ما تنقِم من زوجتك؟ فيقول: أنقِم منها كذا وكذا. فيقول: أرأيتَ إن نَزَعَتْ عمَّا تكره إلى ما تُحِبُّ، هل أنت مُتَّقِي الله فيها، ومُعاشِرُها بالذي يَحِقُّ عليك في نفقتها وكسوتها؟ فإذا قال: نعم. قال الحكم مِن أهله: يا فلانة، ما تنقمين من زوجك؟ فتقول مثل ذلك، فإن قالت: نعم. جمع بينهما. قال: وقال عليٌّ: الحكمان بهما يجمع الله، وبهما يُفَرِّق[4]. (٤/٤١٠)

١٧٩٨٩ - عن عَبيدة السلماني، في هذه الآية، قال: جاء رجلٌ وامرأةٌ إلى عَلِيٍّ،

١٨٢١٧ - عن سعيد بن جبير، قال: جاء رجلٌ إلى **عبد الله بن عباس**، فقال: أرأيتَ أشياءَ تختَلِفُ عَلَيَّ في القرآن؟ فقال ابن عباس: ما هو؟ أشكٌّ في القرآن؟! قال: ليس بشَكٍّ، ولكِنَّه اختلافٌ. قال: هاتِ ما اختلف عليك من ذلك. قال: أسمعُ الله يقول: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، وقال: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾، فقد كتموا. وأسمعُه يقول: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، ثم قال: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [الصافات: ٢٧]. وقال ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ﴾ حتى بلغ: ﴿طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ٩ - ١١]، فبدأ بخلق الأرض في هذه الآية قبل خَلْق السماء، ثم قال في الآية الأخرى: ﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧]، ثم قال: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٣٠]، فبدأ بخلق السماء في هذه الآية قبل خلق الأرض. وأسمعُه يقول: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦]، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤]، فكأنه كان ثم مضى - وفي لفظ: ما شأنه يقول: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾؟ .. فقال ابن عباس: أمَّا قوله: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فإنَّهم لَمَّا رَأوا يومَ القيامة، وأنَّ الله يغفر لأهل الإسلام، ويغفر الذنوب، ولا يغفر شِرْكًا، ولا يتعاظمه ذنبٌ أن يغفره؛ جحده المشركون رجاءَ أن يُغفَر لهم، فقالوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، فختم اللهُ على أفواههم، وتكلَّمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾. وأمَّا قوله: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ فهذا في النفخة الأولى، ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون، ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون. وأمَّا قوله: ﴿خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ﴾، فإنَّ الأرض خُلِقت قبل السماء، وكانت السماء دخانًا، فسوَّاهُنَّ سبع سموات في يومين بعد خلق الأرض، وأمَّا قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾، يقول: جعل فيها جبلًا، جعل فيها نهرًا، جعل فيها شجرًا، وجعل فيها بحورًا. وأمَّا قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ﴾ فإنَّ الله كان ولم يزل كذلك، وهو كذلك عزيز حكيم، عليم قدير، ثم لم يزل كذلك. فما اختلف عليك مِن القرآن فهو يُشبِه ما ذكرتُ لك، وإنَّ الله لم ينزل شيئًا إلا وقد أصاب به

(١) أخرجه مسلم ٣/١١٩٥ (١٥٦٠)، وابن أبي حاتم ٣/٩٥٧ (٥٣٤٩).

الذي أراد، ولكن أكثر الناس لا يعلمون[1]. (٤/٤٤٥ - ٤٤٧)

١٨٥٩٨ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عمرو بن دينار ـ، مثله[١]. (٤٧٩/٤)

١٨٥٩٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: لَمَّا قدِم كعبُ بن الأشرف مكةَ قالت له قريش: أنت خيرُ أهلِ المدينة وسيِّدُهم؟ قال: نعم. قالوا: ألا ترى إلى هذا المُنصَبِر المُنبَتِر من قومه، يزعم أنَّه خير مِنَّا، ونحن أهلُ الحجيج، وأهلُ السِّدَانة، وأهل السِّقاية! قال: أنتم خير منه. فأنزلت: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣]، وأنزلت: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ إلى قوله: ﴿نَصِيرًا﴾ [النساء: ٥١، ٥٢][٢]. (٤٧٩/٤)

١٨٦٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد ـ قال: كان الذين حَزَّبوا الأحزاب مِن قريش وغَطَفَان وبني قُرَيْظة: حُيَيَّ بن أخطب، وسلام بن أبي الحُقَيق، وأبو رافع، والربيع بن الربيع بن أبي الحُقَيق، وأبو عمار، ووَحْوَح بن عامر، وهَوْذَة بن قيس. فأمَّا وَحْوَح وأبو عمَّار وهَوْذَة فمن بني وائل، وكان سائرُهم من بني النضير، فلمَّا قدموا على قريش قالوا: هؤلاء أحبار يهود، وأهل العلم بالكتاب الأول؛ فاسألوهم: أدينكم خيرٌ أم دين محمد؟ فسألوهم، فقالوا: بل دينكم خيرٌ من دينه، وأنتم أهدى منه وممن اتبعه. فأنزل الله فيهم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قوله: ﴿مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥١ ـ ٥٤][٣]. (٤٨١/٤)

١٨٦٠١ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق جعفر ـ قال: لَمَّا كان مِن أَمْرِ النبي ﷺ

وعلّق ابنُ كثير (٤/ ١٢٦) على قول مَن جعلها في عثمان بن أبي طلحة بقوله: «واسمُ أبي طلحة: عبدالله بن عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري، حاجب الكعبة المعظمة، وهو ابن عم شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، الذي صارت الحجابة في نسله إلى اليوم، أسلم عثمانُ هذا في الهدنة بين صلح الحديبية وفتح مكة، هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص، وأما عمه عثمان بن أبي طلحة فكان معه لواء المشركين يوم أُحد، وقتل يومئذ كافرًا. **وإنما نبهنا على هذا النسب؛ لأن كثيرًا من المفسرين قد يشتبه عليهم هذا بهذا**».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١٢/ ٢٢٢، وابن جرير ٧/ ١٦٩ ـ ١٧٠، وابن المنذر (١٩١٩)، وابن أبي حاتم ٣/ ٩٨٦.

(٢) أخرجه ابن جرير ٧/ ١٧٠ ـ ١٧١، وابن المنذر (١٩٢٠). وعقَّب ابن جرير على أثر الزهري ـ من طريق الزنجي بن خالد ـ قال: دفعه إليه، وقال: «أعينوه».

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾

١٨٨١٥ ـ عن عقبة بن عامر، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ وهو يَقْتَرِئُ هذه الآية: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، يقول: «بكل شيء بصير»[٦]. (٤/٥٠٢)

١٨٨١٦ ـ عن عقبة بن عامر، قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر، فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب (٥٢٨٢).
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٩٨٦.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٩٨٦.
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/٩٨٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٣٨٢.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١/٢٠٧ (١٠٩٣)، ٣/٩٨٧ (٥٥٢٦)، ٤/١٠٨٦ (٦٠٧٦) من طريق عبدالله بن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة بن عامر به.
وفي سنده عبدالله بن لهيعة، قال عنه الذهبي في الكاشف (١/٥٩٠): «العمل على تضعيف حديثه».

يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾، ووضع رسولُ الله ﷺ أصبعه على عينيه[١]. (٤/...)

﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾﴾

١٨٩٢٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ﴾ في أنفسهم. وبيَّن ذلك ما بينهما من القرآن، هذا من تقديم القرآن[٣]. (٥٢٠/٤)

١٨٩٢٦ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عبَّاد بن منصور ـ ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾، قال: عُقُوبةٌ لهم بنفاقهم، وكُرْهِهم حكم الله[٤]. (٥٢٠/٤)

١٨٩٢٧ ـ عن يحيى بن سلام: قال **الحسن البصري** في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ﴾: وهذا كلامٌ منقطع عما قبله وعما بعده. يقول: ﴿إِذَآ أَصَٰبَتْهُم﴾، يعني: أن يُظْهِروا ما في قلوبهم، فيقتلهم رسول الله[٥]. (ز)

١٨٩٢٨ ـ قال **محمد بن السائب الكلبي**: ﴿إِلَّآ إِحْسَٰنًا﴾ في القول، ﴿وَتَوْفِيقًا﴾: صوابًا[٦]. (ز)

١٨٩٢٩ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** ـ من طريق إبراهيم بن المختار ـ في قوله: ﴿أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةُۢ﴾، يقول: بما قدَّمت أيديهم في أنفسهم، وبيَّن ذلك ما بَيْن ذلك: قل لهم قولًا بليغًا[٧]. (٥٢٠/٤)

---

(١) أخرجه ابن المنذر (١٩٤٩)، وأبي جعفر الرملي في جزئه (تفسير عطاء الخراساني) ص١١٩.



Subscribe

١٩١١٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق كثير أبي الفضل - قال: كان قبل أن يُبْعث النبي ﷺ امرأةٌ، وكان لها أجير، فولدت المرأة، فقالت لأجيرها: انطلق فاقتبس لي نارًا. فانطلق الأجير، فإذا هو برجلين قائمين على الباب، فقال أحدهما لصاحبه: وما وَلَدَتْ؟ فقال: ولدت جارية. فقال أحدهما لصاحبه: لا تموت هذه الجارية حتى تزني بمائة، ويتزوجها الأجير، ويكون موتها بعنكبوت. فقال الأجير: أما والله، لأُكَذِّبَنَّ حديثَهما. فرمى بما في يده، وأخذ السكين فشَحَذَها[6]، وقال: ألا تراني أتزوجها بعدما تزني بمائة. ففرى كبدها، ورمى بالسكين، وظن أنه قد قتلها، فصاحت الصبية، فقامت أمُّها، فرأت بطنها قد شق، فخاطته وداوته حتى برئت، وركب الأجير رأسه، فلبث ما شاء الله أن يلبث، وأصاب الأجير مالًا، فأراد أن يطلع أرضه فينظر مَن مات منهم ومَن بقي، فأقبل حتى نزل على عجوز، وقال

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ١٠٠٦/٣. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣٩٠/١ - ٣٩١.
(٣) تفسير الثعلبي ٣٤٦/٣.
(٤) أخرجه ابن جرير ٢٣١/٧ - ٢٣٢ عن الربيع، وابن أبي حاتم ١٠٠٨/٣.
(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ١٠٠٨/٣.
(٦) شحذ السكين: أحدّه. القاموس المحيط (شحذ).

للعجوز: ابغي لي أحسن امرأة في البلد؛ أُصِيبُ منها، وأعطيها. فانطلقت العجوز إلى تلك المرأة - وهي أحسن جارية في البلد -، فدعتها إلى الرجل، وقالت: تصيبين منه معروفًا. فأبت عليها، وقالت: إنَّه قد كان ذاك مني فيما مضى، فأما اليوم فقد بدا لي أن لا أفعل. فرجعت إلى الرجل، فأخبرته، فقال: فاخطبيها لي. فخطبها، وتزوجها، فأُعجِب بها، فلما أنس إليها حدثها حديثه، فقالت: والله، لَئِن كُنتَ صادقًا لقد حدثتني أمي حديثك، وإنِّي لتلك الجارية. قال: أنتِ؟! قالت: أنا. قال: والله، لَئِن كُنتِ أنت إنَّ بكِ لَعلامةً لا تخفى. فكشف بطنها، فإذا هو بأثر السكين، فقال: صَدَقَنِي - والله - الرجلان، والله، لقد زنيتِ بمائة، وإنِّي أنا الأجير وقد تزوجتك، ولتكونَنَّ الثالثة، ولَيَكونَنَّ موتُكِ بعنكبوت. فقالت: والله، لقد كان ذاك مني، ولكن لا أدري مائة أو أقل أو أكثر. فقال: والله، ما نقص واحدًا، ولا زاد واحدًا. ثم انطلق إلى ناحية القرية، فبنى فيه مخافة العنكبوت، فلبث ما شاء الله أن يلبث، حتى إذا جاء الأجل ذهب ينظر، فإذا هو بعنكبوت في سقف البيت، وهي إلى جانبه، فقال: والله، إني لأرى العنكبوت في سقف البيت. فقالت: هذه التي تزعمون أنها تقتلني، والله، لأقتلنها قبل أن تقتلني. فقام الرجل، فزاولها، وألقاها، فقالت: والله، لا يقتلها أحد غيري. فوضعت أصبعها عليها، فَشَدَخَتْهَا[1]، فطار السم حتى وقع بين الظفر واللحم، فاسوَدَّت رجلها، فماتت. وأنزل الله على نبيه حين بعث: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[2]

١٩٧٨٦ ـ عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن بَلَغَ بسهم فله درجة**». فقال رجل: يا رسول الله، وما الدرجة؟ قال: «**أمَا إنها ليست بعَتَبة أُمِّك، ما بين الدرجتين مائة عام**»(٧). (٤/٦٣٥)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٧/٣٧٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٤٠١.

(٣) أخرجه البخاري (ت: مصطفى البغا) ٤/١٤٥٦ (٣٧٣٨)، ٤/١٦٧٧ (٤٣١٦)، والترمذي ٥/٢٧٥ (٣٢٨١)، والنسائي في الكبرى (١١١١٧)، وابن جرير ٧/٣٧٠ ـ ٣٧١، والبيهقي في سننه ٩/٤٧. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/١٠٤٤.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧/٣٧٦.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٤٠١.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٣/١٠٤٤ (٥٨٥١) من طريق حماد بن الحسن بن عنبسة، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه به.
إسناده جيدٌ، وفيه انقطاع، قال ابن حجر في التقريب (٨٢٣١): «ثقة... والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه». ولكن عدّ المحدثون حديثه في حكم المتصل كما قال علي بن المديني: «في حديث يرويه =

۞ آثار متعلقة بالآية:

٢٠٠٨٥ ـ عن ابن وهب، قال: قال لي **مالك بن أنس**: الحكم الذي يحكم به بين الناس على وجهين: فالذي يحكم بالقرآن والسنة الماضية، فذلك الحكم الواجب والصواب، والحكم يجتهد فيه العالم نفسه فيما لم يأت فيه شيء، فلعله أن يُوَفَّق. قال: وثالث التكلف لما لا يعلم، فما أشبه ذلك ألا يُوَفَّق[٣]. (٤/٦٩٠)

٢٠١٦٩ ـ عن سلمان الفارسي، قال: أكثر الناس ذنوبًا يوم القيامة أكثرُهم كلامًا في معصية الله[٣]. (١٤/٥)

٢٠١٧٠ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ من طريق محمد بن سُوقَة ـ قال: إنَّ مَن قبلكم كانوا يَعُدُّون فضول الكلام ما عدا كتاب الله، أو أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو أن تنطق في معيشتك التي لا بُدَّ لك منها. أتذكرون أنَّ عليكم حافظين، كرامًا كاتبين، وعن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد؟! أما يستحي أحدكم لو نُشِرت صحيفته التي أملى صدرَ نهاره وليس فيها شيء من أمر آخرتها[٤]. (١٢/٥)

٢٠٤٨١ ـ وقد ذكر لي: أنَّ رافع بن خديج الأنصاري ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ كانت عنده امرأة، حتى إذا كبرت تزوَّج عليها فتاة شابة، وآثر عليها الشابة، فناشدته الطلاق، فطلقها تطليقة، ثم أمهلها، حتى إذا كادت تحل راجعها، ثم عاد فآثر الشابة عليها، فناشدته الطلاق، فطلقها تطليقة أخرى، ثم أمهلها، حتى إذا كادت تحل راجعها، ثم عاد فآثر الشابة عليها، فناشدته الطلاق، فقال لها: ما شئت، إنما بقيت لك تطليقة واحدة، فإن شئت استقررت على ما ترين مِن الأَثَرَة، وإن شئت فارقتك. فقالت: لا، بل أَسْتَقِرُّ على الأَثَرَة. فأمسكها على ذلك، فكان ذلك صلحهما، ولم ير رافع عليه إثمًا حين رضيت أن تستقر عنده على الأَثَرَة فيما أثر به عليها[1] [١٨٧٥]. (ز)

٢٠٤٨٢ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق سالم ـ قال: جاءت المرأة حين نزلت هذه الآية: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾، قالت: إني أريد أن تَقْسِم لي من نفسك. وقد كانت رَضِيَت أن يدعها فلا يُطَلِّقها، ولا يأتيها؛ فأنزل الله:

[١٨٧٥] علّق ابنُ كثير (٤/٣٠٤) على هذا الأثر بقوله: «وهذا رواه بتمامه عبدالرحمن بن أبي حاتم، عن أبيه، عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، فذكره بطوله».

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٧/٢٩٦.

﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾[1]. (ز)

٢٠٦١٨ ـ **عن محمد ابن شهاب الزهري ـ من طريق يونس ـ في شهادة الوالد لولده وذي القرابة**، قال: كان ذلك فيما مضى مِن السُّنَّة في سَلَف المسلمين، وكانوا يتأوَّلون في ذلك قولَ الله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ الآية، فلم يكن يتهم سلف المسلمين الصالح في شهادة الوالد لولده، ولا الولد لوالده، ولا الأخ لأخيه، ولا الرجل لامرأته، ثم دَخِلَ[٤] الناس بعد ذلك، فظهرت منهم أمورٌ حَمَلَتِ الوُلاةَ على اتِّهامهم، فتُرِكَتْ شهادةُ مَن يُتَّهَم إذا كانت مِن أقربائهم، وصار ذلك مِن الولد، والوالد، والأخ، والزوج، والمرأة، لم يُتَّهم إلا هؤلاء في آخر الزمان[٥]. (ز)

۞ من أحكام الآية:

٢٠٦٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ابن أبي طلحة ـ قوله: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، وقوله: ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣]، ونحو هذا من القرآن؛ قال: أمر اللهُ المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم: إنَّما هلك مَن كان قبلكم بالمِراء والخصومات في دين الله[٤]. (ز)

٢٠٧٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضَّحّاك ـ قال: دخل في هذه الآية كُلُّ مُحْدث في الدين، وكُلُّ مُبتدع إلى يوم القيامة[٥]. (ز)

٢٠٧٨٠ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي الأحوص ـ قال: أيُّ أهل النار أشدُّ عذابًا؟ قال رجل: المنافقون. قال: صدقتَ، فهل تدري كيف يُعَذَّبون؟ قال: لا. قال: يُجْعَلُون في توابيت من حديد تُصْمَد[٤] عليهم، ثم يجعلون في الدرك الأسفل في تَنَانِيرَ أضيق من زُجٍّ[٥]، يُقال له: جُبُّ الحزن. يُطْبَق على أقوام بأعمالهم آخرَ الأبد[٦]. (٥/٨٧)

٢٠٧٨٧ ـ **عن عبدالله بن عمر** ـ من طريق أبي المغيرة القوّاس ـ قال: إنّ أشدَّ الناس عذابًا يوم القيامة ثلاثة: المنافقون، ومَن كفر مِن أصحاب المائدة، وآل فرعون[٨]. (ز)

٢٠٧٨٨ ـ **عن عبدالله بن عمر**، قال: إنَّ أسفلَ أهل النار المنافقون، الذين هم في الدرك الأسفل من النار، قال: فيمكثون فيها ما شاء الله أن يمكثوا، ثم يُقال لأهل

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٠٩٨.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٠٩٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) ترج عليهم: تغلق عليهم. النهاية (رتج).

(٤) أخرجه ابن جرير ٧/٦٢٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ٧/٦٢٠ ـ ٦٢١، وابن أبي حاتم ٤/١٠٩٨.

(٦) أخرجه ابن جرير ٧/٦٢١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٤١٧.

(٨) تفسير الثعلبي ٣/٤٠٦.

النار: لِيَلْعَنَ كلُّ قومٍ آلهتَهم التي كانوا يعبدونها من دون الله. فيلعنُ أهلُ النار ما كانوا يعبدون من دونِ الله، إلا المنافقين يقولون: لا نستطيع أن نلعن؛ إنَّه لم يكن لنا إلهٌ إلا الله على ما كان فينا. قال: فما تكون غيرُها حتى تَزْفُرَ بهم جهنم زَفْرَةً، فترمي بهم في ساحلها، فيدخلون الجنة. قال عبدالله بن يزيد المقرئ: إنما نافقوا بأعمالهم، ولم يُنافِقوا بالإخلاص[١]. (ز)

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾

٢٠٧٩٠ ـ قال **حذيفة بن اليمان** ـ من طريق إبراهيم ـ: لَيَدْخُلَنَّ الجنةَ قومٌ كانوا منافقين. فقال عبد الله: وما علمُك بذلك؟ فغضب حذيفة، ثم قام فتَنَحَّى، فلما تفرَّقوا مَرَّ به علقمةُ، فدعاه، فقال: أمَا إنَّ صاحبك يعلم الذي قلتَ. ثم قرأ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[3]. (ز)

٢٠٧٩١ ـ عن الأسود، قال: جاءنا **حذيفةُ بن اليمان**، فقام على رءوسنا، فقال: لقد نزل النفاق على مَن هو خيرٌ منكم. قلتُ له: أنَّى يكون هذا، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾؟! قال: فلمَّا تفرقوا قال: لم يبق غيري، رماني بحصاة فأتيته، فقال: إنهم لما تابوا كانوا خيرًا منكم[4]. (ز)

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في قطعة من تفسيره ص١٢٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤١٧.

(٣) أخرجه ابن جرير ٧/ ٦٢٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٠٩٨.

٢١٣٤٣ ـ عن مجاهد بن جَبْر ـ من طريق خُصَيْف ـ قال: خمس آيات في كتاب الله رُخْصَة، وليست بعَزْمَة: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ إن شاء اصطاد وان شاء لم يصطد، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا﴾ [الجمعة: ١٠]، ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا﴾ [الحج: ٢٨][٥]. (١٦٨/٥)

٢١٣٤٤ ـ عن عطاء بن أبي رباح ـ من طريق حجاج ـ قال: خمس آيات من كتاب الله رخصة، وليست بعزيمة: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا﴾ [الحج: ٢٨] فمن شاء أكل ومن شاء لم يأكل، ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ من شاء فعل ومن شاء لم يفعل، ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ [البقرة: ١٨٥] فمن شاء صام ومن شاء أفطر، ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ﴾ [النور: ٣٣] إن شاء كاتب وإن شاء لم يفعل، ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا﴾ [الجمعة: ١٠] إن شاء انتشر وإن شاء لم ينتشر[٦]. (١٦٩/٥)

---

(١) أخرجه عبدالرزاق ١٨٢/١، وابن جرير ٤١/٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ٤١/٨.

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤٤٩/١.

(٥) أخرجه ابن جرير ٤٣/٨ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وذكر محققوه أنَّه كذا في النسخ لم يُذكر في الأثر إلا أربع آيات. ولم يذكر ابن جرير ٤٣/٨ إلا آية واحدة: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾ من طريق القاسم.

(٦) أخرجه ابن جرير ٤٣/٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٢١٣٧٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق حَنَش - قال: وُلِد نبيكم ﷺ يوم الاثنين، ونُبِّئ يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وفتح مكة يوم الاثنين، وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين[١٩٤٢]: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، وتوفي يوم الاثنين[٣]. (١٨٦/٥)

٢١٣٧٩ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عمار بن أبي عمار - أنَّه قرأ هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾. فقال يهودي: لو نزلت هذه الآية علينا لاتَّخذْنا يومها عيدًا. فقال ابن عباس: فإنها نزلت في يوم عيدين اثنين: في يوم جمعة، يوم عرفة[٤]. (١٨٤/٥)

[١٩٤٢] **انتقد ابنُ كثير** (٢٨/٣) أثر ابن عباس هذا بقوله: «أثر غريب، وإسناده ضعيف. وقد رواه الإمام أحمد: حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لَهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حَنَش الصنعاني، عن ابن عباس قال: وُلِد النبي ﷺ يوم الاثنين، واسْتُنبِئ يوم الاثنين، وخرج مهاجرًا من مكة إلى المدينة يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، وتوفي يوم الاثنين، ووضع الحجر الأسود يوم الاثنين». هذا لفظ أحمد، ولم يذكر نزول المائدة يوم الاثنين، فالله أعلم. ولعل ابن عباس أراد أنها نزلت يوم عيدين اثنين كما تقدم، فاشتبه على الراوي».

٢١٣٨١ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق شَهْر بن حَوْشَب ـ قال: لَمَّا كان يومُ غَدِيرِ خُمٍّ[٢] ـ وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة ـ قال النبي ﷺ: «**من كنتُ مولاه فعَلِيٌّ مولاه**». فأنزل الله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[٣] [١٩٤٤]. (١٨٧/٥)

٢١٣٨٢ ـ عن أبي سعيد الخدري ـ من طريق أبي هارون العَبْدِيِّ ـ قال: لَمَّا نَصَّب رسولُ الله ﷺ عليًّا يوم غَدِير خُمٍ، فنادى له بالوِلاية؛ هبط جبريل عليه بهذه الآية: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[٤] [١٩٤٥]. (١٨٦/٥)

[١٩٤٣] **علَّقَ ابنُ جرير** (١٠٢/٣) على هذا القول بقوله: «الظاهر أنه عاش ـ عليه الصلاة والسلام ـ أكثر بأيام يسيرة».

[١٩٤٤] **انتَقَد ابنُ** كثير (٢٩/٣) أثر أبي هريرة هذا، وأثر أبي سعيد الذي يليه، فقال: «ولا يصح هذا ولا هذا، بل الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية: أنها أنزلت يوم عرفة، وكان يوم جمعة، كما روى ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وأول ملوك الإسلام معاوية بن أبي سفيان، وترجمان القرآن عبدالله بن عباس، وسَمُرَة بن جندب ﷺ، وأرسله الشعبي، وقتادة بن دعامة، وشَهْر بن حَوْشَب، وغير واحد من الأئمة والعلماء، واختاره ابن جرير الطبري».

[١٩٤٥] **انْتَقَدَ ابنُ تيمية** (٤٠٢/٢) **مستندًا إلى دلالة التاريخ** القولَ بنزول الآية يوم غدير خم، فقال: «قد ثبت في الصحاح والمساند والتفسير أنَّ هذه الآية نزلت على النبي ﷺ وهو ==

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣٢).

(٢) غدير خم: هو غدير بين مكة والمدينة بالجحفة. النهاية (خمم).

(٣) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢٢١/٩ ـ ٢٢٢ (٢٧٧٧)، وابن عساكر في تاريخه ٢٣٤/٤٢ كلاهما بنحوه.

قال الجوزقاني في الأباطيل والمناكير ٣٦٧/٢ (٧١٤): «هذا حديث باطل». وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٢٣/١ (٣٥٦): «وهذا حديث لا يجوز الاحتجاج به». وقال الذهبي في رسالة طرق حديث من كنت مولاه فعلي مولاه ص٨٤: «هذا حديث منكر غير صحيح». وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٦٨٠/٧: «فإنه حديث منكر جدًّا، بل كذب». وقال السيوطي في الدر ١٨٧/٥: «بسند ضعيف». وقال الألوسي في روح المعاني ٣٦١/٣: «وهو حديث منكر جدًّا». وقال الألباني في الضعيفة ٥٩٤/١٠:

٢١٤٧٥ ـ عن **محمد بن إسحاق** ـ من طريق سلمة ـ قال: كانت هُبَلُ أعظمَ أصنام قريش بمكة، وكانت على بئر في جوف الكعبة، وكانت تلك البئر هي التي يُجْمَع فيها ما يُهْدَى للكعبة، وكانت عند هُبَل سبعةُ أقْدُحٍ، كل قِدْح منها فيه كتاب، قِدح فيه العَقل، إذا اختلفوا في العَقْل من يحمله منهم ضربوا بالقِداح السبعة، وقِدح فيه: نعم، للأمر إذا أرادوه يضرب به، فإن خرج قدح نَعَم عَمِلوا به، وقدح فيه: لا، فإذا أرادوا أمرًا ضربوا به في القِداح، فإذا خرج ذلك القِدح لم يفعلوا ذلك الأمر. وقدح فيه: منكم. وقدح فيه: مُلْصَق. وقدح فيه: من غيركم. وقدح فيه: المياه، إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقِداح وفيها ذلك القِدح، فحيثما خرج عَمِلوا به. وكانوا إذا أرادوا أن يَخْتِنوا غلامًا، أو أن يُنكِحُوا مَنكَحًا، أو أن يدفنوا ميِّتًا، ويَشُكُّوا في نسب واحد منهم؛ ذهبوا به إلى هُبَل، وبمائة درهم وبجَزُور، فأعطوها صاحب القِداح الذي يضربها، ثم قَرَّبوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون، ثم

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٥٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/ ٧٥.

(٣) أخرجه البخاري ٢/ ١٥٠ (١٦٠١).

(٤) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٣/ ٢١٠ (٢١٠٤)، وتمام في فوائده ٢/ ١٦٨ (١٤٤٤).

قال المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير ٢/ ٣٠٣: «ورجاله ثقات، لكن فيه انقطاع». وأورده الألباني في الصحيحة ٥/ ١٩٣ (٢١٦١).

قالوا: يا إلهنا، هذا فلان ابن فلان، قد أردنا به كذا وكذا، فأَخْرِج الحَقَّ فيه. ثم يقولون لصاحب القِداح: اضرب. فيضرب، فإن خرج عليه: منكم؛ كان وسيطًا، وإن خرج عليه: من غيركم؛ كان حليفًا، وإن خرج: ملصق؛ كان على منزلته منهم، لا نسب له ولا حِلْف، وإن خرج فيه شيء سوى هذا مما يعملون به: نعم؛ عَمِلوا به، وإن خرج: لا؛ أَخَّروه عامهم ذلك، حتى يأتوا به مرة أخرى، ينتهون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القِداح[1]. (ز)

٢١٤٧٨ ـ عن مجاهد بن جَبْر ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ في قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾، ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، قال: هذا حين فعلْتُ. قال ابن جُرَيج: وقال آخرون: ذلك يوم عرفة في يوم جمعة، لَمَّا نظر النبي ﷺ فلم يَرَ إلا

1958 علَّق ابنُ عطية (٣/١٠١) على قول ابن عباس هذا، فقال: «قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ معناه عند ابن عباس ﷺ: مِن أن ترجعوا إلى دينهم. وقاله السدي، وعطاء. وظاهر أمْرِ النبي ﷺ وأصحابِه ظهور دينه يقتضي أنَّ يأس الكفار عن الرجوع إلى دينهم قد كان وقع منذ زمان، وإنما هذا اليأس عندي من اضمحلال أمر الإسلام وفساد جمعه؛ لأن هذا أمر كان يَتَرَجَّاه من بَقِي من الكفار، ألا ترى إلى قول أخي صفوان بن أمية في يوم هوازن حين انكشف المسلمون وظنها هزيمة: ألا بَطَل السِّحْرُ اليوم؟! إلى غير هذا من الأمثلة».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/٧٦ ـ ٧٧.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/٧٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه البيهقي (٣٢).

مُوَحِّدًا ولم ير مشركًا؛ حَمِد الله، فنزل عليه جبريل ﷺ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ﴾ أن يعودوا كما كانوا[١]. (٥/١٨٠)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٢١٥٨٤ ـ عن صفوان بن أمية: أنَّ عُرْفُطَةَ بن نَهِيك التَّمِيمِيّ قال: يا رسول الله، إنِّي وأهل بيتي مرزوقون من هذا الصيد، ولنا فيه قَسْم وبَرَكَة، وهو مَشْغَلَة عن ذكر الله، وعن الصلاة في جماعة، وبنا إليه حاجة، أفَتُحِلُّه أم تُحَرِّمه؟ قال: «**أُحِلُّه؛ لأنَّ الله قد أحلَّه، نِعْمَ العمل، والله أولى بالعذر، قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطاد أو يطلب الصيد، ويكفيك من الصلاة في جماعة إذا غبت عنها في طلب الرزق حبك الجماعة وأهلها، وحبك ذكر الله وأهله، وابتغ على نفسك وعيالك حلالًا؛ فإنَّ ذلك جهاد في سبيل الله، واعلم أن عون الله في صالح التجار**»[٥]. (١٩٣/٥)

﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ﴾

❁ النسخ في الآية:

٢١٥٨٥ ـ عن مكحول ـ من طريق النعمان بن المُنذِر ـ قال: أنزل الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٠٩/٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١١/٨.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٢/٨.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١٥/٨.

(٥) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ٧١٢/٢ ـ ٧١٣ (١٤٠٦)، والطبراني في الكبير ٥١/٨ (٧٣٤٢) مطولًا.

٢١٨٥٩ ـ عن أبي مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تَتِمُّ على عبد نعمةٌ إلا بالجنة»**[٥]. (٥/٢١٨)

٢١٨٦٠ ـ عن معاذ بن جبل، قال: مَرَّ رسول الله ﷺ على رجل وهو يقول: اللَّهُمَّ، إني أسألك الصبر. فقال رسول الله ﷺ: **«سألتَ البلاء، فاسأله المُعافاة»**. ومر على رجل وهو يقول: اللهم إني أسألك تمام النعمة. قال: **«يا ابن آدم، هل تدري ما تمام النعمة؟»**. قال: يا رسول الله، دعوةٌ دعوت بها رجاء الخير. قال: **«تمام النعمة**

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/ ٢١٥.

(٢) تفسير مجاهد ص٣٠٢، وأخرجه ابن جرير ٨/ ٢١٥. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حُمَيد، وابن المنذر.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٥٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٥٦.

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء ٣/ ٤٥٥، ٧/ ٥٣٦، ٩/ ٩٢. وفيه محمد بن إسحاق البلخي، وحسن بن حميد.

قال ابن عدي ٣/ ٤٥٥: «وهذا لا أعرفه إلا من هذا الطريق، ومحمد بن إسحاق البلخي لعل البلاء منه؛ فإن ما يرويه لا يتابعه الناس عليه، والراوي حسن بن حميد ضعيف أيضًا، ويحيى بن يمان قد وهم في حديث النبي ﷺ، فقال: عن سفيان، عن منصور، عن خالد بن سعد، عن أبي مسعود، وقد بَيَّنتُ عِلَّتَه عن البخاري وابن نمير، فلعل ابن يمان في هذا الحديث الثاني قد مر على الإسناد الذي في النبيذ... ولخالد بن سعد أحاديث، إلا أن الذي يُنكَر من حديثه هو الذي ذكرتُ».

❁ آثار متعلقة بالآية:

٢٢٠٦٦ ـ عن **أنس بن مالك** ـ من طريق يحيى بن عبدالرحمن ـ أنَّه أخذ عصًا، فذرع فيها بشيء، ثم قاس في الأرض خمسين، أو خمسًا وخمسين، ثم قال: هكذا طول العماليق[٢]. **(٥/ ٢٤٥)**

٢٢٠٦٧ ـ عن **ابن حُجَيرة** ـ من طريق يزيد بن عمرو المعافري ـ قال: استَظَلَّ سبعون رجلًا من قوم موسى في قِحْفِ[٣] رجل من العَماليق[٤]. **(٥/ ٢٤٥)**

٢٢٠٦٨ ـ عن **زيد بن أسلم** ـ من طريق أنس بن عياض ـ قال: بلغني: أنَّه رُئيت ضبع وأولادها رابضة في فِجاج عينِ رجل من العمالقة[٥]. **(٥/ ٢٤٥)**

الف مقاتل، فجعلهم فاسقين بما عصوا، فلبثوا أربعين سنة في فراسخ ستة، أو دون

منهم بعضًا دون بعضٍ. وذلك لإجماع أهل العلم بأخبار الأولين أنَّ عوج بن عناق قتله موسى ﷺ، فلو كان قتْلُه إيَّاه قبل مصيره في التيه ـ وهو من أعظم الجبارين خلقًا ـ لم تكن بنو إسرائيل تجْزَع من الجبارين الجزع الذي ظهر منها، ولكن ذلك كان إن شاء الله بعد فناء الأمة التي جزعت، وعصت ربها، وأبت الدخول على الجبارين مدينتهم. وبعد، فإنَّ أهل العلم بأخبار الأولين مجمعون على أن بلعم بن باعور كان ممن أعان الجبارين بالدعاء على موسى، ومحالٌ أن يكون ذلك كان وقوم موسى ممتنعون من حربهم وجهادهم؛ لأن المعونة إنما يحتاج إليها مَن كان مطلوبًا، فأمَّا ولا طالب فلا وجه للحاجة إليها».

ووجَّه **ابنُ عطية** (٣/ ١٤٢) القول الأول بقوله: «أي: حُرِّمت عليهم أَرْبَعِينَ سَنَةً، ويتيهون في الأَرض هذه المدة، ثم تفتح عليهم، أدرك ذلك من أدركه، ومات قبله من مات». ثم **نقل** عن أبي إسحاق تخطئة القول الأول، ثم **انتقده** قائلًا: «وذلك منه تحامل». **وعلَّق** (٣/ ١٤٣) على القول الثاني بقوله: «والخطاب على هذا التأويل أصعب موقفًا، وأحضر يأْسًا».

٢٢١٣٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: كانت عصا موسى

[٢٠٣٦] ذكر **ابنُ عطية** (٣/ ١٤٤) أن الخطاب في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ لموسى ﷺ، **ثم نقل عن ابن عباس** قوله: «ندم موسى على دعائه على قومه، وحزن عليهم، فقال له الله تبارك وتعالى: ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾». ثم نقل **عن بعض المفسرين**: أن «الخطاب بهذه الألفاظ لمحمد ﷺ، ويراد بالفاسقين: معاصروه». ثم وجَّه ذلك بقوله: «أي: هذه أفعال أسلافهم، فلا تحزن أنت بسبب أفعالهم الخبيثة معك، وردِّهم عليك، فإنها سجية خبيثة موروثة عندهم».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣١٦.

(٢) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٨٤ ـ.

(٣) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣١٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٦٨.

عشرة أذرع، ووثبته عشرة أذرع، وطوله عشرة أذرع، فوثب فأصاب كَعْبَ عِوَجٍ فقتله، فكان جسرًا لأهل النِّيل سنة[١] [٢٠٣٧]. (ز)

٢٠٣٧ **انتَقَد ابنُ عطية** (٣/ ١٤٢) **مستندًا إلى دلالة الواقع** أثر ابن عباس، وما في معناه، فقال: «والنيل ليس في تلك الأقطار، وهذا كله ضعيف».

٢٠٣٨ **رجَّح ابن عطية** (٣/ ١٤٤) **مستندًا للسياق، ودلالة العقل** عَوْد الضمير في قوله: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ على بني إسرائيل، فقال: «الضمير في ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ ظاهر أمره أنَّه يُراد به بنو إسرائيل لوجهين: **أحدهما**: أنَّ المحاورة فيما تقدم إنما هي في شأنهم، وإقامة الحجج عليهم بسبب همِّهم ببسط اليد إلى محمد ﷺ. **والثاني**: أنَّ علم نبأ ابني آدم إنما هو عندهم، وفي غامض كتبهم، وعليهم تقوم الحجة في إيراده».

٢٠٣٩ اختلف المفسرون فيمن قَرَّبا هذا القربان على قولين: **الأول**: أنهم ابني آدم لصلبه. **والثاني**: أنهما رجلان من بني اسرائيل من ذرية آدم.

==

(١) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣١٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٦٨ ـ ٤٧٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣٢١.

لم ينفذ القتل».

وكذا علَّق **ابنُ كثير** (٥/ ١٧٢ بتصرف)، فقال: «قد يتوهم كثير من الناس هذا القول، ويذكرون في ذلك حديثًا لا أصل له: «ما ترك القاتل على المقتول من ذنب». وقد روى الحافظ أبو بكر البزار حديثًا يشبه هذا، ولكن ليس به، فقال: حدثنا عمرو بن علي، ... عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«قتل الصبر لا يمر بذنب إلا محاه»**. وهذا بهذا لا يصح، ولو صح فمعناه: أنَّ الله يكفر عن المقتول بألم القتل ذنوبه، فأما أن تحمل على القاتل فلا. ولكن قد يتفق هذا في بعض الأشخاص، وهو الغالب، فإنَّ المقتول يطالب القاتل في العرصات، فيؤخذ له من حسناته بقدر مظلمته، فإن نفدت ولم يستوفِ حقه أخذ من سيئات المقتول، فطُرِحت على القاتل، فربما لا يبقى على المقتول خطيئة إلا وضعت على القاتل، وقد صح الحديث بذلك عن رسول الله ﷺ في المظالم كلها، والقتل من أعظمها وأشدها».

٢٢١٨٥ ـ عن **الأوزاعي**، قال: مَن قُتِل مظلومًا كفَّر الله عنه كُلَّ ذنب، وذلك في القرآن: ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ﴾[٢]. (٥/٢٦٩)

٢٢٢٠٥ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج** ـ من طريق حجَّاج ـ قال: قتله حيث يرعى الغنم، فأتى فجعل لا يدري كيف يقتله، فلوى برقبته، وأخذ برأسه، فنزل إبليس، وأخذ دابَّةً أو طيرًا، فوضع رأسه على حجر، ثم أخذ حجرًا آخر فرضخ به رأسه، وابن آدم القاتل ينظر، فأخذ أخاه، فوضع رأسه على حجر، وأخذ حجرًا آخر، فَرَضَخَ به[٣]. (٥/ ٢٧١)

٢٢٢٠٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق رجل ـ، نحوه[٤] [٢٠٤٨]. (٥/ ٢٧١)

[٢٠٤٨] اختلف المفسرون في السبب الذي من أجله قتل القاتل أخاه، وفي صفة قتله إياه.
واختار **ابنُ جرير** (٨/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠) أنَّ القتل كان لا شكَّ فيه، وما وراء ذلك من الأقوال محتمل غير مردود، **لعدم الدليل على المنع من شيء منها**، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يُقال: إن الله ـ عزَّ ذِكره ـ قد أخبر عن القاتل أنَّه قتل أخاه، ولا خبر عندنا يقطع العذر بصفته قتله إياه، وجائز أن يكون على نحو ما قد ذكر السدي في خبره [هو القول الوارد عن عبد الله بن مسعود وناس من الصحابة وابن عباس]، وجائز أن يكون كان على ما ذكره مجاهد، والله أعلم أي ذلك كان، غير أن القتل قد كان لا شكَّ فيه».

٢٢٢١٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ميمون بن مهران ـ قال: مَن قال: إنَّ آدم قال شِعْرًا فقد كذب على الله ورسوله، ورمى آدم بالمآثم، إنَّ محمدًا ﷺ والأنبياء كلهم صلوات الله عليهم في النهي عن الشعر سواء، قال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩]. ولكن لَمَّا قَتَل قابيلُ هابيلَ رثاه آدم وهو سرياني، وإنما يقول الشعر مَن تكلم بالعربية[1]. (ز)

فهو مثل استحياء الناس جميعا، يعني بذلك. الأنبياء . (٢)

٢٢٢٤٦ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾، قال: هذه مثل التي في سورة النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾، يقول: لو قتل الناس جميعًا لم يُزد على مثل ذلك من العذاب[٥]. (٥/٢٧٨)

[٢٠٦١] اختلف أهل العلم في المستحق اسم المحارب لله ورسوله الذي يلزمه حكم هذه على ثلاثة أقوال: **الأول**: هو اللص الذي يقطع الطريق. و**الثاني**: هو قاطع الطريق؛ فأما المكابر في الأمصار فليس بالمحارب الذي له حكم المحاربين. و**الثالث**: هو اللص المجاهر بلصوصيته، المكابر في المصر وغيره.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٨/ ٣٧٢) القول الأخير الذي قاله الأوزاعي، ومالك، وابن لهيعة، والشافعي، والليث **مستندًا إلى دلالة العقل**، فقال: «لا خلاف بين الحُجَّة أنَّ مَن نَصَب حربًا للمسلمين على الظُّلم منه لهم أنَّه لهم محارب، ولا خلاف فيه. فالذي وصفنا صفته لا شكَّ فيه أنَّه لهم مناصبٌ حربًا ظلمًا، وإذ كان ذلك كذلك فسواء كان نَصْبُه الحربَ لهم في مصرهم وقراهم أو في سبلهم وطرقهم في أنَّه لله ولرسوله محارب بحربه مَن نهاه الله ورسوله عن حربه».

٢٠٦٦ اختلف المفسرون في الخِلال الواردة في الآية أتلزم المحارب باستحقاقه اسم المحاربة، أم يلزمه ما لزمه من ذلك على قدر جرمه مختلفًا باختلاف إجرامه؟ على قولين:

الأول: يلزمه ما لزمه من ذلك على قدر جرمه، مختلفًا باختلاف إجرامه. **والثاني**: الإمام فيه بالخيار أن يفعل أي هذه الأشياء التي ذكرها الله.

ورجَّح ابنُ جرير (٨/ ٣٨١) القول الأول الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، وإبراهيم من طريق حماد، وأبي مجلز، والحسن من طريق سماك، وحصين، وقتادة من طريق سعيد، والسدي، وفضيل بن مرزوق، وسعيد بن جبير، والربيع، ومورق العجلي **مستندًا إلى دلالة السنّة** فيما مضى ذكره في توجيه القول، وقال: «وأولى التأويلين بالصواب في ذلك عندنا تأويل من أوجب على المحارب من العقوبة على قدر استحقاقه». وقال (٨/ ٣٨٣): ==

﴾ نزول الآية:

٢٢٤٤٧ ـ عن أبي هريرة: أنَّ أحبار يهود اجتمعوا في بيت المِدْراس حين قَدِم رسول الله ﷺ المدينة، وقد زنى رجل بعد إحصانه بامرأةٍ من يهود وقد أُحْصِنت، فقالوا: ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد، فاسألوه كيف الحكمُ فيهما، وولُّوه الحكم فيهما، فإن عَمِل فيهما بعملكم من التَّجْبِيهِ ـ والتَّجْبِيهُ: الجلد بحبل من لِيف مَطْلِيٍّ بقَارٍ، ثم تُسَوَّدُ وُجوهُهما، ثم يُحمَلان على حمارَيْن، وُجوهُهما من قِبَل أدْبار الحمار ـ فاتَّبِعوه؛ فإنما هو مَلِكٌ سَيِّدُ قومٍ، وإن حكم فيهما بالرَّجْم فإنَّه نبيٌّ، فاحذروه على ما في أيديكم أن يَسْلُبَكم. فأتَوْه، فقالوا: يا محمد، هذا رجلٌ قد زنى بعد إحصانه بامرأة قد أحصنت، فاحكم فيهما، فقد وَلَّيناك الحكمَ فيهما. فمشى رسول الله ﷺ حتى أتى أحبارهم في بيت المِدْراس، فقال: «**يا معشر يهود، أخرِجوا إليَّ علماءكم**». فأخرجوا إليه عبدالله بن صُورِيَا، وأبا ياسر بن أخطب، ووهب بن يَهوذا، فقالوا: هؤلاء علماؤنا. فسألهم رسول الله ﷺ، ثم حصَّل أمرَهم[2]، إلى أن قالوا لعبدالله بن صُورِيَا: هذا أعلمُ مَن بَقِيَ بالتوراة. فخلا به رسولُ الله ﷺ، وكان غلامًا شابًا مِن أحدثِهم سِنًّا، فألَظَّ[3] به رسولُ الله ﷺ المسألة، يقول: «**يا ابن**

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٧٤.

(٢) حصَّلت الأمر: حققته وأثبته. النهاية (حصل).

(٣) يقال: ألَظَّ بالشيء يُلِظُّ إلظاظًا، إذا لزمه وثابر عليه. النهاية (لظظ).

صُورِيَا، أنشُدُك اللهَ وأُذَكِّرُك أيّامَه عند بني إسرائيل، هل تعلم أنَّ الله حكم في مَن زنى بعد إحصانه بالرَّجم في التوراة؟». فقال: اللَّهُمَّ نعم، أما واللهِ، يا أبا القاسم، إنَّهم لَيعرِفون أنَّك نبيٌّ مُرْسَل، ولكنهم يحسدونك. فخرج رسول الله ﷺ، فأمرَ بهما، فرُجِما عند باب مسجده، ثم كفر بعد ذلك ابن صُورِيَا، وجحد نُبُوَّةَ رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾ الآية[1]. (٥/ ٣٠٠)

(١) أخرجه ابن إسحاق ـ كما في سيرة ابن هشام ١/ ٥٦٤ ـ ٥٦٥ ـ، والبيهقي في الكبرى ٨/ ٤٣٠ ـ ٤٣١ (١٧١١٩)، وابن جرير ٨/ ٤١٤ ـ ٤١٥، من طريق الزهري، عن رجل من مزينة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به.

في إسناده رجلٌ مبهم، وهو الرجل من مزينة، ولكن في رواية أبي داود قال الزهري عن الرجل المزني: «ممّن يتبع العلم ويعيه»، وسيأتي التصريح بذلك، ويأتي ثبوت الحديث بألفاظ مقاربة.

[٢٠٨٠] علَّقَ ابنُ كثير (٥/ ٢٢٥ ـ ٢٢٦) على هذه الأحاديث قائلًا: «فهذه أحاديث دالَّةٌ على أن رسول الله ﷺ حَكَم بموافقة حُكْمِ التوراة، وليس هذا من باب الإلزام لهم بما يعتقدون صحته؛ لأنهم مأمورون باتباع الشرع المحمدي لا محالة، ولكن هذا بوحي خاصٍّ من الله ﷻ إليه بذلك، وسؤاله إياهم عن ذلك؛ ليقررهم على ما بأيديهم مما تراضوا على كتمانه وجحده، وعدم العمل به تلك الدهور الطويلة، فلما اعترفوا به مع عملهم على خلافه بان زيغُهم وعنادهم وتكذيبهم لما يعتقدون صحته من الكتاب الذي بأيديهم، وعدولهم إلى تحكيم الرسول ﷺ إنما كان عن هوى منهم وشهوة لموافقة آرائهم، لا لاعتقادهم صحة ما يحكم به، لهذا قالوا: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا﴾ أي: الجلد والتحميم ﴿فَخُذُوهُ﴾ أي: اقبلوه، ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا۟﴾ أي: من قبوله واتباعه».

٢٢٦٠٢ ـ عن أبي جعفر الباقر ـ من طريق جابر الجعفي ـ وذَكَر أصحاب محمد ﷺ، فقال: رحمهم الله جميعًا، فهم الرَّبَّانِيُّون والأحبار، كما أن نبيَّهم ﷺ خاتم النبيين[1]. (ز)

❁ نزول الآية:

٢٢٦٥٥ ـ عن ابن جُرَيْج ـ من طريق حجّاج ـ قال: لَمّا رأت قريظةُ النبيَّ ﷺ قد حكَم بالرَّجم، وكانوا يُخفونه في كتابهم؛ نهضَتْ قُرَيْظَة، فقالوا: يا محمد، اقْضِ بيننا وبين إخواننا بني النَّضير. وكان بينَهم دمٌ قبل قُدوم النبيِّ ﷺ، وكانت النَّضير يَتعزَّزُون على بني قُرَيْظة، ودِيَاتُهم على أنصاف دِيَاتِ النضير، وكانت الدية من وُسوق التمر أربعين ومائة وَسْق لبني النضير، وسبعين وَسْقًا لبني قريظة، فقال: «دمُ

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٤/ ١٤٩٠ (٧٥٤).

(٢) هشيم يروي عن اثنين ممن اسمه عبدالملك، وهما عبدالملك بن عمير وعبدالملك بن أبي سليمان، كما ذكر محقق المصدر.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٤/ ١٤٩٠ (٧٥٥).

(٤) أخرجه أحمد ٢٠/ ٤٥٤ (١٣٢٤٩)، وأبو داود ٦/ ١٠٤ (٣٩٧٦)، ٦/ ١٠٥ (٣٩٧٧)، والترمذي ٥/ ١٩١ (٣١٥٦)، والحاكم ٢/ ٢٥٧ (٢٩٢٧). وأورده الثعلبي ٤/ ٧١.

قال ابن أبي حاتم في العلل ٤/ ٦٧٨ ـ ٦٧٩ (١٧٣٠): «قال أبي: حديث منكر». وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٥٤ ـ ١٥٥ (١١٥٩٥): «رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير أبي علي بن يزيد، وهو ثقة».

وهذه قراءة متواترة، قرأ بها الكسائي، ووافقه في رفع ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ خاصة ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، وابن عامر، وقرأ بقية العشرة بالنصب في الجميع. انظر: النشر ٢/ ٢٥٤، والإتحاف ص٢٥٣.

القُرَظِيِّ وفاءٌ مِن دمِ النَّضيريِّ». فغضِبَ بنو النَّضير، وقالوا: لا نُطيعك في الرَّجم، ولكنا نأخُذ بحُدودنا التي كُنا عليها. فنزلت: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]. ونزل: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ الآية[١]. (٥/ ٣٣١)

❁ النسخ في الآية:

٢٢٦٥٦ ـ عن أبي مالك ـ من طريق السدي ـ قال: كان بين حَيَّيْن من الأنصار قتالٌ، فكان بينهم قتلى، وكان لأحد الحَيَّيْن على الآخر طَوْل، فجاء النبي ﷺ، فجعل يجعل الحُرَّ بالحُرِّ، والعبد بالعبد، والمرأة بالمرأة؛ فنزلت: ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ﴾ [البقرة: ١٧٨]. قال سفيان: وبلغني عن عبد الله بن عباس: أنه قال: نسختها: ﴿ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾[٢]. (ز)

٢٢٨٠٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: أسلَم عبدالله بن أُبَيّ بن سلول، ثم إنَّه قال: إنه بيني وبينَ قريظة والنَّضِير حِلْفٌ، وإني أخافُ الدوائرَ. فارتدَّ كافرًا. وقال عبادة بن الصامت: أبرَأُ إلى الله مِن حِلفِ قريظة والنضير، وأتولَّى اللهَ ورسولَه والذين آمنوا. فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ إلى قوله: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾(٥). (٣٤٦/٥)

---

(١) أخرجه البخاري ٩/٦ (٦٨٨٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١١٥٤ ـ ١١٥٥ (٦٥٠٢).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (ت: سعد آل حميد) ٤/١٤٩٩ (٧٦٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٦/٢٠٢ (٣١٦٣٩)، وابن أبي حاتم ٤/١١٥٥ (٦٥٠٥).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٥) أخرجه الثعلبي ٤/٧٩، من طريق شبر بن موسى الأسدي، عن إسماعيل بن خليل الكوفي، عن سلمة بن رجاء، عن سلمة بن سابور، عن عطية العوفي، عن ابن عباس به. =

= إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه عدة ضعفاء: شبر بن موسى الأسدي، لم أجد له ترجمة. وفيه سلمة بن سابور، قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٢/ ١٩٠: «ضعَّفه ابن معين». وفيه عطية العوفي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٤٦١٦): «صدوق يخطىء كثيرًا، وكان شيعيًّا مدلسًا».

أولياء﴾ . (١)

[٢١٠٣] **علَّق ابنُ جرير** (٨/ ٥٠٨) بقوله: «قوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾: ومَن يتول اليهود والنصارى دون المؤمنين فإنه منهم. يقول: فإنَّ من تولاهم ونصرهم على المؤمنين فهو من أهل دينهم وملتهم، فإنَّه لا يتولى مُتَوَلٍّ أحدًا إلا وهو به وبدينه وما هو عليه راضٍ، وإذا رضيه ورضي دينَه فقد عادى ما خالفه وسخطه، وصار حكمُه حكمَه، ولذلك حكم من حكم من أهل العلم لنصارى بني تغلب في ذبائحهم ونكاح نسائهم وغير ذلك من أمورهم بأحكام نصارى بني إسرائيل، لموالاتهم إياهم، ورضاهم بملتهم، ونصرتهم لهم عليها، وإن كانت أنسابهم لأنسابهم مخالفة، وأصل دينهم لأصل دينهم مفارقًا. وفي ذلك الدلالة الواضحة على صحة ما نقول مِن أنَّ كُلَّ مَن كان يدين بدين فله حكم أهل ذلك الدين، كانت دينونته به قبل مجيء الإسلام أو بعده، ـ إلا أن يكون مسلمًا من أهل ديننا انتقل إلى =

❁ **نزول الآية، وتفسيرها:**

٢٢٨٤٣ ـ عن شُرَيْح بن عُبَيْد، قال: لَمَّا أنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ قال عمر: أنا وقومي هم، يا رسول الله؟ قال: **«لا، بل هذا وقومه»**، يعني: أبا موسى الأشعري[٣]. (٥/٣٥٣)

== وكذا ذكر في قوله: ﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ﴾ **عدة احتمالات**، فقال: «ويحتمل قوله تعالى: ﴿حَبِطَتْ

القادسية[٤]. (٥/٣٥٥)

٢٢٨٥٢ ـ عن القاسم بن مُخَيمِرَةَ، قال: أتيتُ ابنَ عمرَ، فرَحَّبَ بي، ثم تلا: ﴿مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ﴾. ثم ضرَب على مَنكِبي، وقال: أحلِفُ بالله إنَّهم لَمِنكُم أهلَ اليمن. ثلاثًا[٥]. (٥/٣٥٥)

٢٢٨٥٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ليث بن أبي سليم ـ ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ﴾، قال: هم قومُ سبأ[٦]. (٥/٣٥٥)

٢٢٨٥٤ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، قال: أناس من أهل اليمن[٧]. (ز)

٢٢٨٥٥ ـ عن الضحاك بن مزاحم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾، قال: هو أبو بكرٍ وأصحابُه، لما ارتدَّ مَن ارتد مِن العرب عن الإسلام جاهَدهم أبو بكرٍ وأصحابُه حتى ردَّهم إلى الإسلام[٨]. (٥/٣٥٣)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/٥٢٤، وابن أبي حاتم ٤/١١٦٠ من طريق سعيد بن جبير.

(٢) أخرجه البخاري في تاريخه ١/١٩٤، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٣/١٣٥ ـ. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) أخرجه عبد الله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ١/٨٦ (١٩٢).

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة.

(٥) أخرجه البخاري في تاريخه ٧/١٦٠ ـ ١٦١، ٨/٣٨٦ ـ ٣٨٧.

بفضل الله إياه»[٣]. (٥/ ٣٦٢)

وهي قراءة شاذة. انظر: المحرر الوجيز ٢/ ٢٠٨.

(١) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث ص١٠٢، وابن عساكر في تاريخه ٤٢/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧، ٤٥/ ٣٠٣.

قال ابن تيمية في الفتاوى ١٣/ ٣٥٩ عن الرافضة: «ويذكرون الحديث الموضوع بإجماع أهل العلم وهو تصدقه بخاتمه في الصلاة». وقال في منهاج السنة ٢/ ٣٠: «وهذا كذب بإجماع أهل العلم». وقال السيوطي في الحاوي ١/ ١٠٤ بعد ذكر بعض طرق حديث تصدق علي بخاتمه: «فهذه خمس طرق لنزول هذه الآية الكريمة في التصدق على السائل في المسجد يشُدُّ بعضها بعضًا». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/ ٥٨٠ (٤٩٢١): «منكر».

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/ ٢١٨ (٦٢٣٢).

قال ابن كثير في تفسيره ٣/ ١٣٩: «وليس يصح شيء منها بالكلية؛ لضعف أسانيدها، وجهالة رجالها». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ١٧ (١٠٩٧٨): «فيه من لم أعرفهم». وقال السيوطي: «سند فيه مجاهيل».

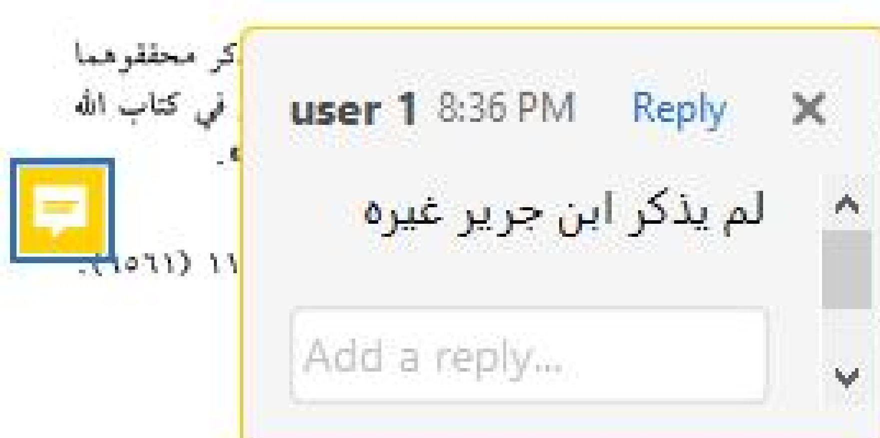
(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ١/ ٣٢٠ (٩٥٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٣ (٨٦٣) بنحوه، من طريق يحيى بن الحسن بن فرات، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، عن عون بن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع به.

قال ابن كثير في تفسيره ٣/ ١٣٩: «وليس يصح شيء منها بالكلية؛ لضعف أسانيدها، وجهالة رجالها». وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ١٣٤ (١٤٧٦٥): «فيه محمد بن عبيدالله بن أبي رافع، ضعَّفه الجمهور، ووثَّقه ابن حبان، ويحيى بن الحسين بن الفرات لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وقال الألباني في الضعيفة ١٠/ ٥٦٨ (٤٩١٠): «موضوع».

٢٢٩٢٥ ـ عن عمر بن كثير بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري ـ من طريق ابن إسحاق ـ قال: حُدِّثتُ: أنَّ المسخَ في بني إسرائيل من الخنازير كان أنَّ امرأةً من بني إسرائيل كانت في قرية من قُرى بني إسرائيل، وكان فيها مَلِكُ بني إسرائيل، وكانوا قد استَجمعُوا على الهَلَكة، إلا أن تلك المرأة كانت على بقيةٍ من الإسلام مُتَمَسِّكةً به، فجعَلَتْ تدعُو إلى الله، حتى إذا اجتَمَع إليها ناسٌ فتابَعُوها على أمرِها قالت لهم: إنَّه لا بدَّ لكم من أن تجاهِدوا عن دين الله، وأن تُنادُوا قومَكم بذلك، فاخرُجوا، فإنِّي خارجة. فخرَجَت، وخرَج إليها ذلك الملكُ في الناس، فقتَل أصحابَها جميعًا، وانفَلَتَتْ من بينهم، ودعَتْ إلى الله حتى تجمَّعَ الناسُ إليها، حتى إذا رضِيَتْ منهم أمَرْتهم بالخروج، فخرَجُوا، وخرَجَت معهم، فأُصيبُوا جميعًا، وانفلَتَت من بينهم، ثُمَّ دَعَت إلى الله، حتى إذا اجتمع إليها رجال واستجابوا لها أمَرَتهم بالخروج، فخرَجوا، وخرَجَت، فأُصيبُوا جميعًا، وانفلَتَتْ من بينهم، فرجَعت وقد أيِسَت وهي تقول: سبحان الله، لو كان لهذا الدين وليٌّ وناصر لقد أظهرَه بعدُ! فباتَت محزونة، وأصبح أهل القرية يَسْعون في نواحِيها خنازير، مَسَخهم الله في

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/٥٣٩. وقوله: ... كر محققوهما أنها كذا في النسخ. وأثبت الشيخ شاكر ... في كتاب الله آية فيها «شر ثوابا»، فأثبتُّ آية الكهف ا... ».



(٢) تفسير البغوي ٣/٧٥.

(٣) تفسير مجاهد ص٣١١، وأخرجه ... ١١ (١٥٦١). وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن ...

ليلتِهم تلك، فقالتْ حين أصبحتْ ورأت ما رأت: اليومَ أعلمُ أن الله قد أعزَّ دينَه وأمرَ دينِه. قال: فما كان مسخُ الخنازير في بني إسرائيل إلا على يَدَي تلك المرأة[(١)] [٢١٢٢]. (٥/٣٦٨)

﴿وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾

٢٢٩٩٢ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قوله: ﴿وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾، قال: قالوا: إنَّ الله وضع يده على صدره، فلم يبسطها أبدًا حتى يرُدَّ علينا مُلْكَنا(٣) [٢١٢٢]. (ز)

٢٣٠١٠ ـ عن قتادة بن دِعامة ـ من طريق سعيد ـ ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ﴾، قال: أولئك أعداءُ الله اليهود، كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله، فلن تلقى اليهود ببلد إلا وجدتَهم مِن أذلِّ أهله، لقد جاء الإسلام حين جاء وهم تحتَ أيدي المجوس، وهم أبغض خلق الله تقمئةً وتصغيرًا بأعمالهم أعمال السوء[7]. (٥/٣٧٨)

[٢٠٣٧] **انتَقَد ابنُ عطية** (٣/ ١٤٢) **مستندًا إلى دلالة الواقع** أثر ابن عباس، وما في معناه، فقال: «والنيل ليس في تلك الأقطار، وهذا كله ضعيف».

[٢٠٣٨] **رجَّح ابن عطية** (٣/ ١٤٤) **مستندًا للسياق، ودلالة العقل** عَوْد الضمير في قوله: ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ على بني إسرائيل، فقال: «الضمير في ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ ظاهر أمره أنَّه يُراد به بنو إسرائيل لوجهين: **أحدهما**: أنَّ المحاورة فيما تقدم إنما هي في شأنهم، وإقامة الحجج عليهم بسبب همِّهم ببسط اليد إلى محمد ﷺ. **والثاني**: أنَّ علم نبأ ابني آدم إنما هو عندهم، وفي غامض كتبهم، وعليهم تقوم الحجة في إيراده».

[٢٠٣٩] اختلف المفسرون فيمن قَرَّبا هذا القربان على قولين: **الأول**: أنهم ابني آدم لصلبه. **والثاني**: أنهما رجلان من بني اسرائيل من ذرية آدم. ==

---

(١) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣١٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣١٥.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٤٦٨ ـ ٤٧٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ٨/ ٣٢١.

٢٣٦٣٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنّ الشُّرّابَ كانوا يُضرَبون على عهد رسول الله ﷺ بالأيدي والنِّعال والعِصِيِّ، حتى تُوفِّي رسول الله ﷺ، فقال أبو بكر: لو فَرَضنا لهم حدًّا. فتَوَخّى نحوَ ما كانوا يُضربون في عهد رسول الله ﷺ، فكان أبو بكر يجلِدُهم أربعين حتى تُوفِّيَ، ثم كان عمر من بعده فجلَدهم كذلك أربعين، حتى أُتِيَ برجل من المهاجرين الأوّلين وقد شَرِب، فأمَر به أن يُجلَد، فقال: لِم تَجلِدُني؟ بيني وبينك كتاب الله. قال: وفي أيِّ كتاب الله تجِدُ ألّا أجلدَك؟ فقال: إنّ الله يقول في كتابه: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾. فأنا من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا وأحسنوا، شهِدتُ مع رسول الله ﷺ بدرًا وأُحدًا والخندق والمشاهد. فقال عمر: ألا تَرُدُّون عليه؟ فقال ابن عباس:

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/١٢٠٢.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٩/٥٤٦، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

هؤلاء الآياتُ نزَلت عُذرًا للماضين، وحُجَّةً على الباقين؛ عذرًا للماضين لأنهم لَقُوا الله قبلَ أن حرّم عليهم الخمر، وحجةً على الباقين لأنّ الله يقول: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ﴾ حتى بلَغ الآية الأخرى. فإن كان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا وآمنوا، ثم اتقوا وأحسنوا؛ فإنّ الله نهى أن يُشرَبَ الخمر. فقال عمر: فماذا تَرون؟ فقال عليُّ بن أبي طالب: نَرى أنّه إذا شرِب سَكِر، وإذا سَكِر هَذى، وإذا هَذى افترى، وعلى المفتري ثمانون جلدة. فأمَر عمر فجُلِد ثمانين[1]. (٥/٤٦١)

٢٣٦٤٣ ـ عن ثابت بن عُبيد، قال: جاء رجلٌ مِن آل حاطب إلى **عليٍّ**، فقال: يا أمير المؤمنين، إنِّي أرجِعُ إلى المدينة، وإنهم سائِلِيَّ عن عثمان، فماذا أقولُ لهم؟ قال: أَخْبِرْهم أنَّ عثمانَ كان مِن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم اتقوا وآمنوا، ثم اتقوا وأحسنوا، والله يحب المحسنين[٣]. (٤٨٤/٥)

❁ نزول الآية:

٢٣٩٥٨ ـ قال عبدالله بن عباس: كانوا يتعاورون، ويتقاتلون؛ فأنزل الله: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ﴾[٣]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٢٣٩٥٩ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق الحارث ـ قال: نزلت سحابة من السماء على الكعبة، فيها رأس، فنادى الرأس: ابنوا على خيالي. قال: فوُضِعت الكعبة على تربيع الرأس[٤]. (ز)

٢٣٩٦٠ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: إنما سُمِّيت: الكعبةَ لأنها مُرَبَّعَةٌ[٥]. (٥/٥٤٠)

٢٣٩٦١ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: إنما سميت: الكعبة لأنها مرتفعة[٦]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٢٣٩٩٢ ـ عن الحسن البصري: أنَّ **أبا بكر الصديق** رضي الله عنه حينَ حضَرَته الوفاة قال: ألم تَرَ أن الله ذكَر آيةَ الرخاء عندَ آيةِ الشدة، وآيةَ الشدة عند آية الرخاء؛ ليكونَ المؤمنُ راغبًا راهبًا، لا يتمنَّى على الله غير الحق، ولا يُلقِي بيدِه إلى التهلُكة[٢]. (٥٤٤/٥)

٢٣٩٩٣ ـ عن علي بن زيد، قال: تلا مُطَرِّف [بن عبد الله بن الشِّخِّير] هذه الآية: ﴿شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾، قال: لو يعلم الناس قدر عقوبة الله، ونقمة الله، وبأس الله، ونكال الله؛ لَمَا رَقَى لهم دمع، وما قَرَّت أعينهم بشيء[٣]. (ز)

كانوا فيه سواءٌ . (٥٥٧/٥)

٢٤٠٥٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي بن أبي طلحة ـ قال: البحيرةُ: هي الناقةُ إذا أنتجَت خمسةَ أبطُن، نظَروا إلى الخامس؛ فإن كان ذكَرًا ذبَحوه فأكَله الرجالُ دونَ النساء، وإن كانت أنثى جدَعوا آذانَها، فقالوا: هذه بحيرةٌ. وَأَمَّا السائبةُ: فكانوا يُسيِّبون مِن أنعامِهم لآلهتِهم، لا يَركبون لها ظهرًا، ولا يَحلِبون لها لبنًا، ولا يَجُزُّون لها وَبَرًا، ولا يَحمِلون عليها شيئًا. وأما الوصيلةُ: فالشاةُ إذا أنتجَت سبعةَ أبطُنٍ، نظَروا السابع؛ فإن كان ذكَرًا أو أنثى وهو ميتٌ اشترَك فيه الرجالُ دونَ النساء، وإن كانت أنثى استحيَوا، وإن كان ذكَرًا وأنثى في بطنٍ استحيَوهما، وقالوا: وصَلته أختُه، فحرَّمته علينا. وَأَمَّا الحام: فالفحلُ مِن الإبل إذا وُلِد لولدِه قالوا: حَمَى هذا ظَهْرَه. فلا يَحمِلون عليه شيئًا، ولا يجُزُّون له وَبَرًا، ولا يمنعونه مِن حِمًى رَعَى، ولا مِن حوضٍ يَشرَبُ منه، وإن كان الحوضُ

---

(١) صُرُم: جمع صَريم، وهو الذي صرمت أذنه، أي: قطعت. والصرم: القطع. النهاية (صرم).

(٢) يُقال: ضَرَبَ الجملُ الناقةَ يَضربها إذا نَزا عليها. النهاية (ضرب).

٢٤١٢٣ ـ **عن عبدالله بن عمر**: أنَّه جاءه رجلٌ، فقال: يا أبا عبدالرحمن، نفرٌ ستةٌ كلُّهم قرَأ القرآن، وكلُّهم مجتهدٌ لا يألو، وهم في ذلك يَشهَدُ بعضُهم على بعضٍ بالشرك. فقال: لعلَّك ترى أنِّي آمُرُك أن تذهبَ إليهم تقاتلُهم، عِظهم وانهَهم، فإن عَصَوك فعليك نفسَك؛ فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ حتى ختَم الآية[1]. (٥٧١/٥)

٢٤٢٧٩ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق الأعمش ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾، قال: فيَفزَعون، فيقولُ: ماذا أُجِبتُم؟ فيقولون: لا علمَ لنا. فتُرَدُّ إليهم أفئدتُهم، فيَعلَمون[٢] ٢٢٠٢. (٥/ ٥٨٧)

٢٤٢٨٠ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق عنبسة ـ في قوله: ﴿فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾، قال: مِن هولِ ذلك اليوم[٣]. (٥/ ٥٨٨)

٢٤٢٨١ ـ عن **إسماعيل السُّدِّيّ** ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾، قال: ذلك أنهم نزَلوا منزِلًا ذَهِلَت فيه العقول، فلما سُئِلوا قالوا: لا علمَ لنا. ثم نزَلوا منزِلًا آخر فشَهِدوا على قومهم[٤]. (٥/ ٥٨٧)

٢٢٠٢ حكى **ابنُ عطية** (٣/ ٢٩٤) **انتقادَ** قول مجاهد **استنادًا للقرآن، والدلالات العقلية**، فقال: «وضعَّف بعضُ الناس هذا المنزع بقوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]، والأنبياء في أشد أهوال يوم القيامة وحالة جواز الصراط يقولون: سلِّم، سلِّم. وحالهم أعظم، وفضل الله عليهم أكثر من أن تذهَل عقولهم حتى يقولوا ما ليس بحقٍّ في نفسه».

٢٤٣٦٣ ـ عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يومُ القيامةِ دُعِيَ بالأنبياء وأممِها، ثم يُدعَى بعيسى، فيُذَكِّرُه الله نعمتَه عليه، فيُقِرُّ بها، فيقولُ:** ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾ **الآية، ثم يقولُ:** ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾. **فيُنكِرُ أن يكونَ قال ذلك، فيُؤتَى بالنصارى فيُسألون، فيقولون: نعم، هو أمَرَنا بذلك. فيَطُولُ شعرُ عيسى، حتى يأخُذَ كلُّ مَلَكٍ من الملائكة بشعرةٍ من شعرِ رأسِه وجسدِه، فيُجاثيهم بينَ يَدَي الله مقدارَ ألفِ عام، حتى يُوقِعَ عليهم الحُجَّة، ويُرفَعُ لهم الصليبُ، ويُنطَلَقُ بهم إلى النار**»[١]. (٥/٥٩١)

٢٤٣٦٤ ـ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**إنَّ عيسى حاجَّه ربُّه، فحاجَّ عيسى ربَّه، واللهُ لَقَّاه حُجَّتَه بقولِه:** ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ﴾» الآية[٢]. (٥/٦٠٦)

٢٤٣٦٥ ـ عن جابر بن عبدالله، سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا كان يومُ القيامة جُمِعَتِ الأُمَمُ، ودُعِي كلُّ أُناسٍ بإمامِهم**». قال: «**ويُدعى عيسى، فيقولُ لعيسى: يا عيسى،** ﴿ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾؟ **فيقولُ:** ﴿سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّ﴾ **إلى قوله:** ﴿يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ﴾ [المائدة: ١١٩]»[٣]. (٥/٦٠٦)

= الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وأبي برك الشافعي في فوائده المعروفة بالغَيلانيات.

(١) أخرجه ابن بشران في أماليه ص٣١ ـ ٣٢ (١٨)، ص٣٧٢ (٨٥٤)، وابن عساكر في تاريخه ٦٧/٣٩ ـ ٤٠ (٨٦٥٠) ترجمة أبي عبدالله مولى عمر بن عبدالعزيز، وابن أبي حاتم ١٢٣٦/٤ ـ ١٢٣٧ (٦٩٧٦)، من طريق ابن أبي السري العسقلاني، ثنا الوليد بن مسلم، حدثني مروان بن جناح، قال: سمعت أبا عبدالله مولى لعمر بن عبدالعزيز وكان ثقة، قال: سمعت أبا بردة بن أبي موسى يحدث عمر بن عبدالعزيز، عن أبيه به.

قال ابن كثير في تفسيره ٢٣٣/٣: «وهذا حديث غريب عزيز». قلنا: إسناده ضعيف؛ فيه ابن أبي السري العسقلاني، وهو محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن الهاشمي مولاهم، قال عنه ابن حجر في التقريب (٦٢٦٣): «صدوق عارف، له أوهام كثيرة».

تخريج حديث نزول الانعام جملة

(١) أخرجه الواحدي في التفسير الوسيط ٢/ ٢٥٠ (٣٢١)، من طريق سلام بن سليم المدائني، عن هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب به. وأورده الثعلبي ٤/ ١٣١ وزاد في آخره: «... فمن قرأ سورة الأنعام صلى عليه أولئك السبعون ألف ملك بعدد كل آية من الأنعام يومًا وليلة».

قال ابن الصلاح في فتاويه ١/ ٢٤٩: «في إسناده ضعف، ولم نر له إسنادًا صحيحًا، وقد روي ما يخالفه، فروي أنها لم تنزل جملة واحدة، بل نزلت آيات منها بالمدينة...». وقال ابن تيمية في جامع المسائل (جمع: محمد عزير شمس) ٤/ ٣٥٤: «موضوع». وقال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١/ ١٣٧: «فهذه شواهد يقوي بعضها بعضًا». وقال في تحفة الأبرار بنكت الأذكار ص٧٢ ـ ٧٣: «قال الحافظ: ورد أنها نزلت جملة واحدة في عدة أحاديث، فأخرجه أبو عبيد في فضائله، وابن المنذر، والطبراني عن ابن عباس بسند حسن، وأخرجه الطبراني، وابن مردويه، وأبو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن ابن عمر، وأخرجه ابن مردويه عن ابن مسعود بسند ضعيف، وأخرجه الدارقطني في الأفراد، والطبراني في الأوسط، وابن مردويه عن أنس بن مالك بسند حسن، وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، والطبراني عن أسماء بنت يزيد بسند حسن، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن جابر وقال: صحيح على شرط مسلم. وتعقبه الذهبي، فقال: أظن الحديث موضوعًا. وليس كما ظنَّ لما قدمته من شواهده. وفي الباب غير هذا من الواهيات ضعفًا وانقطاعًا، وفيما ذكرته كفاية ودلالة على أن لذلك أصلًا. انتهى». وقال المناوي في الفتح السماوي ٢/ ٦٢٩ ـ ٦٣٠ (٥١١): «أخرجه الثعلبي من حديث أبي بن كعب، قال الحافظ ابن حجر: فيه أبو عصمة، وهو متهم بالكذب، والجملة الأولى عند الطبراني في الصغير في ترجمة إبراهيم بن نائلة من حديث ابن عمر، وفيه يوسف بن عطية، وهو ضعيف».

٢٤٤١٧ ـ عن أسماء بنت يزيد ـ من طريق شَهْر بن حَوْشَب ـ قالت: نزلت الأنعام ومعها زَجَلٌ من الملائكة، قد ملئُوا ما بين السماء والأرض، وهي مكية، ومنها آيتان مهاجرتان: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ والتي بعدها [١٥١ ـ ١٥٢][٢]. (٦/٦)

٢٤٤١٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق شهر بن حوشب ـ قال: أُنزلت سورةُ الأنعام بمكة[٣]. (٥/٦)

٢٤٤١٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق يوسف بن مهران ـ قال: نزلت سورةُ الأنعام بمكةَ ليلًا جُملةً، وحولَها سبعون ألفَ مَلكٍ يَجأَرُون بالتسبيح[٤]. (٥/٦)

٢٤٤٢٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق شهر بن حوشب ـ قال: أُنزِلت سورة الأنعام جميعًا بمكة، معها مَوكِبٌ مِن الملائكة يُشَيِّعونها، قد طَبَّقوا ما بينَ السماء والأرض، لهم زَجَلٌ بالتسبيح، حتى كادتِ الأرضُ أن تَرتَجَّ مِن زَجَلِهم بالتسبيح ارتجاجًا، فلمَّا سمع النبي ﷺ زَجَلَهم بالتسبيحِ رَهِب من ذاك فخرَّ ساجدًا، حتى أُنزِلت عليه[٥]. (٥/٦)

٢٤٤٢١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد ـ قال: سورة الأنعام نَزَلت بمكةَ جُملةً واحدة، فهي مكيةٌ، إلا ثلاثَ آياتٍ منها نَزَلت بالمدينة: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ إلى تمامِ الآيات الثلاث [١٥١ ـ ١٥٣][٦]. (٨/٦)

٢٤٤٢٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خصيف، عن مجاهد ـ: مكية[٧]. (ز)

٢٤٤٢٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ: مكية، ونزلت بعد الحِجْر[٨]. (ز)

التميمي، وعُيَينةُ بن حِصن الفَزاري، فوجَدا النبيَّ ﷺ قاعِدًا مع بلالٍ، وصُهيب، وعمار، وخبَّاب في أناسٍ مِن ضُعفاء المؤمنين، فلما رأوهم حوله حَقَروهم، فأتَوه، فخلَوا به، فقالوا: إنَّا نُحِبُّ أن تجعلَ لنا منك مَجْلِسًا تَعرِف لنا العربُ به فضلَنا، فإنَّ وفودَ العرب تأتيك، فنستحي أن ترانا العربُ قعودًا مع هؤلاء الأعبُد، فإذا نحنُ جئناك فأقِمهم عنَّا، فإذا نحنُ فرَغنا فاقعُد معهم إن شِئتَ. قال: «نعم». قالوا: فاكتُب لنا عليك بذلك كتابًا. فدعا بالصحيفة، ودعا عليًّا لِيَكتُب، ونحنُ قُعودٌ في ناحية؛ إذ نزل جبريل بهذه الآية: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]. فألقى رسول الله ﷺ الصحيفةَ مِن يده، ثم دعانا، فأتيناه وهو يقول: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ [الأنعام: ٥٤]. فكُنَّا نَقعدُ معه، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا؛ فأنزل الله: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ الآية [الكهف: ٢٨]. قال: فكان رسولُ الله ﷺ يَقعدُ معنا بعدُ، فإذا بلَغ الساعةَ التي يقومُ فيها قُمنا وتركناه حتى يقوم[1] [٢٢٧٠]. (٦/٥٥)

٢٤٩٠٢ ـ عن سعد بن أبي وقاص ـ من طريق المقدام بن شريح، عن أبيه ـ قال: كُنَّا مع النبي ﷺ سِتَّةَ نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء؛ لا يَجْتَرِئُون علينا. قال: وكنت أنا، وابن مسعود، ورجل من هذيل، وبلال، ورجلان لست أُسَمِّيهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحَدَّث نفسه؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[2]. (٦/٥٧)

٢٤٩٠٣ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق كُرْدُوس ـ قال: مَرَّ الملأ من قريش على

[٢٢٧٠] انتقَدَ ابنُ عطية ٣/٣٦٥ ما قاله خبّاب مستندًا لمخالفته أحوال النزول، فقال: «وهذا تأويل بعيد في نزول الآية؛ لأنَّ الآية مكية، وهؤلاء الأشراف لم يفدوا إلا في المدينة». ثم وجَّهه بقوله: «وقد يمكن أن يقع هذا القول منهم، ولكنه إن كان وقع فبعد نزول الآية

❁ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٠٢١ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ من طريق يحيى بن النضر، عن أبيه ـ قال: إنَّ تحتَ الأرض الثالثة وفوق الرابعة مِن الجنِّ ما لو أنَّهم ظَهَروا لكم لم ترَوا معه نورًا، على كل زاوية من زواياه خاتَمٌ من خواتيم الله، على كلِّ خاتم مَلَك من الملائكة، يبعثُ الله إليه في كلِّ يوم مَلَكًا مِن عنده أنِ احتفِظ بما عندَك[٤]. (٦٥/٦)

٢٥٠٢٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: خلق اللهُ النون ـ وهي الدَّوَاة ـ، وخلق الألواح، فكتب فيها أمرَ الدنيا حتى تنقضي؛ ما كان مِن خلق مخلوق، أو رزق حلال أو حرام، أو عمل بِرٍّ أو فجور. ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾. ثم وكَّل بالكتاب حَفَظَة، ووكَّل بخلقه حفظة، فتَنسخُ حفظةُ الخلق من الذِّكر ما كنتم تعملون في كلِّ يوم وليلة، فيجري الخلق على ما وُكِّل به، مقسومٌ على مَن وكِّل به، فلا يُغادرُ أحدًا منهم، فيَجرون على ما في أيديهم مِمَّا في الكتاب، فلا يُغادِر منه شيء. قيل: ما كُنَّا نُراه إلا كتَب عملَنا. قال: ألستم بعرب؟ هل تكون نُسخةٌ إلا مِن شيء قد فُرغ منه؟! ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّا كُنَّا

٢٥٣١٥ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا رأى إبراهيمُ ملكوتَ السماوات والأرض أشرَف على رجل على معصية من معاصي الله، فدَعا عليه، فهلَك، ثم أشرَف على آخر على معصية من معاصي الله، فدعا عليه، فهلك، ثم أشرف على آخر فذهب يدعُو عليه، فأوحى الله إليه: أن يا إبراهيم، إنَّك رجل مستجاب الدعوة، فلا تَدْعُ على عبادي؛ فإنهم مني على ثلاث: إمَّا أن يتوب فأتوبَ عليه، وإمَّا أن أُخْرِجَ من صُلْبِه نَسَمَةً تملأُ الأرض بالتسبيح، وإما أن أقبِضَهُ إلَيَّ؛ فإن شئتُ عفَوتُ، وإن شئتُ عاقَبْتُ»[٤]. (٦/١٠٦)

٢٣٢١ نقل ابنُ عطية (٣/٣٩٩) حكاية المهدوي «أنَّ المعنى: وكما هديناك يا محمد فكذلك نري إبراهيم». ثم انتقده مستندًا إلى لفظ الآية قائلًا: «وهذا بعيد؛ إذ اللفظُ لا يُعطِيه».

---

(١) السَّرَبُ: حَفير تحت الأرض. وقيل: بيت تحت الأرض. لسان العرب (سرب).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٦٩ ـ ٥٧٠. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/٥٧٠.

(٤) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تفسير ابن كثير ٣/٢٩٠ ـ.

٢٢٣٤ ذكر ابنُ جرير (٩/ ٣٨٣) اختلافًا في إلياس من هو؟ فذكر عن ابن إسحاق قوله: هو إلياس بن تسبى بن فِنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران ابن أخي موسى نبي الله ﷺ. وذكر قول ابن مسعود: بأنه إدريس. وذكر بأنَّ أهل الأنساب يقولون: إدريس جدُّ نوح، وأنَّه روي عن وهب بن منبه أيضًا.

ثم رجَّح مستندًا **إلى دلالة التاريخ، والعقل** قول أهل الأنساب، وبيَّن علَّة ذلك، فقال: «وذلك أنَّ الله تعالى نسب إلياس في هذه الآية إلى نوح، وجعله من ذريته، ونوح هو ابنُ إدريسَ عند أهل العلم، فمُحالٌ أن يكون جَدُّ أبيه منسوبًا إلى أنه من ذريته».

﴿ آثار متعلقة بالآية:

٢٥٥٧٨ ـ عن عبد الله ـ من طريق عمرو بن مُرَّة ـ قال: ما من القرآن شيءٌ إلا قد عمِل به مَن كان قبلكم، وسيعمَلُ به مَن بعدَكم، حتى كنتُ لأمُرُّ بهذه الآية: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ ولم يعملْ هذا أهل هذه القبلة، حتى كان المختارُ بن أبي عبيد[7]. (١٣٢/٦)

---

(١) أخرجه الطستي ـ كما في الإتقان ٢/ ٩٢ ـ. وعزاه السيوطي إلى ابن الأنباري في الوقف والابتداء.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢١/ ١٤٩ ـ ١٠٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ٩/ ٤١٢، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٤٨.

(٤) لعله يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٧٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٩/ ٤١٢.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٤٦. كذا فيه عن عبد الله، وعينه السيوطي في الدر بابن مسعود، كما جرت العادة عند إطلاق عبد الله في الصحابة، ويظهر أن الأمر هنا ليس كذلك، إذ إنَّ ابن مسعود تُوُفِّي قبل ظهور المختار بأكثر من ثلاثين سنة، وعليه فقد يكون المراد هنا ابن عباس، ويعضده أنَّ الراوي عنه هو عمرو بن مرة المرادي، وهو من صغار التابعين (ت١١٨هـ) حَدَّث عن عبد الله بن أبي أوْفَى، وأرسَل عن ابن عباس. ينظر: السير ٥/ ١٩٧.

٢٦٢٤٠ ـ عن أبي المتوكل الناجي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الدَّرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والأرض، وإنَّ العبد مِن أهل الجنة لَيرفع بصره في لَمْعٍ له برق يكاد يخطف بصره، فيقول: ما هذا؟ فيقال: هذا نور أخيك فلان. فيقول: أخي فلان كُنَّا في الدنيا نعمل جميعًا، وقد فُضِّل عَلَيَّ هكذا! فيُقال له: إنَّه كان أفضل منك عملًا. ثم يجعل في قلبه الرِّضا حتى يرضى»**[5]. (ز)

٢٦٢٤١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ قال: الخَلْقُ أربعة: فخَلْقٌ في

== والإعذار بينه وبينهم، وذلك أنَّ قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ عقيب قوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى﴾، فكان في ذلك الدليل الواضح على أنَّ نص قوله: ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾ إنَّما هو: إنَّما فعلنا ذلك من أجل أنَّا لا نهلك القرى بغير تذكير وتنبيه».

---

(١) الأظهر أنه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت: ١٤٨)، ويبعد أن يكون أباه (ت: ٨٤).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٨٩.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ في العظمة، وفيه (١١٦٣): عن حرملة، قال: سُئِل ابن وهب وأنا أسمع: هل للجن ثواب وعقاب؟ فقال ابن وهب: قال الله: ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ إلى قوله: ﴿مِّمَّا عَمِلُوا۟﴾ [الأحقاف: ١٨ ـ ١٩].

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٩٠. يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأحقاف: ١٩].

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق ١/ ٣٣ (١٠٠)، ويحيى بن سلام في تفسيره ١/ ٦٢، ١٢٥، ٢٦٨ مرسلًا.

٢٦٣٤٨ - عن عكرمة مولى ابن عباس - من طريق ابن جُرَيْج - في قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾، قال: نزلت في مَن كان يَئِدُ البنات مِن مُضَرَ

---

(١) تفسير مجاهد ص٣٢٩، وأخرجه ابن جرير ٩/ ٥٩٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٣٩٦. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ٩/ ٥٩٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ١/ ٥٩٢.

(٤) أخرجه البخاري في تاريخه ٤/ ٧.

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

وهي قراءة شاذة. انظر: روح المعاني ٨/ ٣٧.

وربيعة، كان الرجل يشترِطُ على امرأتِه أنَّك تَئِدين جارية وتَسْتَحْيِين أُخرى، فإذا كانت الجارية التي تُوأَدُ غَدَا مِن عند أهلِه أو راح، وقال: أنتِ عليَّ كأُمِّي إن رجَعتُ إليك ولم تَئِدِيها. فتُرْسِلُ إلى نسوتِها، فيَحفِرْن لها حفرة، فيتداولْنَها بينَهنَّ، فإذا بصُرْن به مقبلًا دسَسْنها في حفرتِها، وسوَّين عليها التراب[1]. (٦/ ٢١٩)

٢٦٨٩٤ ـ عن عمر: أنَّ رسول الله ﷺ قال لعائشة: «يا عائشُ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ هم أصحاب البدع، وأصحاب الأهواء، وأصحاب الضلالة من هذه الأمة، ليست لهم توبة. يا عائشة، إنَّ لكلِّ صاحب ذنب توبةً، غيرَ أصحاب البدع وأصحاب الأهواء ليس لهم توبة، أنا منهم بريء، وهم مِنِّي بُرَآءُ»[٢]. (٦/ ٢٩٣)

٢٦٨٩٥ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق طاووس ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ الآية، قال: هم في هذه الأُمَّة[٣]. (٦/ ٢٩٢)

٢٦٨٩٦ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق طاووس ـ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾، قال: هم أهل الصلاة[٤]. (ز)

٢٦٨٩٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الضحاك ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ قال: اليهود والنصارى، تركوا الإسلام والدِّين الذي أُمِروا به، ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾: فِرَقًا، أحزابًا مختلفة، ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾. نزلت بمكة، ثم نسخها: ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية [التوبة: ٢٩][٥]. (٦/ ٢٩١)

= قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ٤/ ٢٥٥: «بسند صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٢ ـ ٢٣ (١١٠٠٩): «ورجاله رجال الصحيح، غير معلل بن نفيل وهو ثقة». وقال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٩/ ١٤٧: «سند صحيح».

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٢٩ (٨١٥٠).

قال ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٧٧: «وروي عنه ـ أبي أمامة ـ مرفوعًا، ولا يصحُّ».

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ١٣٧ ـ ١٣٨، والطبراني في الصغير ١/ ٣٣٨ (٥٦٠)، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٣٠ (٨١٥٧). وأورده الثعلبي ٧/ ٣٠٣.

قال أبو نعيم: «هذا حديث غريب من حديث شعبة، تفرَّد به بَقِيَّة». وقال ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٧٧: «وهو غريب أيضًا، ولا يصِحُّ رفعه». وقال الهيثمي في المجمع ١/ ١٨٨ (٨٩٦): «رواه الطبراني في الصغير، وفيه بقية ومجالد بن سعيد، وكلاهما ضعيف». وقال في ٧/ ٢٢ (١١٠٠٨): «رواه الطبراني في الصغير، وإسناده جيد».

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٣ بلفظ: نزلت هذه الآية في هذه الأمة، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٢٩ ...

٢٧٠٢٧ ـ عن الربيع بن أنس ـ من طريق أبي جعفر ـ قال: كان في ذلك الزمان لا مخرج للعلماء العابدين إلا إحدى خلتين، إحداهما أفضل من صاحبتها: إما أمر

= قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يُخرّجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «صحيح، وصحّ ضِدُّه». وقال البيهقي في الكبرى ١٠/١٠٠ (١٩٩٩٢): «رفعه بعض الضعفاء، والصحيح موقوف». وقال الألباني في الصحيحة ٥/٢١٨ (٢١٨٦): «أما إنه صحيح ففيه عندي نظر».

(١) أخرجه عبدالرزاق (١٣٨٦٠، ١٣٨٦١)، وابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٥٧، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٥.

(٢) أخرجه البخاري ٢/٧٩ (١٢٨٦ ـ ١٢٨٧)، ومسلم ٢/٦٤٠ ـ ٦٤٢ (٩٢٨ ـ ٩٢٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٨/٣٨٨ (١٤٣٢٤).

ودعاء إلى الحق، أو الاعتزال. فلا تشارك أهل الباطل في عملهم، وتؤدي الفرائض فيما بينك وبين ربك، وتحب لله، وتبغض لله، ولا تشارك أحدًا في إثم. قال: وقد أنزل في ذلك آية محكمة: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ إلى قوله: ﴿فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، وفي ذلك قال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤][1]. (ز)

٢٧٢٥٢ ـ عن أُبَيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**كان آدمُ كأنَّه نخلة سَحُوقٌ**[٦]**، كثير شَعَر الرأس، فلمَّا وقع بالخطيئة بَدَتْ له عورتُه، وكان لا يراها، فانطلق فارًّا، فعَرَضَتْ له شجرةٌ، فحَبَسَتْه بشعره، فقال لها: أرْسِلِيني. فقالت: لستُ**

---

(١) علّقه ابن أبي حاتم ٥/١٤٥١.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٢.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤٥١. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٢.

(٥) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٣/٤٩ ـ ٥٠ (١٠٢).

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن الحسن، والأعرج، ومجاهد، وغيرهم. انظر: مختصر ابن خالويه ص٤٨، والمحتسب ١/٢٤٥، والبحر المحيط ٤/٢٨١.

(٦) النخلة السَّحُوق: أي: الطويلة التي بَعُد ثمرُها على المُجْتني. النهاية (سَحَقَ).

بِمُرْسِلَتِك. فناداه ربُّه: يا آدم، أمِنِّي تَفِرُّ؟ قال: لا، ولكني أستحييك»[١]. (ز)

بِمُرْسِلَتِك. فناداه ربُّه: يا آدم، أمِنّي تَفِرُّ؟ قال: لا، ولكني أستحييك»[1]. (ز)

٢٧٢٥٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: كان لباسُ آدمَ وحواءَ كالظُّفْر، فلمَّا أكلا مِن الشَّجرة لم يبق عليهما إلا مثلُ الظُّفر، ﴿وطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾، قال: ينزِعان ورقَ التِّين، فيجعلانِه على سوآتهما[2]. (٦/ ٣٤٧)

٢٧٢٥٤ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: لَمَّا أسْكَنَ اللهُ آدمَ الجنةَ كساه سِرْبالًا مِنَ الظُّفرِ، فلمَّا أصاب الخطيئةَ سَلَبَه السِّربال، فبقِيَ في أطراف أصابعه[3]. (٦/ ٣٤٧)

٢٧٢٥٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: كان لباسُ آدمَ الظُّفْر، بمنزلةِ الرِّيش على الطَّير، فلمَّا عصَى سقَط عنه لباسُه، وتُركَتِ الأظفارُ زينةً ومنافعَ[4]. (٦/ ٣٤٧)

٢٧٢٥٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: كانت الشجرةُ التي نهى الله عنها آدمَ وزوجتَه: السُّنبُلة، فلمَّا أكلا منها بَدَتْ لهما سوآتهما، وكان الذي وارى عنهما من سوآتهما أظفارَهما، ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ ورق التين، يُلْصِقان بعضها إلى بعض، فانطلق آدمُ مُوَلِّيًا في الجنة، فأخَذَتْ برأسه شجرةٌ من الجنة، فناداه: أيْ آدمُ، أمِنِّي تَفِرُّ؟ قال: لا، ولكني استحييك، يا ربِّ. قال: أمَا كان لك فيما منحتُك من الجنة وأَبَحْتُك منها مندوحةٌ عمَّا حرَّمْتُ عليك؟ قال:

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص٤٨، وابن جرير ١٠/ ١١١، عن الحسن عن أُبَي بن كعب به. وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢/ ٢٨٨، عن قتادة، عن الحسن، عن عُتيى بن ضمرة، عن أُبي بن كعب به. وأخرجه ابن جرير ١٠/ ١١٣، وابن أبي حاتم ١/ ٨٧، ٥/ ١٤٥١، ١٤٥٣ عن قتادة عن أُبَي بن كعب به.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وقد أورده ابن كثير في تفسيره ٣/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨ موقوفًا على أُبي بن كعب من قوله، ثم قال: «وقد رواه ابن جرير وابن مردويه من طرق عن الحسن، عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ، والموقوف أصح إسنادًا». وقال في موضع آخر من تفسيره ٥/ ٣٢١: «وهذا منقطع بين الحسن وأبي بن كعب، فلم يسمعه منه، وفي رفعه نظر أيضًا». وقال ابن حجر في الفتح ٦/ ٣٦٧ عن رواية ابن أبي حاتم: «بإسناد حسن». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/ ٧٠ (٦٠٣٣): «ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/ ١١١، ١١٣، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٥٢، والبيهقيُّ في سُنَنِه ٢/ ٢٤٤، وابن عساكر في تاريخه ٧/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن أبي شيبة، وعَبد بن حُمَيد، وَابن المنذر، وأبي الشيخ، وَابن مَردُويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٥٩. وعزاه السيوطي إلى عَبد بن حميد، وَابن المنذر، وأبي الشيخ.

﴿وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ﴿٢٢﴾﴾

٢٧٢٧٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: لَمَّا أكل آدمُ من الشجرة قيل له: لِمَ أكلت من الشجرة التي نهيتُك عنها؟ قال: حواءُ أَمَرَتْني. قال: فإنِّي قد أعقبتُها أن لا تحمل إلا كُرْهًا، ولا تضع إلا كرهًا. قال: فرَنَّتْ[٤] حواءُ عند ذلك، فقيل لها: الرَّنَّةُ عليك وعلى ولدِك[٥]. (ز)

٢٧٢٨١ ـ عن قتادة بن دعامة، قال: إنَّ المؤمنَ ليستحي ربَّه من الذنب إذا وقَع به، ثم يعلمُ بحمدِ الله أينَ المخرجُ؛ يعلمُ أنَّ المخرجَ في الاستغفار والتوبة إلى الله ﷻ، فلا يحتشِمنَّ رجلٌ من التوبةِ، فإنَّه لولا التوبةُ لم يُخْلِص أحدٌ من عبادِ اللهِ، وبالتوبة أدرك الله أباكم الرئيسَ في الخيرِ من الذنب حين وقع فيه[2]. (٦/٣٤٩)

٢٧٧٣٧ ـ عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يوضع الميزان يوم القيامة، فتوزن الحسناتُ والسيئاتُ؛ فمَن رجحت حسناتُه على سيئاته مثقال صُؤابَةٍ**[٤] **دخل الجنة، ومَن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صُؤابَةٍ دخل النار**». قيل: يا رسولَ الله، فمَن استوت حسناته وسيئاته؟ قال: «**أولئك أصحاب الأعراف، ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾**»[٥]. (٦/٤٠٣)

٢٧٧٣٨ ـ عن أبي زُرعة بن عمرو بن جرير، قال: سُئِل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف. فقال: «**هم آخِرُ مَن يُفْصَلُ بينهم من العباد، فإذا فَرَغَ ربُّ العالمين مِن فصلٍ بين العباد قال: أنتم قومٌ أخرجتكم حسناتكم مِن النارِ، ولم تدخلوا الجنة، فأنتم عُتَقَائِي، فارعوا من الجنة حيث شئتم**»[٦]. (٦/٤٠٣)

٢٧٧٣٩ ـ عن حذيفةَ، أُراه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُجمعُ الناس يُوم القيامة، فيُؤمر بأهل الجنة إلى الجنة، ويُؤمر بأهل النار إلى النار، ثم يُقال لأصحاب الأعراف: ما تنتظرون؟ قالوا: ننتظر أمرَك. فيُقال لهم: إنَّ حسناتكم تجاوزت بكم**

---

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/٢٢٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٨ ـ ٣٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٤٨٤ (٨٤٩٦).

(٤) الصُّؤابة ـ بالهمز ـ: بيض البرغوث والقمل. لسان العرب (صأب).

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ١٤/٣١٣ ترجمة الحسين بن محمد بن سنان.

قال ابن كثير في تفسيره ٣/٤١٨: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه». وقال السيوطي في الإتقان ٤/٢٥٦: «له شواهد». وقال الألباني في الضعفية ١٣/٦٦ (٦٠٣٠): «منكر».

(٦) أخرجه ابن جرير ١٠/٢٢١ ـ ٢٢٢.

قال ابن كثير في تفسيره ٣/٤٢٠: «وهذا مرسل حسن».

النار أن تدخلوها، وحالت بينكم وبين الجنة خطاياكم، فادخلوا بمغفرتي ورحمتي»[١]. (٦/٤٠٤)

٢٧٧٤٠ ـ عن عبد الرحمن المزني، قال: سُئِل رسولُ الله ﷺ عن أصحاب الأعراف. فقال: «**هم قومٌ قُتِلوا في سبيل الله في معصية آبائهم، فمنعهم من النار قتلُهم في سبيل الله، ومنعهم من الجنة معصيةُ آبائهم**»[٢]. (٦/٤٠٥)

٢٧٧٤١ ـ عن أبي سعيد الخدري، قال: سُئِل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف. فقال: «**هم رِجالٌ قُتِلوا في سبيل الله وهم عُصاةٌ لآبائهم، فمنعتهم الشهادةُ أن يدخلوا النار، ومنعتهم المعصيةُ أن يدخلوا الجنة، وهم على سُور بين الجنة والنار، حتى تذبل لحومُهم وشحومُهم، حتى يفرغ اللهُ من حساب الخلائق، فإذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغَمَّدهم منه برحمة، فأدخلهم الجنة برحمته**»[٣]. (٦/٤٠٦)

٢٧٧٤٢ ـ عن أبي هريرة، قال: سُئِل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف. قال: «**هم قومٌ قُتِلوا في سبيل الله وهُم لآبائهم عاصون، فمُنِعوا الجنةَ بمعصيتهم آبائهم، ومُنِعوا النار بقتلهم في سبيل الله**»[٤]. (٦/٤٠٦)

٢٧٧٤٣ ـ عن عبد الله بن مالك الهلالي، عن أبيه: قال قائلٌ: يا رسول الله، ما

---

(١) أخرجه ابن البختري في مصنفاته ص١٦٠ ـ ١٦١ (١٠٩)، والبيهقي في البعث والنشور ص١٠٦ (١٠٣).
قال البيهقي: «وروي فيه حديثان مرفوعان في إسنادهم ضعف».

(٢) أخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق ص١٢٠ (٢٤٢)، والبيهقي في البعث والنشور ص١٠٦ (١٠٤، ١٠٥)، ومجاهد في تفسيره ص٣٣٧، وسعيد بن منصور في التفسير من سننه ٥/ ١٤٣ ـ ١٤٤ (٩٥٤)، وابن جرير ١٠/ ٢١٨ ـ ٢١٩، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٨٤ (٨٤٩٨).
في إسناده أبو معشر، قال البيهقي: «وأبو معشر نجيح المزني هذا ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ٦/ ٣٠٧ (٢٧٩١): «منكر».

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/ ٢٤٩ (٣٠٥٣)، ٥/ ٥١ (٤٦٤٤).
قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢٣ (١١٠١٣): «رواه الطبراني في الصغير، والأوسط، وفيه محمد بن مخلد الرعيني، وهو ضعيف». وقال السيوطي: «بسند ضعيف». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/ ٦٨ (٦٠٣١): «ضعيف جدًّا».

(٤) أخرجه الحارث في مسنده ٢/ ٧٢٣ (٧١٤)، من طريق الواقدي، عن إبراهيم بن جعفر، عن الزهري، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة به.
إسناده ضعيف جدًّا، فيه الواقدي، وهو متروك، وبه ضعَّفه البوصيري في إتحاف الخيرة ٦/ ٢١٠.
وأخرجه البيهقي في البعث والنشور ص١٠٧ (١٠٧)، من طريق الواقدي أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به.
إسناده ضعيف؛ فيه أبو معشر، قال عنه البيهقي: «وأبو معشر نجيح المزني هذا ضعيف».

أصحابُ الأعراف؟ قال: «**قومٌ خرجوا في سبيل الله بغير إذن آبائهم، فاستُشْهِدوا، فمنعتهم الشهادةُ أن يدخلوا النار، ومنعتهم معصيةُ آبائهم أن يدخلوا الجنة، فهم آخرُ مَن يدخل الجنةَ**»[1]. (٦/٤٠٧)

٢٧٧٤٤ ـ عن عبد الله بن عباس: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أصحاب الأعراف قومٌ خرجوا غُزاةً في سبيل الله، وآباؤُهم وأمهاتُهم ساخطون عليهم، وخرجوا من عندهم بغير إذنهم، فأُوقِفوا عن النار بشهادتهم، وعن الجنة بمعصيتهم آباءهم**»[2]. (٦/٤٠٧)

٢٧٧٤٥ ـ عن رجل من مُزَيْنَة ـ من طريق محمد بن المنكدر ـ أنَّ رسول الله ﷺ سُئِل عن أصحاب الأعراف. فقال: «**إنَّهم قومٌ خرجوا عُصاةً بغير إذن آبائهم، فقُتِلوا في سبيل الله**»[3]. (٦/٤٠٧)

٢٧٧٤٦ ـ عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «**إنَّ مُؤمني الجنِّ لهم ثوابٌ، وعليهم عقابٌ**». فسألناه عن ثوابهم، فقال: «**على الأعراف، وليسوا في الجنة مع أمة محمدٍ**». فسألناه: وما الأعرافُ؟ قال: «**حائطُ الجنة، تجري فيه الأنهار، وتنبتُ فيه الأشجارُ والثمار**»[4]. (٦/٤٠٧)

٢٧٧٤٧ ـ عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أُحُدًا جبلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه، وإنَّه يوم القيامة يمثل بين الجنة والنار، يحبس عليه أقوامٌ يعرِفون كُلًّا بسيماهم، هم ـ إن شاء الله ـ من أهل الجنة**»[5]. (ز)

٢٧٧٤٨ ـ عن يحيى بن شبل: أنَّ رجلًا من بني النَّضير، أخبره عن رجل من بني

---

(١) أخرجه الحارث في مسنده ٢/ ٧٢٢ (٧١٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٥/ ٢٤٨٣ (٦٠٤٢).

قال البوصيري في إتحاف الخيرة عن إسناد الحارث ٦/ ٢١٠ (٥٠٧٣): «هذا إسناد فيه محمد بن عمر الواقدي، وهو ضعيف».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٤١٨ ـ. وأورده ابن أبي زمنين ٢/ ١٢. وقد ذكر ابن كثير إسناده، فقال: عن سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، عن محمد بن المنكدر، عن رجل من مزينة به.

فيه سعيد بن سلمة بن أبي الحسام، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٣٢٦): «صدوق صحيح الكتاب، يُخْطِىء من حفظه». فإن حدّث من كتابه فسنده صحيح.

(٤) أخرجه البيهقي في البعث والنشور ص١٠٧ (١٠٨)، وابن عساكر في تاريخه ٦٣/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩ (٨٠٥٠) ترجمة الوليد بن موسى.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ١٤٨ (٩٤٨) ترجمة ابن أبي نصر الطوسي: «هذا حديث مُنكَرٌ جدًّا». وقال الألباني في الضعيفة ١٣/ ٢٥٧ (٦١١٣): «موضوع».

(٥) أخرجه يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ١٢٥ ـ.

٢٥٤٨ **رجّح ابنُ القيم (١/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩) مستندًا إلى اللغة في سبب الإخبار عن الرحمة ـ** وهي مؤنثة ـ بقوله: ﴿قَرِيبٌ﴾ ـ وهو مذكر ـ: أنَّ الأصل في الآية: إنَّ الله قريب من المحسنين، وإنَّ رحمة الله قريبة من المحسنين. فاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر لظهور المعنى؛ فإنّ قربَ اللهِ من المحسنين مُسْتَلْزِمٌ لقرب رحمته منهم.

نفع؛ كلمهم هود، فقال: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٢٨ ـ ١٣١]. قالوا: ﴿يَٰهُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾. أي: ما هذا الذي جئتنا به إلا جنونٌ أصابَك به بعضُ آلهتنا هذه التي تعيب. قال: ﴿إِنِّيٓ أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوٓا أَنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِن دُونِهِۦ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾ إلى قوله: ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٣ ـ ٥٦]. فلمَّا فعلوا ذلك أمسك الله عنهم المطرَ من السماء ثلاث سنين ـ فيما يزعمون ـ حتى جهدهم ذلك، وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جهد، فطلبوا إلى الله الفرج منه؛ كانت طلبتهم إلى الله عند بيته الحرام بمكة، مسلمهم ومشركهم، فيجتمع بمكة ناسٌ كثيرٌ شَتَّى مختلفة أديانهم، وكلهم مُعَظِّم لمكة، يعرف حرمتها ومكانها من الله[1]. (ز)

٢٨٠٥٤ ـ قال ابن إسحاق: فلمَّا أبَوْا إلا الكفرَ به أَمْسَكَ اللهُ عنهم القَطْرَ ثلاث سنين ـ فيما يزعمون ـ حتى جهدهم ذلك. قال: وكان الناس إذا جهدهم أمرٌ في ذلك الزمان، فطلبوا من الله الفرج فيه؛ إنَّما يطلبونه بحُرْمَة ومكان بيته، وكان معروفًا عند المِلَل، وبه العماليق مقيمون، وهم مِن سلالة عِمْلِيقُ بن لاوَذَ بن سام بن نوح، وكان سيِّدُهم إذ ذاك رجلًا يُقال له: معاوية بن بكر، وكانت له أُمٌّ من قوم عاد، واسمها: كَلْهدةَ ابنةَ الخَيْبَرِيِّ، قال: فبَعَثَتْ عادٌ وفدًا قريبًا من سبعين رجلًا إلى الحرم؛ لِيَسْتَسْقوا لهم عند الحرم، فمَرُّوا بمعاوية بن بكر بظاهر مكة، فنزلوا عليه، فأقاموا عنده شهرًا، يشربون الخمر، وتُغَنِّيهم الجرادتان؛ قَيْنَتَانِ[2] لمعاوية بن بكر، وكانوا قد وصلوا إليه في شهر، فلمَّا طال مقامهم عنده، وأخذته شفقة على قومه، واستحيا منهم أن يأمرهم بالانصراف، عَمِل شعرًا يُعَرِّض لهم بالانصراف، وأمر القَيْنَتَيْنِ أن تغنياهم به، فقال:

ألا يا قَيْلُ ويحك قم فَهَيْنِمْ ... لعل الله يصبحنا غَمَاما
فيسقي أرض عاد إنَّ عادًا ... قد أمسوا لا يُبِينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو ... به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير ... فقد أمست نساؤهمُ عَرَامَى

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/٢٦٩، وابن أبي حاتم ٥/١٥٠٨ ـ ١٥٠٩، ١٥١١ مختصرًا.

(٢) القَيْنَة: الأمَة، وكثيرًا ما تُطلق على المغنية من الإماء. النهاية (قين).

وإن الوحش تأتيهم جهارًا ولا تخشى لعاديٍّ سهاما
وأنتم هاهنا فيما اشتهيتم نهاركم وليلكم التماما
فقُبِّح وفدُكم من وفد قوم ولا لقوا التحية والسلاما

قال: فعند ذلك تَنَبَّه القومُ لِما جاءوا له، فنهضوا إلى الحرم، ودَعَوْا لقومهم، فدعا داعيهم، وهو: قَيْلُ بن عَنزٍ، فأنشأ الله سحابات ثلاثًا: بيضاء، وسوداء، وحمراء، ثم ناداه منادٍ من السماء: اختر لنفسك ـ أو: لقومك ـ من هذا السحاب. فقال: اخترت هذه السحابة السوداء؛ فإنَّها أكثر السحاب ماءً. فناداه منادٍ: اخترتَ رمادًا رِمْدِدًا، لا تبقي مِن عاد أحدا، لا والدًا تترك ولا ولدا، إلا جعلته همدا، إلا بني اللُّوذِيَّةِ الْمُهَدَّى، قال: وبنو اللوذية: بطنٌ من عادٍ، مقيمون بمكة، فلم يصبهم ما أصاب قومهم. قال: وهم من بقي من أنسالهم وذراريهم عاد الآخرة. قال: وساق الله السحابة السوداء ـ فيما يذكرون ـ التي اختارها قَيْلُ بن عَنزٍ بما فيها من النقمة إلى عاد، حتى تخرج عليهم من وادٍ يُقال له: المغيث، فلما رأوها استبشروا، وقالوا: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۚ﴾. يقول: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ [الأحقاف: ٢٤ ـ ٢٥] أي: تُهلِك كلَّ شيء مَرَّت به، فكان أول مَن أبصر ما فيها وعرف أنها ريح ـ فيما يذكرون ـ امرأة من عاد يُقال لها: مَهْدُ، فلمَّا تبينت ما فيها صاحت، ثم صعقت، فلمَّا أفاقت قالوا: ما رأيتِ، يا مَهْدُ؟ قالتْ: ريحًا فيها شُهُب النار، أمامها رجال يقودونها. فسخَّرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسومًا، كما قال الله. والحسوم: الدائمة. فلم تدع من عاد أحدًا إلا هلك، واعتزل هود ﷺ ـ فيما ذُكِر لي ـ ومن معه من المؤمنين في حظيرة، ما يصيبه ومَن معه إلا ما تلين عليه الجلود، وتَلْتَذُّ الأنفس، وإنَّها لَتَمُرُّ على عاد بالطعن ما بين السماء والأرض، وتدمغهم بالحجارة(١) [٢٥٥٧]. (ز)

[٢٥٥٧] **علَّق ابنُ كثير** (٦/ ٣٣٤) على أثر محمد بن إسحاق قائلًا: «وهذا سياق غريب، فيه فوائد كثيرة».

---

(١) أخرجه محمد بن إسحاق ـ كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ـ، وابن جرير ١٠/ ٢٦٩ ـ ٢٧٤، وابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٨ مختصرًا. وفي تفسير الثعلبي ٤/ ٢٤٦ ـ ٢٤٩ بنحوه عن ابن إسحاق والسدي وغيرهما من الرواة المفسرين مع زيادة في آخره.

٢٨١١٥ ـ عن **عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي**، قال: بين المقام والركن وزمزم قبرُ تسعة وسبعين نبيًّا، وإنَّ قبر نوح وهود وشعيب وصالح وإسماعيل في تلك البقعة[٢]. (٦/ ٤٥٢)

٢٨١١٦ ـ عن **زيد بن أسلمَ**، قال: كان في الزمن الأول تمضي أربعُمائة سنةٍ ولم يُسْمَعْ فيها بجنازةٍ[٣]. (٦/ ٤٥٠)

٢٨١١٧ ـ عن **إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة**، قال: ما يُعلَمُ قبرُ نبيٍّ مِن الأنبياء إلا ثلاثةٌ: قبر إسماعيل؛ فإنَّه تحت المِيزاب بين الركن والبيت، وقبر هودٍ؛ فإنَّه في حِقْفٍ، تحت جبل من جبال اليمن، عليه شجرةٌ، وموضعُه أشدُّ الأرض حَرًّا، وقبر رسول الله ﷺ، فإنَّ هذه قبورُهم بحقٍّ[٤]. (٦/ ٤٥٣)

٢٨١١٨ ـ عن **عثمان بن أبي العاتكة**، قال: قِبلةُ مسجد دمشق قبرُ هود عليه السلام[٥]. (٦/ ٤٥٣)

٢٨٢٣٧ ـ عن أبي العالية، عن أبي هريرة أو غيره ـ شكَّ أبو العالية[٢] ـ، قال: أتى النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسْرِي به على خَشَبةٍ على الطريق، لا يَمرُّ بها ثوبٌ إلا شَقَّته، ولا شيءٌ إلا خرَقته، قال: «ما هذا، يا جبريل؟». قال: هذا مثلُ أقوامٍ مِن أُمَّتِك، يقعُدون على الطريق، فيقطعونه. ثم تلا: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾[٣] [٢٥٨١]. (٤٧٩/٦)

٢٨٢٣٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾، قال: كانوا يَجلِسون في الطريق، فيُخبِرون مَن أتى عليهم أنَّ شعيبًا كذَّابٌ؛ فلا يَفْتِنكم عن دينكم[٤]. (٤٧٨/٦)

٢٨٢٣٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العوفي ـ في قوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ﴾ قال: طريقٍ ﴿تُوعِدُونَ﴾ قال: تُخَوِّفون الناس أن يأتوا شعيبًا[٥] [٢٥٨٢]. (٤٧٨/٦)

[٢٥٨١] علّق ابنُ جرير (١٠/ ٣١٤) على أثر أبي هريرة قائلًا: «وهذا الخبر الذي ذكرناه عن أبي هريرة يدلُّ على أن معناه كان عند أبي هريرة: أنَّ نبيَّ الله شعيبًا إنَّما نهى قومه بقوله: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ عن قطع الطريق، وأنَّهم كانوا قطاع الطريق».

[٢٥٨٢] علّق ابنُ عطية (٣/ ٦١١) على قول ابن عباس، وقول مجاهد، وقتادة، والسدي ==

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢٠.

(٢) عند ابن جرير: أبو جعفر الرازي.

(٣) أخرجه ابن جرير١٠/ ٣١٤ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٠٩ ـ ٢٣١٠ (١٣١٨٤) مطولًا، من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي هريرة أو غيره به.

وفي سنده أبو جعفر الرازي، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب (٨٠١٩): «صدوق، سيئ الحفظ، خصوصًا عن مغيرة». وفيه الربيع بن أنس البكري، قال عنه في تقريب التهذيب (٨٠١٩): «صدوق، له أوهام».

❁ آثار متعلقة بالآية:

٢٨٣٣٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي عمران الشقري ـ قال: لا تتَّخِذوا الدجاج والكلاب، فتكونوا مِن أهل القرى. وتلا: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا﴾[٣]. (٦/٤٨٦)

٢٨٣٣٥ ـ عن المعلى بن زياد، قال: كان **هَرِم بن حَيَّان** يخرج في وسط الليل، ثم يقرأ: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾[٤]. (ز)

٢٨٣٧٢ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ قال: كان فرعون فارسِيًّا من أهل إِصْطَخْرَ[١]. (٦/٤٩١)

٢٨٣٧٣ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق خليد ـ قال: كان فرعون عِلْجًا مِن هَمَذانَ[٢]. (٦/٤٩١)

٢٨٣٧٤ ـ عن **عبد الله بن عبيد بن عُمير** ـ من طريق عبد الله بن مسلم ـ قال: كان يُغلَقُ دونَ فرعون ثمانون بابًا، فما يأتي موسى بابًا منها إلا انفَتَح له، ولا يُكَلِّمُ أحدًا حتى يقومَ بين يديه[٣]. (٦/٤٩٢)

٢٨٣٧٥ ـ عن **محمد بن المنكدر** ـ من طريق موسى بن عبيدة ـ قال: عاش فرعون ثلاثَمائة سنةٍ؛ منها مائتان وعشرون سنةً لم يَرَ فيها ما يُقْذِي عينيه، ودعاه موسى ثمانين سنةً[٤]. (٦/٤٩١)

٢٨٣٧٦ ـ عن **علي بن أبي طلحة**: أنَّ فرعون كان قِبْطِيًّا وَلَدَ زِنًا، طولُه سبعةُ أشبارٍ[٥]. (٦/٤٩١)

٢٨٣٧٧ ـ عن **ابن لَهِيعة** ـ من طريق ابن وهب ـ: أنَّ فرعون كان من أبناء مصر[٦]. (٦/٤٩١)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٢٨٣٧٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق وهب ـ قال: قال موسى عليه السلام: يا ربِّ، أمْهَلتَ فرعون أربعمائة سنة وهو يقولُ: أنا ربُّكم الأعلى. ويُكذِّبُ بآلائِك، ويَجحدُ رسلَك. فأوحى الله إليه: إنَّه كان حَسَن الخُلُق، سَهْلَ الحِجاب، فأحببتُ أن أُكافِئَه[1]. (٤٩١/٦)

٧٤٧٦ بيهقي شعب

٢٨٣٨٧ ـ عن الحكم [بن عُتَيبة] ـ من طريق ابن أبي غنية ـ قال: كانتْ عصا موسى مِن عَوْسَجٍ، ولم يُسَخَّرِ العَوْسَجُ لأحدٍ بعدَه(٧). (٦/ ٤٩٤)

٢٨٣٨٨ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾، قال: ذُكِر لنا: أنَّ تلك العصا عصا آدم، أعطاه إياها مَلَكٌ حين توجَّه إلى مَدْيَن، فكانت تُضِيءُ له بالليل، ويَضْرِبُ بها الأرضَ بالنهار فيَخرُجُ له رزقُه، ويَهُشُّ بها على غنمِه(٨). (٦/ ٤٩٣)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٢.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٢.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٦، ٩/ ٢٨٤٨.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٢ ـ ٥٣.
(٥) العَوْسَج: شجر من شجر الشوك. لسان العرب (عسج).
(٦) علقه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٨.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣٢، ٨/ ٢٧٥٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٨) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

٢٨٤٠٤ ـ عن وهب بن منبه ـ من طريق عبد الصمد ـ قال: لَمَّا دخل موسى على فرعون قال له موسى: أُعَرِّفُك؟ قال: نعم. قال: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾ [الشعراء: ١٨]؟. قال: فردَّ إليه موسى الذي ردَّ، فقال فرعون: خذوه. فبادره موسى، فألقى عصاه، فإذا هي ثعبان مبين، فحملت على الناس، فانهزموا منها، فمات منهم خمسة وعشرون ألفًا، قتل بعضُهم بعضًا، وقام فرعون منهزمًا حتى دخل البيت[٣] ٢٥٩٩. (ز)

٢٨٤٠٥ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ في قوله: ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾، قال: الذَّكَرُ من الحيَّات، فاتحةً فَمَها، واضعةً لَحْيَها الأسفل في الأرض، والأعلى على سُور القصر، ثم توجَّهتْ نحو فرعون لِتأخُذَه، فلمَّا رآها ذُعِرَ منها، ووثَب فأحْدَث، ولم يكنْ يُحدِثُ قبل ذلك، وصاح: يا موسى، خُذْها وأنا أومنُ بك وأُرْسلُ معك بني إسرائيل. فأخذها موسى، فصارت عصًا[٤]. (٦/ ٤٩٥)

٢٨٤٠٦ ـ عن فَرْقَد السَّبخي ـ من طريق ديلم بن غزوان ـ قال: كان فرعون إذا كانت له حاجةٌ ذهبت به السَّحرة مسيرةَ خمسين فَرْسخًا، فإذا قضى حاجتَه جاءوا به، حتى كان يومُ عصا موسى، فإنها فَتَحتْ فاهَا، فكان ما بينَ لَحْيَيْها أربعين ذراعًا؛ فأحْدَث يومئذٍ أربعين مَرَّةً[٥]. (٦/ ٤٩٥)

٢٥٩٩ علّق ابنُ كثير (٦/ ٣٦٠) على رواية وهب، فقال: «رواه ابن جرير، والإمام أحمد في كتابه الزهد، وابن أبي حاتم، وفيه غرابة في سياقه».

٢٨٤٥١ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: قال فرعون: لا نُغالِبه ـ يعني: موسى ـ إلا بمن هو منه. فأعَدَّ غِلمانًا مِن بني إسرائيل، فبعث بهم إلى قرية بمصر يقال لها: الفَرَمَا[٤]، يُعَلِّمونهم السحر، كما يُعَلَّم الصبيان الكِتاب في الكُتّاب. قال: فعلموهم سحرًا كثيرًا. قال: وواعد موسى فرعون موعدًا، فلمّا كان في ذلك الموعد بعث فرعونُ إلى السحرة، فجاء بهم، وجاء بمعلمهم معهم، فقال له: ماذا صنعت؟ قال: قد علمتهم من السحر سحرًا لا يُطِيقه سحرُ أهل الأرض، إلا أن يكون أمرًا من السماء، فإنَّه لا طاقة لهم به، فأمَّا سحر أهل الأرض فإنه لن يغلبهم. فلما جاءت السحرة قالوا لفرعون: ﴿أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ۝٤١ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [الشعراء: ٤١ ـ ٤٢][٥]. (ز)

٢٨٤٥٢ ـ عن **قتادة بن دعامة**، في قوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾، أي: أئِنَّ لنا لَعطاءً وفضيلةً[٦]. (٦/٤٩٨)

[٢٦٠١] ذكر **ابنُ عطية** (٤/١٣) قول محمد بن إسحاق في عدد السحرة الذين أتي بهم إلى فرعون، وقول ابن جريج، وقول محمد بن المنكدر، وقول السدي، ثم عَلَّق عليها جميعًا بقوله: «وهذه الأقوال ليس لها سند يوقف عنده».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٦/١٠٨. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) تفسير البغوي ٣/ ٢٦٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٦٢.

(٤) الفَرَما: مدينة بقرب مصر. لسان العرب (فرم).

(٥) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٥٣.

٢٨٥٧٧ ـ عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الطُّوفان: الموت**»[٤]. (٦/٥٠٨)

٢٨٥٧٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضحاك ـ قال: الطوفان: الغَرَقُ[٥]. (٦/٥٠٨)

٢٨٥٧٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق الضحاك ـ قال: الطوفان: أن مُطِروا دائمًا بالليل والنهار ثمانيةَ أيامٍ. والقُمَّلُ: الجرادُ الذي ليس له أجنحةٌ[٦]. (٦/٥٠٨)

٢٨٥٨٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: لَمَّا جاء موسى بالآيات كان أول الآيات: الطوفان، فأرسل اللهُ عليهم السماءَ[٧]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٤٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٧٨، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٤٤.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٨٠ ـ ٣٨١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٤٤ (٨٨٥٥، ٨٨٥٦)، ٩/ ٣٠٤٢ (١٧١٩٩).

قال ابن كثير في تفسيره ٣/ ٤٦١ معلقًا على رواية ابن جرير: «كذا رواه ابن مردويه، من حديث يحيى بن يمان به، وهو حديث غريب». وقال ابن حجر في الفتح ٨/ ٣٠٠: «وعند ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة». وضعفه الشيخ أحمد شاكر ١٣/ ٥١. وقال الألباني في الضعيفة ٨/ ٣٠٤ (٣٨٤٣): «ضعيف».

٢٦٠٧ قال ابنُ جرير (١٠/ ٣٨٢) مُعَلِّقًا على قول من فسر الطوفان بالمطر: «ومن الدلالة على أنَّ المطر الشديد قد يسمى طوفانًا قول الحسن بن عرفطة:

غـيـر الـجـدة مـن آيـاتـهـا　　　خـرق الـريـح وطـوفـان الـمـطـر

ويروى: خرق الريح بطوفان المطر. وقول الراعي:

تـضحي إذا العيس أدركنا نكائثها　　　خـرقـاء يـعـتـادها الـطـوفـان والـزؤد

وقول أبي النجم:

قـد مـد طـوفـان فـبـث مـددا　　　شـهـرًا شـآبـيـب وشـهـرًا بَـرَدا».

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٧٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٤٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٣٨٠. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وأبي الشيخ.

٢٨٦٣١ ـ عن **عبد الله بن عمرو بن العاص** ـ من طريق عكرمة ـ قال: لا تَقْتُلوا الضفادع؛ فإنّها لَمّا أُرسِلتْ على آل فرعون انطلقَ ضِفدعٌ منها، فوقَعَ في تنُّورٍ فيه

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٩٧. وعلّقه ابن أبي حاتم ٥/١٥٤٧.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٨٣.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٤٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
والجِعْلان: جمع جُعَل، وهو دابة سوداء من دواب الأرض. لسان العرب (جعل).
(٤) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٨٣. (٥) تفسير البغوي ٣/٢٧٠.
(٦) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ. (٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٥٨.
(٨) أخرجه ابن جرير ١٠/٣٨٤، وابن أبي حاتم ٥/١٥٤٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٩) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٥٤٧.

نارٌ، طَلَبتْ بذلك مرضاة الله، فأبْدَلَهُنَّ اللهُ أبْرَدَ شيءٍ نَعْلَمُه؛ الماء، وجعل نَقيقَهُنَّ التَّسبيح[١]. (٦/٥١٧)

٢٨٦٣٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: كانت الضفادع بَرِّيَّةً، فلما أرسَلها اللهُ على آل فرعون سمِعت وأطاعت، فجعَلَت تَقْذِفُ نَفْسَها في القِدْرِ وهي تَغْلِي، وفي التنانيرِ وهي تفور، فأثابَها الله بحسنِ طاعتِها بَرْدَ الماءِ[٢]. (٦/٥١٦)

٢٨٦٣٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: لم يكن شيءٌ أشدَّ على آل فرعون من الضَّفادع، كانت تأتي القُدُور وهي تَغْلِي فتُلْقي أنْفُسَها فيها، فأوْرَثَها الله بَرْدَ الماء والثَّرى إلى يوم القيامة[٣]. (٦/٥١٧)

٢٨٨٥٧ ـ **عن عبد الله بن مسعود**، قال: لَمَّا قُرِّبَ موسى نَجِيًا أبصَر في ظلِّ العرش رجلًا، فغَبَطه بمكانه، فسَأل عنه، فلم يُخبَرْ باسمه، وأُخبِرَ بعمله، فقال له: هذا رجلٌ كان لا يحسُدُ الناس على ما آتاهم الله مِن فضله، بَرٌّ بالوالدين، لا يمشي بالنميمة. قال: فقال الله: يا موسى، ما جئتَ تطلب؟ قال: جئتُ أطلبُ الهدى، يا ربِّ. قال: قد وجدتَ، يا موسى. قال: ربِّ، اغفِرْ لي ما مضى من ذنوبي، وما غبَر، وما بين ذلك، وما أنت أعلمُ به مِنِّي، وأعوذ بك مِن وسوسة نفسي وسوءِ عملي. فقيل له: قد كُفِيتَ، يا موسى. قال: ربِّ، أيُّ العملِ أحَبُّ إليك أن أعملَه؟ قال: اذكُرْني، يا موسى. قال: ربِّ، أيُّ عبادك أتْقى؟ قال: الذي يذكُرُني ولا ينساني. قال: ربِّ، أيُّ عبادك أغنى؟ قال: الذي يقنعُ بما يؤتَى. قال: ربِّ، أيُّ عبادك أفضل؟ قال: الذي يقضي بالحق ولا يتبعُ الهوى. قال: ربِّ، أيُّ عبادك أعلم؟ قال: الذي يطلبُ علم الناس إلى علمِه، لعله يسمعُ كلمةً تدُلُّه على هُدًى، أو تَرُدُّه عن رَدًى. قال: ربِّ، أيُّ عبادك أحبُّ إليك عملًا؟ قال: الذي لا يكذبُ لسانُه، ولا يزني فرجُه، ولا يَفجُرُ قلبُه. قال: ربِّ، ثم أيٌّ على أثرِ هذا؟ قال: قلبٌ مؤمن في خُلُق حَسَن. قال: ربِّ، أيُّ عبادِك أبغضُ إليك. قال: قلبٌ كافرٌ في خُلُقٍ

٢٨٩٣٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي بن أبي طلحة ـ قال: وكان السامريُّ قد أبصر جبريل عليه السلام على فرسٍ، وأخذ مِن أثر الفرس قبضةً من تراب، فقال حين مضى ثلاثون ليلة: يا بني إسرائيل، إنَّ معكم حُلِيًّا مِن حُلِّيِّ آل فرعون، وهذا حرامٌ عليكم، فهاتوا ما عندكم نحرقها. فأتوه ما كان عندهم، فأوقدوا نارًا، فألقى الحُلِيَّ في النار، فلمَّا ذاب الحُلِيُّ ألقى تلك القبضة من تراب في النار، فصار عجلًا له جسدٌ، له خوارٌ، فخار خواره لم يثني[٢]. (ز)

٢٨٩٣٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ في قوله: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلًا جَسَدًا﴾، قال: حين دفنوها ألقى عليها السامريُّ قبضةً من تراب مِن أثر فرس جبريل عليه السلام[٣]. (٦/٥٩١)

٢٦٣٥ **انتَقَدَ ابنُ عطية** (٤/ ٤٩) **مستندًا إلى أقوال السلف** قول من قال: إنَّ الله جعل للعجل لحمًا ودمًا. فقال: «وهذا ضعيف؛ لأنَّ الآثار في أنَّ موسى برده بالمبارد تُكَذِّب ذلك».

وعلَّق ابنُ كثير (٦/ ٣٩٤) ولم يُرَجِّح، فقال: «وقد اختلف المفسرون في هذا العجل: هل صار لحمًا ودمًا له خوار؟ أو استمر على كونه من ذهب، إلا أنَّه يدخل فيه الهواء فيصوِّت كالبقر؟ على قولين».

٢٨٩٦٨ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: أُعْطِي موسى التوراة في سبعة ألواح من زُبُرْجُدٍ، فيها تبيانٌ لكل شيءٍ وموعظةٌ، فلمَّا جاء بها فرأى بني إسرائيل عُكوفًا على عبادة العجل؛ رمى بالتوراة من يده، فتَحَطَّمَتْ، فرفع الله منها سِتَّة أسباع، وبقي سُبُعٌ[٥]. (٦/ ٥٦٧)

٢٨٩٦٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ: لَمَّا رجع موسى إلى قومه غضبان أسفًا، فأخذ برأس أخيه يَجُرُّه إليه، وألقى الألواح من الغضب[٦]. (ز)

٢٨٩٧٠ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ قال: لَمَّا رجع موسى إلى قومه، وكان قريبًا منهم؛ سمع أصواتهم، فقال: إنِّي لأسمع أصواتَ قوم لاهين. فلمَّا عاينهم وقد عكفوا على العجل ألقى الألواح، فكسرها، وأخذ برأس أخيه يجره إليه[٧]. (ز)

٢٩٠٠٢ ـ عن **عبد الله بن مسعود** ـ من طريق علقمة ـ أنَّه سُئِل عن الرجل يزني بالمرأة، ثم يتزوجها. فتلا: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[1]. (٥٩٦/٦)

٢٩٠٤٣ ـ عن عليِّ بن أبي طالب ـ من طريق عن كَثِيرٍ النَّوَّاء، عن بعض أصحابنا ـ أنَّه سُئِل عن أبي بكر وعمر. فقال: إنَّهما من السبعين الذين سألهم موسى بن

(١) أخرجه ابن جرير ١/٦٩٣، ١٠/٤٦٨.
(٢) أخرجه ابن مردويه ـ كما في تخريج الكشاف ٤/٢١ ـ ٢٢ ـ.
قال العراقي في تخريج الإحياء ص٢١٥: «أخرجه ابن مردويه... بإسناد ضعيف».
(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/٦٣ (٥٨٠٢). وأورده الديلمي في الفردوس ١/٢٢٣ (١٢٨٠).
قال الهيثمي في المجمع ٢/١٧٦ (٣٠٧٨): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه أحمد بن بكر البالسي؛ قال الأزدي: كان يضع الحديث». وقال الألباني في الضعيفة ٦/١٠٩ (٢٦٠١): «موضوع».

عمرانَ، فأُخِّرَا حتى أُعطِيَهما محمد ﷺ. وتلا هذه الآية: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ﴾ الآية[١]. (٦/٦٠٩)

٢٩٠٤٤ ـ عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن: أنَّ السبعين الذين اختار موسى من قومه كانوا يُعرَفون بِخِضابِ السَّواد[٢]. (٦/٦٠٣)

٢٩١٠٧ ـ قال عبد الله بن عباس: لَمَّا نزلت: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ قال إبليس: أنا من ذلك الشيء. فقال الله تعالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾. فتمنَّاها اليهودُ والنصارى، وقالوا: نحن نتقي، ونؤمن، ونؤتي الزكاة. فجعلها الله لهذه الأمة، فقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ الآية[2]. (ز)

٢٩١٠٨ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ قوله: ﴿عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، فقال إبليس: أنا من ذلك الشيء. فأنزل الله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[3]. (ز)

٢٩١٠٩ ـ عن إسماعيل السدي، قال: لَمَّا نزلت: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ قال إبليس: وأنا مِن الشيء. فنسَخها الله، فأنزل: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ إلى آخر الآية[4]. (٦/٦٠٦)

= قال الهيثمي في المجمع ٧/ ١١٢ (١١٣٦٢): «رواه أحمد، ورجاله ثقات؛ لأن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط».

(١) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٣٦٥.

(٢) أورده الثعلبي ٤/ ٢٩٠ ـ ٢٩١، والبغوي في تفسيره ٣/ ٢٨٨.

٢٩٢٦٩ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: أَخَذَ موسى ﷺ رجلًا يَحمِلُ حَطَبًا يوم السَّبت، وكان موسى يَسبِتُ، فصَلَبه[4]. (٦/ ٦٣٩)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٠/ ٥١٧.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٧٠.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

٢٩٢٧٠ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: احتَطَبَ رجلٌ في السبت، وكان داود ﷺ يَسبتُ، فصَلَبه[1]. (٦/ ٦٣٩)

٢٩٣٢١ ـ وسعيد بن جبير، قالا: لَمَّا مُسِخُوا جَعَلِ الرجلُ يُشْبِهُ الرجلَ وهو قِرْدٌ، فيُقال: أنت فلانٌ؟ فيُومِئُ إلى يديَه؛ بما كسَبت يداي[4]. (٦/ ٦٤٠)

٢٩٣٧٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق إبراهيم بن المهاجر - ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ﴾، قال: هم هذه الأُمَّة، يَتَرادَفُون(٧) في الطُّرُق كما تَرادَفُ الأنعامُ، لا

[٢٦٧١] علَّق ابنُ كثير (٦/ ٤٣٠) على قول مجاهد بقوله: «وقد يكون أعمَّ من ذلك».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠٦.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٧١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٧١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠٦.

(٦) تفسير مجاهد ص٣٤٦، وأخرجه ابن جرير ١٠/ ٥٣٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠٧. وذكره يحيى بن سلام - كما في تفسير ابن أبي زمنين ٢/ ١٥٠ -. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٧) التَّرادُفُ: كناية عن فعل قبيح. لسان العرب (ردف). وفي القاموس (ردف): تَرادَفا: تناكحا.

يخافون مَن في السماء، ولا يَسْتَحْيُون مِمَّن في الأرض(١). (ز)

٢٩٥١٦ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق عبد العزيز، عن رجل ـ قال:

(١) ذكر في معجم البلدان ٤٨٩/١ أن البَلْقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، ومنها قرية الجبارين.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ١٦١٧/٥.

(٣) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٤) تفسير مجاهد ص٣٤٦، وأخرجه ابن جرير ٥٦٨/١٠. وذكره يحيى بن سلام ـ كما في تفسير ابن أبي زمنين ١٥٣/٢ ـ باسم: بلعان بن بعران.

(٥) أخرجه ابن جرير ٥٧٣/١٠ ـ ٥٧٤.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ١٦١٨/٥. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٧) أخرجه ابن جرير ٥٦٨/١٠.

قالت امرأةٌ منهم: أَرُوني موسى، فأنا أَفْتِنُه. قال: فتَطَيَّبَتْ، فمَرَّت على رجل يشبه موسى، فواقعها، فأتى ابنُ هارون، فأُخْبِر، فأخذ سيفًا، فطعن به في إِحْلِيلِه حتى أخرجه وأخرجه مِن قُبُلِها، ثم رفعهما حتى رآهما الناس، فعلم أنه ليس موسى، ففُضِّل آلُ هارون في القُرْبان على آل موسى بالكَتِف والعَضُدِ والفَخِذِ. قال: فهو ﴿الَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾، يعني: بَلْعَم[1]. (ز)

فلم يزالوا به حتى دعا عليهم، فسلخ مما كان فيه. (٦/ ٦٧٣)

٢٩٥٠٠٥ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ في قوله: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ﴾ الآية، قال: هو رجلٌ أُعطِيَ ثلاثَ دعواتٍ يُستجابُ له فيهن، وكانت له امرأةٌ له منها ولد، فقالت: اجعَلْ لي منها واحدة. قال: فلكِ واحدةٌ، فما الذي تُريدين؟ قالت: ادعُ الله أن يجعَلَني أجملَ امرأة في بني إسرائيل. فدعا الله، فجعَلها أجملَ امرأةٍ في بني إسرائيل، فلما علِمت أن ليس فيهم مثلُها رغِبَتْ عنه، وأرادت شيئًا آخر، فدعا اللهَ أن يجعلَها كلبةً، فصارت كلبة، فذهبت دعوتان، فجاء بنوها، فقالوا: ليس بنا على هذا قرارٌ، قد صارت أمُّنا كلبةً يُعيِّرُنا الناس بها، فادعُ الله أن يردَّها إلى الحال التي كانت عليه. فدعا اللهَ، فعادت كما كانت، فذهبت الدعوات الثلاث، وسُمِّيت: البَسُوس[٣]. (٦/ ٦٧٤)

(٥) أخرجه ابن بشران في أماليه ص٣٦٣ (٨٣٧) وفيه زيادة: «وهي من القرآن»، وأبو نعيم في كتابه طرق حديث إن لله تسعة وتسعين اسمًا ١/١٥٨ (٨٧) وفيه زيادة: «وهي في القرآن».

إسناده ضعيف جِدًّا؛ فيه ليث بن أبي سُليم، قال عنه ابن حجر في التقريب (٥٧٢١): «صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فتُرِك». والراوي عنه نصر بن طريف أجمعوا على ضعفه كما في اللسان ٦/١٥٣.

٢٩٨٦٩ ـ عن وهب بن جرير، عن أبيه، قال: كنتُ جالسًا عندَ الحسن البصري، إذ جاءه رجلٌ، فقال: يا أبا سعيد، ما تقولُ في العبد يُذْنِبُ الذَّنب ثم يتوب؟ قال: لم يَزْدَدْ بتوبتِه مِن الله إلا دُنُوًّا. قال: ثم عادَ في ذَنبه ثم تابَ؟ قال: لم يَزْدَدْ بتوبتِه إلا شَرفًا عند الله. قال: ثم قال لي: ألم تسمعْ ما قال رسول الله ﷺ؟ قلتُ: وما قال؟ قال: «مثَلُ المؤمنِ مَثَلُ السُّنبلَة؛ تَمِيلُ أحيانًا، وتَستقيمُ أحيانًا، وفي ذلك تَكْبَرُ، فإذا حصَدها صاحبُها حمِد أمْرَه كما حمِد صاحبُ السُّنبلة بُرَّه». ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾[٣]. (٧١٥/٦)

[٢٧٣٦] اختُلِف في السبب الذي من أجله أنزلت الآية على ثلاثة أقوال: **أولها**: أنها نزلت في غنائم بدر؛ نفَّل أقوامًا على بلاء، فأبلى أقوام، وتخلَّف آخرون مع رسول الله ﷺ، فاختلفوا فيها بعد انقضاء الحرب، فأنزل الله هذه الآية على رسوله، يُعْلِمُهم أن ما فعل فيها رسول الله ﷺ فماضٍ جائزٌ. **وثانيها**: أنها أُنزِلت لأن بعض أصحاب رسول الله ﷺ سأله من المغنم شيئًا قبل قِسْمَتِها، فلم يعطه إياه؛ إذ كان شِرْكًا بين الجيش، فجعل الله جميعَ ذلك لرسول الله ﷺ. **وثالثها**: أنها نزلت؛ لأن أصحاب رسول الله ﷺ سألوا قسمة الغنيمة بينهم يوم بدر، فأعلمهم الله أنّ ذلك لله ولرسوله دونهم، ليس لهم فيه شيء. وقالوا: معنى ﴿عَنِ﴾ في هذا الموضع: مِن. وإنما معنى الكلام: يسألونك مِن الأنفال.

وبيَّنَ ابن جرير (١١/٢١) أنّ الأقوال الثلاثة جائزة في الآية، فقال: «وأَوْلَى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالى أخبر في هذه الآية عن قوم سألوا رسول الله ﷺ الأنفالَ أن يُعْطِيَهُمُوها، فأخبرهم الله أنها لله، وأنه جعلها لرسوله. وإذا كان ذلك معناه، جاز أن يكون نزولها كان من أجل اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فيها، وجائز أن يكون كان من أجل مسألة من سأله السيف الذي ذكرنا عن سعد أنه سأله إياه، وجائز أن يكون من أجل مسألة مَن سأله قَسْم ذلك بين الجيش».

وقال **ابنُ عطية** (٤/١٢٩): «يجيء من مجموع هذه الآثار: أنَّ نفوس أهل بدر تنافرت، ووقع فيها ما يقع في نفوس البشر من إرادة الأثرة، لا سيما مَن أبلى، فأنزل الله ﷻ الآية، فرضي المسلمون وسلّموا، فأصلح الله ذات بينهم، وردَّ عليهم غنائمهم».

ومال **ابنُ تيمية** (٣/٢٤٧) للقول الأول، فقال: «قد تنازع المسلمون يوم بدر في الأنفال، فقال الآخذون: هي لنا. وقال الذاهبون خلف العدو: هي لنا. وقال الحافظون لرسول الله ﷺ: هي لنا. حتى أنزل الله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾».

---

(١) تفسير البغوي ٣/ ٣٢٤.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٠١١٨ - عن ثابت البُناني، قال: قال فلان: إني لأعلمُ متى يُستجابُ لي. قالوا:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٥٥.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١/٢٧، ٢٨، وابن أبي حاتم ٥/١٦٥٥.

(٣) تفسير مجاهد ص٣٥١، وأخرجه ابن جرير ١١/٢٨. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٥/١٦٥٥.

(٤) أخرجه ابن جرير ١١/٢٩. وعلَّقه ابن أبي حاتم ٥/١٦٥٥.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١/٢٨، وابن أبي حاتم ٥/١٦٥٥ من طريق سفيان.

(٦) تفسير سفيان الثوري ص١١٥، وأخرجه ابن جرير ١١/٢٩ من طريق ابن المبارك عن سفيان، وكذلك ابن أبي حاتم ٥/١٦٥٥، والبيهقي في شعب الإيمان (٧٣٧). وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ.

ومِن أينَ تَعلمُ ذلك؟ قال: إذا اقْشَعَرَّ جِلدي، ووَجِل قلبي، وفاضت عيناي، فذاك حينَ يُستجابُ لي[1]. (٧/٢٠)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٠١٢٨ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق هُزَيْلِ بنِ شُرَحْبِيلٍ ـ قال: لو وُزِنَ إيمانُ أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرَجَح إيمان أبي بكر[٣]. (٧/ ٢٢)

٣٠١٢٩ ـ عن عُمير بن حبيب بن خُماشةَ الصحابي، قال: إن الإيمان يزيد وينقص. فقيل له: وما زيادتُه وما نُقصانُه؟ قال: إذا ذكرنا الله وخَشيناه فذلك زيادته، وإذا غفَلنا ونسِينا وضيَّعنا فذلك نقصانه[٤]. (٧/ ٢١)

الذي وعَدهم[1]. (١٠٥/٧)

٣٠٧٢٨ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق عطاء بن دينار ـ: أنه سُئِل عن الاستغفار. فقال: قال الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾، يقول: يعملون على الغفران، وعلِمتُ أن ناسًا سيَدخُلون جهنمَ ممن يستغفرون بألسنتِهم؛ ممن يَدَّعى الإسلام وسائر الملل[2]. (١٠٦/٧)

٣٠٧٧٧ ـ عن عبد الله بن عباس: أن نافع بن الأزرق قال له: أخبرني عن قوله ﷻ: ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصۡدِيَةً﴾. قال: المُكاء[1]: القُنبَرة[2]، والتَّصدية: صوتُ العصافير، وهو التصفيق، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة وهو بمكة، كان يُصَلِّي قائمًا بين الحِجْر والرُّكْن اليَمانِيّ، فَيجيءُ رجلان من بني سَهْم، يقوم أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، ويصيح أحدهما كما يصيح المُكّاء، والآخرُ يُصَفِّق بيديه تصديةَ العصافير؛ ليُفسِدَ عليه صلاتَه. قال: وهل تعرِفُ العرب ذلك؟ قال: نعم، أما سمعتَ حسان بن ثابت يقول:

تقومُ إلى الصلاةِ إذا دُعينا ... وهمُّكمُ التَّصَدِّي والمُكَاءُ

وقال آخرُ مِن الشُّعراء في التصدية:

حتى تنبَّهنا سُحَيـ ... ـرًا قبلَ تصديةِ العصافرْ[3]

(١١٦/٧)

٣٠٧٧٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العوفي ـ قال: المُكاء: الصفير؛ كان أحدهما يضع يدَه على الأخرى ثم يصفِرُ[4]. (١١٧/٧)

٣٠٧٧٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصۡدِيَةً﴾، قال: المُكاء: التصفير، والتصديةُ: التصفيق[5]. (١١٧/٧)

٣٠٧٨٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عُرَاة، يُصَفِّرون ويُصَفِّقون، فأنزل الله: ﴿قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ

---

(١) المُكاء ـ بالتخفيف ـ: الصفير، والمُكّاء ـ بالتشديد ـ: طائر في ضرب القُنبُرة إلا أن جناحيه بَلَقًا، سمي بذلك؛ لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيرًا حسنًا. اللسان (مكا).

وإن ثبت (مُكّاءً) بتشديد الكاف قراءة، فهي شاذة.

(٢) القُنبَرة: طائر من العصافير. اللسان (قبر، حمر).

(٣) عزاه السيوطي إلى الطستي.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ١٦٩٦/٥ بنحوه، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه ابن جرير ١١/ ١٦٢، ١٦٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ [الأعراف: ٣٢]، فأُمِروا بالثياب[1]. (ز)

٣٠٨٢٣ ـ عن شِمْرِ بن عطية ـ من طريق حفص بن حميد ـ في قوله: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾، قال: يَميزُ يوم القيامة ما كان لله من عمل صالح في الدنيا، ثم تُؤخَذُ الدنيا بأسْرِها فتُلقى في جهنم[١]. (١٢١/٧)

٣١٠٤٢ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق يزيد بن قَوْذَر ـ قال: ما مِن شيءٍ أحبُّ إلى الله مِن قراءة القرآن والذِّكر، ولولا ذلك ما أمَرَ اللهُ الناسَ بالصلاة والقتال، ألا تَرَوْن أنه قد أمَرَ الناس بالذِّكْر عند القتال، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٣]. (٧/ ١٤٠)

عند تلاوة القرآن، وعند الزحف، وعند الجنازة»[1].

٣١٠٥٣ ـ عن أبي جعفر [محمد الباقر]، قال: أشدُّ الأعمال ثلاثةٌ: ذِكْرُ الله على كلِّ حال، وإنْصافُك مِن نَفْسِك، ومُواساةُ الأخِ في المال[2]. (١٤٠/٧)

٣١٣٦٦ ـ عن عبدالله بن عباس: أنَّ النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر: «ألا أُخبِرُكما بمَثَلِكما في الملائكة ومَثَلِكما في الأنبياء؟ مَثَلُك يا أبا بكر في الملائكة مَثَلُ ميكائيل، ينزل بالرحمة، ومَثَلُك في الأنبياء مَثَلُ إبراهيم، قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٣٦]. ومَثَلُك يا عمر في الملائكة مَثَلُ جبريل، ينزل بالشدة والبأس والنقمة على أعداء الله، ومَثَلُك في الأنبياء مَثَلُ نوح، قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾»[٣]. (٢٠١/٧)

٣١٣٦٧ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي وائل ـ قال: فُضِّل عمر على الناس

---

(١) أخرجه الحاكم ١٥١/٢ (٢٦١٩)، وابن مردويه ـ كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣٨/٢ ـ.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يُخرِّجاه». وقال ابن كثير في تفسيره ٩٠/٤: «ومنهم من روى هذا الحديث عن عبيدة مرسلًا». قلنا: وسيأتي قريبًا. وقال: «رواه الترمذي، والنسائي، وابن حبان في صحيحه من حديث الثوري به، وهذا حديث غريب جدًّا».

(٢) أخرجه ابن بشران في أماليه ١٦٨/١ ـ ١٦٩ (٣٨٥)، ٣٧٠/١ ـ ٣٧١ (٨٥٠)، من طريق الحسن بن سلام، ثنا عبدالرحمن بن حفص، ثنا زياد البكائي، ثنا عثمان بن عبدالرحمن [أو عمر بن عبدالرحمن]، عن الزهري، عن سالم بن عبدالله بن عمر، عن عبدالله بن عمر به.
إسناده ضعيف جدًّا إن كان عبدالرحمن بن حفص هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أبو القاسم المدني، فقد قال عنه ابن حجر في التقريب (٣٩٢٢): «متروك».

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السُّنَّة ٦١٧/٢ ـ ٦١٨ (١٤٢٤)، وابن عدي في الكامل ١٠٦/٤ (٦٨٠) في ترجمة رباح بن أبي معروف.
قال أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٠٤/٤: «غريب من حديث سعيد بن جبير، تفرّد به رباح عن ابن عجلان». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٧٧٥/٢ (١٤٨٠): «ورباح تركه يحيى بن سعيد، وعبدالرحمن بن مهدي، لا يتابع على هذا الحديث».

٣١٤٦٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن جُرَيْج ـ قال: تَرَك رسولُ الله ﷺ النَّاسَ يوم تُوُفِّي على أربعةِ منازل: مؤمنٍ مهاجر، والأنصار، وأعرابيٍّ مؤمنٍ لم يهاجر، إن استَنصَره النبيُّ نَصَرَه، وإن تَرَكه فهو إذنٌ له، وإن استَنصَروا النبيَّ ﷺ كان حقًّا عليه أن يَنصُرَهم، وذلك قوله: ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ﴾، والرابعة: التابعين بإحسان[٢]. (٧/٢١٩)

٣١٥١٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء الخراساني ـ: مدنية، ونزلت بعد المائدة[٤]. (ز)

٣١٥٢٠ ـ عن البراء بن عازب ـ من طريق أبي إسحاق ـ قال: آخرُ آيةٍ نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ [النساء: ١٧٦]، وآخرُ سورة نزلت تامّةً براءة[٥]. (٧/٢٢٣)

﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾

٣١٥٩٧ ـ عن حكيم بن حميد، قال: قال لي عليُّ بن الحسين: إنَّ لعليٍّ في كتابِ اللهِ اسمًا، ولكن لا تَعْرِفونه. قلت: ما هو؟ قال: ألم تسمعْ قولَ الله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾؟ هو ـ واللهِ ـ الأذانُ[1]. (٧/٢٣٥)

٣١٥٩٨ ـ عن عبدالملك ابن جُرَيْج، قال: زعم سليمان بن موسى الشامي: أنَّ قوله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾، قال: الأذان: القصص، فاتحة براءة حتى تختم: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ [التوبة: ٢٨] فذلك ثمان وعشرون آية[2]. (ز)

٣١٥٩٩ ـ عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ في قوله: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾، قال: هو إعلامٌ مِن الله ورسوله[3]. (٧/٢٣٥)

﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾

٣١٦٠٠ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن يوم الحجِّ الأكبر. فقال: «يومُ النحر»[4]. (٧/٢٣٥)

٣١٦٠١ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: أربعٌ حفظتُهنَّ مِن رسول الله ﷺ: أنَّ الصلاةَ الوسطى العصر، وأنَّ الحجَّ الأكبرَ يومُ النحر، وأنَّ إدبارَ السجودِ الركعتانِ بعد المغرب، وأنَّ أدبارَ النجومِ الركعتانِ قبلَ صلاة الفجر[5]. (٧/٢٣٥)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٧٤٧.

قال ابن كثير في البداية والنهاية ١١/٩٤: «ولم ينزل في عليٍّ شيءٌ من القرآن بخصوصيته، وكان ما يوردونه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]، وقوله: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]، وقوله: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٩]، وغير ذلك من الآيات والأحاديث الواردة في أنها نزلت في علي لا يصح شيء منها».

ووجه ابن عطية (٢٥٦/٤) تفسير اليوم بالأيام على قول مجاهد من طريق ابن أبي نجيح، وابن جريج، وسفيان بن عيينة ـ وهم أصحاب القول الثالث ـ بقوله: «وهذا كما قال عثمان لعمر ﷺ حين عرض عليه زواج حفصة ﷺ: إنّي قد رأيتُ ألّا أتزوج يومي هذا، وكما ذكر سيبويه أنّك تقول لرجل: ما شغلك اليوم؟ وأنت تريد: في أيامك هذه».

وبيّن ابنُ عطية (٢٥٥/٤ بتصرف) قائلًا: «تظاهرتِ الأحاديثُ بأنَّ عليًا ﷺ أذّن بتلك الآية يوم عرفة إثر خطبة أبي بكر ﷺ، ثم رأى أنّه لم يعلم الناسُ بالإسماع فتتبعهم بالأذان بها يوم النحر، وفي ذلك اليوم بعث معه أبو بكر مَن يُعيِّنُه بالأذان بها كأبي هريرة ﷺ وغيره، وتتبّعوا بها أيضًا أسواق العرب كذي المجاز وغيره». ثم علّق بقوله: «فمِن هنا يترجح قولُ سفيان: إنَّ يَوْمَ في هذه الآية بمعنى أيام».

وبناءً على ما ذكره ابنُ عطية مِن أذان علي يوم عرفة ببراءة وجّه (٢٥٥/٤) تسمية يوم عرفة بالحج الأكبر لكون أول الأذان ببراءة وقع فيه، ووجّه القولَ بأنه يوم النحر: لكون إكمال الأذان وقع فيه، وذكر بأنَّ أصحاب القول الثاني ـ القائلين بأنَّ يوم الحج الأكبر هو يوم النحر ـ احتجوا أيضًا بأنّه مَن فاته الوقوف يوم عرفة فإنه يجزيه الوقوف ليلة النحر، فليس يوم عرفة على هذا يوم الحج الأكبر». وانتقد ذلك بقوله: «ولا حُجّة في هذا».

❁ **آثار متعلقة بالآية:**

٣١٧٥٣ ـ عن أبي هريرة، قال: كُنّا عند عمر بن الخطاب إذ جاءه رجلٌ يسأله عن القرآن: أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فقام عمر، فأخذ بمجامع ثوبه حتى قاده إلى علي بن أبي طالب، فقال: يا أبا الحسن، أما تسمع ما يقول هذا؟ قال: وما يقول؟ قال: جاءني يسألني عن القرآن أمخلوق هو أم غير مخلوق؟ فقال علي: هذه كلمة، وسيكون لها ثمرة، لو وُلِّيتُ مِن الأمرِ ما وُلِّيتَ ضربتُ عُنقَه[٣]. (٣/٤٦٥)

﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾

٣٢٠٢٥ ـ قال عبد الله بن مسعود ـ من طريق القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه ـ: كنتُ مع النبيِّ ﷺ يوم حُنَيْنٍ، فولَّى الناسُ عنه، وبَقِيتُ معه في ثمانين رجلًا من المهاجرين، نَكَصْنا على أقدامِنا نحوًا مِن ثمانين قدمًا، ولم نُوَلِّهِمُ الدُّبُرَ، وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة[3]. (ز)

﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾

٣٢٠٢٦ ـ عن جبير بن مطعم ـ من طريق إسحاق ـ قال: رأيتُ قبلَ هزيمةِ القوم والناسُ يَقْتَتِلون مِثْلَ البِجاد الأسود[4] أقْبَلَ من السماءِ حتى سقَط بين القوم، فنظرتُ فإذا نملٌ أسود مَبْثوثٌ قد مَلأ الوادي، لم أشُكَّ أنَّها الملائكةُ، ولم يكنْ إلّا هزيمةُ

---

(١) أخرجه ابن جرير ١١/٣٨٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ١١/٣٩١.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٥/١٦٧٠.
(٤) البجاد: الكِساء، أراد: الملائكة الذين أيدهم الله بهم. النهاية (بجد).

القوم[1]. (٣٠١/٧)

٣٢٠٢٧ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق جعفر ـ قال: في يوم حُنَيْنٍ أمدَّ اللهُ رسولَه ﷺ بخمسة آلاف من الملائكة مُسَوِّمين، ويومئذٍ سَمّى اللهُ تعالى الأنصارَ مؤمنين، قال: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]. (٣٠١/٧)

ورجَّحَ ابنُ القيم (٢/ ٩) القولَ الرابعَ، وانتَقَدَ غيرَه؛ لأنه لا دليل عليه، وهو مخالف لمقتضى الآية، فقال: «هذا كله مما لا دليل عليه، ولا هو مقتضى الآية، ولا نُقِل عن رسول الله ﷺ، ولا عن الصحابة أنهم فعلوا ذلك. والصواب في الآية أنّ الصغار هو التزامهم لجريان أحكام الملة عليهم، وإعطاء الجزية، فإنَّ التزام ذلك هو الصَّغَار».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٧٨، ١٧٨٠. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

❁ قراءات:

٣٢٢٤١ - عن عَلْباء بنِ أحمر: أنَّ عثمان بن عفان لَمّا أراد أن يكتُبَ المصاحفَ أرادوا أن يُلقُوا الواوَ التي في براءة: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾. قال لهم

[٢٩٢٦] ذكر ابنُ عطية (٤/ ٣٠٠) صُوَرًا في أكلهم لأموال الناس بالباطل، ثم علَّق بقوله: «وقوله تعالى: ﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ يعم كل ذلك».

[٢٩٢٧] قال ابنُ عطية (٤/ ٣٠٠): «﴿سَبِيلِ ٱللَّهِۗ﴾: الإسلام، وشريعة محمد ﷺ. ويحتمل أن يريد: ويصدون عن سبيل الله في أكلهم الأموال بالباطل. والأول أرجح». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) أخرجه ابن جرير ١١/ ٤٢٤، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٨٧. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٨٧.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٦٨.

(٤) أي: بغفلته. تاج العروس (سكر).

(٥) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

أبيّ: لَتُلحِقُنَّها أو لأضعَنَّ سيفي على عاتِقي. فألحقوها[١]. (٧/ ٣٣٢)

٣٢٤٢٧ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾، قال: على أبي بكرٍ؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ لم تَزَلِ السكينةُ معه[٢٩٥٥](٣). (٧/ ٣٨٥)

٣٢٤٢٨ ـ عن حبيب بن أبي ثابت ـ من طريق عبدالعزيز بن سياه ـ ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ

[٢٩٥٥] علَّق ابنُ كثير (٧/ ٢٠٦) على قول ابن عباس هذا وما أشبهه بقوله: «هذا لا يُنافِي تَجدُّدَ سكينةٍ خاصَّةٍ بتلك الحال؛ ولهذا قال: ﴿وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٖ لَّمۡ تَرَوۡهَا﴾».

❁ نزول الآية:

٣٢٩١٣ ـ عن كعبِ بنِ مالكٍ، قال: قال مَخشِيُّ بن حُمَيِّرٍ: لَوَدِدْتُ أنّي أقاضى على أن يُضربَ كلُّ رجلٍ منكم مائةً مائةً على أن ينجوَ مِن أن يَنزِلَ فينا قرآنٌ. فقال رسول الله ﷺ لعمارِ بن ياسرٍ: «**أدرِكِ القومَ؛ فإنَّهم قد احترقُوا، فسَلْهم عمّا قالوا، فإن هم أنكروا وكتَموا فقل: بلَى، قد قلتُم كذا وكذا**». فأدرَكهم، فقال لهم، فجاءُوا يعتذِرون؛ فأنزل الله: ﴿لَا تَعۡتَذِرُواْ قَدۡ كَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡۚ إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ﴾ [التوبة: ٦٦] الآية. فكان الذي عفا اللهُ عنه مَخشِيَّ بنَ حُمَيِّرٍ، فتسمَّى: عبدَالرحمنِ، وسأل الله أن يُقتلَ شهيدًا لا يُعلمُ بمقتَلِه، فقُتِل يومَ اليمامةِ لا يُعلمُ مقتلُه، ولا مَن قتَلَه، ولا يُرى له أثرٌ ولا عَينٌ[1]. (٧/٤٢٧)

٣٢٩١٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزَلت هذه الآيةُ في رهطٍ من المنافقين من بني عمرِو بنِ عوفٍ، فيهم وَديعةُ بنُ ثابتٍ، ورجلٌ مِن أشجع حليفٌ لهم، يقال له: مَخشِيُّ بنُ حُمَيِّرٍ. كانوا يَسيرون مع رسول الله ﷺ وهو مُنطَلِقٌ إلى تبوك، فقال بعضُهم لبعضٍ: أتحسَبُون قتالَ بني الأصفرِ كقتال غيرِهم؟ والله، لكأنّا بكم غدًا تُقرَنون في الحِبال. قال مَخشِيُّ بنُ حُمَيِّرٍ: لَوَدِدْتُ أنّي أُقاضَى. فذكر الحديثَ مثلَ الذي قبلَه[2]. (٧/٤٢٨)

٣٢٩١٥ ـ عن عبدالله بن مسعود، نحوه[3]. (٧/٤٢٨)

٣٢٩١٦ ـ عن جابر بن عبدالله، قال: كان فيمن تخلَّف بالمدينةِ مِن المنافقين وَداعةُ بنُ ثابتٍ، أحدُ بني عمرِو بنِ عوفٍ، فقيل له: ما خلَّفك عن رسولِ اللهِ ﷺ؟ فقال: الخوضُ، واللَّعِبُ. فأنزَل الله فيه وفي أصحابِه: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ﴾ إلى قوله: ﴿مُجۡرِمِينَ﴾[4]. (٧/٤٢٩)

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٨٣١ (١٠٤٠٢)، من طريق ابن إسحاق، حدثني الزهري، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، عن جدّه كعب به.

٣٣٠٦٢ ـ عن محمد بن سيرين، قال: قال رجلٌ من المنافقين: لَئِن كان محمدٌ صادِقًا فيما يقول لَنَحْنُ شَرٌّ مِن الحمير. فقال له زيدُ بن أرقم: إنَّ محمدًا لَصادقٌ، ولأنت شَرٌّ مِن الحمار. فكان فيما بينهما ذلك كلامٌ، فلمَّا قدموا على النبي ﷺ، فأخبره، فأتاه الآخَرُ، فحلف بالله ما قال؛ فنزلت: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾. فقال رسول ﷺ لزيد بن أرقم: «وَفَتْ أُذُنك»[1]. (٧/٤٤٧)

٣٣٠٦٣ ـ عن محمد بن سيرين ـ من طريق هشام بن حسّان ـ قال: لَمّا نزل القرآنُ أخذ النَّبِيُّ ﷺ بأُذُن عمير، فقال: «وَفَتْ أذُنك، يا غلامُ، وصدَّقك ربُّك»[2]. (٧/٤٤٦)

يسلُكوها معه، فلمّا غشيهم رسولُ الله ﷺ أخبر خبرَهم، فقال: **«من شاء منكم أن يأخُذَ بطن الوادي؛ فإنّه أوسع لكم»**. وأخذ رسولُ الله ﷺ العقبةَ، وأخذ الناسُ بَطْن الوادي، إلا النَّفَرَ الذين مكروا برسول الله ﷺ، لَمّا سمعوا ذلك استعدُّوا وتلَثَّموا، وقد همُّوا بأمرٍ عظيم، وأمر رسولُ الله ﷺ حذيفةَ بنَ اليمانِ وعمارَ بن ياسرٍ فمشيا معه مشيًا، فأمر عمارًا أن يأخذ بزمام الناقة، وأمر حذيفة يسُوقُها، فبينما هم يسيرُون إذ سمعوا وَكْزةَ[1] القوم من ورائهم قد غشُوه، فغضِب رسولُ الله ﷺ، وأمر حذيفة أن يردَّهم، وأبصر حذيفةُ غضبَ رسول الله ﷺ، فرجع ومعَه مِحْجَنٌ[2]، فاستقبل وجوه رواحلهم، فضربها ضربًا بالمِحْجَن، وأبصر القومُ وهم مُتَلَثِّمون لا يشعرُ، إنما ذلك فعل المسافرِ، فرَعَبَهم اللهُ حين أبصروا حذيفةَ، وظنُّوا أن مكرَهم قد ظُهِر عليه، فأسرعوا حتى خالطوا الناسَ، وأقْبَل حذيفة حتى أدرك رسول الله ﷺ، فلمّا أدركه قال: **«اضربِ الراحلةَ، يا حذيفةُ، وامشِ أنت، يا عمارُ»**. فأسرعوا حتى استووا بأعلاها، فخرجوا مِن العَقَبة ينتظرون الناس، فقال النبيُّ ﷺ لحذيفة: **«هل عرفْتَ ـ يا حذيفةُ ـ مَن هؤلاءِ الرهط، أو أحدًا منهم؟»**. قال حذيفةُ: عرفتُ راحلةَ فلانٍ وفلانٍ. وقال: كانتْ ظلمة الليل، وغَشِيتُهم وهم مُتَلَثِّمون. فقال النبيُّ ﷺ: **«هل علمتُم ما كان شأنهم وما أرادوا؟»**. قالوا: لا، واللهِ، يا رسول الله. قال: **«فإنَّهم مَكَروا ليسيروا معي، حتى إذا طلعتُ في العقبة طرحوني منها»**. قالوا: أفلا تأمر بهم ـ يا رسول الله ـ فتُضرب أعناقُهم؟ قال: **«أكره أن يتحدَّث الناسُ ويقولوا: إنَّ محمدًا وضع يده في أصحابه»**. فسمّاهم لهما، وقال: **«اكْتُماهم»**[3]. (٤٤٨/٧)

٣٣٠٧١ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق يونس ـ نحوه. وزاد بعد قوله لحذيفة: **«هل عرفتَ مِن القوم أحدًا»**. فقال: لا. فقال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله قد أخبرني بأسمائهم وأسماءِ آبائهم، وسأخبرُك بهم ـ إن شاء اللهُ ـ عند وجه الصبح»**. فلمّا أصبح سمّاهم له؛ عبدالله بن أبيّ[4]، وسعد بن أبي سرحٍ[5]،

---

(١) الوَكْز: العَدْو والإسراع. تاج العروس (وكز).

(٢) المِحْجَنُ: العصا المُعوجّة. لسان العرب (حجن).

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥/٢٥٦ ـ ٢٥٧.

(٤) وجاء عند البيهقي: «قال: ادع عبدالله. أظنه ابن سعد بن أبي سرح، وفي الأصل: عبدالله بن أبي،

﴿وَالْأَنصَارِ﴾

٢٣٣٦٧ - عن غَيلان بن جرير، قال: قلت **لأنس بن مالك**: هذا الاسم، الأنصار، أنتم سميتموه أنفسكم أو الله تعالى سَمَّاكم من السماء؟ قال: الله سَمَّانا مِن السماء[٤]. (٤٩٦/٧)

٣٣٣٦٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق أبي سنان ـ: أنه أتاه رجلٌ، فذكر بعض الصحابة، فتنقَّصه، فقال ابن عباس: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾، أمّا أنت فلم تتّبعهم بإحسان[٢]. (٧/٥٠٠)

٣٣٤٤٧ ـ عن أبي موسى: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «رأيتُ رِجالًا تُقرَضُ جلودُهم بمقاريض من نار، قلتُ: ما هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يَتزيَّنون إلى ما لا يَحِلُّ لهم. ورأيت جُبًّا خبيثَ الريح وفيه صياح، قلت: ما هذا؟ قال: هُنَّ نساءٌ يَتَزَيَّنَّ إلى ما لا يَحِلُّ لَهُنَّ. ورأيت قومًا اغتسلوا من ماء الحياة، قلت: ما هؤلاء؟ قال: هم قوم خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيِّئًا»[7]. (٥١٦/٧)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١/ ٦٥١ ـ ٦٥٢، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٧٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١/ ٦٥٤ ـ ٦٥٥ مرسلًا.

(٤) علَّقه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٧٤.

(٥) علَّقه ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٧٤. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ١٩٤.

(٧) أخرجه الخطيب في تاريخه ٢/ ٢٨٧ (٢٩٢)، وابن عساكر في تاريخه ٥١/ ٢١٥ ـ ٢١٦، كلاهما في ترجمة محمد بن إبراهيم الحلواني قاضي بلخ.

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن إسماعيل بن عياش، قال أبو داود: «لم يكن بذاك». وعابوا عليه أنه حدّث عن أبيه بغير سماع. ينظر: ميزان الاعتدال ٣/ ٤٨١ (٧٢٢٥)، وتقريب التهذيب (٤٧٢٦).

٣٣٤٩٥ ـ عن عائشة ـ من طريق عروة بن الزبير ـ قالت: ما احتَقَرتُ أعمالَ أصحابِ رسول الله ﷺ حتى نَجَم القُرّاءُ الذين طعَنوا على عثمان، فقالوا قولًا لا نُحسِن مثلَه، وقرءُوا قراءةً لا نَقْرأُ مثلها، وصلَّوْا صلاةً لا نُصَلِّي مثلها، فلما تَذكَّرت، إذَن ـ واللهِ ـ ما يُقارِبون عملَ أصحاب رسول الله ﷺ، فإذا أعجبك حُسنَ قولِ امرئٍ منهم فقل: ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، ولا يَستَخِفَّنَّك أحدٌ[٣]. (٥٢١/٧)

٣٣٧٤٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ﴾، يعني: بالجنة. ثم قال: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلۡحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِۗ﴾، يعني: القائمين على طاعة الله، وهو شرطٌ اشْتَرَطَهُ الله على أهل الجهاد؛ إذا وفَّوْا لله بِشَرْطِه وَفَّى لهم بِشَرْطِهم[1]. (٥٤٩/٧)

٣٣٨٣١ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: ما أُنزل شيء من القرآن إلا وأنا أعلمُه، إلا أربع آيات؛ إلا الرقيم، فإني لا أدري ما هو، فسألتُ كعبًا، فزعم أنها القرية التي خرجوا منها. ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً﴾ [مريم: ١٣] قال: لا أدري ما الحنان، ولكنها الرحمة. والغسلين لا أدري ما هو، ولكني أظنه الزقوم، قال الله: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ [الدخان: ٤٢ ـ ٤٣]. قال: والأوّاه: هو الموقن، بالحبشية[8]. (٧/ ٥٦٤)

٣٣٨٣٢ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق عبدالله بن رباح ـ في قوله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾، قال: كان إبراهيم ﷺ إذا ذَكَر النارَ قال: أوْه من النار أوْه[9]. (٧/ ٥٦٠)

﴿ نزول الآية، وتفسيرها:

٣٣٩٧٨ - عن عبدالله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ الآية، قال: ليست هذه الآية في الجهاد، ولكن لَمّا دعا رسولُ الله ﷺ على مُضَرَ بالسنين أجْدَبَتْ بلادهم، فكانت القبيلة منهم تُقْبِلُ بأسرِها حتى يَحِلُّوا بالمدينة من الجَهد، ويَعْتَلُّوا بالإسلام وهم كاذبون، فضيَّقوا على أصحاب رسول الله ﷺ وأجهدوهم؛ فأنزل الله تعالى يُخبِرُ رسوله ﷺ أنّهم ليسوا بمؤمنين، فردَّهم إلى عشائرهم، وحَذَّر قومَهم أن يفعلوا فعلهم، فذلك قوله: ﴿وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾[٤]. (٧/٥٩٥)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٠٣.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٠٨.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٠٣.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٢/٧٩ - ٨٠، وابن أبي حاتم ٦/١٩١٣ (١٠١٣٥)، من طريق عبدالله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

٣٣٩٧٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق علي - في قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾ يعني: ما كان المؤمنون لينفروا جميعًا، ويتركوا النَّبِيَّ ﷺ وحده، ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ يعني: عُصْبَة، يعني: السَّرايا، فلا يسيرون إلا بإذنه، فإذا رَجَعَتِ السَّرايا وقد نزل قرآنٌ تَعَلَّمه القاعدون من النبيِّ ﷺ، قالوا: إنَّ الله قد أنزل على نبيِّكم بعدنا قرآنًا، وقد تَعَلَّمناه. فتمكُثُ السَّرايا يتعلمون ما أنزل الله على نبيِّهم ﷺ بعدهم، ويبعث سرايا أُخَرَ، فذلك قوله: ﴿لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ﴾، يقول: يتعلمون ما أنزل الله على نبيِّه، وليُعَلِّموه السَّرايا إذا رجعت إليهم لعلهم يحذرون[١] [٣٠٨١]. (٧/٥٩٤)



٣٤٢٠٩ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، قال: الشمسُ والقمرُ وجوهُهما إلى العرشِ، وأقفيتُهما إلى الأرضِ(٥). (٦٣١/٧)

٣٤٢٨٩ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق داود ـ قال: نَزَلت النُّبُوَّةُ على النبيِّ ﷺ وهو ابنُ أربعين سنةً، فقُرِن بنبوتِه إسرافيلُ ثلاث سنين، فكان يُعَلِّمُه الكلمةَ والشيءَ؛ لم

(١) أخرجه ابن جرير ١٢/١٣٨.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٥.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٥. وعزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣١.
(٥) أخرجه ابن جرير ١٢/١٣٨.
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٣، والبخاري (٣٩٠٢)، والترمذي (٣٦٢١).
(٧) أخرجه أحمد ٢٠/٨ ـ ١٠ (١٢٥٢٩)، والبيهقي في الدلائل ٢/١٣٢.
(٨) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/٥٤.

ينزلِ القرآنُ، فلما مضَت ثلاثُ سنينَ قُرِن بنبوتِه جبريلُ، فنزَل القرآنُ على لسانِه عشرين؛ عشرًا بمكةَ، وعشرًا بالمدينةِ[١]. (٧/٦٤٠)

٣٤٢٣٦ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ من طريق عطاء ـ قال: الرِّياحُ ثمانٍ: أربعٌ منها عذاب، وأربعٌ منها رحمة. فأمَّا العذاب منها: فالقاصِف، والعاصِف، والعَقيم، والصَّرْصَر، قال الله تعالى: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت: ١٦] قال: مَشْؤومات. وأما رياح الرحمة: فالنّاشِرات، والمُبَشِّرات، والمُرْسَلات، والذّارِيات[٤]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن أبي داود في المصاحف ١/٣١٨.
وهذه قراءة شاذة.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٢٣٤.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/١٩٣٨.
(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح ـ ضمن موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٤٥١ (١٧٤) ـ.

٣٤٣٤٦ ـ عن عروة بن الزبير ـ من طريق أبي الأسود ـ قال: فَرَّ عِكرمةُ بن أبي جهل يومَ الفتحِ، فرَكِب البحرَ، فأخذته الريحُ، فنادى باللّاتِ والعُزّى، فقال أصحابُ السفينةِ: لا يَجوزُ ههنا أحدٌ يدعو شيئًا إلا اللهَ وحدَه مُخلَصًا. فقال عكرمة: والله، لئِن كان في البحرِ وحدَه؛ إنه لَفِي البرِّ وحدَه. فرجَع، فأسلَم[1]. (٧/٦٤٣)

٣٤٣٨١ ـ عن أبي مِجْلَزٍ لاحق بن حميد، قال: مكتوبٌ في سورة يونس ﷺ إلى جنبِ هذه الآيةِ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا﴾ إلى ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾: ولو أنَّ لابنِ آدم

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٥.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ١/ ٢٩٣، وابن جرير ١٢/ ١٥٢، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٢.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٣٥.

وادِيَين مِن مالٍ لَتَمَنّى واديًا ثالثًا، ولا يُشبِعُ نفسَ ابنِ آدمَ إلا الترابُ، ويتوبُ الله على مَن تاب. فمُحِيَتْ[1]. (٧/ ٦٤٨)

[illegible]

٣٤٥٠٠ ـ عن همام بن مسلم، قال: سُئِل مالك عن اللعب بالشِّطْرَنج. فقال: أمِن الحقِّ هي؟ قيل: لا. قال: هذه الآية: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[5]. (٧/ ٦٦٣)

٣٤٥٧٧ - عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ - من طريق عيسى بن عمر - قال: كان يُقال: إنَّ المريضَ إذا قُرِئ عنده القرآنُ وجد له خِفَّةً، فدخلتُ على خيثمةَ وهو مريضٌ، فقلت: إنِّي أراك اليومَ صالحًا. قال: إنَّه قُرِئ عندي القرآن[٣]. (٦٦٦/٧)

الآيات شفاءٌ مِن السِّحر بإذن الله، تُقْرأ في إناءٍ فيه ماءٌ، ثم يُصَبُّ على رأس المسحور؛ الآية التي في يونس: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾. وقولُه: ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١١٨] إلى آخر أربع آياتٍ. وقوله: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩][(١)]. (٧/ ٦٩٢)

٣٥٣٣٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ قال: أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة؛ أمّا في الدنيا فإنه قال: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ وهي طاعته، ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾. وأما في الآخرة فإنه قال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢) خَاشِعَةً﴾ [القلم: ٤٢ ـ ٤٣][٤]. (٨/ ٣٤)

٣٥٤٧٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: كان بين دعوة نوح ﷺ وبين هلاك قومه ثلاثمائة سنة، وكان فار التَّنُّور بالهند، وطافت سفينةُ نوح ﷺ بالبيت أُسبُوعًا[٤][٥]. (٨/٤٦)

٣٥٥٤٣ - عن مجاهد بن جبر - من طريق الأعمش - قال: مَرَّ نوح ﷺ بالأسد وهو في السفينة، فضربه برجله، فخَمَشَه الأسد، فبات ساهِرًا، فشكا نوحٌ مِن ذلك، فأوحى الله إليه: إنّك ظلمته، وإنّي لا أحِبُّ الظُّلْم[1]. (٨/٥٠)

٣٥٧٠٥ ـ عن عبد الله بن المبارك، قال: لو أنَّ رجلًا اتَّقى مائة شيء ولم يَتَّقِ شيئًا واحدًا لم يكن من المتقين، ولو تَوَرَّع مِن مائة شيء ولم يَتَوَرَّع مِن شيء واحد لم يكن وَرِعًا، ومَن كان فيه خَلَّةٌ مِن الجهل كان من الجاهلين، أما سمعت إلى ما قال نوح ﷺ: ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾. قال الله: ﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[1]. (٨/ ٨٠)

[٣٢٦٢] علّق ابنُ عطية (٤/ ٦٢١) على هذا الحديث بقوله: «هذا نقدٌ لأن يلفظ لوط ﷺ هذه الألفاظ، وإلا فحالة النبي ﷺ وقت طُرح سَلا الجزور، ومع أهل الطائف، وفي غير موطن تقتضي مقالة لوط، لكن محمدًا ﷺ لم ينطق بشيءٍ من ذلك عزامة منه ونجدة، وإنما خشي لوط ﷺ أن يُمهِل الله أولئك العصاة حتى يعصوه في الأضياف كما أمهلهم فيما قبل ذلك من معاصيهم فيمن مضى، فتمنّى ركنًا من البشر يعاجلهم به، وهو يعلم أنّ الله تعالى من وراء عقابهم».

٣٦٢٥٥ ـ عن أبي إسحاق الفزاري، قال: ما أردتُ أمرًا قطُّ فتلوت عنده هذه الآية إلا عُزِم لي على الرشد: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[٦]. (٨/١٢٩)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٦٥، من طريق محمد بن يونس الكديمي عن عبدالله بن داود الخريبي

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٦٩٧٢ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي عبيدة ـ قال: أفْرَسُ الناس ثلاثة: العزيزُ حين تَفَرَّس في يوسف، فقال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾، والمرأة التي أتت موسى فقالت لأبيها: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦]، وأبو بكر حين اسْتَخْلَفَ عُمَرَ[١] ٣٣٣٤ . (٨/ ٢١٦)

٣٦٩٧٣ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: لَمّا باع يوسفَ صاحبُه الذي باعه مِن العزيز ـ واسمه: مالك بن ذعر ـ فقال حين باعه: مَن أنت؟ ـ وكان مالك مِن مَدْيَن ـ فذكر

--- وذكر ابنُ عطية (٥/ ٦٢) في عود الضمير من قوله: ﴿أَمْرِهِۦ﴾ احتمالين: **الأول**: أن يعود على يوسف. كما ذهب إليه الطبري. **الثاني**: أن يعود على الله تعالى. حكاه عن ابن جبير. وعلّق عليه قائلًا: «فيكون إخبارًا مُنَبِّهًا على قدرة الله ﷻ، ليس في شأن يوسف خاصة، بل عامًّا في كل أمر. وكذلك الاحتمال في قول الشاعر:

رأيت أبا بكر وربك غالب ... على أمره يبغي الخلافة بالتمر».

٣٣٣٤ ذكر ابنُ عطية (٥/ ٦٢) قول ابن مسعود، ثم علّق عليه بقوله: «وفراسة العزيز إنما كانت في نفس نجابة يوسف، لا أنه تَفَرَّسَ الذي كان كما في المثالين الآخرين، فإنّ ما تَفَرَّس خرج بعينه».

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/ ٢١١٨.

(٢) عزاه السيوطي إلى أبي الشيخ.

٣٧٣٠٤ - عن سفيان بن عيينة - من طريق سُنَيد - قال: إنّما يُوَفَّق مِن الدُّعاء لِلْمُقَدَّر، أمَا ترى يوسف قال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾؟ قال: فلمّا قال: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾. أتاه جبريلُ، فكشف لَهُ عن الصخرة، فقال: ما ترى؟ قال: أرى نملةً تَقْضِم. قال: يقول ربك: أنا لم أنسَ هذه، أنساك؟! أنا حبستُك! أنت قلت: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[3]. (٢٤٦/٨)

﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾

٣٧٣٠٥ - قال الحسن البصري، ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾: قد كان مِن النِّسْوَة عَوْنٌ لَهَا عليه[4]. (ز)

٣٧٣٠٦ - عن محمد بن إسحاق - من طريق سلمة -: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ أي: ما أتخوّف منهن ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾[5]. (ز)

٣٧٣٠٧ - عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - من طريق ابن وهب - في قوله: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾، قال: إلّا يكن منك أنتَ القُوَى والمَنَعَةُ؛ لا تكُن مِنّي ولا عندي[6]. (٢٤٦/٨)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٣٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/١٤٤، وابن أبي حاتم ٧/٢١٣٨.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٧/٢١٣٨. وعزاه السيوطي إلى سُنَيد في تفسيره.

﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾

٣٧٣٥٣ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ: أنَّ يوسف قال لهما حين قالا له ذلك: أنشُدُكما الله ألّا تُحِبّاني، فوالله، ما أحَبَّني أحدٌ قطُّ إلا دخل عَلَيَّ مِن حُبِّه بلاءٌ؛ لقد أحَبَّتني عمَّتي فدخل عَلَيَّ مِن حُبِّها بلاءٌ، ثم أحبني أبي فدخل عَلَيَّ بحبه بلاءٌ، ثم أحبَّتني زوجةُ صاحبي هذا فدخل عليَّ بحُبِّها إيّاي بلاءٌ، فلا تُحِبّاني، بارك الله فيكما. فأبَيا إلا حُبَّه وإلْفَه حيث كان، وجعلا يعجبهما ما يريان مِن فهمه وعقله، وقد كانا رأيا حين أُدخلا السجن رؤيا؛ فرأى مجلث أنّه يحمل فوق رأسه خبزًا تأكل الطير منه، ورأى نبو أنه يعصِرُ خمرًا، فاسْتَفْتَياه فيهما، وقالا له: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1]. (٨/٢٤٩)

٣٧٣٥٤ ـ عن إسماعيل السُّدِّيّ ـ من طريق أسباط ـ قال: فلمّا دخل يوسفُ السجن قال: إنِّي أُعَبِّر الأحلام. فقال أحد الفتيين لصاحبه: هَلُمَّ، فلْنُجَرِّب قول هذا العبد العبراني. فتراءيا مِن غير أن يكونا رأيا شيئًا، ولكنهما خرصا، فعبَّر لهما يوسفُ خَرْصَهُما، فقال الساقي: رأيتُني أعصر خمرًا. وقال الخباز: رأيتني أحمل فوق رأسي خبزًا تأكل الطير منه[2]. (٨/١٩٢)

٣٧٣٥٥ ـ عن محمد بن إسحاق ـ من طريق سلمة ـ قال: اسْتَفْتَياه في رؤياهما وقالا له: ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3] [٣٣٦١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٧٥٢٤ ـ عن زيد بن أسلم ـ من طريق عبدالرحمن بن زيد ـ: أنَّ يوسف ﷺ في زمانه كان يصنع لرجلٍ طعام اثنين، فيُقَرِّبُه إلى الرجل، فيأكل نصفَه ويَدَعُ نِصْفَه، حتى إذا كان يومًا قرَّبه له فأكله، فقال يوسف ﷺ: هذا أول يومٍ من السَّبْع الشِّداد[٢]. (٢٦٨/٨)

٣٧٦٢٣ - عن جابر بن عبد الله، قال: كان يوسف ﷺ لا يشبع، فقيل له: ما لَكَ لا تشبعُ وبيدك خزائنُ الأرض؟ قال: إنِّي إذا شَبِعْتُ نَسِيتُ الجائعَ[1]. (٨/٢٧٨)

٣٧٦٢٤ - عن الحسن البصري، قال: قيل ليوسف ﷺ: تجوع وخزائن الأرض بيدك؟ قال: إنِّي أخاف أن أشبع؛ فأنسى الجِياع[2]. (٨/٢٧٨)

٣٧٦٢٥ - عن مجاهد بن جبر - من طريق أبي إسحاق الكوفي - قال: أسلم المَلِكُ الذي كان معه يوسفُ ﷺ[3]. (٨/٢٧٨)

❊ آثار متعلقة بالآية:

٣٨٥٠٨ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا عَسُر على المرأة ولادتُها أُخِذ إناءٌ نظيف، وكُتبِ عليه:** ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ إلى آخر الآية [الأحقاف: ٣٥]، و﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ إلى آخر الآية [النازعات: ٤٦]، و﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ **إلى آخر الآية. ثم يُغسل، وتُسْقَى المرأةُ منه، ويُنضَحُ على بَطْنها وفَرْجها**»[٤]. (٨/ ٣٥٧)

❊ ❊ ❊

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وأبي الشيخ.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٥٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٥٤.

(٤) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ص٥٧٦ (٦١٩) من طريق سفيان الثوري، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به مرفوعًا.
وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٣٩٧٤)، والبيهقي في الدعوات ٢/ ٢٨٢ (٤٩٧) وغيرهما من طرق عنه موقوفًا.
وصحح البيهقي الموقوف. ومدار الحديث على محمد بن عبدالرحمن ابن أبي ليلى وهو ضعيف. ينظر: تهذيب التهذيب ٩/ ٣٠٢.

❁ نزول الآية:

٣٨٧٥١ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء بن يسارٍ ـ: أنَّ أَرْبَدَ بن قيس، وعامر بن الطُّفيل، قدِما المدينةَ على رسول الله ﷺ، فانتهيا إليه وهو جالسٌ، فجلسا بين يديه، فقال عامرٌ: ما تجعلُ لي إن أسلمتُ؟ قال النبيُّ ﷺ: **«لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم»**. قال: أتجعلُ لي ـ إن أسلمتُ ـ الأمرَ من بعدك؟ قال: **«ليس**

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٣/٤٥٩.

هذه قراءة شاذة، وكذلك التي تليها، وقراءة العشرة: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾. انظر: البحر المحيط ٥/٣٦٤.

(٢) أخرجه ابن وهب في الجامع ١/٤٤ (٩٢)، وسعيد بن منصور (١١٥٩ ـ تفسير)، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٣٠. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. وأخرجه ابن جرير ١٣/٤٦٣ كتفسير للآية دون إشارة للقراءة، كما سيأتي.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور (١١٦٠ ـ تفسير)، وابن جرير ١٣/٤٦٣ ـ ٤٦٤، وابن أبي حاتم ٧/٢٢٣٠.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٣/٤٦٤.

وهي قراءة شاذة، تروى أيضًا عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وغيرهما. انظر: المحتسب ١/٣٥٥، والبحر المحيط ٥/٣٦٤.

لك، ولا لقومك، ولكن لك أعِنَّة الخيل». قال: فاجعل لي الوَبَرَ[١]، ولك المدَرَ[٢]. فقال النبيُّ ﷺ: **«لا»**. فلما قفّى من عنده قال: لأَمْلَأنَّها عليك خيلًا ورجالًا. قال النبيُّ ﷺ: **«يمنعُك الله»**. فلما خرج أرْبَدُ وعامرٌ قال عامرٌ: يا أرْبَدُ، إنِّي سأُلْهِي محمدًا عنك بالحديث، فاضربه بالسيف؛ فإنَّ الناس إذا قتلتَ محمدًا لم يزيدوا على أن يَرْضَوا بالدِّيَة، ويكرهوا الحرب، فسَنُعْطِيهم الدِّيَة. فقال أرْبَدُ: أفعل. فأقبلا راجِعَيْن، فقال عامرٌ: يا محمدُ، قُم معي أكلمك. فقام معه، فخليا إلى الجدار، ووقف معه عامرٌ يكلِّمه، وسلَّ أرْبَدُ السيف، فلمّا وضع يده على سيفه يَبِسَتْ على قائم السيف، فلم يستطع سلَّ سيفه، وأبطأ أرْبَدُ على عامر بالضرب، فالتفت رسول الله ﷺ، فرأى أرْبَدَ وما يصنع، فانصرف عنهما، وقال عامرٌ لأرْبَدَ: ما لَكَ حُشِمْتَ[٣]؟ قال: وضعتُ يدي على قائم السيف، فيَبِسَتْ. فلما خرج عامرٌ وأرْبَدُ بن عند رسول الله ﷺ، حتى إذا كانا بحرَّة ـ حرَّة واقم ـ نزلا، فخرج إليهما سعدُ بن معاذ وأسيد بن حضير، فقال: اشخصا، يا عدُوَّي الله، لعنكما الله. وقع بهما، فقال عامرٌ: مَن هذا، يا سعدُ؟ فقال سعدٌ: هذا أُسيدُ بن حُضَيْر الكَتَائِبِ[٤]. قال: أمَا ـ والله ـ إن كان حُضيرٌ صديقًا لي. حتى إذا كانا بالرَّقْم[٥] أرسل الله على أرْبَد صاعقةً، فقتلته، وخرج عامرٌ حتى إذا كان بالجَرِيب[٦] أرسل الله عليه قَرْحةً، فأدركه الموت؛ فأنزل الله: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ﴾. قال: المعقِّبات من أمر الله يحفظون محمدًا ﷺ. ثم ذكر أرْبَد وما قتله، فقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾[٧]. (٨/٣٨١ ـ ٣٨٢)

٣٨٩٥٦ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي بن أبي طلحة ـ في قوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية، قال: هذا مَثَلٌ ضربه الله، احْتَمَلَتْ مِنه القلوبُ على قدْرِ يقينها وشكِّها؛ فأمّا الشَّكُّ فما ينفع معه العَمَلُ، وَأَمّا اليقين فينفعُ الله به أهلَه، وهو قولُه: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ وهو الشَّكُّ، ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وهو اليقينُ، وكما يُجْعَلُ الحُلِيُّ في النار، فيؤخذُ خالصُه به، ويُتْرَكُ خَبَثُه في النار؛ كذلك يقبلُ اللهُ اليقينَ، ويترُكُ الشَّكَّ[2] [٣٥٠٤]. (٨/٤١٨)

[٣٥٠٤] نقل **ابنُ عطية** (٥/ ١٩٧) عن ابن عباس أن «قوله تعالى: ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يريد به: الشَّرْعَ والدِّين، وقوله تعالى: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ﴾ يريد به: القلوب، أي: أخذ النبيل بحظّه، والبليد بحظّه». ثم **انتقده مستندًا إلى ضعف إسناد الأثر، وإلى مخالفة لغة العرب** قائلًا: «وهذا قول لا يصح ـ والله أعلم ـ عن ابن عباس؛ لأنه ينحو إلى أقوال أصحاب الرموز، وقد تمسَّك به الغزاليُّ وأهل ذلك الطريق، ولا وجه لإخراج اللفظ عن مفهوم كلام العرب لغير عِلَّةٍ تدعو إلى ذلك». إلا أنه **وجَّهه** على فرض صحته بقوله: «وإن صَحَّ هذا القول عن ابن عباس فإنما قصد أنَّ قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ﴾ معناه: الحق الذي يتقرر في القلوب، والباطل الذي يعتريها».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/ ٤٩٨. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

٣٨٩٩٢ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ البِرَّ والصلة لَيُخَفِّفان سوء الحساب يوم القيامة**». ثُمَّ تلا رسولُ الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾﴾[2]. (٨/ ٤٢٥)

٣٨٩٩٣ ـ عن قتادة بن دعامة، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾، قال: ذُكِر لنا: أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول: «**اتَّقُوا اللهَ، وصِلُوا الأرحام؛ فإنَّه أبْقَى لكم في الدنيا، وخيرٌ لكم في الآخرة**». وذُكِر لنا: أنَّ رجلًا مِن خَثْعَم أتى النبيَّ ﷺ وهو بمكة، فقال: أنت الذي تزعُمُ أنَّك رسولُ الله؟ قال: «**نعم**». قال: فأيُّ الأعمالِ أحبُّ إلى الله؟ قال: «**الإيمانُ بالله**». قال: ثُمَّ مهْ؟ قال: «**ثُمَّ صِلَةُ الرَّحِم**». وكان عبدالله بن عمرو يقول: إنَّ الحليم ليس مَن ظُلِم ثُمَّ حَلُم، حتى إذا هيَّجه قومٌ اهْتاج، ولكن الحليمَ مَن قَدَر ثُمَّ عفا، وإنَّ الوَصُولَ ليس مَن وُصِل ثُمَّ وَصَل، فتلك مُجازاةٌ، ولكنَّ الوَصُول مَن قُطِع ثم وَصَل، وعَطَف على مَن لم يَصِلْه[3]. (٨/ ٤٢٦)

٣٨٩٩٤ ـ عن سعيد بن جبير، في قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ﴾ يعني: مِن إيمانٍ بالنبيين، وبالكتب كلِّها، ﴿وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ يعني: يخافُون في قطيعة

[٣٥٠٩] **ذكر ابنُ عطية** (٥/ ١٩٩) أنَّ النقض المشار إليه في الآية يحتمل احتمالين: **الأول**: ما قاله قتادة: مِن أن يراد به جنس المواثيق. **الثاني**: أن يشير إلى ميثاق معين، وهو الذي أخذه الله على عباده وقت مسحه على ظهر أبيهم آدم ﷺ. وهو قول مقاتل.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٣٧٥.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٢/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨ (٢٧٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٢٤٣ (٧٣٢٤).

قال الألباني في الضعيفة ٦/ ٥٥٤ (٢٩٨٤): «ضعيف».

(٣) أخرجه ابن جرير ٦/ ٣٤٧ مختصرًا. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

قال الألباني في الضعيفة ٥/ ١٧٨ (٢١٥٧): «ضعيف».

❁ آثار متعلقة بالآية:

٣٩٤٩٨ ـ عن أبي مِجلَز، قال: قال رجلٌ **لعليِّ بن أبي طالب**: أنا أنسَبُ الناس. قال: إنك لا تنسِبُ الناسَ. قال: بلى. فقال له **علي**: أرأيت قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾؟ [الفرقان: ٣٨]. قال: أنا أنسِبُ ذلك الكثير. قال: أرأيت قوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٩٨.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٣/٦٠٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حُمَيد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وهي قراءة شاذة.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٣/٦٠٤. عزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٣٩٩.

وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾؟ فسكت[١]. (٨/٤٩٥)

٣٩٤٩٩ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون أبًا لا يُعرَفون[٢]. (٨/٤٩٦)

٣٩٥٠٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: بين عدنان وإسماعيل ثلاثون قرنًا لا يعلمهم إلا الله تعالى[٣] [٣٥٤٧]. (ز)

٣٩٥٠١ ـ عن عروة بن الزبير، قال: ما وجدنا أحدًا يعرِفُ ما وراء مَعَدِّ بن عدنان[٤]. (٨/٤٩٥)

٣٩٧٩٦ ـ عن **أبي أُمامة صُدَيّ بن عَجْلان**، قال: إذا مِتُّ فدَفَنتُمُوني فلْيَقُم إنسانٌ عند رأسي، فلْيَقُل: يا صُدَيُّ بن عجلان، اذكر ما كنت عليه في الدنيا؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمدًا رسول الله[٥]. (٨/٥٤٤)

٣٩٧٩٧ ـ عن **سفيان الثوري**، قال: إذا سُئِل الميّتُ: مَن ربُّك؟ تَرَاءى له الشيطانُ في صورةٍ، فيشيرُ إلى نفسه: أنّي أنا ربُّك[٦]. (٨/٥٤٥)

في مطعمه ومشربه فقد قَلَّ عِلمُه، وحَضَرَ عذابُه[1]. (٨/ ٥٥٤)

٣٩٨٥٦ ـ عن **طَلْق بن حبيب** ـ من طريق سعد بن إبراهيم ـ قال: إنَّ حقَّ اللهِ أثْقَلُ مِن أن يقوم به العبادُ، وإنَّ نِعَم اللهِ أكثرُ مِن أن يُحصيها العباد، ولكن أصْبِحوا توّابين، وأمسُوا توّابين[2]. (٨/ ٥٥٣)

٣٩٨٥٧ ـ عن **بكر بن عبدالله المزنيِّ** ـ من طريق أبي عقيل ـ قال: ما قال عبدٌ قطُّ: الحمدُ لله. إلّا وَجَبَتْ عليه نعمةٌ بقول: الحمد لله. قيل: فما جزاء تلك النعمة؟ قال: جزاؤها أن يقول: الحمد لله. فجاءت نعمةٌ أخرى، فلا تنفدُ نِعَمُ الله[3]. (٨/ ٥٥٣)

٣٩٨٥٨ ـ عن **بكر بن عبدالله المزنيِّ** ـ من طريق سالم أبي غياث ـ قال: يا ابن آدم، إن أردت أن تعلم قَدْرَ ما أنعم اللهُ عليك فغمِّض عينيك[4]. (٨/ ٥٥٤)

٣٩٨٥٩ ـ عن **وَهْب بن مُنَبِّه** ـ من طريق ابن ابنته عبدالله بن صفوان ـ قال: عبَدَ اللهَ عابِدٌ خمسين عامًا، فأوحى الله إليه: أنِّي قد غفرتُ لك. قال: يا ربِّ، وما تغفر لي ولَمْ أُذنِبْ؟ فأذِن الله لِعِرْقٍ في عُنقه فضرب عليه[5]، فلم يَنَمْ، ولم يُصَلِّ، ثُمَّ سكن فنام، فأتاه ملَكٌ الليلة، فشكا إليه، فقال: ما لَقِيت مِن ضَرَبانِ العِرْق! قال الملَك: إنَّ ربَّك يقول: إنَّ عبادتك خمسين سنةً تَعدِلُ سُكُونَ ذلك العِرْق[6]. (٨/ ٥٥٥)

٣٩٨٦٠ ـ عن **سفيان بن عيينة** ـ من طريق إسحاق بن إبراهيم ـ قال: ما أنْعَمَ اللهُ على العبادِ نعمةً أفضلَ مِن أن عرَّفهم لا إله إلا الله، وإنَّ لا إله إلا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا[7]. (٨/ ٥٥٤)

٣٩٨٦١ ـ عن أبي أيوب القُرَشيِّ مولى بني هاشم، قال: قال داود ﵇: ربِّ، أخبِرْني ما أدنى نعمتك عَلَيَّ؟ فأوحى الله: يا داود، تَنَفَّسْ. فتَنَفَّسَ، فقال: هذا أدنى نعمتي عليك[8]. (٨/ ٥٥٥)

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٩٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٦٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ٤٨٨، وابن جرير ١٣/ ٦٨٦، والبيهقي في الشُّعَب (٤٥٢٢).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٧، ٩٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٠٨).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (١٨٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٤٦٥).

(٥) يقال: ضرب عليه العرق، أي: تحرّك واختلج بقوة، وهاجَ دمُه. النهاية والوسيط (ضرب).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (١٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦٢٢).

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٩٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٥٠٠).

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (١٤٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦٢٣).

٤٠٠٣٧ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق خيثمة ـ قال: الأرض كلُّها نارٌ يوم القيامة[١]. (٥٨٠/٨)

٤٠٠٣٨ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق قيس بن السكن ـ: الأرض كلها نار يوم القيامة، والجنة مِن ورائها تُرَى أكوابها وكَواعِبُها، والذي نفس عبدِالله بيده، إنَّ الرجل لَيَفِيضُ عرقًا حتى يرشح في الأرض قدمه، ثم يرتفع حتى يبلغ أنفُه وما مَسَّه الحساب. فقالوا: مِمَّ ذاك، يا أبا عبدالرحمن؟ قال: مِمَّا يرى الناسَ يَلْقَون[٢]. (ز)

٤٠٠٣٩ ـ عن **عبدالله بن مسعود** ـ من طريق شقيق بن سلمة ـ: أنَّه قال: الأرض كلها يومئذ نار، والجنة من ورائها، وأولياءُ الله في ظِلِّ عرش الله، والذي نفس عبدالله بيده، إنَّ جهنم لَتنطُفُ على الناس مِثلَ الثلج حين يقع مِن السماء، والذي نفس عبدالله بيده، عرقُه لَيَسِيخُ في الأرض تسع قامات، ثُمَّ تُلْجِمُه، وما ناله الحسابُ؛ مِن شِدَّة ما يرى الناسَ يَلْقَوْن[٣]. (ز)

٤٠٠٤٠ ـ عن **علي بن أبي طالب**، في الآية، قال: تُبَدَّلُ الأرض مِن فضة، والسماءُ من ذَهَبٍ[٤]. (٥٧٦/٨)

٤٠٣٤٢ ـ عن سعيد بن جبير ـ من طريق جعفر ـ قال: لَمَّا لُعِن إبليس تَغَيَّرَتْ صورتُه عن صورة الملائكة، فجزع لذلك، فرَنَّ رَنَّةً، فكُلُّ رَنَّةٍ في الدنيا إلى يوم القيامة منها[٣]. (٨/ ٦١٧)

٤٠٣٨٣ - عن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لجهنم بابٌ لا يدخل منه إلا مَن أخْفَرَني**[١] **في أهل بيتي، وأراق دماءهم مِن بعدي**»[٢]. (٨/ ٦٢٠)

٤٠٣٨٤ - عن عبدالله بن عمرو، أن النَّبِيّ ﷺ قال: «**إنَّ جهنم تُسَعَّرُ كُلَّ يوم وتُفتح أبوابها، إلا يوم الجمعة؛ فإنَّها لا تفتح أبوابها، ولا تُسَعَّرُ**»[٣]. (٨/ ٦٢٣)

٤٠٣٨٥ - عن **عبدالله بن مسعود** - من طريق زِرٍّ - قال: تَطلُعُ الشمس مِن جهنم بين قرني شيطان، فما ترتفع مِن السماء قَصَبَةً إلا فُتِح لها بابٌ مِن أبواب النار، حتى إذا كانت الظهيرة فُتِحَت أبواب النار كلُّها[٤]. (٨/ ٦٢٠)

٤٠٣٨٦ - عن **عبدالله بن عمرو**، قال: إنَّ في النار سجنًا لا يدخله إلا شَرُّ الأشرار؛ قَرارُه نار، وسقفه نار، وجُدرانه نار، وتَلفَحُ فيه النار[٥]. (٨/ ٦٢٤)

٤٠٣٨٧ - عن **كعب الأحبار**، قال: للشهيد نور، ولِمَن قاتل الحَرُورِيَّةِ عشَرةُ أنوار. وكان يقول: لجهنم سبعة أبواب، باب منها للحَرُورِيَّةِ. قال: ولقد خرجوا في زمان داود عليه السلام[٦]. (٨/ ٦٢٤)

٤٠٣٨٨ - عن **مسروق بن الأجدع**، قال: إنَّ أحقَّ ما استُعِيذ مِن جهنم في الساعة التي تُفتح فيها أبوابها[٧]. (٨/ ٦٢٤)

٤٠٣٨٩ - عن **عطاء الخراساني** - من طريق شعبة - قال: لجهنَّم سبعة أبواب، أشدُّها

= وله إفرادات لا يُتابَع عليها». وقال الهيثمي في المجمع ٨/ ٧١ (١٢٩٩٧): «رواه البزار، وفيه إسماعيل بن شيبة الطائفي وهو ضعيف، ووثَّقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال فيه ١٠/ ٣٩٥ (١٨٦٢٧): «رواه البزار من طريق قدامة بن محمد، عن إسماعيل بن شيبة، وهما ضعيفان، وقد وُثِّقا، وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال المناوي في فيض القدير ٥/ ٢٩٣ (٧٣٥٤): «فيه قدامة بن محمد أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: خرجه ابن حبان. وإسماعيل بن شيبة الطائفي عن ابن جريج قال في اللسان كالميزان: واهٍ. وأورد هذا الحديث من جملة ما أنكر عليه. وقال العقيلي: أحاديثه عن ابن جريج مناكير غير محفوظة. وقال ابن عدي: يروي عن ابن جُرَيْج ما لا يرويه غيره. وقال النسائي: منكر الحديث». وقال المغربي في جمع الفوائد ٣/ ٣٤٥ (٧٩٩٥): «للبزار بلين». وقال الألباني في الضعيفة ١١/ ٣٩٧ (٥٢٤٦): «ضعيف جدًّا».

(١) أي: نقص عهده وذِمامه. النهاية (خفر). (٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢/ ٢٣٨ (١٢٥٩)، ٤/ ٣٢٨ (٣٤٥٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١٨٨.

قال أبو نعيم: «غريب من حديث عبد الله ومكحول، لم نكتبه إلا من حديث النعمان».

(٤) أخرجه الطبراني (٨٩٨٨). وعزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه عبد الرزاق (١٨٦٧٣). وعزاه السيوطي إلى الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

(٧) عزاه السيوطي إلى سعيد بن منصور.

٤٠٤٥٠ ـ عن أبي توبة الربيع بن نافع، قال: سُئِل **سفيان بن عيينة** عن قول **عليٍّ**: الفقيهُ كُلَّ الفقيه مَن لم يُقَنِّط الناس من رحمة الله، ولم يُرَخِّص لهم في معاصي الله. فقال: صدق، لا يكون الترخيص إلا في المستقبل، ولا التَّقنيط إلا فيما مضى. =

قال سفيان: وقال عبدالله: اثنتان مُنجِيَتان، واثنتان مُهْلِكتان؛ فالمُنجِيَتان: النِّيَّة، والنهي؛ فالنِّيَّة أن تنوي أن تطيع الله فيما يستقبل، والنهي أن تنهى نفسك عمَّا حرم الله ﷻ. والمهلكتان: العجب، والقنوط. =

٤٠٤٥١ ـ قال **سفيان**: وأكبر الكبائر: الشرك بالله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله. ثم تلا: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف: ٩٩]، ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾ [المائدة: ٧٢]، ﴿لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧]، ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦][2]. (ز)

٤٠٦٤٦ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن إسحاق بسنده ـ: أنَّ الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نَفَرٌ مِن قريش، وكان ذا سِنٍّ فيهم، وقد حضر الموسم، فقال

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤/٢٣٤ (٤٠٦٧)، والبيهقي في الشعب ٦/٣٠٠ (٤٢٢٢).
قال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٥٥ (١٨٤٢٢): «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله ثقات».
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/٢٨٢٧. (٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٤٣٦.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٤٣٦.
(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط ٦/٢٠٧ (٦٢٠٤).
قال الهيثمي في المجمع ٧/٤٦ (١١١١١): «فيه حبيب بن حسّان، وهو ضعيف».

لهم: يا معشر قريش، إنَّه قد حضر هذا الموسم، وإنَّ وفود العرب ستَقدَم عليكم فيه، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا، فاجمعوا فيه رأيًا واحدًا، ولا تختلفوا فيُكَذِّبَ بعضُكم بعضًا. فقالوا: أنتَ فقُلْ، وأقِمْ لنا به رأيًا نقول به. قال: لا، بل أنتم قولوا لِأسْمَعَ. قالوا: نقول: كاهن. قال: ما هو بكاهن، لقد رأينا الكُهّانَ، فما هو بزَمْزَمةِ الكُهّانِ، ولا بسَجْعِهم. قالوا: فنقول: مجنون. قال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرَفناه، فما هو بخَنقِه، ولا تَخالُجِه، ولا وسوسته. قالوا: فنقول: شاعر. قال: ما هو بشاعر، لقد عرَفنا الشِّعر كلَّه؛ رَجَزَه، وهَزَجَه، وقريضَه، ومقبوضَه، ومبسوطَه، فما هو بالشِّعر. قالوا: فنقول: ساحر. قال: ما هو بساحر، لقد رأينا السُّحّارَ، وسِحرَهم، فما هو بنَفْثِه، ولا عَقْدِه. قالوا: فماذا نقول؟ قال: واللهِ، إنَّ لِقولِه حلاوةً، وإنَّ أصلَه لَعَذِقٌ[١]، وإن فرعَه لَجَناةٌ[٢]، فما أنتم بقائلين مِن هذا شيئًا إلا عُرِف أنَّه باطل، وإنَّ أقرب القول أن تقولوا: ساحرٌ يُفرِّق بين المرء وأبيه، وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجه، وبين المرء وعشيرته. فتفرَّقوا عنه بذلك، فأنزل الله في الوليد، وذلك مِن قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ إلى قوله: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ [المدثر: ١١ ـ ٢٦]. وأنزل الله في أولئك النَّفَر الذين كانوا معه: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ أي: أصنافًا، ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣]. (٨/٦٥٣)

[illegible] الأسود بن عبد يغوث الزهري [illegible]

٤٠٧٠٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾، قال: المستهزئون: الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبديغوث، والأسود بن المطلب، والحارث بن غَيْطَلَة السهمي، والعاصي بن وائل، فأتاه جبريل، فشكاهم إليه رسول الله ﷺ، فأراه الوليد، فأومأ جبريل إلى أبجَلِه[7]، فقال: «ما صنعتَ شيئًا». قال: كفيتُكَه. ثم أراه الأسود بن عبديغوث، فأومأ إلى رأسه، فقال: «ما صنعتَ شيئًا». قال: كفيتُكَه. ثم أراه الحارث، فأومأ إلى بطنه فقال: «ما صنعتَ شيئًا». فقال: كفيتُكه. ثم أراه العاصي بن وائل، فأومأ إلى أخمَصِه، فقال: «ما صنعتَ شيئًا». فقال: كفيتُكه. فأمّا الوليد فمرّ برجل مِن خزاعة

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) الغياطل: ينسبون إلى أمّهم الغَيْطلة بنت مالك بن الحارث من بني كِنانة. نسب قريش لمصعب الزبيري (ص٤٠١).

(٣) أخرجه ابن جرير ١٤/١٥٣. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، وابن مردويه.

(٤) الشِّبْرِق: نبات حجازي يؤكل وله شوك، وإذا يبس سُمّي: الضَّرِيع. النهاية (شبرق).

(٥) الفُواق: ترديد الشهقة العالية، وما يأخذ الإنسان عند النَّزْع. اللسان (فوق).

(٦) عزاه السيوطي إلى أبي نعيم في الدلائل.

ذكر أنهما بسندين ضعيفين.

(٧) الأبجل: عِرق غليظ في الرِّجل، وقيل: هو عرق في باطن مفصل الساق في المأبِض. اللسان (بجل).

وهو يَرِيشُ نَبلًا، فأصاب أبْجَلَه، فقطعها، وأمّا الأسود بن المطلب فنزل تحت سَمُرة[1]، فجعل يقول: يا بُنَيّ، ألا تدفعون عَنّي؟ قد هلكت؛ أُطعَنُ بالشوك في عيني. فجعلوا يقولون: ما نرى شيئًا. فلم يزل كذلك حتى عمِيَتْ عيناه، وأمّا الأسود بن عبديغوث فخرج في رأسه قروح، فمات منها، وأمّا الحارث فأخذه الماء الأصفر في بطنه، حتى خرج خُرْؤُه مِن فيه، فمات منه، وأمّا العاصي فركب إلى الطائف، فربَض على شِبْرِقة، فدخل مِن أخمَصِ قدمِه شوكة، فقتلته[2]. (٨/٦٥٩)

مِنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ يعني: المُصَلِّين[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٤٠٧٢٦ ـ عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «**ما أُوحِيَ إلَيَّ: أن أجمع المال، وأكون من التاجرين. ولكن أُوحي إلي: أن** ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٩٨ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾»[2]. (٨/٦٦٦)

٤٠٧٢٧ ـ عن أبي الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أُوحِيَ إلَيَّ: أن أكون تاجرًا، ولا أجمع المال تكاثُرًا. ولكن أُوحِيَ إلَيَّ: أن** ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٩٨ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾»[3]. (٨/٦٦٦)

٤٠٧٢٨ ـ عن عبدالله بن أبان بن عثمان بن حذيفة بن أوس الطائفي، قال: حدَّثني أبي أبان بن عثمان، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أُوحِيَ إلَيَّ: أن أجمع المال، ولا أكون من التاجرين. ولكن أُوحي إليَّ: أن** ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ۝٩٨ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾»[4]. (٨/٦٦٧)

٤٠٧٢٩ ـ عن حذيفة، قال: كان النبي ﷺ إذا حَزَبَهُ أمرٌ صَلّى[5]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/ ٤٤٠.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٦/٤٥٣ (١٤٠٣) في ترجمة عيسى بن سليمان أبي طيبة، والجرجاني في تاريخه ص٣٤٢.

قال ابن عدي: «هذه الأحاديث... كلها غير محفوظة، وأبو طيبة هذا كان رجلًا صالحًا، ولا أظن أنَّه كان يتعمد الكذب، ولكن لعله كان يشبه عليه، فيغلط». وقال ابن القيسراني في ذخيرة الحفاظ ٤/٢٠٦٧ (٤٧٦٦): «رواه أبو طيبة عيسى بن سليمان، عن كرز بن وبرة الحارثي، عن الربيع بن خثيم، عن عبد الله بن مسعود. وعيسى ضعيف». وقال العراقي في تخريج الإحياء ص٥٠٥: «رواه ابن مردويه في التفسير مِن حديث ابن مسعود، بسند فيه لين».

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/٥٢٢ (٦١٨) في ترجمة خصيب بن جحدر البصري.

قال ابن عدي: «وللخصيب أحاديث غير ما ذكرته، وأحاديثه قلَّما يتابعه أحدٌ عليها، ورُبَّما روى عنه ضعيف مثله، مثل عباد بن كثير والحسن بن دينار كما ذكرته، فلعل البلاء منهم لا منه».

(٤) أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق ١/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ (٢٥١) في ترجمة أبان بن عثمان بن حذيفة بن أوس الطائفي.

إسناد ضعيف؛ قال عنه ابن عدي في الكامل ٤/٢٢٩ (١٠٤٧): «عبد الله بن أبان بن عثمان الثقفي يكنى: أبا عبيد، ليس بالمعروف، حدث عن الثقات بالمناكير».

(٥) أخرجه أحمد ٣٨/ ٣٣٠ (٢٣٢٩٩)، وأبو داود ٢/ ٤٨٥ (١٣١٩)، وابن جرير ١/ ٦١٨ ـ ٦١٩ جميعهم عن حذيفة.

=

﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا﴾

٤١٥١٢ ـ قال عبد الله بن عباس: إذا أكلت الدابة العلف، واستقر في كرشها، وطحنته، فكان أسفله فرثًا، وأوسطه اللبن، وأعلاه الدم، والكبد مسلطة عليها، تقسمها بتقدير الله تعالى، فيجري الدم في العروق، واللبن في الضرع، ويبقى الفرث كما هو[3]. (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٤١٩٨٤ ـ **عن عبدالله بن مسعود** ـ من طريق ميمون بن مهران ـ قال: ما نزلت بعبد شديدة إلا قد عاهد الله عندها، فإن لم يتكلم بلسانه فقد أضمر ذلك في قلبه، فاتقوا الله، وأوفوا بما عاهدتم له[١]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٤٢٠١٢ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق الشعبي ـ قال: إياكم و«أرأيت»؛ فإنما هلك من كان قبلكم بـ«أرأيت»، ولا تَقِيسوا الشيء بالشيء ﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾، وإذا سُئل أحدكم عما لا يعلم فليقل: لا أعلم. فإنه ثلث العلم[٥]. (١٠٩/٩)

= روينا عنه: فكان إفسادهم المرة الأولى ما وصف من قتلهم شعيا بن أمصيا نبي الله. وذكر ابن إسحاق أن بعض أهل العلم أخبره: أن زكريا مات موتًا ولم يُقتل، وأن المقتول إنما هو شعيا، وأن بختنصر هو الذي سُلّط على بني إسرائيل في المرة الأولى بعد قتلهم شعيا، وأما إفسادهم في الأرض المرة الآخرة فلا اختلاف بين أهل العلم أنه كان قتلهم يحيى بن زكريا».
وقال ابنُ تيمية (٤/٢٠٢ ـ ٢٠٣): «كانت الأولى بعد سليمان، وكانت الثانية بعد زكريا، ويحيى، والمسيح، لما قتلوا يحيى بن زكريا الذي يسميه أهل الكتاب: يوحنا المعمداني. وكثير من المذكورين بالعلم يظن أن بخت نصر هو الذي قدم الشام لما قتل يحيى بن زكريا، وهذا عند أهل العلم من أهل الكتاب، وعند من له خبرة من علماء المسلمين باطل، والمتواتر أن بخت نصر هو الذي قدم في المرة الأولى».

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/٤٦٩.
(٢) علّقه يحيى بن سلام ١/١١٥.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٥٢١.

❁ سياق القصة:

٤٢٥٠٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: بعث عيسى ابن مريم يحيى بن زكريا في اثني عشر من الحواريين يعلمون الناس. قال: فكان فيما نهاهم عنه نكاح ابنة الأخ. قال: وكانت لملكهم ابنة أخ تعجبه، يريد أن يتزوجها، وكانت لها كل يوم حاجة يقضيها، فلما بلغ ذلك أمها قالت لها: إذا دخلت على الملك فسألك حاجتك فقولي: حاجتي أن تذبح لي يحيى بن زكريا. فلما دخلت عليه سألها حاجتها، فقالت: حاجتي أن تذبح يحيى بن زكريا. فقال: سلي غير

[٣٨٠٢] قال **ابنُ عطية** (٥/٤٤٥): «تَبِّرْ: تحريره: رد الشيء فتاتًا كتِبْرِ الذهب، والحديد، ونحوه، وهو تفتيته».

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٤/٥٠٥.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره ١/٣٧٣، وابن جرير ١٤/٤٨٩، ٥٠٥. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٢/٥٢٢.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/١١٧.

هذا. فقالت: ما أسألك إلا هذا. قال: فلما أبت عليه دعا يحيى، ودعا بطست، فذبحه، فبدرت قطرة مِن دمه على الأرض، فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر عليهم، فجاءته عجوز من بني إسرائيل، فدلته على ذلك الدم. قال: فألقى الله في نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يَسْكُن، فقتل سبعين ألفًا منهم من سِنٍّ واحد، فسكن[١]. (ز)

عطاء فيستجيب لكم» . (٩/ ٢٦٧)

٤٢٥٥٧ ـ عن حميد بن هلال ـ من طريق الحسن بن دينار ـ قال: ألا تعجب من الناس كيف يغبنون عن جلال الله؟ يقول أحدهم لدابته أو لشاته: غضب الله عليك. ولو قيل له: اغضب على شاتك أو اغضب على دابَّتك. لَغَضِب من ذلك[٣]. (ز)

٤٢٥٦٢ ـ عن سعيد المقبري: أنَّ عبد الله بن سلام سأل النبي ﷺ عن السواد الذي في القمر، فقال: «كانا شمسين». فقال: «قال الله: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَا ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾؛ فالسَّواد الذي رأيت مِن المَحْو»[4]. (٢٦٨/٩)

٤٢٥٦٣ ـ عن علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿فَمَحَوْنَا ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾، قال: هو السواد الذي في القمر[5]. (٢٦٨/٩)

٤٢٥٦٤ ـ عن علي بن أبي طالب، في الآية، قال: كان الليل والنهار سواء، فمحا اللهُ آيةَ الليل، فجعلها مظلمة، وترك آية النهار كما هي[6]. (٢٦٩/٩)

٤٢٥٦٥ ـ عن علي بن ربيعة، قال: سأل ابنُ الكَوّاءِ علي بن أبي طالب عن السواد الذي في القمر. قال: هو قول الله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَا ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾[7]. (٢٧١/٩)

= قال السيوطي: «بسند واه».

(١) أخرجه ابن جرير ٥١٦/١٤ ـ ٥١٧، وفي تاريخه ٧٧/١. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ١٢٠/١ من طريق ابن مجاهد، وابن جرير ٥١٧/١٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٢٤/٢.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٦١/٦ ـ ٢٦٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٠/٢٩ ـ ١١٢ كلاهما مطولًا.

قال السيوطي في الخصائص الكبرى ٣١٥/١: «مرسل».

(٥) أخرجه ابن جرير ٥١٥/١٤ ـ ٥١٦، وفي تاريخه ٧٦/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في المصاحف.

(٦) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٣٨٤٥ **وجَّه ابنُ عطية** (٥/ ٤٨٦) قول الحسن بقوله: «يريد: أنَّ الشجرة في زمان نموها واعتدالها كانت تسبح، فمذ صارت خوانًا مدهونًا ونحوه صارت جمادًا».

ووجَّهه ابنُ كثير (٩/ ٢٠) بقوله: «الخوان: هو المائدة من الخشب. فكأن الحسن ذهب إلى أنه لما كان حيًّا فيه خضرة كان يسبح، فلما قطع وصار خشبة يابسة انقطع تسبيحه، وقد يستأنس لهذا القول بحديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ مرَّ بقبرين، فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يَسْتَتِر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة». ثم أخذ جريدة رطبة، فشقها نصفين، ثم غرز في كل قبر واحدة، ثم قال: «لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا». أخرجاه في الصحيحين. قال بعض مَن تكلم على هذا الحديث من العلماء: إنما قال: «ما لم ييبسا»؛ لأنهما يسبحان ما دام فيهما خضرة، فإذا يبسا انقطع تسبيحهما».

---

(١) أخرجه أبو الشيخ (١٢١٤).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الهواتف (١٤٥)، وابن جرير ١٤/ ٦٠٥، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

❁ نزول الآية:

٤٣٥٧٥ ـ عن الفرات بن سلمان: أنَّ رسول الله ﷺ وأصحابَه كانوا في سفر، فمروا ببرك فيها ماء، فوضع بعضهم رؤوسهم يشربون منها، فقال رسول الله ﷺ: «اغسلوا أيديَكم، واشربوا فيها». قال يحيى بن سلّام: سمعت بعضهم يقول: إن هذه الآية نزلت عند ذلك[٤]. (ز)

٤٣٨٧٢ ـ عن أُوَيْسٍ القَرَنِيِّ ـ من طريق أسير بن جابر ـ قال: لم يُجالِسْ هذا القرآنَ أحدٌ إلا قام عنه بزيادةٍ أو نقصانٍ؛ قضاءً مِن الله الذي قضى: ﴿شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾[٣]. (٩/ ٤٣٠)

٤٣٩٠٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾، قال: هو مَلَكٌ واحدٌ له عشرةُ آلافِ جناحٍ، جناحان منهما ما بين المشرق والمغرب، له ألفُ وجْهٍ، لكلِّ وجْهٍ لسانٌ وعينان وشفتان، يُسبِّحان الله تعالى إلى يوم القيامة[1]. (٩/ ٤٣٣)

٤٣٩١٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: الروحُ أمرٌ من أمر الله؛ خلقٌ من خلق الله، وصُورُهم على صور بني آدم، وما ينزِلُ من السماءِ من مَلَك إلا ومعه واحدٌ من الروح. ثم تلا: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨][2]. (٩/ ٤٣٣)

٤٣٩١١ ـ عن عكرمة، قال: سُئل عبد الله بن عباس في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾: لا تنالوا هذه المنزلة، فلا تزيدوا عليها، قولوا كما قال الله وعلَّم نبيَّه: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[3]. (٩/ ٤٣٤)

٤٤٠٧٠ ـ عن صفوان بن عَسَّال: أن يهوديَّين قال أحدُهما لصاحبه: انطلق بنا إلى هذا النَّبِيِّ نسأله. فأتياه، فسألاه عن قول الله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «**لا تُشركُوا بالله شيئًا، ولا تَزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرَّم الله إلا بالحقِّ، ولا تسرقوا، ولا تسحروا، ولا تمشوا ببريءٍ إلى ذي سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الربا، ولا تقْذفوا محصنة** ـ أو قال: **ولا تفروا من الزحف**، شكَّ شعبةُ ـ، **وعليكم ـ يا يهودُ ـ خاصةً أن لا تعتدُوا في السبت**». فقبَّلا يديْه ورجلَيه، وقالا: نشهدُ أنك نبيٌّ. قال: «**فما يمنعكما أن تُسلما؟**». قالا: إنَّ داود دعا الله ألَّا يزال في ذريتِه نبيٌّ، وإنَّا نخافُ إن أسلمْنا أن يقتُلنَا اليهودُ[(١)] [٣٩٢٣]. **(٩/٤٥٤)**

==وعلى هذه القراءة ففي معنى الآية احتمالين **ذكرهما ابن عطية**، فقال: «وهذه القراءة على معنى الأمر لمحمد ﷺ، أي: اسأل معاصريك عما أعلمناك به من غيب القصة، **ويحتمل** أن يريد: فَاسْأَلْ بني إسرائيلَ الأولين الذين جاءهم موسى. وتكون إحالته إياه على سؤالهم بطلب أخبارهم، والنظر في أحوالهم وما في كتبهم، نحو قوله تعالى: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: ٤٥]».

[٣٩٢٣] **انتقد ابنُ كثير** (٩/ ٨٨ بتصرف) هذا الأثر **مستندًا إلى ضعف إسناده، والدلالة العقلية** بقوله: «وهو حديث مشكل، وعبدالله بن سلمة في حفظه شيء، وقد تكلموا فيه، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات، فإنها وصايا في التوراة لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون. وليس المراد منها كما ورد في هذا الحديث، فإن هذه الوصايا ليس فيها حجج على فرعون وقومه، وأي مناسبة بين هذا وبين إقامة البراهين على فرعون؟ وما جاء هذا الوهم إلا من قبل عبدالله بن سلمة؛ فإن له بعض ما ينكر. ولعل ذينك اليهوديين إنما سألا عن العشر الكلمات، فاشتبه على الراوي بالتسع الآيات، فحصل وهم في ذلك».

[٣٩٣٤] اختلف السلف في تعيين الآيات التسع التي آتاه الله إياها كما هو موضح بالآثار.

وقد نقل **ابنُ عطية** (٥/ ٥٥٠ ـ ٥٥١) **اتفاق المفسرين** على خمس منها، واختلافهم في أربع، فقال: «وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍ بَيِّنَٰتٍ﴾ اتفق المتأولون والرواة أنَّ الآيات الخمس التي في سورة الأعراف هي من هذه التسع، وهي: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، واختلفوا في الأربع». ثم ذكر الخلاف في تعيين هذه الأربع، **وعلّق** بقوله: «والذي يلزم من الآية أن الله تعالى خص من آيات موسى ـ إذ هي كثيرة جدًّا تنيف على أربع وعشرين ـ تسعًا بالذكر، ووصفها بالبيان، ولم يعينها، واختلف العلماء في تعيينها بحسب اجتهادهم في بيانها أو روايتهم التوقيف في ذلك».

وذكر **ابنُ كثير** (٩/ ٨٧) عن قتادة، ومجاهد، وابن عباس، وعكرمة، والشعبي أن الآيات التسع هي: يده، وعصاه، والسنين، ونقص الثمرات، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. **ورجّحها مستندًا إلى القرآن** بقوله: «وهذا القول ظاهر جلي حسن قوي... فهذه الآيات التسع التي ذكرها هؤلاء الأئمة هي المرادة هاهنا، وهي المعنية في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًۢا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [النمل: ١٠ ـ ١٢]. فذكر هاتين الآيتين: العصا واليد، وبين الآيات الباقيات في سورة الأعراف وفصلها».

❁ آثار متعلقة بالآية:

٤٤١٧١ - عن عمر بن الخطاب - من طريق أبي العالية - قال: تعلَّموا القرآنَ خمسَ آياتٍ خمسَ آياتٍ؛ فإن جبريلَ كان ينزِلُ بالقرآن على النبي ﷺ خمسًا خمسًا[٩]. (٩/٤٥٨)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١١٧/١٥.

(٣) أخرجه ابن جرير ١١٧/١٥. وعلقه يحيى بن سلام ١٦٧/١. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) تفسير مجاهد ص٤٤٣.

(٥) أخرجه عبدالرزاق ٣٩١/٢، وابن جرير ١١٨/١٥.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٥٥/٢.

(٧) أخرجه ابن جرير ١١٧/١٥.

(٨) أخرجه ابن جرير ١١٧/١٥.

(٩) أخرجه البيهقي في الشعب (١٩٥٩).

٤٤١٧٢ - من طريق أبي نَضْرة، قال: كان أبو سعيد الخدريُّ يُعَلِّمنا القرآنَ خمسَ آياتٍ بالغداةِ، وخمس آياتٍ بالعشيِّ، ويخبرُ أن جبريل نزل بالقرآن خمس آياتٍ خمس آياتٍ[١]. (٩/٤٥٨)

٤٤١٧٣ - عن عبيد المُكْتِبِ، قال: قلت لمجاهد بن جبر: رجل قرأ البقرة وآل عمران، وآخر قرأ البقرة، وركوعهما وسجودهما واحد، أيهما أفضل؟ قال: الذي قرأ البقرة. وقرأ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾[٢]. (ز)

﴿لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبٗا ١٨﴾

٤٤٥٧٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: غزونا مع معاوية نحو الروم، فمررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف، فقال معاوية: لو كُشِف لنا عن هؤلاء فنظرنا إليهم. فقال ابن عباس ﵄: لقد مُنِع ذلك من هو خير منك، فقال: ﴿لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارٗا﴾. فبعث معاوية ناسًا، فقال: اذهبوا، فانظروا. فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحًا، فأخرجتهم[1]. (٤٩٥/٩)

٤٦٣٠٢ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق الشعبي ـ قال: إنِّي لَأَعْلَمُ خَلْقِ اللهِ لِأَيِّ شيءٍ اتخذت النصارى المشرق قِبلَةً؛ لقول الله: ﴿فَٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾، فاتخذوا ميلاد عيسى قبلة[2]. (٣٩/١٠)

﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ۝١٨﴾

٤٦٣٣٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق جُوَيْبِر، عن الضحاك ـ: لَمّا نَظَرَتْ إ[ليه] قائمًا بين يديها قالت: ﴿إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾. وذلك أنها شَبَّهَ[ته] بشابٍّ كان يراها، ونشأ معها، يقال له: يوسف، مِن بني إسرائيل، وكان مِن خ[دم] بيت المقدس، فخافت أن يكون الشيطانُ قد استَزَلَّه، فمِن ثَمَّ قالت: ﴿إِنِّيٓ أَ[عُوذُ] بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾. يعني: إن كنت تخاف الله[1]. (١٠/٤٢)

٤٦٣٣٨ ـ عن أبي وائل شقيق بن سلمة ـ من طريق عاصم بن أبي النجود ـ ف[ي] قوله: ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾، قال: لقد عَلِمَتْ مريمُ أنَّ التَّقِيَّ [ذو] نُهْيَة[2][3]. (١٠/٥٠)

٤٦٣٣٩ ـ عن مجاهد بن جبر، في قوله: ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾ قال: إنما خَشِيَتْ أن يكون إنما يريدها عن نفسها[4]. (١٠/٥٠)

٤٦٣٤٠ ـ عن وهب بن مُنَبِّه ـ من طريق ابن إسحاق، عمَّن لا يتَّهم ـ ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَ[عُوذُ] بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾: ولا ترى إلا أنّه رجل من بني آدم[5] [٤١٤٣]. (ز)

٤٦٣٤١ ـ قال الحسن البصري: أي: إن كنت تقيًا له فاجتنبني[6]. (ز)

[٤١٤٣] ذكر ابنُ عطية (٦/١٧) عن وهب أنه «رجل فاجر، كان في ذلك الزمن في قومه[،] فلمّا رأته مُتَسَوِّرًا عليها ظَنَّتْهُ إيّاه؛ فاستعاذت بالرحمن منه». وقال: «حكى هذا مك[ي] وغيرُه». ثم انتقده مستندًا إلى عدم الدليل، فقال: «وهو ضعيف ذاهب مع التخرُّص».

وانتقده ابنُ تيمية (٤/٢٧٥)، فقال: «وما يقوله بعض الجهال. . . فهو نوع من الهذيا[ن] وهو من الكذب الظاهر الذي لا يقوله إلا جاهل».

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٤٧/٣٤٨ ـ ٣٤٩. وعزاه السيوطي إلى إسحاق بن بشر. وتقدم بتم[امه] مطولًا في سياق القصة.

٤٦٣٢٢ ـ قال عكرمة مولى ابن عباس: إنَّ مريم الصدِّيقة كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرًا، فإذا حاضت تحوَّلَتْ إلى بيت خالتها، حتى إذا طهرت عادت إلى المسجد، فبينا هي تغتسل مِن الحيض إذ عرض لها جبريلُ ﷺ في صورة شابٌ أمرد، وَضِيء الوجه، جعد الشعر، سَوِيِّ الخَلْق، فذلك قوله: ﴿فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبريل ﷺ[5]. (ز)

٤٦٣٨٨ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق داود بن أبي هند، عن سعيد بن جبير ـ قال: اسْتَمَرَّ بها حَمْلُها، فقالت: إن خرجتُ نحو المغرب فالقوم يُصَلُّون نحوَ المغرب، ولكن أَخْرُجُ نحوَ المشرق حيث لا يراني أحد. فخرجت نحوَ المشرق، فبينما هي تمشي إذ فَجَأها المخاضُ، فنظرت هل تجد شيئًا تَسْتَتِرُ به، فلم تَرَ إلا جذع النخلة، فقال: أستتر بهذا الجذع من الناس[٤]. (١٠/٤٠)

٤٧٠٢٦ ـ عن **عبدالله بن عباس** ـ من طريق أبي عبيد مولى ابن عباس ـ: أن عمر لَمَّا طُعِن قال: واللهِ، لو أنَّ لي ما على الأرض مِن شيء لافتديتُ به مِن هول المَطْلَع. فقال **ابن عباس**: فقلت له: واللهِ، إنِّي لأرجو ألا تراها إلا مقدار ما قال الله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[٤]. (١١٨/١٠)

٤٢٣٤ في ﴿طه﴾ خمسة أقوال: **الأول**: أنَّ معناه: يا رجل. **الثاني**: أنَّه اسم من أسماء الله، وقَسَمٌ أقسم الله به. **الثالث**: أنَّه حرف من الحروف المُقَطَّعة التي تفتتح بها السور. **الرابع**: أن معناه: طإِ الأرضَ بقدمك. **الخامس**: أن معناه: طهارة أهل بيت النبي ﷺ.

وقد رجّح **ابن جرير** (٨/١٦) **مستندًا إلى اللغة وأقوال السلف القولَ الأول**، فقال: «والذي هو أولى بالصواب عندي مِن الأقوال فيه: قولُ مَن قال: معناه: يا رجل. لأنَّها كلمة معروفة في علكٍّ فيما بلغني، وأن معناها فيهم: يا رجل، أُنشدت لمتمم بن نويرة:

هتفت بطه في القتال فلم يجب فخفت عليه أن يكون موائلا

وقال آخر:

إنَّ السفاهة طه مِن خلائقكم لا بارك اللَّه في القوم الملاعين

فإذا كان ذلك معروفًا فيهم على ما ذكرنا فالواجب أن يُوَجَّه تأويلُه إلى المعروف فيهم مِن معناه، ولا سيما إذا وافق ذلك تأويلَ أهل العلم من الصحابة والتابعين».

---

(١) أخرجه يحيى بن سلّام ١/٢٥١.

(٢) تفسير الثعلبي ٦/٢٣٦، وتفسير البغوي ٥/٢٦٢ بلفظ: يا إنسان.

(٣) تفسير البغوي ٥/٢٦٢.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٢٠.

(٥) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٢٢٢.

(٦) تفسير يحيى بن سلّام ١/٢٥١.

٤٧٧٤٦ ـ عن إبراهيم النخعي ـ من طريق مغيرة ـ قال: كانوا يكرهون أن يتأولوا شيئًا من القرآن عندما يعرض من أحاديث الدنيا. قيل لهشيم: نحو قوله: ﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾؟ قال: نعم[7]. (ز)

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾

٤٨١٣٧ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾، قال: مَرَّ هارون ﷺ بالسامري وهو يصنع العجل، فقال له: ما تصنع؟ قال: أصنعُ ما يَضُرُّ ولا ينفع. قال هارون: اللَّهُمَّ، أعْطِه ما سألك على ما في نفسه. فلمّا قَفّى[2] هارون قال السامريُّ: اللَّهُمَّ، إني أسألك أن يخور. فخار، فكان إذا خار سجدوا، وإذا خار رفعوا رؤوسهم، وإنما خار لدعوة هارون[3]. (١٠/ ٢٣٠)

٤٩٢٢٥ - عن عكرمة مولى ابن عباس: أنَّ أبا إبراهيم خليل الرحمن كان يعمل هذه الأصنام، ثم يَشُكُّها في حبل، ويحمل إبراهيمَ على عنقه، ويدفع إليه المشكوك يدور يبيعها، فجاء رجل يشتري، فقال له إبراهيم: ما تصنع بهذا حين تشتريه؟ قال: اسجد له. قال له إبراهيم: أنت شيخ تسجد لهذا الصغير! إنَّما ينبغي للصغير أن يسجد للكبير، فعندها قالوا: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾[٢]. (٣٠٤/١٠)

﴿قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾﴾

٤٩٢٦٣ ـ عن مجاهد ـ من طريق ليث ـ قال: تَلَوْتُ هذه الآيةَ على عبدالله بن عمر، فقال: أتدري ـ يا مجاهد ـ مَن الذي أشار بتحريق إبراهيم بالنار؟ قلتُ: لا. قال: رجُلٌ مِن أعراب فارس. يعني: الأكراد[٤]. (٣٠٦/١٠)

=عُبد من دون الله وهو من عباد الله الصالحين، وهو مستحق لكرامة الله بوعد الله وعدله وحكمته؛ فلا يعذب بذنب غيره؛ فإنه لا تزر وازرة وزر أخرى. والمقصود بإلقاء الأصنام في النار إهانة عابديها، وأولياء الله لهم الكرامة دون الإهانة».

وبنحوه ابنُ القيم (٢/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣)، وزاد: «وهذا الإيراد الذي أورده ابن الزِّبَعْرَى لا يرد على الآية؛ فإنه سبحانه قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾، ولم يقل: ومن تعبدون، و﴿مَا﴾ لما لا يعقل، فلا يدخل فيها الملائكة والمسيح وعزير، وإنما ذلك للأحجار ونحوها التي لا تعقل، وأيضًا فإن مَن عبد هؤلاء بزعمه فإنه لم يعبدهم في الحقيقة، فإنهم لم يدعوا إلى عبادتهم، وإنما عبد المشركون الشياطين، وتوهموا أن العبادة لهؤلاء، فإنهم عبدوا بزعمهم مَن ادعى أنه معبود مع الله، وأنه معه إله، وقد برأ الله سبحانه ملائكته والمسيح وعزيرًا من ذلك، وإنَّما ادعى ذلك الشياطين، وهم بزعمهم يعتقدون أنهم يرضون بأن يكونوا معبودين مع الله، ولا يرضى بذلك إلا الشياطين؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٤٠ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ [سبأ: ٤٠ ـ ٤١]...».

وعلّق ابنُ كثير (٩/ ٤٥٢) على هذا القول، فقال: «وهذا الذي قاله ابن الزِّبَعْرَى خطأ كبير؛ لأن الآية إنما نزلت خطابًا لأهل مكة في عبادتهم الأصنام التي هي جماد لا تعقل، ليكون ذلك تقريعًا وتوبيخًا لعابديها؛ ولهذا قال: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، فكيف يُورَد على هذا المسيح والعزير ونحوهما ممن له عمل صالح، ولم يرض بعبادة من عبده».

---

(١) تفسير الثوري ص٢٠٦.

٥٠٣٦٨ ـ عن **علي [بن أبي طالب]** ـ من طريق حارثة بن مُضَرِّب ـ قال: لَمّا أُمِر إبراهيمُ ببناء البيت خرج معه إسماعيلُ وهاجر، فلمّا قدِم مكة رأى على رأسه في موضع البيت مثلَ الغمامة، فيه مثل الرأس، فكلّمه، فقال: يا إبراهيم، ابْنِ على ظِلّي ـ أو: على قدْري ـ، ولا تزِد ولا تنقص. فلمّا بنى خرج، وخلّف إسماعيلَ وهاجر، وذلك حين يقول الله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية[4] [٤٤٥٢]. (٤٥٩/١٠)

٥٠٣٦٩ ـ قال ابن المسيب: قال **ابن أبي طالب**: أقبل إبراهيمُ والملَكُ والصُّرَد[5] والسكينةُ دليلًا حتى تَبَوَّؤُا البيت كما تتبوأ العنكبوت[6]. (ز)

٥٠٣٧٠ ـ عن **عبد الله بن عمرو بن العاص**، قال: لَمّا كان زمنُ الطوفان رُفِع البيت، وكان الأنبياء يحُجُّونه ولا يعلمون مكانه، حتى بوَّأه الله لإبراهيم، وأعلمه

[٤٤٥٢] علّق ابنُ كثير (١/ ٢٨٥) بقوله: «ففي هذا السياق أنه بنى البيت قبل أن يفارقهما، وقد يحتمل ـ إن كان محفوظًا ـ أن يكون أولًا وضع له حوطًا وتحجيرًا، لا أنّه بناه إلى أعلاه، حتى كبر إسماعيل فبنياه معًا، كما قال الله».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٢٢.

(٢) تفسير الثعلبي ٧/ ١٧، وتفسير البغوي ٥/ ٣٧٨ وأورد عقبه: وإنما ذكرنا مكان البيت؛ لأن الكعبة رفعت إلى السماء زمان الطوفان، ثم لَمّا أمر الله تعالى إبراهيم ببناء البيت لم يدْرِ أين يبني، فبعث الله ريحًا خَجُوجًا، فكَنَسَت له ما حول البيت على الأساس.

(٣) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٣٦٢.

٤٤٦٣ أفادت الآثار اختلاف المفسرين في وجه وصْف البيت بـ«العتيق» على أقوال: **الأول**: لأنّ الله أعتقه من الجبابرة. **الثاني**: لأنه لم يَمْلِكه أحدٌ من الناس. **الثالث**: سمي بذلك لقدمه.

وبيَّن **ابنُ جرير** (١٦/٥٣١) أن لكل قول من هذه الأقوال وجْهٌ صحيح، ورجَّح أن أغلب معانيه في **الظاهر** هو القول الثالث، ثم بيَّن أنه إن صح الحديث الذي قال به أصحاب القول الأول لكان هذا القول أوْلى بالصحة، فقال: «ولكلٍّ هذه الأقوال التي ذكرناها عمّن ذكرناها عنه في قوله: ﴿ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ وجْه صحيح، غير أن الذي قاله ابن زيد أغلب معانيه عليه في الظاهر، غير أن الذي رُوِيَ عن ابن الزبير أوْلى بالصحة إن كان ما حدثني به محمد بن سهل البخاري قال: ثنا عبدالله بن صالح، قال: أخبرني الليث، عن عبدالرحمن بن خالد بن مسافر، عن الزهري، عن محمد بن عروة، عن عبدالله بن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما سُمّيَ: البيت العتيق؛ لأن الله أعتقه من الجبابرة، فلم يُظْهَر عليه قطُّ**» صحيحًا».

وعلّق **ابنُ عطية** (٦/٢٤٢) على القول الثالث قائلًا: «وهذا قول يعضده النظر؛ إذ هو أول بيت وضع للناس». غير أنه انتقده، ورجَّح القول الأول مستندًا **إلى السنة**، فذكر حديث ابن الزبير، ثم قال: «ولا نظر مع الحديث». وذكر **ابن عطية قولًا** آخر غير ما تقدم، وهو أن البيت سُمّي: عتيقًا؛ لأنّ الله تعالى يُعتِق فيه رقاب المذنبين من العذاب، وانتقده مستندًا **إلى لغة العرب** بقوله: «وهذا يَرُدُّه التصريف».

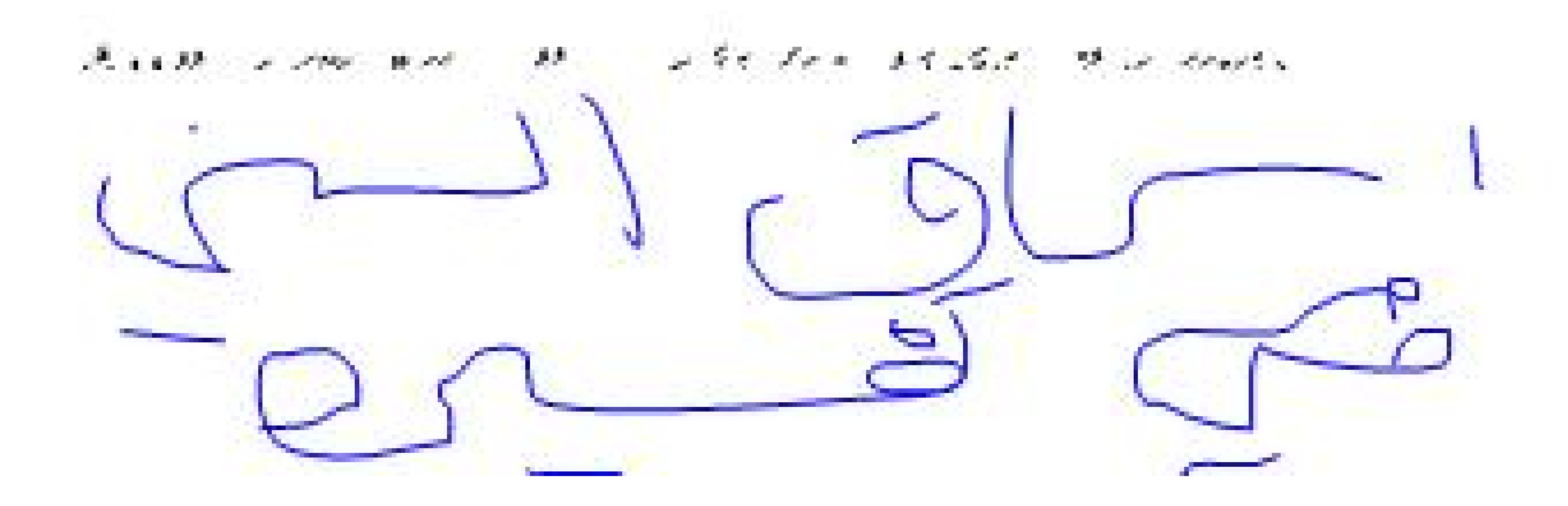
٥٠٦١٤ ـ عن طارق بن أحمد، قال: كنت عند ابن عمر إذ جاءه رجلٌ، فقال: يا أبا عبدالرحمن، أيُّ الشعائر أعظم؟ قال: أوَفي شكٍّ أنت منه؟! هذا أعظم الشعائر. يعني: البيت[٢]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٠٨٦٢ ـ عن محمد بن سيرين، قال: أشرف عليهم **عثمان** مِن القصر، فقال: ائتوني برجلٍ تالٍ كتابَ الله. فأتوه بصَعْصَعَة بن صُوْحان، فتكلم بكلام، فقال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾. فقال له عثمان: كذبت، ليست لك، ولا لأصحابك، ولكنها لي ولأصحابي[٤]. (١٠/٥١٤)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥١٠٤٩ ـ عن يونس بن عبيد، قال: كتب رجل إلى الحسن [البصري] يشكو الوسوسة، فكتب الحسنُ: أن ما استطاعت الأنبياء أن يمتنعوا من الوسوسة، وقد ذكر الله ـ جلَّ ذِكْرُه ـ قال: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾، ولن تَضُرَّك الوسوسةُ ما لم تعمل بها[1]. (ز)



إلى طريق مستقيم إلى الجنة». (ز)

۞ آثار متعلقة بالآية:

٥١٠٦٥ - عن قتادة بن دعامة - من طريق سعيد - قال: قاتل الله قومًا يزعمون أنَّ المؤمن يكون ضالًّا، ويكون فاسقًا، ويكون خاسرًا. قال الله - تبارك وتعالى -: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، وقال: ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١]، وقال: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٥١٠٩٤ ـ عن سلمان الفارسي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن مات مُرابطًا أجرى الله عليه مثلَ ذلك الأجر، وأجرَى عليه الرزق، وأومن الفتّانين، واقرأوا إن شئتم: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾ إلى قوله: ﴿حَلِيمٌ﴾»[2]. (١٠/ ٥٣٤)

٥١٠٩٥ ـ عن فَضَالَة بن عُبيد الأنصاري ـ من طريق عبد الرحمن بن جَحْدَم الخولاني، وسَلَامان بن عامر ـ أنه كان برُوْدِس[3]، فمَرُّوا بجنازتين؛ أحدهما قتيل، والآخر متوفّى، فمال الناسُ على القتيل، فقال فضالة: ما لي أرى الناسَ مالوا مع هذا وتركوا هذا؟ فقالوا: هذا القتيل في سبيل الله. فقال: والله، ما أبالي مِن أيِّ حفرتيهما بُعِثْتُ؛ اسمعوا كتاب الله: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ١٣٤. وذكر المحقق أن عقبه زيادة في إحدى النسخ: «نظيرها الآية من سورة النساء». يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

(٢) أخرجه ابن المبارك في الجهاد ص١٤٠ (١٧٢)، ومن طريقه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٥/ ٤٤٨ ـ، من طريق عبد الرحمن بن شريح، قال: سمعت عبد الكريم بن الحارث يحدث عن أبي عبيدة بن عقبة، عن رجل من أهل الشام، عن شرحبيل بن السمط الكندي، عن سلمان به.

إسناده ضعيف؛ لجهالة الراوي عن شرحبيل بن السمط، والراوي عنه أبو عبيدة بن عقبة لم يوثقه أحد غير ابن حبان، فذكره في الثقات.

وقد أخرجه مسلم دون ذكر الآية ٣/ ١٥٢٠ (١٩١٣).

(٣) رُوْدِس ـ بضم الراء وفتحها، وكسر الدال ـ: جزيرة مقابل الإسكندرية، على ليلة منها في البحر. معجم البلدان ٣/ ٧٨.

﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾

❁ **قراءات الآية، وتفسيرها:**

٥١٢١٤ ـ عن عبدالرحمن بن عوف، قال: قال لي عمرُ [بن الخطاب]: ألسنا كُنَّا نقرأ فيما نقرأ: (وَجَاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا جَاهَدتُّمْ فِي أَوَّلِهِ)؟ قلت: بلى، فمتى هذا، يا أمير المؤمنين؟ قال: إذا كانت بنو أمية الأمراء، وبنو المغيرة الوزراء[1]. (١٠/٥٤٥)

٥١٢١٥ ـ عن المِسْوَر بن مخرمة، قال: قال عمر [بن الخطاب] لعبدالرحمن بن عوف. فذكره[2]. (١٠/٥٤٥)

٥١٢١٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق ثور بن زيد ـ في قوله: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾: كما جاهدتم أول مَرَّة. فقال عمر: مَن أمر بالجهاد؟ قال: قبيلتان من قريش؛ مخزوم، وعبد شمس. فقال عمر: صدقت[3]. (ز)

بعض[1]. (١٠/٥٨٧)

٥١٦٢٧ - عن عبد الله بن عباس - من طريق مقاتل وجرير بن علي عن الضحاك - قال: كانت فترتان؛ فترة بين إدريس ونوح، وفترة بين عيسى ومحمد، فكان أولُ نبيٍّ بُعِث إدريس بعد آدم، وكان بين موت آدم وبين بعثة إدريس مائتا سنة؛ لأنَّ آدم عاش ألف سنة إلا أربعين عامًا، وولد إدريس وادفر، فمات آدم وإدريس ابن مائة سنة، فجاءته النبوة بعد موت آدم بمائتي سنة، وكان في نبوته مائة سنة وخمس سنين، فرفعه الله تعالى وهو ابن أربعمائة سنة وخمس سنين، وكان الناس من آدم إلى إدريس أهل ملة واحدة مُتَمَسِّكين بالإسلام، وتُصافحهم الملائكة، فلمّا رُفِع إدريس اختلفوا، وفَتَر الوحيُ إلى أن بعث الله تعالى نوحًا، فكان نوح - يعني: يوم بعث - أربعمائة سنة وثمانين سنة، فتر الوحيُ فيما بين إدريس ونوح مائة سنة، وكانت نبوة نوح ألف سنة إلا خمسين عامًا، وعُمِّر بعد الغرق خمسين عامًا، ويقال: مئتي [عام]، والله تعالى أعلم، وكان سام بن نوح بعد ما مات نوحٌ ابن مائة سنة، وعاش بعده مائتي سنة، وكان بين نوح وهود ثمانمائة سنة، وعاش هود أربعمائة وأربع وستين سنة، وكان بين هود وصالح مائة سنة، وعاش صالح ثلاثمائة سنة إلا عشرين عامًا، وكان بين صالح وإبراهيم ستمئة سنة وثلاثون سنة، وعاش إبراهيم مائة سنة وخمسة وسبعين سنة، وقال بعض هؤلاء المسمين: مائتي سنة، وعاش إسماعيل مائة سنة وتسعة وثلاثين، وعاش إسحاق مائة سنة وثمانين سنة، وعاش يعقوب بن إسحاق مائة سنة وتسعة وأربعين سنة، وكان بين موسى وإبراهيم سبعمائة سنة، وكانت الأنبياء بين موسى وعيسى مُتواترة، وكذلك بين نوح إلى موسى مُتواترة، يقول الله تعالى في كتابه العزيز في سورة المؤمنين من بعد قصة نوح: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ بعضها على إثر بعض، ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا﴾ من بعدهم ﴿مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ﴾، فمَن زعم أنّه يعلم عِدَّتهم وأسماءهم فقد كذب؛ لأنَّ الله تعالى يقول لنبيه - عليه الصلاة والسلام -: ﴿مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨][2]. (ز)

٥٢١٤١ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص - من طريق أبي أيوب - قال: إنَّ أهل جهنم ينادون مالكًا: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾. فيذرهم أربعين عامًا لا يجيبهم، ثم يجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾. ثم ينادون ربهم: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا

(١) أخرجه الترمذي ٤/ ٥٤١ - ٥٤٢ (٢٧٦٨)، وابن جرير ١٧/ ١٢٣ - ١٢٤.
قال الترمذي: «إنما نعرف هذا الحديث عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن شهر بن حوشب، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء قوله، وليس بمرفوع. وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند أهل الحديث». وذكر الدارقطني في العلل ٦/ ٢٢٠ (١٠٨٦) الاختلاف في طرقه بين وصله وإرساله، ووقفه ورفعه.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ١٣/ ١٥٥، وابن جرير ١٧/ ١٢٣. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي الدنيا في صفة النار.
(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (ت: محمد عوامة) ٢١/ ٢٨١ - ٢٨٥ (٣٨٧٩٢)، وابن جرير ١٧/ ١٢٢، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٠٨ (١٤٠٤٥).
(٤) عزاه السيوطي إلى هناد.

ظَٰلِمُونَ﴾. فيذرهم مِثْلَي الدنيا لا يجيبهم، ثم يجيبهم: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾. قال: فما نَبَس القومُ بعدها بكلمة، وما هو إلا الزفير والشهيق[١]. (١٠/ ٦٢٥)

[٤٥٩٧] اختُلِف في تأويل ﴿يَنكِحُ﴾ في هذه الآية على قولين: **أولهما**: أنه الزواج. ثم هم بعد ذلك على ثلاثة أقوال: **الأول**: أنها نزلت في بعض مَن استأذن رسول الله ﷺ في نكاح نسوة كنّ معروفات بالزنا مِن أهل الشرك، فأنزل الله تحريمهن على المؤمنين. فهو عامٌّ مرادٌ به الخصوص. **والثاني**: أنها مخصوصة في الزاني المحدود لا يتزوج إلا زانية محدودة، ولا يتزوج غير محدودة ولا عفيفة، والزانية المحدودة لا يتزوجها إلا زانٍ محدود، ولا يتزوجها غير محدود ولا عفيف. **والثالث**: أنّ هذا قد كان حكم الله في كلّ زانٍ وزانية، حتى نسخه الله ﷻ، فأحلّ نكاح كلّ مسلمة، وإنكاح كلّ مسلم. ومعنى النكاح في هذا القول: الزواج. **وثانيهما**: أنه الجماع. ومعناها: الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة، والزانية لا يزني بها إلا زانٍ أو مشرك. ومقصدها تشنيع وتبشيع أمر الزنا وأنّه شأنُ هؤلاء ومن خُلُقِهم.

ورجَّحَ ابنُ جرير (١٧/ ١٦٠ - ١٦١) القول الثاني، وانتَقَدَ ما سواه استنادًا إلى أقوال السلف، ودلالة العقل، وزمن التنزيل، فقال: «أولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قولُ مَن قال: عني بالنكاح في هذا الموضع: الوطء، وأنّ الآية نزلت في البغايا المشركات ذوات الرايات؛ وذلك لقيام الحجة على أنّ الزانية من المسلمات حرام على كلّ مشرك، وأن الزاني من المسلمين حرام عليه كلّ مشركة مِن عبدة الأوثان. فمعلوم إذا كان ذلك كذلك أنه لم يُعنَ بالآية: أنّ الزاني مِن المؤمنين لا يعقد عقد نكاح على عفيفة من المسلمات، ولا ينكح إلا زانية أو مشركة. وإذ كان ذلك كذلك فبيِّنٌ أن معنى الآية: الزاني لا يزني إلا بزانية لا تستحل الزنا، أو بمشركة تستحله».

وكذا اختاره ابنُ عطية (٦/ ٣٣٦)، وقال: «اتصال هذا المعنى بما قبلُ حسنٌ بليغ».

ومثله ابنُ كثير (١٠/ ١٦٥).

وانتقَدَ ابنُ عطية (٦/ ٣٣٨) **الأقوال الأخرى** بقوله: «وذِكْرُ الإشراك في الآية يُضعِفُ هذه المناحي».

واختار ابنُ تيمية (٤/ ٤٨٨ - ٤٨٩) **وكذا ابنُ القيم** (٢/ ٢٣٣ - ٢٣٤) **القول الأول**، وأنّ المراد: الزواج، **وانتقد ابنُ تيمية** (٤/ ٤٨٦ - ٤٨٧، ٥٧٠ - ٥٧١ بتصرف) **القول الثاني** =

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٢٦ - ٤٢٧.

....

== مستندًا إلى زمن النزول، ودلائل العقل، فقال: «١ ـ ليس في القرآن لفظ نكاح إلا ولا بُدَّ أن يراد به العقد، وإن دخل فيه الوطء أيضًا، فأمَّا أن يراد به مجرد الوطء فهذا لا يوجد في كتاب الله قط. ٢ ـ أن سبب نزول الآية إنما هو استفتاء النبي ﷺ في التَّزَوُّج بزانية، فكيف يكون سبب النزول خارجًا من اللفظ؟! ٣ ـ أنَّ الزاني قد يستكره امرأة فيطؤها؛ فيكون زانيًا ولا تكون زانية، وكذلك المرأة قد تزني بنائم ومُكْرَه ـ على أحد القولين ـ ولا يكون زانيًا. ٤ ـ أنَّ تحريم الزنا قد علمه المسلمون بآيات نزلت بمكة، وتحريمه أشهر من أن تنزل هذه الآية بتحريمه. ٥ ـ قال: ﴿لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾، فلو أريد الوطء لم يكن حاجة إلى ذكر المشرك؛ فإنه زان، وكذلك المشركة إذا زنى بها رجل فهي زانية فلا حاجة إلى التقسيم. ٦ ـ أنه قد قال قبل ذلك: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾، فأي حاجة إلى أن يذكر تحريم الزنا بعد ذلك؟!».

وقال ابنُ القيم: «وجهها ـ والله أعلم ـ أنَّ المتزوج أُمِرَ أن يتزوج المحصنة العفيفة، وإنَّما أبيح له نكاح المرأة بهذا الشرط، كما ذكر ذلك سبحانه في سورتي النساء والمائدة، والحكم المعلَّق على الشرط ينتفي عند انتفائه، والإباحة قد عُلِّقَت على شرط الإحصان، فإذا انتفى الإحصان انتفت الإباحة المشروطة به، فالمتزوج إمَّا أن يلتزم حكم الله وشرعه الذي شرعه على لسان رسوله، أو لا يلتزمه، فإن لم يلتزمه فهو مشرك لا يرضى بنكاحه إلا مَن هو مشرك مثله، وإن التزمه وخالفه ونكح ما حرّم عليه لم يصح النكاح فيكون زانيًا، فظهر معنى قوله: ﴿لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾، وتبين غاية البيان، وكذلك حكم المرأة. وكما أن هذا الحكم هو موجب القرآن وصريحه فهو موجب الفطرة ومقتضى العقل؛ فإنَّ الله سبحانه حَرَّم على عبده أن يكون قرنانًا دَيُوثًا زوجَ بَغِيٍّ، فإنَّ الله تعالى فطر الناس على استقباح ذلك واستهجانه، ولهذا إذا بالغوا في سبِّ الرجل قالوا: زوج قحبة. فحرَّم الله على المسلم أن يكون كذلك، فظهرت حكمة التحريم، وبان معنى الآية».

وانتَقَدَ ابنُ القيم (٢/ ٢٣٤ بتصرف) مَن خصّصَ بسبب النزول بلا تعميم، فقال: «هذا فاسد؛ فإنَّ هذه الصورة المُعَيَّنة وإن كانت سبب النزول فالقرآن لا يقتصر به على محالِّ أسبابه، ولو كان كذلك لبطل الاستدلالُ به على غيرها». وقال (٢/ ٢٣٣) عن القول الثاني: «هذا فاسد؛ فإنه لا فائدة فيه، ويُصان كلام الله تعالى عن حمله على مثل ذلك؛ فإنه من المعلوم أنَّ الزاني لا يزنى إلا بزانية، فأيُّ فائدة في الإخبار بذلك؟! ولَمَّا رأى الجمهورُ فسادَ هذا التأويل أعرضوا عنه».

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ

إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾

❁ نزول الآية:

٥٢٩١٦ ـ عن علي بن أبي طالب، قال: مَرَّ رجلٌ على عهد رسول الله ﷺ في طريق من طُرُقات المدينة، فنظر إلى امرأةٍ، ونظرت إليه، فوَسْوَس لهما الشيطان أنّه لم ينظر أحدُهما إلى الآخر إلا إعجابًا به، فبينا الرجل يمشي إلى جنب حائط ـ وهو ينظر إليها ـ إذ استقبله الحائط، فشَقَّ أنفه، فقال: والله، لا أغسل الدم حتى آتي رسول الله ﷺ، فأعلمه أمري. فأتاه، فقصَّ عليه قصته، فقال النبي ﷺ: «هذا عقوبة ذنبك». وأنزل الله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ الآية[1]. (١٧/١١)

❁ تفسير الآية:

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٣٤٠١ - عن أبي الدَّرداء - من طريق أبي قلابة - قال: نزل القرآن على سِتِّ آيات: آية مُبَشِّرة، وآية مُنذِرة، وآية فريضة، وآية قصص وإخبار، وآية تأمرك، وآية تنهاك[1]. (ز)

٥٣٧١٥ ـ عن ثابت البناني، قال: قال مُطَرِّف [بن عبد الله بن الشِّخِّير]: الإنسان بمنزلة الحجر؛ إن جعل الله فيه خيرًا كان فيه. وقرأ قول الله سبحانه: ﴿وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾. وقال مطرف: إنَّ هاهنا قومًا يزعمون أنهم إن شاءوا دخلوا الجنة، وإن شاءوا دخلوا النار. ثم حلف مُطَرِّف بالله ثلاثة أيمان مجتهد: أن لا يدخل الجنة عبدٌ أبدًا إلا عبدٌ شاء أن يُدخله إياها عمدًا[٤]. (ز)

٥٤٢٨٣ ـ عن مجاهد، قال: أشدُّ حديثٍ سمعناه عن النبي ﷺ قولُه في سعد بن معاذ في أمر القبر، ولَمَّا كانت غزوة تبوك قال: «**لا يخرج معنا إلا رجل مُقْوٍ**»[٥]. فخرج رجل على بَكر له صعب، فصرعه، فمات، فقال الناس: الشهيد، الشهيد. فأمر النبيُّ ﷺ بلالًا أن يُنادي في الناس: «**لا يدخل الجنةَ إلا نفسٌ مؤمنة، ولا يدخل الجنةَ عاص**»[٦]. (١١/ ١٣١)

٥٤٢٨٤ ـ عن يحيى بن أبي كثير، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أصحابَه أن يُقاتِلوا ناحيةً مِن خيبر، فانصرف الرجال عنهم، وبقي رجل، فقاتلهم، فرموه، فقتلوه، فجيء به إلى النبيِّ ﷺ يُصَلِّي عليه، فقال: «**أبعد ما نُهينا عن القتال؟**». فقالوا: نعم. فتركه، ولم يُصَلِّ عليه[٧]. (١١/ ١٣٠)

---

(١) أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة ٢/ ٦٦٥. (٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢١١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٥٧. (٤) تفسير يحيى بن سلّام ١/ ٤٦٧.

(٥) مُقْوٍ: ذو دابَّة قَوِيَّة. النهاية (قوا).

(٦) أخرجه سعيد بن منصور سننه ٢/ ٢٣٢ ـ ٢٣٣ (٢٤٩٤)، وفي التفسير من سننه ٥/ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ (١٠٣٢)، وعبدالرزاق في مصنفه ٥/ ١٧٧ (٩٢٩٤).

قال ابن حجر في الفتح ٦/ ٩٠ عن إسناد سعيد بن منصور: «بإسناد صحيح».

(٧) أخرجه عبدالرزاق ٥/ ١٧٦ (٩٢٩١) مرسلًا.

﴿وخلق كل شيء فقدره تقديرا ﴿٢﴾﴾

٥٤٣٣٣ ـ عن علي [بن أبي طالب] ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾، قال: كل شيء بقَدَرٍ، حتى هذه. ووضع طرف إصبعه السبابة على طرف لسانه، ثم وضعها على ظِفْر إبهامه اليسرى[1]. (ز)

٥٤٢٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ قال: إنَّ العبد لَيُجَرُّ إلى النار، فتَشْهَق إليه شَهْقَة البغلة إلى الشعير، ثم تزفر زفرةً لا يبقى أحدٌ إلا خاف، وإنَّ الرجل مِن أهل النار ما بين شحمة أذنيه وبين منكبيه مسيرة سبعين سنة، وإنَّ فيها لَأودية مِن قيح تُكالُ ثُمَّ تُصَبُّ في فِيهِ[4] [٤٧٠٩]. (١١/١٤١)

٥٤٣٠ ـ عن عبد الله بن عباس، في قوله: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾: تَزْفِرُ زَفْرَةً لا تبقى قطرة من دمع إلا بدرت[5]، ثم تزفر الثانية فتقطع القلوب من أماكنها، وتبلغ القلوب الحناجر[6]. (١١/١٤٢)

٥٤٣١ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق زاذان ـ قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد، ونزلت الملائكة صفوفًا، فيقول الله لجبريل: ائْتِ بجهنم. فيأتي بها تُقاد بسبعين ألف زِمام، حتى إذا كانت من الخلائق على قدر مائة عام زفرت زفرةً طارت لها أفئدةُ الخلائق، ثم زفرت ثانية فلا يبقى مَلَك مُقَرَّب ولا نبيٌّ مُرسَل إلا جثى لِرُكبتيه، ثم تزفر الثالثة، فتبلغ القلوب الحناجر، وتذهل العقول، فيفزع كل امرئٍ إلى عمله، حتى إنَّ إبراهيم ﷺ يقول: بِخُلَّتِي لا أسألك

[٤٧٠٩] ذكر ابنُ كثير (١٠/٢٨٩) هذا الأثر مختصرًا من رواية ابن جرير بسنده عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس، ثم علَّق عليه بقوله: «وهذا إسناد صحيح».

٥٤٤٦٣ ـ عن عطاء بن يسار، قال: قال كعب الأحبار: مَن مات وهو يشرب الخمر لم يشربها في الآخرة، وإن دخل الجنة. قال عطاء: فقلتُ له: فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾! قال كعب: إنَّه ينساها، فلا يذكرها[4]. (١١/١٤٦)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٤٧٩٢ - عن عبد الله بن عباس - من طريق سعيد بن جبير - قال: أُوتي رسولُ الله ﷺ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٤٤٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٤.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن جرير، وابن المنذر. وهو عند ابن جرير من رواية ابن جريج عن مجاهد كما تقدم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨١.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٣.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩٢.

(٨) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٤.

(٩) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨١.

سبعًا مِن المثاني الطوال، وأوتي موسى سِتًّا مِن المثاني[١]. (ز)

٥٤٨٣٦ ـ عن جعفر بن محمد بن علي: أنَّ امرأتين سألتاه: هل تجد غِشيان المرأةِ المرأةَ مُحَرَّمًا في كتاب الله؟ قال: نعم، هُنَّ اللواتي كُنَّ على عهد تُبَّعٍ، وهُنَّ صَواحِبُ الرَّسِّ، وكل نهر وبئرٍ رَسٌّ. قال: يُقْطَع لهن جِلباب مِن نارٍ، ودِرع من نارٍ، ونطاق من نارٍ، وتاج مِن نارٍ، وخُفّان مِن نارٍ، ومن فوق ذلك ثوب غليظٌ جافٌ جلفٌ مُنتِن مِن نارٍ. قال جعفرٌ: علِّموا هذا نساءكم[٢]. (١١/١٧٦)

بذنوب العباد من الله ﷻ . (٧)

٥٥١١٨ ـ عن سليمان الخوّاص ـ من طريق أبي قدامة الرملي ـ أنّه قُرئت عنده هذه الآية، فقال: ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحد غير الله في أمره. ثم قال: انظر كيف قال الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾، فأعلمك أنه لا يموت، وأنّ جميع خلقه يموتون، ثم أمرك بعبادته، فقال: ﴿وَسَبِّحْ

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧.
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.
(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٨.
(٤) تفسير يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧.
(٥) علّقه يحيى بن سلام ١/ ٤٨٧.
(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٣.
(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٣٨.

بِحَمْدِهِۦ﴾، ثم أخبرك بأنه خبير بصير. ثم قال: واللهِ، يا أبا قدامة، لو عامل عبدٌ الله بحسن التوكل، وصدق النية له بطاعته؛ لاحتاجت إليه الأمراء فمَن دونهم، فكيف يكون هذا محتاجًا، ومؤمله وملجؤه إلى الغني الحميد؟![1]. (ز)

٥٥٢٤٩ ـ قال **عبدالله بن عباس**: مَن صلَّى بعد العشاء الآخرة ركعتين أو أكثر من ذلك فقد بات لله ساجدًا وقائمًا[1] [٤٧٥٨]. (ز)

٥٥٢٥٠ ـ عن **سعيد بن جبير** ـ من طريق عطاء بن دينار ـ ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾: يعني: يُصَلُّون بالليل[2]. (١١/٢٠٦)

٥٥٢٥١ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق مبارك ـ: ثم ذكر ليلهم خير ليل، قال: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ ينتصبون لله على أقدامهم، ويفترشون وجوههم سجَّدًا لربهم، تجري دموعهم على خدودهم فَرَقًا من ربهم. قال الحسن: لأمر ما سهر ليلهم، ولأمر ما خشع نهارهم[3]. (١١/٢٠٨)

٥٥٢٥٢ ـ عن **الحسن البصري** ـ من طريق أبي الأشهب ـ ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾، قال: هذا ليلهم، إذا خلوا بينهم وبين ربهم صفوا أقدامهم، وأجروا دموعهم على خدودهم، يطلبون إلى الله ـ جل ثناؤه ـ في فِكاك رقابهم[4]. (١١/٢٠٦)

٥٥٢٥٣ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾: ذُكر لنا: أنَّ نبي الله ﷺ كان يقول: «**أصيبوا مِن هذا الليل ولو ركعتين أو أربعًا**»[5]. (ز)

[٤٧٥٨] أشار ابنُ عطية (٦/٤٥٦) إلى ما جاء في قول ابن عباس، فقال: «وقال بعض الناس: مَن صلى العشاء الآخرة وشفع وأوتر فهو داخل في هذه الآية». ثم علَّق عليه قائلًا: «إلا أنّه دخول غير مستوفًى».

---

(١) تفسير الثعلبي ٧/١٤٦، وتفسير البغوي ٦/ ٩٤. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٢٣.

٥٥٣٨٥ ـ عن مجاهد، قال: سُئِل ابن عباس عن قول الله ـ جلَّ ثناؤه ـ: ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾. فقال:

يُـبَـدِّلْـنَ بـعـدَ جِـرَّةٍ[6] صَـرِيـفـا[7] وبـعـد طـول الـنـفـس الـوجـيـفـا[8][9].

(ز)

٥٥٣٨٦ ـ عن عمرو بن ميمون ـ من طريق أبي إسحاق ـ ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾، قال: حتى يَتَمَنّى العبدُ أنَّ سيئاته كانت أكثر مِمّا هي[10]. (٢٢٢/١١)

٥٥٣٨٧ ـ عن أبي العالية الرِّياحي أنّه قيل له: إنَّ أناسًا يزعمون أنّهم يتمنون أن

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. (٢) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٦، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٣. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٧.

(٦) الجِرَّة: ما يُخرجه البعير من جَوْفه ليأكُله مرّة أخرى. النهاية واللسان (جرر).

(٧) الصَّرِيف: صوت ناب البعير. النهاية (صرف).

(٨) الوَجِيف: ضَرْبٌ من السَّيْر سَريعٌ. النهاية (وجف).

(٩) أخرجه ابن جرير ١٧/ ٥١٨ واللفظ له، وابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٣ (١٥٤٣١).

(١٠) أخرجه إسحاق البستي في تفسيره ص٥٢٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

يستكثروا مِن الذنوب. قال: ولِمَ ذاك؟ قال: يتأوّلون هذه الآية: ﴿يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾. فقال أبو العالية، وكان إذا أُخْبِر بما لا يعلم قال: آمنتُ بما أنزل الله من كتابه. ثم تلا هذه الآية: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠][1]. (٢٢٣/١١)

٥٥٣٨٨ ـ عن أبي عثمان النهدي، قال: إنَّ المؤمن يُعطى كتابَه في سترٍ مِن الله، فيقرأ سيئاته، فإذا قرأ تغيّر لها لونه، حتى يمر بحسناته، فيقرأها، فيرجع إليه لونُه، ثم ينظر، فإذا سيئاته قد بدلت حسناتٍ، فعند ذلك يقول: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة: ١٩][2]. (٢٢١/١١)

٥٦٠٥٢ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق يحيى بن عقيل ـ أنَّه قال: المال والبنون حَرْث الدنيا، والعمل الصالح حَرْث الآخرة، وقد يجمعهما الله لأقوام[٤]. (ز)

[٤٨٠٣] قال ابنُ عطية (٦/ ٤٩٤): «هذه الآيات من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ هي عندي منقطعة من كلام إبراهيم ﷺ، وهي إخبار من الله ﷻ، تعلّق بصفة ذلك اليوم الذي وقف إبراهيم ﷺ عنده في دعائه أن لا يخزى فيه».

---

(١) أخرجه البخاري ٤/ ١٣٩ (٣٣٥٠)، ٦/ ١١١ (٤٧٦٨، ٤٧٦٩)، والبغوي ٤/ ١٠٢.

(٢) أخرجه أحمد ٢٩/ ٥٩٦ (١٨٠٥٦).

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ١٠٩ (١٦٩٦٥): «ورجاله ثقات». وقال الصالحي في سبل الهدى ٨/ ١٥٣: «برجال ثقات».

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٧٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٨٣.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٢٢٨ - عن مجاهد بن جبر - من طريق العلاء بن عبدالكريم - قال: ليس أحدٌ أشبهَ فعالًا بعادٍ مِن أمّة محمد ﷺ، قال: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾، فقد - والله - فعلوا[1]. (ز)

٥٦٤٠٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: . . . فلمّا كان في جوف الليل إذ أدخل جبريل جناحه تحت القرية، فرفعها، حتى إذا كانت في جو السماء ـ حتى إنهم ليسمعون أصوات الطير ـ قَلَبها، ثم تَتَبَّع الشُّذّاذ ومَن خرج منهم بالحجارة[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٥٦٦٦٨ ـ عن الحسن بن صالح، قال: سمعتُ جعفر بن محمد يقول: تَبَرَّؤوا مِمَّن

(١) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٧.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨١.
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٧، وأخرجه ابن جرير ١٧/ ٦٦٥ من طريق ابن وهب بلفظ: لِن لهم.
(٤) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٨.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٨١.
(٦) تفسير يحيى بن سلّام ٢/ ٥٢٨.
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٧.

ذكر أبا بكر وعمر إلا بخير، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾[١]. (ز)

٥٦٨٦٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العوفي ـ في قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾: يعني ـ تبارك وتعالى ـ: نفسه، كان نورُ رب العالمين في الشجرة[1] ٤٨٤٢. (٣٣٤/١١)

٥٦٨٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾، قال: كان الله في النور، ونُودِي مِن النور[2]. (٣٣٤/١١)

٥٦٨٦٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ في الآية، قال: كانت تلك النار نورًا، أن بُورِك مَن في النار ومَن حول النار[3]. (٣٣٥/١١)

٥٦٨٦٥ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾، قال: بُورِكت النار[4]. (٣٣٥/١١)

٥٦٨٦٦ ـ عن **مجاهد بن جبر** ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ، مثله[5]. (٣٣٥/١١)

٥٦٨٦٧ ـ عن **سعيد بن جبير** ـ من طريق عطاء ـ ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾،

٤٨٤٢ **وجَّه ابنُ عطية** (٥١٩/٦) هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق العوفي، وسعيد بن جبير، والحسن، وقتادة من طريق معمر، وعكرمة، وابن سلام، فقال: «فأما قول الحسن وغيره فإنّما يتخرَّج على حذف مضاف، بمعنى: بورك مَن قدرته وسلطانه في النار، والمعنى: في النار على ظنّك وما حسبت». وذكر أنَّ بعض القائلين بهذا القول عبَّروا عنه بعبارات مردودة شنيعة.

وما قاله ابن عطية باطل، والحق إثبات ما أثبته الله لنفسه من أسماء وصفات وأفعال على ما يليق بجلاله وعظمته وكماله، وهو إجماع السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم. ينظر: الشريعة ١١٤٧/٣ ـ ١١٧٧، والإبانة الكبرى ٩١/٣ ـ ١٣١، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤٥١/٢ ـ ٤٨٠.

٥٧٠٠٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ: أنَّ سليمان كان يضع سريره، ثم يضع الكرسيَّ عن يمينه وشماله، فيأذن للإنس، ثم يأذن للجن، فيكونون خلف الإنس، ثم يأذن للشياطين، فيكونون خلف الجن، ثم يرسل إلى الريح، فتأتيه،

---

(١) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ١/ ٤١٢.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥٨٨.

(٣) تفسير الثعلبي ٧/ ١٩٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٢٩٩.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٣٧.

فتحملهم، وتُظِلُّه الطيرُ فوقَه وهو على سريره وكراسيه، يسير بهم غدوة الراكب، إلى أن يشتهي المنزل شهرًا، ثم تروح بهم مثل ذلك[1]. (ز)

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٣٥﴾

٥٧٢٨٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ في قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾، قال: أرسلتْ بلَبِنَة مِن ذهب، فلمَّا قدموا إذا حيطان المدينة مِن ذهب، فذلك قوله: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ الآية[1]. (٣٦٤/١١)

٥٧٢٨٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق العوفي ـ قالت: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾، قال: وبَعَثَتْ إليه بوَصائِف ووُصَفاء، وألبستْهم لباسًا واحدًا؛ حتى لا يُعرف ذكرٌ مِن أنثى، فقالت: إن زيَّل بينهم حتى يعرف الذكر مِن الأنثى، ثم ردَّ الهدية؛ فإنه نبيٌّ، وينبغي لنا أن نترك ملكنا، ونتَّبع دينه، ونلحق به. فرد سليمان الهديةَ، وزيَّل بينهم، فقال: هؤلاء غلمان، وهؤلاء جَوارٍ. قال: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾[2]. (ز)

٥٧٢٨٤ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: أمر سليمانُ الشياطين، فموَّهوا له ألف قصر مِن ذهب وفضة، فلمَّا رأت رسلُها ذلك قالوا: ما يصنع هذا بهديتنا؟![3]. (ز)

٥٧٢٨٥ ـ قال **عبد الله بن عباس**: مائة وصيف، ومائة وصيفة[4]. (ز)

٥٧٢٨٦ ـ عن **سعيد بن جبير** ـ من طريق يعلى بن مسلم ـ قال: أرسلتْ بثمانين مِن وصيف ووصيفة، وحلقت رؤوسهم كلهم، وقالت: إن عرف الغِلمان مِن الجواري فهو نبيٌّ، وإن لم يعرف الغلمان من الجواري فليس بنبي. فدعا بوضوء، فقال: توضَّؤوا. فجعل الغلامُ يأخذ مِن مرفقيه إلى كفيه، وجعلت الجاريةُ تأخذ مِن كفها إلى مرفقيها، فقال: هؤلاء جواري، وهؤلاء غلمان[5]. (٣٦٥/١١)

٥٧٢٨٧ ـ عن **سعيد بن جبير** ـ من طريق عطاء بن السائب ـ قال: كانت الهدية

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ١١/ ٥٤٠، وابن أبي حاتم ٢٨٧٩/٩ بلفظ أطول، وسيأتي قريبًا بطوله. وعزاه

❁ آثار متعلقة بالآيات:

٥٧٥٨١ ـ عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: سمعتُ مالك بن دينار يقول: تلا هذه الآية: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾. قال: فكم اليوم في كل قبيلة مِن الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون![1]. (ز)

٥٧٨٣٣ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق ابن شوذب ـ قال: لا تخرج الدابة حتى لا يبقى في الأرض مؤمن، واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ الآية[٢]. (ز)

٥٧٨٣٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: الدابة التي يخرج الله تعالى ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ هو الثعبان الذي كان في جوف الكعبة، فاختطفه العقاب، فألقاه بأصل حراء لِمَخْسَفِ العماليق بقية قوم عاد[٣]. (ز)

٥٧٨٣٥ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ تخرج مِن الصفا الذي بمكة[٤]. (ز)

٥٨٢٩٢ ـ عن طاوس، عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن صلّى أربعًا بعد المغرب مِن قبل أن يُكَلِّم أحدًا كان أفضل مِن قيام نصف ليلة، وهي التي يقول الله تعالى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧]، وهي التي يقول الله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦]، وهي التي يقول الله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا﴾ [القصص: ١٥]**»[1]. (ز)

٥٨٢٩٣ ـ قال علي بن أبي طالب، في قوله: ﴿حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا﴾: كان يومَ عيد لهم، قد اشتغلوا بلهوهم ولَعِبهم[2]. (ز)

٥٨٢٩٤ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء بن يسار ـ في قوله: ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا﴾، قال: نصف النهار[3]. (٤٣٧/١١)

٥٨٢٩٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ ﴿وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا﴾: وهم قائلون[4]. (ز)

٥٨٢٩٦ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق ابن جريج، عن عطاء الخراساني ـ في قوله: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ﴾، قال: يقولون: في القائلة. قال: وبين المغرب

== دخلها مُتَّبِعًا أثر فرعون، وذلك أنَّ فرعون رَكِبَ يومًا وليس عنده موسى، فلمّا جاء موسى رَكِبَ في إثْره، فأدركه المقيل في تلك المدينة. **الثاني**: دخلها مُستَخْفِيًا مِن فرعون وقومه؛ لأنّه كان قد خالفهم في دينهم، وعاب عليهم ما كانوا عليه. **الثالث**: أنهم لما أخرجوه لم يدخل عليهم حتى كَبِر، فدخل على حين غفلة عن ذِكْرِه؛ لأنه قد نُسِيَ أمره.

ورجَّح **ابن جرير** (١٨/ ١٨٥) مستندًا إلى دلالة ظاهر الآية «أن يقال كما قال الله ـ جلَّ ثناؤه ـ: ولما بلغ أشُدَّه واستوى دخل المدينة على حين غفلةٍ من أهلها».

---

(١) أخرجه أبو الفضل الزهري في كتاب حديث الزهري ص٥٥٨ ـ ٥٥٩ (٥٦٩) من طريق عبيد الله بن أبي سعيد، عن طاووس، عن ابن عباس به.

وفي سنده عبيد الله بن سعيد، ولم أقف له على ترجمة.

٥٨٥٤٣ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: ... فرجعتا إلى أبيهما، فاستنكر سرعةَ مجيئهما، فسألهما، فأخبرتاه، فقال لإحداهما: انطلقي، فادعيه. فأتته، فقالت: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ فمَشَتْ بين يديه. فقال لها: امشي خلفي؛ فإنّي امرؤٌ مِن عُنصر إبراهيم، لا يحِلُّ لي أن أرى منك ما حرّم الله عَلَيّ، وأرشديني الطريق. ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾[3]. (١١/٤٤٧)

٥٨٥٤٤ ـ عن ابن أبي الهذيل ـ من طريق ابن أبي عمر، عن سفيان بن عيينة، عن أبي سنان ـ قال: ليست بسلفع من النساء، مُلْقِيَةً بثوبها على وجهها. قال سفيان بيده هكذا على وجهه وساعِدِه، ويستر بكُمّه[4]. (١١/٤٥٣)

٥٨٥٤٥ ـ عن عمرو بن ميمون الأودي ـ من طريق أبي إسحاق ـ ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾ قال: ليست بسلفع مِن النساء خرّاجة وَلّاجة، واضعة ثوبها على وجهها، تقول: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾[5]. (ز)

٥٨٥٤٦ ـ عن نوف [البِكالي] ـ من طريق أبي إسحاق ـ ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾، قال: قد سَتَرَتْ وجهها بيديها[6]. (ز)

﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

٥٨٦٦٦ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ من طريق أبي عبيدة ـ قال: رأيتُ الشجرة التي نُودي منها موسى ﷺ، شجرة سَمُرةٍ خضراء تَرِفُّ[6]. (ز)

[٤٩٥٣] قال ابنُ عطية (٦/ ٥٩٠): «قوله: ﴿ٱلْأَيْمَنِ﴾ يحتمل أن يكون من اليُمن صفة للوادي أو للشاطئ، ويحتمل أن يكون معادلًا لليسار فذلك لا يوصف به الشاطئ إلا بالإضافة إلى موسى في استقباله مهبط الوادي، أو يعكس ذلك، وكل ذلك قد قيل».

وعلّق ابنُ تيمية (٥/ ٧٦) قائلًا: «وإذا كان المنادي هو الله رب العالمين، وقد ناداه مِن موضع معين وقرّبه إليه؛ دل ذلك على ما قاله السلف مِن قربه ودُنُوِّه من موسى ﷺ، مع أن هذا قرب مِمّا دون السماء».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٤٣.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٩٠.

(٣) تفسير البغوي ٦/ ٢٠٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٣٤٤.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٥٩٠.

(٦) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٢٤٣.

٥٨٧٤٥ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق عبدالله بن مسلم ـ قال: كان موسى ﵇ قد مُلِئ قلبُه رُعبًا مِن فرعون، فكان إذا رآه قال: اللَّهُمَّ، أدرأ بك في نحره، وأعوذ بك من شَرِّه. ففرَّغ الله تعالى ما كان في قلب موسى، وجعله في قلب فرعون، فكان إذا رآه بال كما يبول الحمار[4]. (١١/٤٦٧)

٥٨٨٢٥ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي زرعة بن عمرو ـ في قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾، قال: نُودوا: يا أمّةَ محمد، أعطيتكم قبل أن تسألوني، واستجبتُ لكم قبل أن تدعوني[2] [٤٩٦٥]. (١١/٤٧٢)

٥٨٨٢٦ ـ عن أبي هريرة، مرفوعًا[3]. (١١/٤٧٢)

٥٨٨٢٧ ـ عن أبي زرعة بن عمرو [بن جرير البجلي] ـ من طريق علي بن مدرك ـ

[٤٩٦٥] ساق ابنُ عطية (٦/٥٩٥٣ ـ ٥٩٥٦) هذا الحديث، ثم علَّق بقوله: «فالمعنى: إذ نادينا بأمرك، وأخبرناك بنبوتك».

= من سرقة عبدالرحمن بن واقد، أو غلطه».

(١) أخرجه الثعلبي ٤/٢٨٠ ـ ٢٨١ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى (١١٣٨٢)، وابن جرير ١٨/٢٦٢، وابن أبي حاتم ٩/٢٩٨٣، والحاكم ٢/٤٠٨، والبيهقي في الدلائل ١/٣٨١، وذكره الدارقطني في العِلَل ٨/٢٩١، وقال: «عن أبي زرعة قوله، وهو أصح». وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن مردويه، وأبي نعيم في الدلائل. وزاد ابن جرير: قال: وهو قوله حين قال موسى: ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ [الأعراف: ١٥٦] الآية.

❁ تفسير الآية:

٥٩٤٧٤ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق الحسن، وسعيد بن جبير ـ أنَّ رجلًا سأله شيئًا فلم يعطه، فقال: أسألك لوجه الله. فقال له عليٌّ: كذبتَ، ليس لوجه الله سألتني، إنَّما وجه الله الحق، ألا ترى قوله ﷻ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ يعني: الحق؟ ولكن سألتني بوجهك الخلق[٢]. (ز)

٥٩٤٧٥ ـ عن عبد الله بن عباس، قال: لما نزلت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ قيل: يا رسول الله، فما بال الملائكة؟ فنزلت: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾. فبين في هذه الآية فناء الملائكة، والثقلين من الجن والإنس، وسائر عالم الله وبريته؛ من الطير، والوحش، والسباع، والأنعام، وكل ذي روح؛ أنه هالك ميت[٣]. (١١/٥٢٥)

٥٩٤٧٦

٦٠١٠٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ قال: أُعطِيَتْ هذه الأمةُ الحفظَ، وكان مَن قبلَنا لا يقرؤون كتابَهم إلا نظرًا، فإذا أطبقوه لم يحفظ ما فيه إلا النبيون[٤]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٦٠٧٤٣ ـ عن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ من طريق عطاء ـ قال: الرياح ثمان؛ أربع منها عذاب، وأربع منها رحمة؛ فأما العذاب منها: فالقاصف، والعاصف، والعقيم، والصرصر، قال الله تعالى: ﴿رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾ [فصلت: ١٦]، قال: مشؤومات. وأما رياح الرحمة: فالناشرات، والمبشرات، والمرسلات، والذاريات[٧]. (ز)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤١٨.

(٢) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٦٤.

(٣) تفسير مجاهد (٥٣٩)، وأخرجه ابن جرير ١٨/ ٥١٨. وعلقه يحيى بن سلام ٢/ ٦٦٤. وعزاه السيوطي إلى الفريابي، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٨/ ٥١٨.

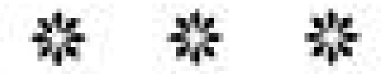
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤١٨.

(٦) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٦٦٤.

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق والريح ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٨/ ٤٥١ (١٧٤) ـ.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٦٠٨١٣ ـ عن علي بن ربيعة، أنَّ رجلاً مِن الخوارج نادى عليًّا وهو في صلاة الفجر، فقال: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥]، فأجابه عليٌّ وهو في الصلاة: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[٣]. (٦١٣/١١)



﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾

٦١٦٨٣ ـ عن عائشة ـ من طريق مسروق ـ في قوله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾: أنّ امرأة

[٥١٨٩] نقل ابنُ عطية (٧/ ٩١) في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ عن بعض العلماء العارفين بأن المعنى: هو أولى بهم من أنفسهم؛ لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك، وهو يدعوهم إلى النجاة. وعلّق (٧/ ٩٢) عليه بقوله: «ويؤيد هذا قوله عليه الصلاة والسلام: «أنا آخِذٌ بِحُجَزِكم عن النار، وأنتم تَقَحَّمون فيها تقحُّم الفراش»».

---

(١) تفسير الثعلبي ٨/ ٨، وتفسير البغوي ٦/ ٣١٨.

(٢) تفسير مجاهد (٥٤٦)، وأخرجه ابن جرير ١٩/ ١٥. وعلّقه يحيى بن سلام ٢/ ٦٩٩.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٧٤. (٤) أخرجه ابن جرير ١٩/ ١٥.

(٥) أخرجه أحمد ٣٨/ ٣٢ (٢٢٩٤٥)، والحاكم ٣/ ١١٩ (٤٥٧٨).

قالت لها: يا أُمَّهْ. فقالت: أنا أمُّ رجالكم، ولست أمَّ نسائكم[١]. (١١/ ٧٢٩)

٦١٦٨٤ ـ عن أم سلمة، قالت: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ أنا أمُّ الرجال منكم والنساء[٢]. (١١/ ٧٢٩)

٦١٧٥٧ ـ عن عبد الله بن عمر ـ من طريق نافع ـ قال: ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾، أرسلني خالي عثمان بن مظعون ليلة الخندق في برد شديد وريح إلى المدينة، فقال: ائتنا بطعام ولحاف. قال: فاستأذنت رسول الله ﷺ، فأذن لي، وقال: «مَن لقيتَ مِن أصحابي فمُرهم يرجعوا». قال: فذهبتُ والريحُ تسفي كل شيء، فجعلت لا ألقى أحدًا إلا أمرته بالرجوع إلى النبي ﷺ، قال: فما يلوي أحد منهم عنقه. قال: وكان معي ترس لي، فكانت الريح تضربه عليّ، وكان فيه حديد. قال: فضربَتْهُ الريحُ حتى وقع بعض ذلك الحديد على كفي، فأنفذَها[3] إلى الأرض[4]. (ز)

٦١٧٥٨ ـ عن مجاهد بن جبر ـ من طريق ابن أبي نجيح ـ ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ قال: الأحزاب؛ عيينة بن بدر، وأبو سفيان، وقريظة، ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾ قال: يعني: ريح الصبا، أرسلت على الأحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على أفواهها، ونزعت فَساطِيطَهم حتى أظعَنتْهم[5]، ﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ يعني: الملائكة. قال: ولم تقاتل الملائكة يومئذ[6]. (٧٤١/١١)

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن إسحاق، وابن مردويه.

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١٣٤٨/٤ ـ ١٣٤٩.

قال الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٣٨٦/٤: «وروى ابن أبي حاتم، وأبو نعيم، والبزار، برجال الصحيح ...».

(٣) أي: ألصقها بالأرض. اللسان (نفذ).

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٦/١٩ من طريق ابن وهب، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر به. إسناده صحيح.

﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾﴾

٦٢٠٤٥ ـ عن عائشة ـ من طريق عروة بن الزبير ـ ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾، قالت: لم يُقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة، قالت: والله، إنّها لعندي تحدَّث معي وتضحك ظَهْرًا، ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم بالسوق، إذ هتف هاتف باسمها: أين فلانة؟ قالت: أنا، والله. قالت: قلتُ: ويلك، ما لك؟ قالت: أُقتل؟ قلتُ: ولِمَ؟ قالت: لحدثٍ

---

(١) تفسير مجاهد (٥٤٩)، وأخرجه الفريابي ـ كما في تغليق التعليق ٤/ ٢٨٢ ـ، وابن جرير ١٩/ ٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٨٠. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٨١.

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٨٠.

(٥) أخرجه أبو جعفر الرملي في جزئه ص١٠٣، (تفسير عطاء الخراساني).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٤٨٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٨٢.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧١١.

أحدثتُه. قال: فانطُلِق بها، فضُربت عنقها، فكانت عائشة تقول: ما أنسى عجبي منها، طِيب نفس، وكثرةُ ضحك، وقد عرفتْ أنها تُقتل![1]. (ز)

٦٢١٤٥ ـ عن عمر بن الخطاب ـ من طريق حارثة بن مضرِّب ـ قال: استعينوا على النساء بالعُرْي، إنَّ إحداهن إذا كثُرت ثيابها، وحسُنت زينتها، أعجبها الخروج[٢].

(٣١/١٢)

٦٢١٤٦ ـ عن عبدالله بن مسعود ـ من طريق أبي الأحوص ـ قال: احبسوا النساء في البيوت؛ فإنَّ النساء عورة، وإن المرأة إذا خرجت من بيتها استشرفها الشيطان، وقال لها: إنك لا تمُرِّين بأحد إلا أعجب بك[٣]. (٣١/١٢)

٦٢١٥٨ ـ عن عائشة، أنها تلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾، فقالت: الجاهلية الأولى كانت على عهد إبراهيم[4]. (٣٣/١٢)

٦٢١٥٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: كانت الجاهلية الأولى فيما بين نوح وإدريس، وكانت ألف سنة، وإنَّ بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل، والآخر يسكن الجبل، فكان رجال الجبل صِباحًا وفي النساء دمامة، وكان نساء السهل صِباحًا وفي الرجال دمامة، وإن إبليس أتى رجلاً مِن أهل السهل في صورة غلام، فأجَّر نفسه، فكان يخدمه، واتخذ إبليس شَبَّابَة[5] مثل الذي يُزَمِّر فيه الرِّعاء، فجاء بصوت لم يسمع الناس بمثله، فبلغ ذلك من حوله، فانتابوهم[6] يسمعون إليه، واتخذوا عيدًا يجتمعون إليه في السنة، فتبرَّج النساء للرجال، وتبرَّج الرجال لهن، وإنَّ رجلاً مِن أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك، فرأى النساء وصباحتهن، فأتى أصحابَه فأخبرهم بذلك، فتحولوا إليهنَّ، فنزلوا معهن، وظهرت الفاحشة فيهن؛ فهو قول الله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[7]. (٣٢/١٢)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٤٨٨. (٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه معلقًا (ت: مصطفى البغا)، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ...﴾ ٤/١٧٩٦.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، كذلك عزاه إليه ابن حجر ـ في فتح الباري ٨/٥٢٠ ـ بلفظ: الجاهلية الأولى بين نوح وإبراهيم.

(٥) شَبَّابَة: القَصَبة التي يزمر بها الراعي. التلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري ص٤٢٢.

(٦) انتابوهم: قصدوهم مرة بعد مرة. اللسان (نوب).

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩/٩٨، وابن أبي حاتم ـ كما في فتح الباري ٨/٥٢٠ ـ مختصرًا، والحاكم ٢/٥٤٨، والبيهقي (٥٤٥١). وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن مردويه.

٦٢٣٦٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، يقول: لا يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حدًّا معلومًا، ثُمَّ عذر أهلها في حال عذر، غير الذكر، فإنَّ الله لم يجعل له حدًّا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا على عقله، فقال: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ [النساء: ١٠٣]، بالليل والنهار، في البر والبحر، في السفر والحضر، في الغنى والفقر، والصحة والسقم، والسر والعلانية، وعلى كل حال، وقال: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤٢]، فإذا فعلتم ذلك صلَّى عليكم هو وملائكته، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: ٤٣][1]. (١٢/٦٥)

٦٢٤٨٦ ـ وعبد الله بن عبيدة ـ من طريق موسى بن عبيدة ـ قالوا: تزوج رسول الله ﷺ ثلاث عشرة امرأة؛ ست من قريش: خديجة، وعائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وسودة، وأم سلمة، وثلاث من بني عامر بن صعصعة؛ امرأتان من بني هلال،

٥٢٥٤ **قال ابنُ عطية** (٧/ ١٣٠ ـ ١٣١): «ذهب ابن زيد والضحاك في تفسير قوله: ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ﴾ إلى أن المعنى: أنَّ الله تعالى أحل له أن يتزوج كل امرأة يؤتيها مهرها، وأباح له كلَّ النساء بهذا الوجه، وأباح له ملك اليمين، وبنات العم والعمة والخال والخالة ممن هاجر معه، وخصص هؤلاء بالذكر تشريفًا وتنبيهًا؛ إذ قد تناولهن ـ على تأويل ابن زيد ـ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا﴾، وأباح له الواهبات خاصة له، فهذا ـ على تأويل ابن زيد ـ إباحة مطلقة في جميع النساء حاشا ذوات المحارم، لا سيما ـ على ما ذكره الضحاك ـ أن في **مصحف ابن مسعود**: (وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ وَاللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ)».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٥٠٠.
(٢) أخرجه ابن جرير ١٩/ ١٣٠.
(٣) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧٢٨.

ميمونة بنت الحارث وهي التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، وزينب أم المساكين، وامرأة من بني بكر بن كلاب من القُرطاء، وهي التي اختارت الدنيا، وامرأة من بني الجون، وهي التي استعاذت منه، وزينب بنت جحش الأسدية، والسبيَّتان صفية بنت حيي، وجويرية بنت الحارث الخزاعية[1]. (١٢/ ٨٦)

٦٢٦٣١ ـ عن عبدالله بن شداد ـ من طريق السُّدِّيِّ ـ في قوله: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ﴾، قال: ذلك لو طلقهن، لم يحلَّ له أن يستبدل، وقد كان ينكحُ بعد ما نزلت هذه الآية ما شاء. قال: ونزلت وتحته تسعُ نسوة، ثم تزوَّج بعدُ أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان، وجويريةَ بنت الحارث[1]. (١٠٤/١٢)

٦٢٧٠٨ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق داود ـ في قوله: ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾: أنَّ النبيَّ ﷺ مات، وقد ملَك قَيْلة بنت الأشعث، فتزوجها عكرمةُ بن أبي جهل بعد ذلك، فشقَّ على أبي بكر مشقة شديدة، فقال له عمر: يا خليفةَ رسول الله، إنها ليست من نسائه، إنها لم يخيِّرها رسولُ الله ﷺ ولم يحجبها، وقد

(١) أخرجه عبدالرزاق ٢/ ١٢٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٥٠٤ ـ ٥٠٥.

(٣) أخرجه عبدالله بن وهب في الجامع ـ تفسير القرآن ٢/ ١٦٤ ـ ١٦٥ (٣٤٨).

(٤) أخرجه ابن جرير ١٩/ ١٧٠ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٥) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧٣٤.

برَّأها منه بالرِّدَّة التي ارتدت مع قومها. فاطمأنَّ أبو بكر وسكن[١]. (ز)

٦٢٧١٢ ـ عن محمد بن شهاب الزهري ـ من طريق معمر ـ قال: بلغنا: أنَّ العالية بنت ظبيان طلَّقها النبيُّ ﷺ قبل أن يحرِّم اللهُ نساءَه على الناس، فنكحت ابنَ عم لها، وولدت فيهم[5]. (١٢/١١٤)

﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٥٤﴾

٦٢٧١٣ ـ عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، في قوله: ﴿إِن تُبْدُواْ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ﴾، قال: إن تكلموا به فتقولوا: نتزوج فلانة، لبعض أزواج النبي ﷺ، أو تُخفوا ذلك

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٩/ ١٧٠.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٥٠٥.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ٥/ ١٣٩ (٤٨٩٢)، والكبير ٢٢/ ٤٠٥ (١٠١٥)، ٢٤/ ١٥٢ (٣٩٢)، والدارقطني في المؤتلف والمختلف ٢/ ٧٥١.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن هارون بن سعد إلا سليمان بن قرم، تفرّد به الجوهري». وقال الهيثمي في المجمع ٩/ ٢٠٣ (١٥٢٠٢): «رواه الطبراني في الكبير، والأوسط، وفيهما من لم أعرفه».

(٤) أخرجه البيهقي في السنن ٧/ ٦٩ ـ ٧٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٣٩٩٦)، وفي تفسيره ٣/ ١١٦ بنحوه، والبيهقي في السنن ٧/ ٧٣ من طريق يونس. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

ﷺ من ...

٦٢٧٢٨ ـ عن نبهان مولى أم سلمة ـ من طريق الزهري ـ قال: كنت أسايرُ أمّ سلمة بين مكة والمدينة إذ قالت لي: يا نبهان، كم بقي لي عليك مِن كتابتك؟ قلتُ: ألفان. قالت: فقطْ؟ قلتُ: فقطْ. قالت: أهما عندك؟ قال: قلت: نعم. قالت: ادفعهما إلى محمد بن عبدالله؛ فإنّي قد أعنتُه بهما في نكاحه. ثم أرْخَتِ الحجابَ دوني، فبَكَيْتُ، فقلت: والله، لا أدفعهما إليه أبدًا. فقالت: يا بني، إنّك ـ والله ـ لن تراني أبدًا؛ إنّ رسول الله ﷺ عهد إلينا: أيّما مكاتَب إحداكن كان عنده ما يُؤدّي فاضربن دونه الحجاب[2]. (ز)

٦٢٧٢٩ ـ عن عكرمة، قال: بلغ ابنَ عباس أنّ عائشة احتجبت من الحسن، فقال: إنّ رؤيته لها لَحِل[3]. (١٢/ ١١٥)

٦٢٧٣٠ ـ عن أبي جعفر محمد بن علي: أنّ الحسن والحسين كانا لا يريان أمهات

[٥٢٧٦] اختُلِف في المعنى الذي رفع فيه الجُناح بهذه الآية على قولين: **أولهما**: أنه وضع عنهن الجناح في رفع الجلباب وإبداء الزينة عندهم. وهو قول مجاهد. **والثاني**: أنه وضع عنهن الجناح في ترك الاحتجاب عندهم. وهو قول قتادة.

ورجّح ابنُ جرير (١٩/ ١٧٢ ـ ١٧٣) القولَ الثاني استنادًا إلى السياق، وقال مُعلِّلًا: «ذلك أن هذه الآية عقيب آية الحجاب، وبعد قول الله: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ فلأن يكون قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ استثناء من جملة الذين أمروا بسؤالهنّ المتاع من وراء الحجاب إذا سألوهن ذلك أولى وأشبه من أن يكون خبر مبتدأ عن غير ذلك المعنى». ثم بيّن تأويل الكلام على هذا القول، فقال: «فتأويل الكلام إذن: لا إثم على نساء النبي ﷺ وأمهات المؤمنين في إذنهن لآبائهن وترك الحجاب منهن، ولا لأبنائهن ولا لإخوانهن ولا لأبناء إخوانهن».

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٧٣٤ ـ ٧٣٥.

(٢) أخرجه يحيى بن سلام ٢/ ٧٣٥. وعلق عن محمد بن شهاب الزهري ـ من طريق بحر السقاء ـ قال في قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ الآية: سافرت أم سلمة مع مكاتَب لها، فقالت: يا فلان، عندك ما تؤدي لي؟ قال: نعم، وزيادة. فاحتجبت منه، وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان مع المكاتب ما يؤدي فاحتجبن منه».

(٣) أخرجه ابن سعد ٨/ ١٧٨.

المؤمنين. فقال عبد الله بن عباس: إنّ رؤيتهما لهن لَحِل[1]. (١٢/ ١١٥)

«إنَّ الأمانة والوفاء نزلا على ابنِ آدم مع الأنبياء، فأُرسلوا به، فمنهم رسول الله، ومنهم نبيٌّ، ومنهم نبيٌّ رسول، ونزل القرآن وهو كلام الله، ونزلت العربية والعجمية، فعلموا أمر القرآن، وعلموا أمر السنن بألسنتهم، ولن يدع الله شيئًا من أمره مما يأتون ومما يجتنبون ـ وهي الحُجَج عليهم ـ إلا بُيِّنت لهم، فليس أهل لسانٍ إلا وهم يعرفون الحسن من القبيح، ثم الأمانة أول شيء يُرفع، ويبقى أثرها في جذور قلوب الناس، ثم يُرفع الوفاء والعهد والذمم، وتبقى الكتب لعالم يعلمها، وجاهل يعرفها وينكرها ولا يحملها، حتى وصل إلَيَّ وإلى أمتي، فلا يهلك على الله إلا هالك، ولا يغفله إلا تارك، والحذرَ أيها الناس، وإياكم والوسواسَ الخناس، فإنما يبلوكم أيكم أحسن عملًا، والله أعلم»[1]. (١٢/١٦٢)

٦٢٩٥٣ ـ عن زيد بن أسلم، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأمانة ثلاث: الصلاة، والصيام، والغسل من الجنابة»[2]. (١٢/١٦٠)

٦٢٩٥٤ ـ عن أُبَيّ بن كعب ـ من طريق مسروق ـ قال في قوله: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ الآية: مِن الأمانة أن ائتُمِنَت المرأة على فرجها[3]. (١٢/١٦٠)

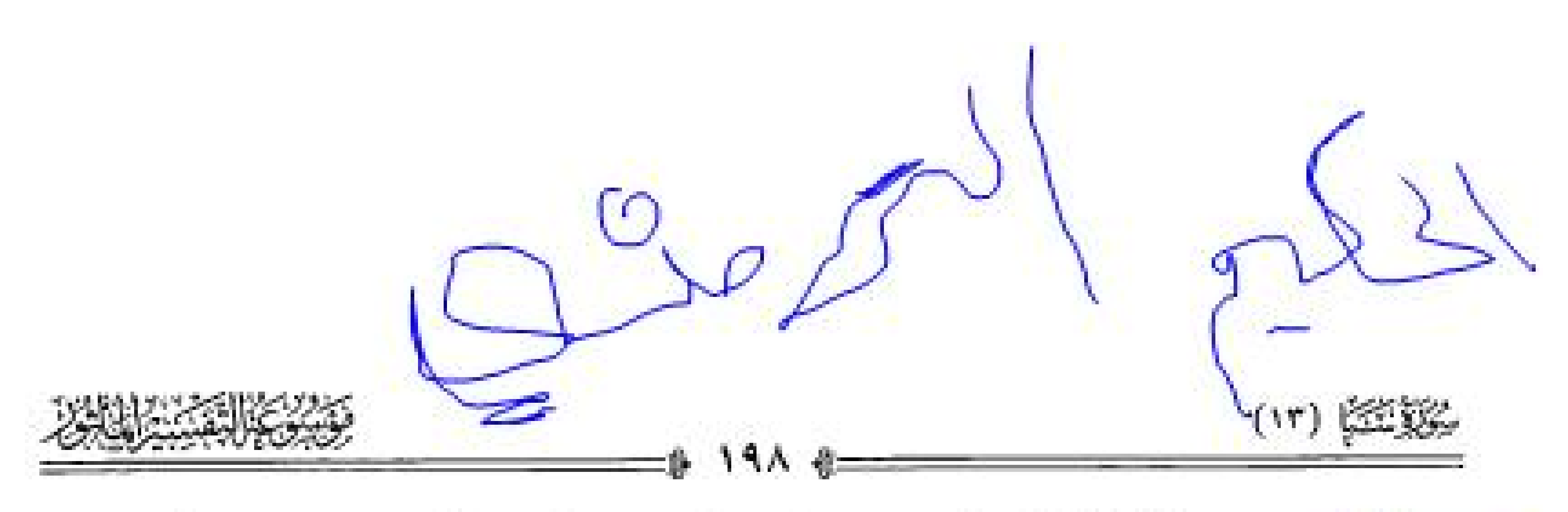
٦٢٩٥٥ ـ عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «خمسٌ مَن جاء بِهِنَّ يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: مَن حافظ على الصلوات الخمس؛ على وضوئهن، وركوعهن، وسجودهن، ومواقيتهن، وأعطى الزكاةَ مِن ماله طيب النفس بها ـ وكان يقول: ـ وايمُ الله، لا يفعل ذلك إلا مؤمن، وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إلى ذلك سبيلًا، وأدّى الأمانة». قالوا: يا أبا الدرداء: وما الأمانة؟ قال: الغُسل مِن الجنابة، فإن الله لم يأمن ابنَ آدم على شيء من دينه غيره[4]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٩/١٩٩ ـ ٢٠٠.

قال ابن كثير في تفسيره ٦/٤٩١: «هذا حديث غريب جدًّا، وله شواهد من وجوه أخرى». وقال السيوطي: «بسند ضعيف».

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/١٢٥، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.



٦٣٢٠٠ - عن عطاء الخراساني - من طريق ابنه عثمان - قال: كان داود ﵇ يرتفع له كل يوم درع، فيبيعه بستة آلاف، فينفق على بني إسرائيل أربعة آلاف، وعلى عياله ألفين، فأوتي داود ﵇ ما أوتي ثم قيل له: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾[1]. (ز)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٦٣٣٤١ ـ عن أبي حبرة ـ وكان من أصحاب علي ـ قال: جزاء المعصية: الوهنُ في العبادة، والضيق في المعيشة، والمُنغَّص في اللذة. قيل: وما المُنغَّص في اللذة؟ قال: لا يصادف لذةَ حلالٍ إلا جاءه مَن يُنَغِّصه إيّاها[٥]. (١٢/١٩٨)

﴿وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾

٦٣٣٩٣ - عن عامر الشعبي - من طريق قتادة - في قوله: ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾، قال: أمّا غسّان فلحقوا بالشام، وأمّا الأنصار فلحقوا بيثرب، وأمّا خزاعة فلحقوا بتهامة، وأما الأزد فلحقوا بعُمان؛ فمزّقهم الله كل مُمزّق[٤]. (١٢/٢٠١)

٦٣٨٥٩ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ قال: ذِكر الله، ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: أداء الفرائض، فمن ذَكر الله في أداء فرائضه حمل عملُه ذكرَ الله فصعد به إلى الله، ومن ذَكر الله ولم يؤدِّ فرائضه رُدَّ كلامه على عمله، وكان عمله أولى به[٢] ٥٣٦٠. (٢٥٨/١٢)

٦٣٨٦٠ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ: أنّه سُئِل: أيقطع المرأةُ والكلبُ والحمارُ الصلاةَ؟ فقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فما يقطع هذا؟! ولكنه مكروه[٣]. (٢٦١/١٢)

٦٣٨٦١ ـ عن عبد الله بن عباس، أنّه قال: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ الله إليه[٤]. (ز)

٦٣٨٦٢ ـ عن كعب الأحبار ـ من طريق عبد الله بن شقيق ـ قال: إنّ لِسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لَدَوِيًّا حول العرش كدَوِيِّ النحل، يُذَكِّرن

٥٣٦٠ انتقد ابنُ عطية (٢٠٦/٧) قول ابن عباس من جهة ثبوته، ومخالفته اعتقاد أهل الحق، فقال: «وهذا قولٌ يردُّه معتقد أهل الحق والسُّنَّة، ولا يصح عن ابن عباس ﷺ، والحق أن العاصي التارك للفرائض إذا ذكر الله تعالى وقال كلامًا طيِّبًا فإنه مكتوبٌ له، مُتَقَبَّلٌ منه، وله حسناته، وعليه سيئاته، والله تعالى يتقبَّل مِن كل مَن اتقى الشرك، وأيضًا فإن الكَلِم الطَّيِّب عملٌ صالح». غير أنه التمس له وجْهًا يمكن أن يُصَحَّح عليه، فقال: «وإنما يستقيم قول من يقول: إن العمل هو الرافعُ للكَلِم. بأن يُتَأَوَّل أنه يزيد في رفعه وحُسْنِ موقعه إذا تعاضد معه، كما أن صاحب الأعمال من صلاة وصيام وغير ذلك إذا تخلَّل أعماله كلمٌ طيِّبٌ وذكر لله كانت الأعمال أشرف، فيكون قوله: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ موعظةً وتذكرةً وحضًّا على الأعمال».

❁ آثار متعلقة بالآية:

٦٤٢٣٦ ـ عن جابر، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ العبد إذا دخل بيته وأوى إلى فراشه ابتدره ملَكه وشيطانه؛ يقول شيطانه: اختم بشرٍّ. ويقول الملَك: اختم بخير. فإن ذكر الله وحمده طرد الملَكُ الشيطان، وظل يكلؤه، وإن هو انتبه من منامه ابتدره ملَكه وشيطانه؛ يقول له الشيطان: افتح بشرٍّ. ويقول الملَك: افتح بخير. فإن هو قال: الحمد لله الذي ردّ إلَيَّ نفسي بعد موتها ولم يُمِتها في منامها، الحمد لله الذي ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾. وقال: الحمد لله الذي ﴿يُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥]». قال: «فإن خرَّ من فراشه فمات كان شهيدًا، وإن قام يصلي صلى في فضائل»[٣]. (٣٠٦/١٢)

٦٤٢٣٧ ـ عن أبي هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر قال: «وقع في نفس موسى ﵇: هل ينام الله ﷻ؟ فأرسل الله إليه ملَكًا فأرّقه ثلاثًا، وأعطاه قارورتين في كل يد قارورة، وأمره أن يتحفظ بهما، فجعل ينام وتكاد يداه يلتقيان، ثم يستيقظ، فيحبس إحداهما على الأخرى، حتى نام نومة فاصطفقت يداه، وانكسرت

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٥٦٠/٣.
(٢) تفسير يحيى بن سلام ٧٩٦/٢.

(٣) أخرجه ابن حبان ٣٤٣/١٢ (٥٥٣٣)، والحاكم ٧٢٣/١ (٢٠١١)، من طريق أبي الزبير، عن جابر به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٣٥/١ (٨٩٢): «إسناد صحيح». وقال الهيثمي في المجمع ١٢٠/١٠ (١٧٠٢٨): «رجاله رجال الصحيح، غير إبراهيم بن الحجاج الشامي، وهو ثقة».

القارورتان». قال: «ضرب الله له مثلًا؛ أنَّ الله تبارك وتعالى لو كان ينام لم تستمسك السماء والأرض»[1] ٥٣٨٧. (٣٠٤/١٢)

٦٤٢٣٨ ـ عن خَرَشَةَ بن الحر، قال: حدثني **عبد الله بن سلام**: أنَّ موسى قال: يا جبريل، هل ينام ربك؟ فقال جبريل: يا رب، إنَّ عبدك موسى يسألك: هل تنام؟ فقال الله: يا جبريل، قل له فليأخذ بيده قارورتين، وليقم على الجبل من أول الليل حتى يصبح. فقام على الجبل، وأخذ قارورتين، فصبر، فلمّا كان آخر الليل غلبته عيناه، فسقطتا، فانكسرتا، فقال: يا جبريل، انكسرت القارورتان. فقال الله: يا جبريل، قل لعبدي: أن لو نمت لزالت السماوات والأرض[2]. (٣٠٤/١٢)

٦٤٢٣٩ ـ عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه: أنْ موسى ﷺ قال له قومه: أينام ربُّنا؟ قال: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين. فأوحى الله إلى موسى: أن خُذ قارورتين، فاملأهما ماءً. ففعل، فنعس، فنام، فسقطتا من يده، فانكسرتا، فأوحى الله إلى موسى: إنّي أُمسِكُ السماوات والأرض أن تزولا، ولو نمتُ لزالتا[3]. (٣٠٥/١٢)

٥٣٨٧ انتقد ابن كثير (٣٣٨/١١) هذا الحديث قائلًا: «والظاهر أن هذا الحديث ليس بمرفوع، بل من الإسرائيليات المنكرة، فإن موسى ﷺ أجلُّ من أن يُجوِّز على الله ﷻ النوم، وقد أخبر الله تعالى في كتابه العزيز بأنه: ﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وثبت في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور أو النار، لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجْهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»**.

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢١/١٢ (٦٦٦٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات ١٣٢/١ ـ ١٣٣ (٧٩)، وابن جرير ٥٣٤/٤، من طريق أمية بن شبل، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن أبي هريرة به.

قال الذهبي في ميزان الاعتدال ٢٧٦/١ في ترجمة أمية بن شبل (١٠٣٢): «حديث منكر». وقال ابن كثير في تفسيره ٦٧٩/١: «وهذا حديث غريب جدًّا، والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع». وقال الهيثمي في المجمع ٨٣/١ (٢٧٣): «فيه أمية بن شبل، ذكره الذهبي في الميزان، ولم يذكر أنَّ أحدًا ضعفه، وإنما ذكر له هذا الحديث وضعفه به. والله أعلم. قلت: ذكره ابن حبان في الثقات». وقال الألباني في الضعيفة ١٢١/٣ (١٠٣٤): «منكر».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٢١)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٧٨). ووقع عند أبي الشيخ من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى. قال البيهقي: «هذا أشبه أن يكون هو المحفوظ

٦٤٨٤٧ ـ عن أبي هريرة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**إذا كان يوم القيامة أمر الله جهنم، فيخرج منها عُنُق ساطع مُظلِم، ثم يقول**: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾، **وامتازوا اليوم أيها المجرمون. فيتميز الناس ويجثون، وهي قوله**: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: ٢٨]»[2]. (ز)

٦٤٨٤٨ ـ قال عبدالله بن عباس: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ تفرَّقوا[3]. (ز)

٦٤٨٤٩ ـ قال أبو العالية: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ تميَّزوا[4]. (ز)

٦٤٨٥٠ ـ عن الحسن البصري، قال: إذا كان يومُ القيامة جمعَ اللهُ الناسَ على تلٍّ رفيع، ثم نادى منادٍ: امتازوا اليوم، أيها المجرمون[5]. (١٢/٣٦٤)

٦٤٨٥١ ـ عن قتادة بن دعامة ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾، قال: عُزِلوا عن كل خير[6]. (١٢/٣٦٥)

٦٤٨٥٢ ـ قال إسماعيل السُّدِّيّ: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ كونوا على حِدَة[7]. (ز)

٦٤٨٥٣ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَامْتَازُوا﴾ واعتزلوا ﴿الْيَوْمَ﴾ في الآخرة ﴿أَيُّهَا

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٨١٥ ـ ٨١٦.

(٢) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١/ ٨٤ (١٠)، والبيهقي في البعث والنشور ١/ ٣٣٦ ـ ٣٤٤ (٦٠٩) كلاهما مطولًا، وابن جرير ١٩/ ٤٧٠ واللفظ له، من طريق محمد بن يزيد بن أبي زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف؛ لجهالة محمد بن يزيد بن أبي زياد، والرجلين الأنصاريين.

(٣) تفسير الثعلبي ٨/ ١٣٣.

٦٥٢٥٣ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جبير ـ قال: يحشر اللهُ الجنَّ والإنس إلى صُقع من الأرض، فيأخذون مقامهم منها، ثم ينزل الله سِبطًا مِن الملائكة، فيطيفون بالجن والإنس ـ أي: يُحْدِقون بهم ـ، ثم ينزل الله سبطًا من الملائكة، يطيفون بالملائكة وبالجن والإنس، ثم ينزل سبطًا ثالثًا، ورابعًا، وخامسًا، وسادسًا، وينزل الله ﷻ في السبط السابع، مجتنباه جهنم، فإذا رأوه الخلائق ابْذَعَرُّوا[1] فرارًا، فيقول: ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ۝٢٤ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥ بَلْ هُمُ ٱلْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾. فينادي: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ [الرحمن: ٣٣][2]. (ز)

٦٥٢٥٤ ـ قال عبد الله بن عباس: ﴿إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ عن لا إله إلّا الله[3]. (ز)

٦٥٢٥٥ ـ قال الضحاك بن مزاحم: ﴿إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ عن خطاياهم[4]. (ز)

٦٥٢٥٦ ـ عن عطية بن سعد العوفي، في قوله: ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾، قال: يُوقَفون يوم القيامة حتى يُسألوا عن أعمالهم[5]. (١٢/٣٩٦)

٦٥٢٥٧ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿وَقِفُوهُمْۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ فلمّا سِيقوا إلى النار حُبِسوا، فسألهم خزنة جهنم: ألم تأتكم رسلكم بالبينات؟ قالوا: بلى، ولكن حقَّت كلمة العذاب على الكافرين[6]. (ز)

٦٥٢٥٨ ـ قال يحيى بن سلّام: قوله ﷻ: ﴿وَقِفُوهُمْۖ﴾ أي: احبسوهم، وهذا قبل أن يدخلوا النار؛ ﴿إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ عن لا إله إلا الله[7] [٥٤٧٣]. (ز)

[٥٤٧٣] اختُلِف في الشيء الذي يُسألون عنه على خمسة أقوال: **الأول**: عن لا إله إلا الله. **والثاني**: عن أعمالهم ويوقفون على قبحها. **والثالث**: هل يحبون شرب الماء البارد؟ **والرابع**: عما دعوا إليه من بدعة. **والخامس**: عما كانوا يعبدون من دون الله.
وعلّقَ ابنُ عطية (٧/٢٧٧) على القول الثاني، بقوله: «هذا قول مُتَّجه، عامٌّ في الهزء ==

---

(١) ابْذَعَرَّ الناسُ: تَفَرَّقُوا. اللسان (بذر).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأهوال ـ موسوعة الإمام ابن أبي الدنيا ٦/٢٢٢ ـ ٢٢٣ (٢١١) ـ، وينظر: طبعة مكتبة آل ياسر ١٤١٣هـ بتحقيق: مجدي فتحي السيد ص١٣٢ (١٧٠).

٦٥٦٨٨ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق مجاهد - ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾، قال: وَضَع وجهه للأرض، فقال: لا تذبحني وأنت تنظر، عسى أن ترحمني فلا تُجْهِز عَلَيّ، وأن أجزع فأنكص فأمْتَنِع منك، ولكن اربط يَدَيَّ إلى رقبتي، ثم ضَعْ وجهي إلى

---

(١) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٥٨٤.

(٢) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٥٨٣. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٥٨٤. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن أبي حاتم. وعزاه الحافظ في فتح الباري ١٢/ ٣٧٩ إلى ابن أبي حاتم بهذا اللفظ، وبلفظ آخر: سلَّم إبراهيم لأمر الله، وسلَّم إسحاق لأمر إبراهيم.

(٤) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ١٥١.

(٥) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٥٨٤.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٦١٥.

(٧) أخرجه ابن جرير ١٩/ ٥٨٤.

(٨) تفسير يحيى بن سلام ٢/ ٨٣٨.

الأرض. فلما أدخل يده ليذبحه، فلم تُحكِ المُديَة حتى نودي: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾. فأمسك يده ورفع، فذلك قوله: ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[1]. (١٢/ ٤٣١)

٦٦٤٥٤ - عن عبدالله بن عباس - من طريق عكرمة - قال: استدعى رجلٌ من بني

= وأورده الألباني في الصحيحة ٢/٣١٦ (٧٠٣)، ٤/٦٤٨ (١٩٩٤).

(١) أخرجه أحمد ١٦/٣٢٩ (١٠٠٥٩)، وابن خزيمة ٢/٣٨٦ (١٢٢٣) كلاهما مطولاً، وابن أبي شيبة ٢/١٧٤ (٧٨٠٠) واللفظ له، من طريق العوام، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أبي هريرة به.

إسناده ضعيف؛ لجهالة سليمان بن أبي سليمان، سئل عنه ابن معين فقال: «لا أعرفه». كما في تهذيب الكمال للمزي ١١/٤٤٣.

(٢) أخرجه مسلم ١/٥١٥ - ٥١٦ (٧٤٨).

وقد أورد السيوطي ١٢/٥١٢ - ٥٢٠ آثارًا عديدة عن صلاة الضحى وفضلها.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/١٦١ من طريق معمر، وابن جرير ٢٠/٤٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٤) أخرجه ابن جرير ٢٠/٤٦.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٦٣٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٠/٤٦.

إسرائيل عند داود على رجلٍ من عظمائهم، فقال: إن هذا غصبني بَقَرًا لي. فسأل داودُ الرجلَ عن ذلك، فجحده، فسأل الآخرَ البينةَ، فلم تكن بيِّنةٌ، فقال لهما داود: قوما حتى أنظرَ في أمركما. فقاما من عنده، فأُتي داود في منامه، فقيل له: اقتل الرجل الذي استعدى. فقال: إنَّ هذه رؤيا، ولست أعجل حتى أتثبت. فأُتي الليلة الثانية في منامه، فأُمِر أن يقتل الرجل، فلم يفعل، ثم أُتي الليلة الثالثة، فقيل له: اقتل الرجل، أو تأتيك العقوبة من الله. فأرسل داود إلى الرجل، فقال: إنَّ الله أمرني أن أقتلك. فقال: تقتلني بغير بينة ولا تَثَبُّت. قال: نعم، واللهِ، لَأُنَفِّذَن أمر الله فيك. فقال له الرجل: لا تعجل علَيَّ حتى أخبرك، واللهِ، إني ما أُخذت بهذا الذنب، ولكني كنت اغتلت والدَ هذا فقتلته، فبذلك أُخِذْتُ. فأمر به داودُ، فقُتِل، فاشْتَدَّت هيبتُه في بني إسرائيل، وشُدِّد به ملكه، فهو قول الله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾[١]. (١٢/٥٢١)

❁ نزول الآيتين:

٦٧٢٤٨ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عطاء ـ: أنَّ أبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه آمن بالنبي ﷺ وصَدَّقه، فجاء عثمان، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعيد بن زيد، وسعد بن أبي وقاص فسألوه، فأخبرهم بإيمانه، فآمنوا، ونزلت فيهم: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ قال: يريد: مِن أبي بكر، ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾[1]. (ز)

لن تمسه النار أبدا . (٦٥٠/١٢)

٦٧٣٣٠ ـ عن عبد الله بن عمر ـ من طريق سعيد بن عبدالرحمن الجُمحي ـ: أنه مرّ برجلٍ من أهل العراق ساقطًا، فقال: ما بَالُ هذا؟ قالوا: إنَّه إذا قُرِئ عليه القرآن أو سمع ذِكْر الله سقط. قال ابن عمر: إنَّا لنخشى الله وما نسقط. وقال ابن عمر: إنَّ الشيطان ليدخل في جوف أحدهم، ما كان هذا صنيعُ أصحاب محمد ﷺ[٢]. (ز)

٦٧٣٣١ ـ عن عبدالله بن عروة بن الزبير، قال: قلت لجدتي أسماء: كيف كان يصنع

٦٧٣٩٠ ـ عن **عبد الله بن عباس**، قال: يختصم الناس يوم القيامة، حتى يختصم الروح مع الجسد، فتقول الروح للجسد: أنتَ فعلتَ. ويقول الجسد للروح: أنتِ أمرتِ، وأنتِ سوّلتِ. فيبعث الله تعالى ملَكًا فيقضي بينهما، فيقول لهما: إن مَثلكما كمَثل رجل مُقعَد بصير، وآخر ضرير، دخلا بستانًا فقال المُقعد للضرير: إنّي أرى ههنا ثمارًا، ولكن لا أصِلُ إليها، فقال له الضرير: اركبني فتناولها. فركبه فتناولها، فأيهما المعتدي؟ فيقولان: كلاهما. فيقول لهما الملَك: فإنكما قد حكمتما على أنفسكما، يعني: أن الجسد للروح كالمطيّة وهو راكبه[1]. (١٢/ ٦٦٠)

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾

٦٧٣٩١ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق سعيد ـ في قوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ﴾: أي: بالقرآن[2] ٥٦٢٩. (١٢/ ٦٦٠)

٦٧٣٩٢ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ بأنَّ له شريكًا، ﴿وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ﴾ يعني: بالحق، وهو التوحيد ﴿إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ يعني: لَمّا جاءه البيان، هذا المكذِّب بالتوحيد، ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى﴾ يعني: مأوى ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[3]. (ز)

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾

قراءات:

٦٧٣٩٣ ـ في قراءة عبد الله بن مسعود: (والَّذِي جَآءُواْ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُواْ بِهِ)[4]. (ز)

٥٦٢٩ لم يذكر ابنُ جرير (٢٠/ ٢٠٣) في معنى: ﴿وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ﴾ سوى قول قتادة.

= بسند ضعيف». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٣٤٩ (١٨٣٨٧): «بإسناد حسن». وقال السيوطي: «بسند حسن». وقال المناوي في التيسير ١/ ٣٩٠: «بإسنادين أحدهما جيد».

(١) أخرجه ابن منده في الروح ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/ ٨٩ ـ.

فيها. فعجب عمر من قوله[1]. (١٢/٦٦٥)

٦٧٤٣٨ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾ الآية، قال: نفْسٌ وروح بينهما مثل شعاع الشمس، فيتوفى الله النفسَ في منامه، ويدع الروحَ في جوفه يتقلّب ويعيش، فإن بدا لله أن يقبضه قبض الروح فمات، وإن أخَّر أجَله ردّ النَّفْس إلى مكانها من جوفه[2] [٥٦٣٥]. (١٢/٦٦٤)

٦٧٤٣٩ - عن **عبد الله بن عباس** - من طريق سعيد بن جُبير - في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾ الآية، قال: تلتقي أرواحُ الأحياء وأرواحُ الأموات في المنام، فيتساءلون بينهم ما شاء الله، ثم يُمسك الله أرواحَ الأموات، ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ لا يَغْلَط بشيء منها، فذلك قوله: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[3]. (١٢/٦٦٤)

٦٧٤٤٠ - عن **عبد الله بن عباس**، في قوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ الآية، قال: كل نفسٍ لها سَبَبٌ تجري فيه، فإذا قَضى عليها الموتَ نامت حتى ينقطع

[٥٦٣٥] أفاد أثرُ ابنِ عباس التفرقة بين النفس والروح، وقد **انتقده ابنُ عطية** (٧/٣٩٨) قائلاً: «وكثُرت فرقة في هذه الآية وهذا المعنى، ففرَّقت بين النَّفْس والروح، وفرَّق قومٌ أيضًا بين نفس التمييز ونفس التَّخَيُّل، إلى غير ذلك من الأقوال التي هي غلبة ظن... فظاهرٌ أن التفصيل والخوض في هذا كله عناء، وإن كان قد تعرَّض للقول في هذا ونحوه الأئمة، ذكر الثعلبي وغيره، عن ابن عباس أنه قال: ...» وذكر معنى قول ابن عباس.
ثم رجَّح - **مستندًا إلى القرآن، والسُّنَّة** - عدم التفريق بينهما قائلاً: «وحقيقة الأمر في هذا هي مما استأثر الله - تبارك وتعالى - به، وغيَّبه عن عباده في قوله سبحانه: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥]، ويكفيك أن في هذه الآية: ﴿يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ﴾، وفي الحديث الصحيح: أن الله قَبَضَ أرواحنا حين شاء، وردَّها علينا حين شاء. في حديث بلال في الوادي، فقد نطقت الشريعة بقبض الرُّوح والنفس في النوم، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥]».

---

(١) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/٢١٥، والطبراني في الأوسط (١٢٢)، وأبو الشيخ في العظمة (٤٣١، ٤٤٤)، والضياء في المختارة ١٠/١٢٢، ١٢٣ (١٢٢، ١٢٣) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، إلا أنه عند ابن جرير وأبي الشيخ في الموضع الأول من قول سعيد بن جبير كما سيأتي. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ﴾

٦٧٥٤٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ الآيات، قال: أخبر الله ـ سبحانه ـ ما العباد قائلون قبل أن يقولوه، وعملهم قبل أن يعملوه، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤][١]. (٦٨١/١٢)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٦٧٩٩٥ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق محمد بن عقيل ـ: أنّه قال: أيها الناس، أخبِروني بأشجع الناس. قالوا: أنت. قال: أما إني ما بارزتُ أحدًا إلا انتصفتُ منه، ولكن أخبِروني بأشجع الناس. قالوا: لا تعلم، فمَن؟ قال: أبو بكر، لقد رأيتُ رسول الله ﷺ وأخذتْه قريش، فهذا يَجَأه[1]، وهذا يُتَلْتِلُه[2]، وهم يقولون: أنت الذي جعلتَ الآلهة إلهًا واحدًا؟! قال: فوالله، ما دنا مِنّا أحدٌ إلا أبو بكر، يضرب هذا، ويَجَأ هذا، ويُتَلتل هذا، وهو يقول: ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾؟! ثم رفع عليٌّ بُرْدةً كانت عليه، فبكى حتى اخضَلَّت لحيته، ثم قال: أنشدكم بالله، أمؤمن آل فرعون خير أم أبو بكر؟ فسكت القوم، فقال: ألا تجيبوني؟ فوالله، لَساعة من أبي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون، ذاك رجل يكتم إيمانه، وهذا رجل أعلن إيمانه[3]. (١٣/٣٧)

٦٧٩٩٦ ـ عن عمرو بن العاص ـ من طريق عروة ـ قال: ما تَنَوَّل مِن رسول الله ﷺ شيء كان أشدّ مِن أن طاف بالبيت ضُحًى، فلَقُوه حين فرغ، فأخذوا بمجامع ردائه، وقالوا: أنت الذي تنهانا عما كان يعبد آباؤنا؟ فقال: «أنا ذاك». فقام أبو بكر عنه، فالتزمه مِن ورائه، ثم قال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ رافعًا صوته بذلك، وعيناه تسبحان حتى أرسلوه[4] ٥٦٨٦. (١٣/٣٦)

== يقال: إنّ الله أخبر عن هذا المؤمن أنه عمّ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾، والشرك مِن الإسراف، وسفْك الدم بغير حق من الإسراف، وقد كان مجتمعًا في فرعون الأمران كلاهما، فالحق أن يُعمّ ذلك كما أخبر ـ جلّ ثناؤه ـ عن قائله أنّه عمَّ القول بذلك».

٥٦٨٦ علّق ابنُ كثير (١٢/١٨٧) على هذا الأثر بقوله: «رواه النسائي من حديث عبدة، فجعله من مسند عمرو بن العاص».

---

(١) يجأه: يضربه. النهاية (وَجَأ). (٢) يتلتله: يسوقه بعنف. النهاية (تَلْتَلَ).

(٣) أخرجه البزار (٧٦١)، وأبو نعيم في فضائل الصحابة ص٢٣٧.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٩/٤٧: «وفيه من لم أعرفه».

رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ جالس في المسجد، فقال لهم عُتبة بن ربيعة: دعوني حتى أقوم إليه فأكلّمه؛ فإنّي عسى أن أكون أرفَق به منكم. فقام عُتبة حتى جلس إليه، فقال: يا ابن أخي، إنك أوسطُنا بيتًا، وأفضلنا مكانًا، وقد أدخلتَ على قومك ما لم يُدخِل رجلٌ على قومه قبلَك، فإن كنتَ تطلب بهذا الحديث مالًا فذلك لك على قومك؛ أن نجمع لك حتى تكون أكثرنا مالًا، وإن كنتَ تريد شرَفًا فنحن مُشرِّفوك، حتى لا يكون أحدٌ مِن قومك فوقك، ولا نقطع الأمور دونك، وإن كان هذا عن لمَم[1] يصيبك لا تقدر على النزوع عنه بَذَلنا لك خزائننا حتى نُعذر في طلب الطِّبّ لذلكَ منك، وإن كنتَ تريد مُلكًا ملّكناك. قال رسول الله ﷺ: «**أفرغتَ، يا أبا الوليد؟**». قال: نعم. فقرأ عليه النبي ﷺ «حم السجدة» حتى مرّ بالسجدة، فسجد، وعُتبة مُلْقٍ يدَه خلف ظهره حتى فرغ مِن قراءتها، وقام عُتبة ـ لا يدري ما يراجعه به ـ إلى نادي قومه، فلما رأوه مُقبِلًا قالوا: لقد رجع إليكم بوجهٍ ما قام به مِن عندكم. فجلس إليهم، فقال: يا معشر قريش، قد كلّمتُه بالذي أمرتموني به، حتى إذا فرغتُ كلّمني بكلام، لا، واللهِ، ما سمعتْ أذناي بمثله قطُّ، فما دريتُ ما أقول له، يا معشر قريش، أطيعوني اليوم واعصوني فيما بعده، اتركوا الرجلَ واعتزلوه، فواللهِ، ما هو بتاركٍ ما هو عليه، وخلّوا بينه وبين سائر العرب، فإن يظهر عليهم يكن شرفُه شرفَكم، وعزُّه عزّكم، ومُلكه مُلككم، وإن يظهروا عليه تكونوا قد كُفيتموه بغيركم. قالوا: صبأتَ، يا أبا الوليد[2]. (١٣/٨٣)

٦٨٢٨٤ ـ عن عبدالله بن عمر ـ من طريق نافع ـ قال: لَمَّا قرأ النبيُّ ﷺ على عُتبة بن ربيعة: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ أتى أصحابَه، فقال: يا قوم، أطيعوني في هذا اليوم واعصوني بعده، فواللهِ، لقد سمعتُ مِن هذا الرجل كلامًا ما سمعتْ أذناي قطُّ كلامًا مثله، وما دريتُ ما أرد عليه[3]. (١٣/٨١)

٦٨٢٨٥ ـ عن جابر بن عبدالله ـ من طريق الذَّيَّال بن حَرْمَلة ـ قال: قال أبو جهل والملأ من قريش: لقد انتشر علينا أمرُ محمد، فلو التمسْتم رجلًا عالمًا بالسِّحر

---

(١) اللَّمَم: طرف من الجُنون يُلَمُّ بالإنسان، أي: يقرُب منه ويَعْتَريه. النهاية (لمم).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ٣٨/٢٤٤ ـ ٢٤٥، من طريق البغوي، عن داود بن عمرو الضبي، أخبرنا أبو راشد صاحب المغازي، عن محمد بن إسحاق، عن نافع مولى ابن عمر مقطوعًا عليه من قوله.
إسناده ضعيف؛ أبو راشد صاحب المغازي مجهول لا يُعرف. انظر: لسان الميزان لابن حجر ٩/٦٨.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الدلائل (١٨٥)، والبيهقي في الدلائل ٢/٢٠٥.

﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾﴾

٦٨٩٢٣ ـ عن عبد الله بن مسعود، قال: لا تقوم الساعة حتى يتمناها المتمنون. فقيل له: يقول الله: ﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾؟ قال: إنما يتمنّونها خشية على إيمانهم[1]. **(١٤١/١٣)**

۞ آثار متعلقة بالآية:

٦٨٩٥٦ ـ عن أبي ظَبْيَةَ[٧] ـ من طريق محمد بن سعد الأنصاري ـ قال: إنَّ الشَّرْبَ[٨]

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٦٨ ـ ٧٦٩.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٦٩.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٤٩٤.

(٤) المُؤْنِق من الأنَق، وهو الإعجاب بالشيء، تقول: أنا به أنِق: معجب. لسان العرب (أنق).

(٥) تفسير مجاهد ص٥٨٩، وأخرجه إسحاق البستي ص٣٠٢ من طريق ابن جريج. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٦٩.

(٧) ويقال: أبو طيبة، وهو أبو ظبية السلفي. ينظر: تهذيب الكمال ٣٣/ ٤٤٧.

(٨) عند ابن جرير بلفظ: السرب. والشَّرْب: القوم يشربون ويجتمعون على الشراب. لسان العرب (شرب).

من أهل الجنة لَتُظِلُّهم السحابة، فتقول: ما أُمطِرُكم؟ قال: فما يدعو داعٍ من القوم بشيء إلا أمطرتهم، حتى إن القائل منهم ليقول: أمطرينا كواعب أترابًا[١]. (١٣/ ١٤٤)

٦٨٩٦٨ ـ عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بتعلّم القرآن، وكثرة تلاوته؛ تنالون به الدرجات، وكثرة عجائبه في الجنة**». ثم قال عليّ: وفينا «آل حم» إنه لا يحفظ مودّتنا إلا كلّ مؤمن. ثم قرأ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[5]. (ز)

٦٨٩٦٩ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق خُصيف، عن سعيد بن جبير ـ قال: قال لهم رسول الله ﷺ: «**لا أسألكم عليه أجرًا إلا أن تَوَدُّوني في نفسي لقرابتي منكم، وتحفظوا القرابة التي بيني وبينكم**»[6]. (١٣/ ١٤٥)

[٥٨٠٢] ذكر **ابنُ عطية** (٧/ ٥١٣) القول بالنسخ في الآية، ثم رجّح أنها محكمة بقوله: «والصواب أنها محكمة». ولم يذكر مستندًا.

---

(١) تفسير البغوي ٧/ ١٩١ ـ ١٩٢.

(٢) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٣/ ٢٨٦.

(٣) علّقه الواحدي في أسباب النزول (ت: الفحل) ص٥٩٦.

(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٦٩.

(٥) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٣٤، من طريق عبد الغفور، عن أبي هاشم، عن زاذان، عن علي به. وسنده ضعيف؛ فيه أبو الصباح عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري الواسطي، وهو ضعيف، كما في لسان الميزان ٥/ ٢٣٠.

٥٨٠٨ اختُلف في قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ على أقوال: الأول: إلا أن تودُّوني في قرابتي منكم، وتَصِلوا رحمي بيني وبينكم. الثاني: قل لمن تبعك من المؤمنين: لا أسألكم على ما جئتكم به أجرًا إلا أن تودُّوا قرابتي. الثالث: قل لا أسألكم أيها الناس على ما جئتكم به أجرًا إلا أن تَوَدَّدوا إلى الله، وتتقرَّبوا بالعمل الصالح والطاعة. الرابع: إلا أن تَصِلوا قرابتكم.

وقد رجّح ابنُ جرير (٢٠/٥٠٢) ـ مستندًا إلى اللغة ـ القول الأول، وانتقد القول الثاني والثالث، فقال: «وإنما قلت: هذا التأويل أولى بتأويل الآية لدخول ﴿فِى﴾ في قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال: إلا أن تودّوا قرابتي، أو تقرّبوا إلى الله. لم يكن لدخول ﴿فِى﴾ في الكلام في هذا الموضع وجه معروف، ولكان التنزيل: إلا مودّة القُربى. إن عنى به الأمر بمودّة قرابة رسول الله ﷺ، أو إلا المودّة بالقُربى، أو: ذا القُربى. إن عنى به التودّد والتقرب. وفي دخول ﴿فِى﴾ في الكلام أوضح الدليل على أن معناه: إلا مودّتي في قرابتي منكم، وأن الألف واللام في المودة أدخلتا بدلاً من الإضافة، كما قيل: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤١]».

ورجّح ابنُ تيمية (٥/ ٤٩٥ ـ ٤٩٧) القول الأول، وانتقد ـ مستندًا إلى أقوال السلف، =

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٦٩.
(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/٤٩٨.
(٣) تفسير ابن أبي زمنين ٤/١٦٧.

﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾

٦٩٠٣٠ ـ عن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ، في قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾، قال: «**الشفاعة لِمَن وجبتْ له النار، مِمَّن صنع إليهم معروفًا في الدنيا**»[1]. (ز)

٦٩٠٣١ ـ عن سلمة بن سَبْرَةَ، قال: خطبنا معاذ، فقال: أنتم المؤمنون، وأنتم أهل الجنة، واللهِ، لأرجو أنّ مَن تصيبون مِن فارس والروم يدخلون الجنة، ذلك بأنَّ أحدهم إذا عمل لأحدكم العمل قال: أحسنتَ، رحمك الله، أحسنتَ، غفر الله لك. ثم قرأ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾[2] [٥٨١٤]. (١٥٧/١٣)

٦٩٠٣٢ ـ عن **عبدالله بن عباس**: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ ويثيب الذين

[٥٨١٤] لم يذكر **ابنُ جرير** (٢٠/٥٠٧) في قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ غير قول معاذ.
على هذا القول الذي قاله معاذ وابن عباس فقوله: ﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾ بمعنى: يجيب، وهو ما ذكره **ابنُ عطية** (٧/٥١٥ ـ ٥١٦)، ثم **علّق** عليه بقوله: «والعرب تقول: أجاب واستجاب؛ بمعنىً، ومنه قول الشاعر:

وداع دعا يا مَن يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب.

و﴿ٱلَّذِينَ﴾ ـ على هذا القول ـ مفعول بـ﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾». ثم أورد في معنى قوله: ﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾ قولين آخرين: **الأول**: ويستدعي الذين آمنوا الإجابة من ربهم بالأعمال الصالحة. وعلّق عليه قائلاً: «وحملت هذه الفرقة استجاب على المعهود من باب استفعل، أي: طلب الشيء، و﴿ٱلَّذِينَ﴾ على هذا القول فاعل بـ﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾». **الثاني**: ويجيب الذين آمنوا ربهم. وعلّق عليه قائلاً: «فـ﴿ٱلَّذِينَ﴾ فاعل بمعنى: يجيبون شرعه ورسالته».

= (١٩١٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٢٢٥ (١٧٠٥٢).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السُّنَّة ٢/٤٠٨ (٨٤٦)، والطبراني في الأوسط ٦/٥٣ (٥٧٧٠)، وابن مردويه ـ كما في تفسير ابن كثير ٢/٤٨٠ ـ ٤٨١ ـ، من طريق بقية، عن إسماعيل بن عبد الله الكندي، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبد الله به.

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديثَ عن الأعمش إلا إسماعيلُ الكندي، تفرَّد به بقية». وقال ابن كثير: «هذا إسناد لا يثبت، وإذا رُوِي عن ابن مسعود موقوفًا فهو جيِّد». وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٣ (١٠٩٦٠): «فيه إسماعيل بن عبد الله الكندي، ضعّفه الذهبي مِن عند نفسه، فقال: أتى بخبر منكر، وبقية رجاله وُثّقوا». وقال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ٤/٢٥٢: «بسند ضعيف».

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/٥٠٧، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٧/١٩٣ ـ، والحاكم ٢/٤٤٤. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

۞ آثار متعلقة بالآية:

٦٩٠٧٠ - عن ابن أبي مُلَيْكَة: أن أسماء بنت أبي بكر الصِّدِّيق كانت تُصْدَع، فتضع يدها على رأسها، وتقول: بذنبي، وما يغفرُه الله أكثر[3]. (١٣/١٦٥)

٦٩٠٧١ - عن مُرَّة الهَمْدانِيّ، قال: رأيتُ على ظهر كفّ شُرَيْح قُرحة، قلت: يا أبا أمية، ما هذا؟ قال: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾[4]. (ز)

٦٩٦٣٠ ـ عن عُقبة بن عامر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتَ الله يُعطي العبدَ ما شاء وهو مُقيم على معاصيه؛ فإنَّما ذلك استِدْراجٌ مِنه له». ثم تلا: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[4]. (٢١٨/١٣)

٦٩٦٣١ ـ عن طارق بن شهاب، قال: كنت عند عبد الله، فذُكر عنده موت الفَجأة، فقال: تخفيف على المؤمن، وحسرة على الكافر؛ ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[5]. (٢١٨/١٣)

٦٩٦٣٢ ـ عن محمد بن كناسة، قال: سمعتُ عمر بن ذر يقول: آنسك جانبُ حِلمه فتوثَّبتَ على معاصيه، أفأسفه تريد؟ أما سمعته يقول: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ﴾؟ أيها الناس، أجِلُّوا مقامَ الله بالتنزُّه عما لا يحلّ، فإنَّ الله لا يُؤمَن إذا عُصي[6]. (ز)

٥٨٨٠ ذكر ابنُ عطية (٧/٥٥٦) أن هذا هو تفسير قوله: ﴿ءَاسَفُونَا﴾ بلا خلاف.

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٧٩٨.

(٢) تفسير سفيان الثوري ص٢٧٢.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٠/٦١٨.

(٤) أخرجه الروياني في مسنده ١/١٩٥ (٢٦٠)، وابن أبي حاتم ١٠/٣٢٨٣، من طريق عبد الله بن لهيعة، عن عقبة بن مسلم التجيبي، عن عقبة بن عامر به، وفيه ابن لهيعة، وهو ضعيف.
لكنه توبع بما رواه الخرائطي في فضيلة شكر الله ص٥٧، من طريق حرملة بن عمران، عن عقبة بن مسلم، عن عقبة بن عامر به؛ فالحديث حسن لغيره.

٦٩٠٩٦ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق أيوب ـ قال: اجتمع لأبي بكر مالٌ مرّة، فتصدّق به كلّه في سبيل الخير، فلامَه المسلمون، وخطّأه الكافرون؛ فأنزل الله تعالى: ﴿فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ إلى قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ خصّ به أبا بكر، وعَمَّ به مَن اتبعه[4]. (ز)

---

(١) أخرجه إسحاق البستي ص٣٠٦.

﴿وَيَعْلَمُ﴾ بالرفع قراءة متواترة، قرأ بها نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وقرأ بقية العشرة بنصب الميم. انظر: النشر ٢/ ٣٦٧، والإتحاف ص٤٩٢.

(٢) أخرجه ابن جرير ٢٠/ ٥١٨، وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/ ٧٧٤.

(٤) أخرجه الثعلبي ٨/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣، من طريق إسحاق بن صدقة، عن عبد الله بن هاشم، عن سيف بن عمر، عن عطية، عن أيوب، عن علي به.

وسنده ضعيف؛ فيه إسحاق بن صدقة، قال عنه الدارقطني: «ضعيف». سؤالات الحاكم للدارقطني ص٤. وفيه أيضًا سيف بن عمر التميمي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٧٢٤): «ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ».

أي: ما كان للرحمن ولد، ثم انقطع الكلام، ثم قال: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾[(١)] ٥٨٩٤. (ز)

٥٨٩٤ اختُلف في قوله: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ﴾ على أقوال: **الأول**: أن معنى ذلك: إن كان للرحمن ولد فأنا أول المؤمنين بالله في تكذيبكم، والجاحدين ما قلتم من أن له ولدًا. **الثاني**: أن معنى ذلك نفي، ومعنى ﴿إِنْ﴾ الجحد، وتفسير ذلك: ما كان ذلك، ولا ينبغي أن يكون. **الثالث**: ما كان للرحمن ولد، فأنا أول العابدين له بذلك. **الرابع**: قل إن قلتم: إن للرحمن ولدًا. فأنا أول الآنفين من ذلك. ونسبه **ابنُ كثير** لسفيان. **الخامس**: أن معنى ﴿إِن﴾ في هذا الموضع معنى المجازاة، ومعنى الكلام: لو كان للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك.

ورجَّح **ابنُ جرير** (٢٠/٦٥٧ ـ ٦٥٨) القول الأخير الذي قاله السُّدّيّ، وقتادة.

وانتقد القولَ الثاني الذي قاله ابن زيد، وقتادة من طريق سعيد ـ **مستندًا إلى الدلالة العقلية والنظائر** ـ، فقال: «وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قولُ من قال: معنى ﴿إِنْ﴾ الشرط الذي يقتضي الجزاء. على ما ذكرناه عن السُّدّي، وذلك أن ﴿إِنْ﴾ لا تعدو في هذا الموضع أحد معنيين: **إما أن يكون** الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء، **أو تكون** بمعنى الجحد، وهي إذا وجّهت إلى الجحد لم يكن للكلام كبير معنى؛ لأنه يصير بمعنى: قل: ما كان للرحمن ولد. وإذا صار بذلك المعنى أوهم أهل الجهل من أهل الشرك بالله أنه إنما نفى بذلك عن الله ﷻ أن يكون كان له ولد قبل بعض الأوقات، ثم حدث له الولد بعد أن لم يكن، مع أنه لو كان ذلك معناه لقدَر الذين أمر الله نبيه محمدًا ﷺ أن يقول لهم: ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين. أن يقولوا له: صدقت، وهو كما قلت، ونحن لم نزعم أنه لم يزل له ولد، وإنما قلنا: لم يكن له ولد، ثم خلق الجن فصاهرهم، فحدث له منهم ولد. كما أخبر الله ﷻ عنهم أنهم كانوا يقولونه، ولم يكن الله ـ تعالى ذكره ـ ليحتجَّ لنبيه ﷺ على مكذّبيه مِن الحجة بما يقدرون على الطعن فيه، وإذ كان في توجيهنا ﴿إِنْ﴾ إلى معنى الجحد ما ذكرنا فالذي هو أشبه المعنيين بها: الشرط، وإذ كان ذلك كذلك فبيّنة صحةُ ما نقول مِن أن معنى الكلام: قل ـ يا محمد ـ لمشركي قومك الزاعمين أن الملائكة بنات الله: إن كان للرحمن ولد فأنا أول عابديه بذلك منكم، ولكنه لا ولد له، فأنا أعبده بأنه لا ولد له، ولا ينبغي أن يكون له. وإذا وجّه الكلام إلى ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك، ولكن على وجه الإلطاف من الكلام وحسن الخطاب، كما قال ـ جلَّ ثناؤه ـ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]، وقد علم أنّ الحق معه، وأنّ مخالفيه في الضلال المبين». ==

---

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في المكتفى ص١٩٢ (٣٠).

٧٠٢٢٥ - عن عبد الله بن عمرو - من طريق سفيان - في قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾، قال: الخلْق من خمسة: مِن نار، ونور، وظُلمة، وماء، وتراب[٣]. (ز)

٧٠٢٢٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - أنّه لم يكن يفسّر أربع آيات: قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾، والرَّقيم، والغِسلين[٤]. (١٣/٢٩٣)

٧٠٢٢٧ - عن عكرمة، قال: لم يفسّر ابن عباس هذه الآية إلا لندبة القارئ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾[٥]. (١٣/٢٩٣)

٧٠٢٢٨ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عكرمة - في قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٣٦.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٣/٨٣٦ - ٨٣٧.
(٣) أخرجه سفيان الثوري ص٢٧٥.
(٤) أخرجه إسحاق البستي ص٣٣٦ دون ذكر الرقيم والغسلين. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٥) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾، قال: منه النور، والشمس، والقمر[١]. (١٣/٢٩٤)

٧٠٢٢٩ - عن عبد الله بن عباس - من طريق عطية العَوفيّ - في قوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾، قال: كلّ شيء هو مِن الله، وذلك الاسم فيه اسم مِن أسمائه، فذلك جميعًا منه، ولا ينازعه فيه المنازعون، واستيقِنْ أنه كذلك[٢]. (١٣/٢٩٤)

السورة مكية!! . (ز)

٧٠٤٥٩ - عن عامر الشعبي - من طريق ابن عون - في قوله: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ﴾، قال: يقولون: هو عبدالله بن سلام، وكيف يكون ابن سلام وهذه الآية مكيّة؟! فقال ابن عون: فقلتُ: إنّ محمدًا [- ابن سيرين -] قال: صدق، هي مكيّة، ولكنها تنزل الآية فيؤمر بها أن توضع مكان كذا وكذا[٣]. (ز)

٧٠٤٦٠ - [illegible]

❁ نزول الآية:

٧٠٤٨٣ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق أبي أيوب ـ في قوله: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ نزلتْ في أبي بكر، أسلم أبواه جميعًا، ولم يجتمع لأحدٍ مِن أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين مَن أسلم أبواه غيره، أوصاه الله بهما، ولزم ذلك مَن بعده[1]. (ز)

٧٠٤٨٤ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: نزلتْ هذه الآية في أبي بكر الصِّدِّيق: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾ الآية، فاستجاب اللهُ له، فأسلم والداه جميعًا وإخوانه وولده كلّهم، ونزلت فيه أيضًا: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ [الليل: ٥] إلى آخر السورة[2]. (١٣/٣٢٦)

٧٠٤٨٥ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق الكلبي، عن أبي صالح ـ قال: نزلتْ في أبي بكر الصِّدِّيق: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا﴾ إلى قوله: ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ﴾[3]. (١٣/٣٢٢)

٧٠٤٨٦ ـ قال إسماعيل السُّدّيّ =

== وذكر **ابنُ جرير** (٢١/١٣٨) أن القراءة الأولى بمعنى: فاصلته أمه فصالًا ومفاصلة. وأن القراءة الثانية بمعنى: وفصل أمه إياه.

وبنحوه قال **ابنُ عطية** (٧/٦١٨).

ثم رجّح **ابنُ جرير** (٢١/١٣٨) صحة كلتا القراءتين **مستندًا إلى إجماع القراء**، فقال: «والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قرّاء الأمصار؛ لإجماع الحجة مِن القراء عليه، وشذوذ ما خالفه».

---

(١) أخرجه الثعلبي ٩/١٢، من طريق إسحاق بن صدقة، عن عبدالله بن هاشم، عن سيف بن عمر، عن عطية، عن أبي أيوب، عن علي به.

وسنده ضعيف؛ فيه إسحاق بن صدقة، قال عنه الدارقطني: «ضعيف». سؤالات الحاكم للدارقطني ص٤. وفيه أيضًا سيف بن عمر التميمي، قال عنه ابن حجر في التقريب (٢٧٢٤): «ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ».

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) أخرجه الفراء في معاني القرآن ٣/٥٣، وابن عساكر في تاريخه ٣٠/٣٣٨، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة.

٧٠٥٢٠ ـ عن مالك بن مِغْوَل، قال: شكا أبو معشر ابنَه إلى طلحة بن مُصَرِّف.

(١) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢١٧، وابن جرير ٢١/ ١٤٠.
(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠.
(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٠.
(٥) أخرجه أبو الفتح الأزدي ـ كما في اللآلئ المصنوعة للسيوطي ١/ ١٢٦ ـ، وابن الجوزي في الموضوعات ١/ ١٧٨، من طريق بارح بن أحمد، عن عبد الله بن مالك الهروي، عن سفيان، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس به.
قال ابن الجوزي ١/ ١٧٩: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وقال السيوطي: «موضوع، الضحاك ضعيف، وجويبر هالك، وبارح ضعيف جدًّا».
(٦) عزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم. وينظر: تفسير ابن كثير ٧/ ٢٦٤.

فقال طلحة: استعنْ عليه بهذه الآية: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ الآية[1]. (١٣/ ٣٢٥)

٧٠٧٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد بن جُبير ـ قال: إذا عَسِر على المرأة ولدها فيُكتب هاتين الآيتين والكلمات في صَحْفَة، ثم تُغسل، فتُسقى منها: بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله ربّ السماوات السّبع، وربّ العرش العظيم: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٦]، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[٣]. (ز)

✻ ✻ ✻

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣١ ـ ٣٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط ٣/٣٥٨ (٣٣٩٨)، وفي الدعاء ص٣١٨ (١٠٤٤)، والضياء المقدسي في كتاب العُدَّة للكرب والشدة ص٧٥ (٣٤)، من طريق جبرون بن عيسى المغربي، عن يحيى بن سليمان الحضري المغربي، عن عباد بن عبدالصمد أبي معمر، عن أنس بن مالك به.

قال الطبراني: «لا يُروى هذا الحديث عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرّد به يحيى بن سليمان». وقال الهيثمي في المجمع ١٠/١٥٧ (١٧٢٦٦): «رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وفيه عباد بن عبدالصمد، وهو ضعيف». وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢/٤٠: «أبو معمر ـ عباد بن عبد الصمد ـ ضعيف جدًّا».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ١٢/٥٩ ـ ٦٠ (٢٣٩٧٤).

٧٠٨٦٣ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس ـ من طريق يونس ـ: أنّ ناسًا مِن أهل الكتاب آمنوا بِرُسلهم وصدّقوهم، وآمنوا بمحمد ﷺ قبل أن يُبعَث، فلمّا بُعِث كفروا به، فذلك قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، وكان قومٌ مِن أهل الكتاب آمنوا بِرُسلهم وبمحمد ﷺ قبل أن يُبعَث، فلمّا بُعِث آمنوا به، فذلك قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ﴾[1].

(١٣/ ٣٦٧)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٠٩٧٧ ـ عن عبد الله بن مسعود، قال: ما كُنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا بِبُغضهم عليَّ بن أبي طالب[٦]. (١٣/٤٥٠)

﴿لِلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨]، فأرسله إلى الجنّ والإنس[١]. (ز)

٧١٠٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق عكرمة ـ: ما أمَّن اللهُ مِن خلقه أحدًا إلا محمدًا ﷺ، قال: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، وقال للملائكة: ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [الأنبياء: ٢٩][٢]. (ز)

٧١٠٩٣ ـ عن **عامر [الشعبي]** =

٧١٠٩٤ ـ **وأبي جعفر [الباقر]**، في قوله: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ قال: في الجاهلية، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال: في الإسلام[٣]. (٤٦٥/١٣)

٧١٠٩٥ ـ قال **عطاء الخُراسانيّ**: ﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ يعني: ذنب أبويك آدم وحواء ببركتك، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ذنوب أمتك بدعوتك[٤][٦٠٤٩]. (ز)

[٦٠٤٩] **بيَّن ابنُ تيمية** (٦/٦ ـ ٩ بتصرف) أن هذا القول «وإن كان لم يَقُلْه أحدٌ من الصحابة والتابعين ولا أئمة المسلمين، ولا يقولُه من يَعقِلُ ما يقول، فقد قاله طائفة من المتأخرين». ثم **انتقده** قائلًا: «ويَظُنُّ بعضُ الجهال أنَّ هذا معنًى شريف، وهو كذِب على الله، وتحريفُ الكَلِم عن مواضعه». وبيَّن بطلانه ـ **مستندًا إلى القرآن، والسُّنَّة، والدلالة العقلية** ـ من وجوه: «**الأول**: أنّ آدم تاب وغفر له ذنبه قبل أن يولد نوح وإبراهيم، فكيف يقول له: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] ليغفر الله لك ذنب آدم؟! **الثاني**: أنّ الله يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الإسراء: ١٥]، فكيف يضافُ ذنبُ أحدٍ إلى غيره؟! **الثالث**: أنّ في حديث الشفاعة الذي في الصحاح أنهم: «**يأتون آدم فيقولون: أنت آدم أبو البشر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك مِن روحه، وأسجد لك ملائكته، اشفع لنا إلى ربك. فيذكر خطيئته، ويأتون نوحًا وإبراهيم وموسى وعيسى، فيقول لهم: اذهبوا إلى محمد، عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر**». فكان سبب قبول شفاعته كمال عبوديته، وكمال مغفرة الله له، فلو كانت هذه لآدم لكان يشفع لأهل الموقف. **الرابع**: أنّ هذه الآية لما نزلت قال أصحابه ﵃: يا رسول الله، هذا لك فما لنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِىٓ أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤]. فلو كان ما تأخر من ذنوبهم لقال: هذه الآية لكم. **الخامس**: كيف يقول عاقل: إنّ الله غفر ذنوب أمته كلها، وقد علم أنّ منهم مَن يدخل ==

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه ١/١٩٣ ـ ١٩٤ (٤٧).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (ط: دار الثقافة العربية) ٥/٩٦ (٢٧٠٥).

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٤) تفسير الثعلبي ٩/٤٢، وتفسير البغوي ٧/٢٩٨.

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧١٥٤٠ ـ عن عبدالله بن عباس، قال: كتب رسول الله ﷺ إلى يهود خَيْبَر: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله صاحب موسى وأخيه المصدِّق لِمَا جاء به موسى: ألا إنّ الله قد قال لكم ـ يا معشر أهل التوراة، وإنكم تجدون ذلك في كتابكم ـ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾» إلى آخر السورة[2]. (٥٢١/١٣)

٧١٥٤١ ـ عن عمّار مولى بني هاشم، قال: سألتُ أبا هريرة عن القَدَر. فقال: اكتفِ منه بآخر سورة الفتح: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ إلى آخرها. يعني: أنّ الله نَعَتَهم قبل أن يَخلُقَهم[3]. (٥٢٢/١٣)



---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٧٨.

(٢) أخرجه ابن إسحاق ـ كما في سيرة ابن هشام ١/٥٤٤ ـ، من طريق محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

إسناده جيد. وينظر: مقدمة الموسوعة.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٩/٥٣. وعزاه السيوطي إلى أبي عبيد، وابن المنذر.

٧١٧٦٩ ـ عن مقاتل [بن حيان]، في قوله: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآية، قال: نزلتْ هذه الآية في رجلٍ كان يخدم النبيَّ ﷺ، أرسل بعضُ الصحابة إليه يطلب منه إدامًا، فمنع، فقالوا: إنه لبخيلٌ وخيمٌ. فنزلتْ في ذلك[5]. (٥٧٦/١٣)

❁ تفسير الآية:

٧١٧٩١ ـ عن الزُّهريِّ، قال: أمر رسول الله ﷺ بني بياضة أن يُزوِّجوا أبا هندٍ امرأةً منهم، فقالوا: يا رسول الله، أنُزوِّج بناتِنا موالينا؟ فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ الآية. قال الزُّهريّ: نَزَلتْ في أبي هند خاصّة. قال: وكان أبو هند حجّام النبيِّ ﷺ[3]. (١٣/٥٩٢)

= قال الهيثمي في المجمع ٣/٢٦٨ ـ ٢٦٩ (٥٦٢٧، ٥٦٢٨): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه محمد بن إسماعيل بن عيّاش، وهو ضعيف». وقال أيضًا في موضع آخر ٣/٢٧٢ (٥٦٤٢): «رواه الطبراني في الكبير، وفيه كرامة بنت الحسين، ولم أجد من ذكرها».

(١) أخرجه أحمد ٢٣/٩٧ (١٤٧٨٤).

قال المنذري في الترغيب والترهيب ٣/٣٣١ (٤٢٩٩): «رواه أحمد ثقات». وقال الهيثمي في المجمع ٨/٩١ (١٣١٢١): «رجاله ثقات». وقال ابن حجر في الفتح ١٠/٤٧٠: «سند حسن». وقال ابن حجر الهيتمي في الزواجر ٢/١٦: «سند صحيح». وقال السيوطي في الخصائص الكبرى ٢/١٤٩: «سند حسن».

وقد أورد السيوطي آثارًا كثيرة ١٣/٥٧٧ ـ ٥٩١ عن الوعيد الشديد للمغتابين، وآثارًا عما يستثنى من الغيبة، وغير ذلك.

(٢) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه. وأخرجه الطبراني في الأوسط ٦/٣٢٩ (٦٥٤٤)، والدارقطني ٤/٤٦٠ (٣٧٩٣) كلاهما مطولًا دون ذكر نزول الآية.

قال ابن أبي حاتم في العلل ٤/٢٩ ـ ٣٠ (١٢٢٧): «قال أبي: هذا حديث باطل». وقال ابن عدي في الكامل ١/٤٧٨: «منكر من حديث الزبيدي». وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٩٩ (٤٨٠). وقال الهيثمي في المجمع ٩/٣٧٧ (١٦٠١٣): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد الواحد بن إسحاق الطبراني، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». وقال ابن حجر في الإصابة ٧/٣٦٣: «وسنده إلى الزهري ضعيف».

(٣) أخرجه أبو داود في مراسيله ص١٤٨، والبيهقي في سننه ٧/١٣٦. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

٧١٩٧٤ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق ابن أبي مُلَيْكَة ـ أنه كان إذا أمطرت السماء يقول: يا جارية، أخرجي سَرْجي، أخرجي ثيابي. ويقول: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَٰرَكًا﴾[6]. (٦١٧/١٣)

٧١٩٧٥ ـ عن الضَّحّاك بن مُزاحم ـ من طريق جويبر ـ في قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

[١٢٤٦] **علّق ابنُ عطية** (٨/ ٩٢) على هذا القول الذي قاله ابن عباس من طريق سعيد بن جُبَير، بقوله: «وكذلك وردت أحاديث تقتضي أنّ الله تعالى يرحم الآباء رعيًا للأبناء الصالحين». ثم قال: «وذهب بعض الناس إلى إخراج هذا المعنى من هذه الآية، وذلك لا يترتب إلا بأن يجعل اسم الذرية بمثابة نوعهم على نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس: ٤١]، وفي هذا نظر».

وعلّق ابنُ القيم (٣/ ٦٠) على هذا القول بقوله: «وعلى هذا فيكون المعنى: أنّ الله سبحانه يجمع ذُرّية المؤمن إليه إذا أتوا من الإيمان بمثل إيمانه؛ إذ هذا حقيقة التبعية، وإن كانوا دونه في الإيمان رفعهم الله إلى درجته إقرارًا لعينه وتكميلًا لنعيمه، وهذا كما أن زوجات النبي ﷺ معه في الدرجة تبعًا، وإن لم يبلغوا تلك الدرجة بأعمالهن».

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٠٢٥ - قيل لعمرو بن العاص: ما بالُ قومك لم يؤمنوا وقد وصفهم اللهُ سبحانه بالعقل؟ فقال: تلك عقول كادَها الله[٥]. (ز)

ينصرون ﴿٤٦﴾

٧٣٠٥٧ ـ عن أبي عمرو، قال: قال عكرمة: إذا اختلف الناسُ في حرفٍ فانظر نظرةً مِن القرآن، فقِسْ عليه، ولا تَقِسْ القرآن على الشِّعر ولا غيره، مثل قوله جلّ وعلا: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢٢]،

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٦٠٠. وعلقه البخاري ٤/ ١٨٣٨.

(٢) أخرجه إسحاق البستي ص٤٥٤.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٦٠١، وابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٠٢ ـ مختصرًا.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في الفتح ٨/ ٦٠٢ ـ.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ١٤٩.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢١/ ٦٠١.

﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ تصديق: ﴿فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الزمر: ٦٨][1]. (ز).

٧٣٠٧٤ ـ عن سعيد بن المسيّب، قال: حقٌّ على كلّ مسلم حين يقوم إلى الصلاة أن يقول: سبحان الله وبحمده؛ لأن الله يقول لنبيّه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾[٥].

(٧١٣/١٣)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٣٥٧٣ ـ عن قتادة، قال: سُئل عبدالله بن عمر: هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يضحكون؟ قال: نعم، والإيمان في قلوبهم أعظمُ من الجبل[٥]. (ز)

٧٣٧٩٦ - عن عبد الله بن عباس - من طريق الضَّحّاك - في قوله: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾، قال: لولا أنّ الله يسّره على لسان الآدميين ما استطاع أحدٌ مِن الخلق أن يتكلّم بكلام الله[1]. (٧٧/١٤)

٧٤٤٨٩ ـ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ـ من طريق ابن وهب ـ قال: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ لا يَنظُرن إلا إلى أزواجهن، تقول: وعزة ربي وجلاله وجماله، إنْ أرى في الجنة شيئًا أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك زوجي، وجعلني زوجك[٣][٦٤٠٠]. (ز)

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ۝٥٦﴾

٧٤٤٩٠ ـ عن عِياض بن غَنْم، أنه سمع رسول الله ﷺ تلا: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾، قال: «لم يُصِبهُنَّ شمسٌ ولا دُخان، لم يُعذَّبْنَ في البلايا، ولم يُكلَّمنَ في الرّزايا، ولم تغيّرهن الأحزان، ناعمات لا ييأسن، وخالدات فلا يمُتن، ومُقيمات فلا يَظعنَّ، لهنّ أخبار يَعجِز عن نعتهنّ الأوهام، والجنة أخضرها كالأصفر، وأصفرها كالأخضر، ليس فيها حَجرٌ ولا مَدرٌ ولا كَدرٌ، ولا عود يابس، أُكُلها دائم، وظِلّها قائم»[٤]. (١٤/١٤٦)

[٦٣٩٩] ذكر ابنُ عطية (٨/١٧٩) أنّ «الضمير في قوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ﴾ للفُرُش». ثم نقل احتمالًا آخر فقال: «وقيل: للجنات؛ إذ الجنتان جنات في المعنى».

[٦٤٠٠] أفادت آثار السلف أنّ قوله: ﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ أي: على أزواجهنّ، فلا يُرِدْنَ غيرهم.

وقد ذكر ابنُ القيم (٣/٩٩) هذا، وأضاف قولًا آخر، فقال: «وقيل: قَصرن طرف أزواجهنّ عليهن، فلا يدعهم حُسنهنّ وجمالهن أن ينظروا إلى غيرهن». وعلّق عليه بقوله: «وهذا صحيح من جهة المعنى، وأما من جهة اللفظ: فـ﴿قَٰصِرَٰتُ﴾ صفة مضافة إلى الفاعل الحِسان الوجوه، وأصله: قاصر طرفهن، أي: ليس بطامح مُتعدّ».

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٦ بنحوه. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٠٣.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٢٤٦.

﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾﴾

٧٤٥٤٢ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق سعيد ـ قال: كان عرش الله على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها جنة أخرى، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة، قال: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ وهي التي لا تُعلَم ـ أو قال ـ وهما التي ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]، وهي التي لا تَعلَم الخلائق ما فيهما، أو ما فيها، يأتيهم كلَّ يوم منها أو منهما تُحفةٌ[٣]. (ز)

٧٥٥٧٥ ـ عن علي بن أبي طالب ـ من طريق عبدالله بن سلمة ـ قال: سبق رسولُ الله ﷺ، وصلَّى أبو بكر، وثلّث عمر، فلا أوتى برجل فضّلني على أبي بكر وعمرٍ إلا جلدّته جلْدَ المفتري ثمانين جلدة، وطرح الشهادة[٢]. (ز)

٧٥٥٧٦ ـ عن عبدالله بن عمر، قال: لا تسُبُّوا أصحاب محمد ﷺ، فلَمَقام أحدهم ساعةً خيرٌ مِن عمل أحدكم عمرَه[٣]. (٢٦٦/١٤)

٧٥٥٩١ ـ عن عبد الله بن عباس ـ من طريق عطية العَوفيّ ـ قال: بينما الناس في ظُلمةٍ إذا بعث الله نورًا، فلمّا رأى المؤمنون النورَ تَوَجّهوا نحوه، وكان النور دليلًا لهم مِن الله إلى الجنة، فلمّا رأى المنافقون المؤمنين انطلقوا إلى النور تَبِعوهم،

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ١١/١٢٢ (١١٢٤٤) بنحوه.
قال الهيثمي في المجمع ١٠/٣٥٩ (١٨٤٤٣): «فيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة، وهو متروك». وقال الألباني في الضعيفة ١/٦٢٣ (٤٣٤): «موضوع».

(٢) أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ١/١٣٣ ـ ١٣٤. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

(٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

فأظلم اللهُ على المنافقين، فقالوا حينئذ: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُورِكُمْ﴾ فإنّا كُنّا معكم في الدنيا. قال المؤمنون: ارجِعوا مِن حيث جئتم من الظُّلمة، فالتمِسوا هنالك النور[1]. (١٤/٢٦٩)

٧٥٥٩٢ ـ عن أبي أمامة الباهلي ـ من طريق يوسف بن الحجاج ـ قال: تُبعث ظُلمة يوم القيامة، فما من مؤمن ولا كافر يرى كفّه، حتى يبعث الله بالنور إلى المؤمنين بقدر أعمالهم، فيتبعهم المنافقون، فيقولون: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[2]. (٢٦٩/١٤)

٧٥٥٩٣ ـ عن سليم بن عامر، قال: خرجنا على جنازةٍ في باب دمشق، ومعنا أبو أمامة الباهلي، فلمّا صلّى على الجنازة وأخذوا في دفنها، قال أبو أمامة: أيها الناس، إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزلٍ تقتسمون فيه الحسنات والسيئات، وتوشكون أن تظعنوا منه إلى منزلٍ آخر، وهو القبر؛ بيت الوحدة، وبيت الظّلمة، وبيت الدود، وبيت الضّيق، إلا ما وسّع الله، ثم تَنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة، فإنّكم لَفي بعض تلك المواطن حتى يَغشى الناسَ أمرُ الله، فتَبْيضّ وجوهٌ، وتَسودّ وجوهٌ، ثم تنتقلون منه إلى موضع آخر، فتغشى الناس ظُلمة شديدة، ثم يُقسَم النور، فيُعطى المؤمن نورًا، ويُترك الكافر والمنافق فلا يُعطيان شيئًا، وهو المثَل الذي ضرب الله في كتابه: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ إلى قوله: ﴿فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠]، ولا يستضيء الكافرُ والمنافقُ بنور المؤمن، كما لا يستضيء الأعمى ببَصر البصير، ويقول المنافق للذين آمنوا: ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا﴾. وهي خُدعة الله التي خدع بها المنافقين، حيث قال: ﴿يُخَٰدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، فيرجعون إلى المكان الذي قُسِم فيه النور فلا يجدون شيئًا، فينصرفون إليهم، وقد ضُرِب بينهم بسُورٍ له باب ﴿بَاطِنُهُۥ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ۝١٣ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ نُصلّي صلاتكم، ونغزو مغازيكم؟! ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾. يقول سليم بن عامر: فما يزال المنافقُ مغترًا حتى يقسم النور، ويميز الله بين المؤمن والمنافق[3]. (٢٦٨/١٤)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٠١، وبنحوه من طريق الضّحّاك. وعزاه السيوطي إلى البيهقي في البعث، وابن مردويه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢ ـ.

(٣) أخرجه ابن المبارك (٣٦٨ ـ زوائد نعيم)، وابن أبي الدنيا في الأهوال ٦/ ١٩٤ ـ ١٩٥ (١٤٠)، وابن أبي حاتم ـ كما في تفسير ابن كثير ٨/ ٤٢ ـ، والحاكم ٢/ ٤٠٠، والبيهقي في الأسماء والصفات (١٠١٥). =

٧٥٧٤٥ ـ قال **جعفر بن محمد الصادق**: يا ابن آدم، ما لك تأسى وتأسف على مفقودٍ لا يردّه إليك الفَوْت؟! وما لك تفرح بموجودٍ لا يتركه في يدك الموت؟![٣]. (ز)

٧٥٧٤٦ ـ عن **إبراهيم بن أدهم**: على القلب ثلاثة أغطية؛ الفرح والحزن والسرور، فإذا فرحتَ بالموجود فأنت حريص، والحريص محروم، وإذا حزنتَ على المفقود فأنت ساخط، والساخط مُعذّب، وإذا سُررتَ بالمدح فأنت مُعجَب، والعُجب يُحبِط العمل، ودليل ذلك كله قوله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[٤]. (ز)

٧٥٧٥٢ ـ عن عكرمة مولى ابن عباس، في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ الآية، قال: إنّ أول ما أنزل الله مِن السماء مِن الحديد: الكَلْبَتَيْنِ[٢] والذي يُضرب عليه الحديد[٣]. (٢٨٨/١٤)

٧٥٧٥٣ ـ عن الحسن البصري ـ من طريق الربيع أبي محمد ـ أنه سئل عن شرب خبث الحديد فكرهه، فقيل له: أليس الله ﷻ قال في كتابه: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾؟ قال: لم يجعل الله منافعه في بطونهم، ولكن جعله في أبوابهم وسروجهم[٤]. (ز)

❁ تفسير الآية:

٧٥٩٧٨ ـ عن عطية العَوفيّ ـ من طريق يحيى بن داود البَلخي ـ أنَّه سُئِل عن الرّؤيا. فقال: الرّؤيا على ثلاث منازل: فمنها وسوسة الشيطان، فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾، ومنها ما يُحَدِّث نفسه بالنهار فيراه من الليل، ومنها كالأخذ باليد[٤]. (ز)

٧٦٠٤٤ ـ قال عبدالله بن عمر: كان لِعلي بن أبي طالب ثلاثٌ، لو كان لي واحدةٌ

---

(١) تفسير الثعلبي ٩/٢٦٢، وتفسير البغوي ٨/٦١.
(٢) تفسير البغوي ٨/٦١.
(٣) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٨٦.
(٤) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٢٦٣.
(٥) أخرجه ابن جرير ٢٢/٤٨٥.

مِنْهُنَّ كانت أحبَّ إِلَيَّ مِن حُمر النَّعم: تزويجه فاطمة، وإعطاء النبي ﷺ إيَّاه الراية يوم خَيبر، وآية النَّجوى[1]. (ز)

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ۝١٨﴾

٧٦٠٥٧ ـ عن عبدالله بن عباس، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديًا ينادي: أين خصماء الله؟ فيقومون مُسْوَدَّةً وجوههم، مُزْرَقَّةً عيونهم، مائلة**

[٦٥٣٣] ذكر **ابنُ عطية** (٨/٢٥٦) في معنى: ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الآية ثلاثة احتمالات: **الأول**: «أن يكون الفعل غير مُتَعَدٍّ، كما تقول: صَدَّ زيدٌ». ثم **وجَّهه** بقوله: «أي: صدّوا هم أنفسهم عن سبيل الله وعن الإيمان برسوله». **والثاني**: «أن يكون الفعل مُتَعَدِّيًا». ثم وجَّهه بقوله: «أي: صدّوا غيرهم من الناس عن الإيمان ممن اقتدى بهم وجرى في مضمارهم». **والثالث**: «أن يكون المعنى: فَصَدُّوا المسلمين عن قتْلهم، وتلك سبيل الله فيهم، لكن ما أظهروه من الإيمان صدوا به المسلمين عن ذلك».

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٤.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٤.

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٢٦٤.

شفاههم، يسيل لعابهم، يَقْذَرُهم مَن رآهم، فيقولون: والله، يا ربنا، ما عبدنا مِن دونك شمسًا ولا قمرًا، ولا حجرًا ولا وثنًا». قال ابن عباس: لقد أتاهم الشرك مِن حيث لا يعلمون. ثم تلا ابن عباس: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ هم ـ والله ـ القدريون. ثلاث مرات[١]. (٩٦/١٤)

٧٦٠٧١ ـ عن عبدالله بن شَوْذَب، قال: جعل والد أبي عبيدة بن الجرّاح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يَحيد عنه، فلما أكثر قَصده أبو عبيدة، فقتَله؛ فنَزَلَتْ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية[٣]. (٣٢٨/١٤)

٧٦١٦٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق عكرمة ـ قال: جاء يهوديٌّ إلى النبيّ ﷺ، فقال: أنا أقوم فأُصلّي. قال: «**قدّر الله لك ذلك أن تُصلّي**». قال: أنا أقعد. قال: «**قدّر الله لك أن تقعد**». قال: أنا أقوم إلى هذه الشجرة فأقطعها. قال: «**قدّر الله لك أن تقطعها**». قال: فجاء جبريل ﷺ، فقال: يا محمد، لُقِّنت حُجّتك كما لُقِّنها إبراهيم على قومه. وأنزل الله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ يعني: اليهود[٣]. (ز)

٧٦١٦١ ـ عن الأوزاعي ـ من طريق الوليد بن مزيد ـ قال: أتى النبيَّ ﷺ يهوديٌّ، فسأله عن المشيئة، قال: «**المشيئة لله**». قال: فإنّي أشاء أنْ أقوم. قال: «**قد شاء الله أن تقوم**». قال: فإنّي أشاء أنْ أقعد. قال: «**فقد شاء الله أن تقعد**». قال: فإنّي أشاء أنْ أقطع هذه النخلة. قال: «**فقد شاء الله أن تقطعها**». قال: فإني أشاء أنْ أتركها. قال: «**فقد شاء الله أن تتركها**». قال: فأتاه جبريل ﷺ. فقال: لُقِّنت حُجّتك كما لُقِّنها إبراهيم ﷺ. قال: ونزل القرآن: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[٤]. (٣٥٣/١٤)

---

(١) اللون: نوع من النخل قيل: هو الدقل. وقيل: النخل كله ما خلا البرني والعجوة، تسميه أهل المدينة الألوان. النهاية (لون).

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ٣/٣٥٨.

(٣) أخرجه الواحدي في أسباب النزول ص٤١٨ ـ ٤١٩، من طريق جرموز، عن حاتم النجار، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

وسنده ضعيف؛ جرموز: لعله جرموز بن عبدالله العرفي، قال عنه الذهبي في الميزان ١/٣٩١: «ضعفه ابن ماكولا». وحاتم النجار لم أقف له على ترجمة.

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٦).

٧٦٢٢٣٦ ـ عن الهيثم بن عمران العبسيّ، قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله، يقول: ينبغي لنا أن نحفظ ما جاءنا عن رسول الله ﷺ، فإنّ الله يقول: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُـذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾، فهو عندنا بمنزلة القرآن[٣]. (ز)

المنام، فقال لهم: إنّ الرّاهب فجَر بأُختكم، فلما أحبَلها قتَلها، ثم دفنَها في مكان كذا وكذا. فلما أصبحوا قال رجل منهم: لقد رأيتُ البارحة كذا وكذا. فقال الآخر: وأنا - واللهِ - لقد رأيتُ ذلك. فقال الآخر: وأنا - واللهِ - لقد رأيتُ ذلك. قالوا: فواللهِ، ما هذا إلا لشيء. فانطلَقوا، فاستَعْدَوا مَلِكهم على ذلك الرّاهب، فأتَوه، فأنزلوه، ثم انطلَقوا به، فلَقيه الشيطان، فقال: إنّي أنا الذي أوقعتُك في هذا، ولن يُنجِيَك منه غيري، فاسجد لي سجدةً واحدةً، وأُنجيك مما أوقعتك فيه، فسجد له، فلما أتَوا به مِلِكهم تبرّأ منه، وأُخذ فقُتل[1]. (١٤/٣٩٠)

٧٦٣٤٥ - عن **علي بن أبي طالب** - من طريق عبدالله بن نَهيك -: أنّ رجلًا كان يتعبّد في صَومَعة، وأنّ امرأة كان لها إخوة، فعرَض لها شيء، فأتَوه بها، فزَيّنتْ له نفسُه، فوقع عليها، فحمَلتْ، فجاءه الشيطان، فقال: اقتلها؛ فإنهم إن ظهروا عليك افتَضحتَ. فقتَلها، ودفنَها، فجاؤوه، فأخذوه، فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان، فقال: إنِّي أنا الذي زيّنتُ لك، فاسجد لي سجدةً أُنجِيك. فسجد له، فذلك قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ﴾ الآية[2]. (١٤/٣٨٩)

٧٦٣٤٦ - عن **عبدالله بن عباس** - من طريق عطية - في قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ الآية، قال: كان راهبٌ مِن بني إسرائيل يعبدالله، فيُحسن عبادته، وكان يُؤتى مِن كلّ أرض، فيُسأل عن الفقه، وكان عالِمًا، وإنّ ثلاثة إخوة لهم أختٌ حسناء مِن أحسن الناس، وإنهم أرادوا أن يُسافروا، وكَبُر عليهم أن يَدَعوها ضائعة، فعَمدوا إلى الرّاهب، فقالوا: إنَّا نريد السفر، وإنَّا لا نجد أحدًا أوثقَ في أنفسنا ولا آمنَ عندنا منك، فإن رأيتَ جعلنا أُختنا عندك، فإنها شديدة الوَجع، فإن ماتتْ فقُم عليها، وإنْ عاشتْ فأَصلِح إليها حتى نرجع. فقال: أكفيكم - إن شاء الله -. فقام عليها، فداواها حتى برئت، وعاد إليها حُسنها، وإنه اطّلع إليها، فوجدها مُتصنّعة، ولم يزل به الشيطان حتى وقع عليها، فحمَلت، ثم نَدّمه الشيطان، فزيّن له قَتْلها، وقال: إن لم تفعلِ افتَضحتَ، وعُرف شبهُك في الولد، فلم يكن لك معذرة. فلم يزل به حتى قتَلها، فلمّا قَدم إخوتها سألوه: ما فعلَتْ؟ قال: ماتتْ، فدفنتُها. قالوا: أحسنتَ.

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٥٤٢ بنحوه.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٢٨٥، وابن جرير ٢٢/٥٤١ بنحوه، وابن راهويه - كما في المطالب العالية (٤١٤٣) -، والبخاري في تاريخه ٥/٢١٣، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٤٥٠)، والحاكم ٢/٤٨٤. وعزاه السيوطي إلى أحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

٧٦٩٦١ ـ عَن جَابر بن سَمُرَة، قال: كانت لرسول الله ﷺ خطبتان، يجلس بينهما، يقرأ القرآن، ويذكّر الناس[١]. (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٦٢ ـ عن طاووس بن كيسان ـ من طريق ليث ـ قال: خطب رسول الله ﷺ قائمًا، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وإنّ أول من جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان[٢]. (٤٨٨/١٤)

٧٦٩٦٣ ـ عن عامر الشعبي ـ من طريق مُغيرة ـ قال: إنما خطب معاوية قاعدًا حين كثُر شَحم بطنه ولحمه[٣]. (٤٨٩/١٤)

٧٦٩٦٤ ـ عن طاووس بن كيسان ـ من طريق ليث ـ قال: الجلوس على المنبر يوم الجمعة بدعة[٤]. (٤٨٩/١٤)

❊ ❊ ❊

٧٦٩٨١ ـ عن عبدالله بن عباس: أنّ النبيّ ﷺ كان إذا سافر كان مع كلّ رجل مِن أغنياء المؤمنين رجلٌ من الفقراء، يَحمل له زاده وماءه، فكانوا إذا دَنَوا مِن الماء تَقدّم الفقراء، فاستَقَوا لأصحابهم، فسَبقهم أصحاب عبدالله بن أبيّ، فأبَوا أن يُخَلُّوا عن المؤمنين، فحَصَرهم المؤمنون، فلما جاء عبدالله بن أبيّ نظر إلى أصحابه،

(١) أخرجه ابن جرير ٢٢/٦٦٦ ـ ٦٦٩. وهو في تفسير البغوي ٨/١٣٠ ـ ١٣٣ موقوف على ابن إسحاق.
(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤/٥٦. (٣) عزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

فقال: واللهِ، لَئِن رَجَعنا إلى المدينة لَيُخرِجنّ الأعزّ منها الأذلّ. وقال: أمسِكوا عنهم البيع؛ لا تُبايِعوهم. فسمع زيد بن أرْقَم قول ابن أبيّ: لئن رَجَعنا إلى المدينة. وقوله: لا تُنفِقوا على مَن عند رسول الله. فأخبَر عمَّه، فخَبّر عمُّه النبيَّ ﷺ، فدعا النبيُّ ﷺ ابنَ أبيّ وأصحابه، فعَجِب مِن صورته وجماله، وهو يمشي إلى النبي ﷺ، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ فعَرَفه النبيّ ﷺ، فلما أخبَره حَلف ما قاله، فذلك قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ وقالوا: نشهد إنك لرسول الله. وذلك قوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ وكلّ شيء أنزل الله في المنافقين فإنما أراد عبدالله بن أبيّ[1]. (١٤/٤٩٦)

❁ آثار متعلقة بالآية:

٧٧١٤٠ - عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله: استقرضتُ عبدي، فأبى أن يُقرضني، وشتمني عبدي وهو لا يدري؛ يقول: وادهراه! وادهراه! وأنا الدّهر**». ثم تلا أبو هريرة: ﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾[٢]. (١٤/٥٢٣)

٧٧١٤١ - عن أبي حيّان، عن أبيه، عن شيخ لهم، أنه كان يقول إذا سمع السائل يقول: مَن يُقرض الله قرضًا حسنًا؟ قال: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. هذا القَرْض الحسن[٣]. (١٤/٥٢٣)



---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٥٤.

(٢) أخرجه الحاكم ١/٥٧٩ (١٥٢٦)، ٢/٤٩٢ (٣٦٩١)، ٢/٥٢٣ (٣٨١٦). وأخرجه دون ذكر الآية أحمد ١٣/٣٦٨ (٧٩٨٨)، ١٦/٣٤٠ (١٠٥٧٨)، وابن جرير ٢/٦٤٢، ٢١/٩٧ - ٩٨.

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، على شرط مسلم، ولم يخرجاه». ووافقه الذهبي. وأورده الألباني في الصحيحة ٧/١٣٩٥ (٣٤٧٧).

(٣) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

٧٧٢٠٠ ـ عن عبدالله بن عباس ـ من طريق مجاهد ـ أنه سُئل عن رجل طلّق امرأته مائة. قال: عصيتَ ربك، مَن يتق الله يجعل له مخرجًا. ثم تلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ﴾[5]. (١٤/٥٣٠)

٧٧٢٠١ ـ عن مجاهد، قال: سأل ابنَ عباس يومًا رجلٌ، فقال: يا أبا عباس، إني طلّقتُ امرأتي ثلاثًا. فقال ابن عباس: عصيتَ ربك، وحرُمتْ عليك امرأتُك، ولم تتق الله ليجعل لك مخرجًا، يُطلّق أحدكم ثم يقول: يا أبا عباس! قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

= قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديثَ عن أبي خالد الدالاني إلا عبدالسلام بن حرب». وقال الهيثمي في المجمع ٤/٣٣٦ (٧٧٦٩): «رجاله ثقات».

(١) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه ٦/٣٥٦ (١١١٧٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ت: محمد عوامة) ٩/٥٠٧ ـ ٥٠٨ (١٨٠٢٣).

(٣) أخرجه عبدالرزاق (١٠٩٢٩)، والطبراني (٩٦١١ ـ ٩٦١٢)، وابن جرير ٢٣/٢٢ بنحوه من طريق عبدالرحمن، وإبراهيم، والبيهقي ٧/٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أخرجه البيهقي ٧/٣٢٥. وعزاه السيوطي إلى عبدالرزاق، وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبدالرزاق (١١٣٤٦)، والبيهقي ٧/٣٣١ ـ ٣٣٧. وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ فِي قُبُلِ عِدَّتِهِنَّ﴾[1]. (١٤/٥٢٨)

٧٧٢٠٢ ـ عن الحسن البصري =

٧٧٢٠٣ ـ ومحمد بن سيرين ـ من طريق عمرو ـ فيمن أراد أن يُطلّق ثلاث تطليقات جميعًا في كلمة واحدة: أنه لا بأس به بعد أن يُطلّقها في قُبل عِدّتها، كما أمره الله ﷻ. وكانا يكرهان أن يُطلّق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين أو ثلاثًا إذا كان لغير العِدّة التي ذكرها الله[2] [٦٦٤٨]. (ز)

٧٧٣٠٣ ـ عن سالم بن أبي الجَعْد ـ من طريق أبي معاوية الدّهني ـ قال: نزلت هذه الآية: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ في رجل مِن أشجع أصابه جَهدٌ وبلاء، وكان

(١) أخرجه الخطيب في تاريخه ١١٨/١٠ (٢٩٧٧)، من طريق جويبر، عن الضَّحّاك، عن ابن عباس به.
إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال ابن الجوزي في الموضوعات ٢٣٠/٢: «هذا حديث موضوع، والضَّحّاك ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس». وقال السيوطي في اللآلىء المصنوعة ١١٦/٢: «موضوع؛ الضَّحّاك ضعيف، ولم يسمع من ابن عباس، وجويبر ليس بشيء». وأورده الكناني في تنزيه الشريعة ١٨١/٢.

(٢) أخرجه ابن مردويه ـ كما في اللآلئ المصنوعة ١١٧/٢ ـ ١١٨، وكما في الإصابة ٩/٣ ـ، والثعلبي ٣٣٦/٩، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.
إسناده ضعيف جدًّا. وينظر: مقدمة الموسوعة. وقال ابن حجر: «ضعيف».

(٣) أخرجه الحاكم ٥٣٤/٢ (٣٨٢٠)، والواحدي في أسباب النزول ص٤٣٦، من طريق عبيد بن كثير العامري، عن عبّاد بن يعقوب، عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن عمار بن أبي معاوية، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبدالله به.
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه». وقال الذهبي في التلخيص: «بل منكر». وقال الزيلعي في تخريج الكشاف ٥١/٤ (١٣٦٩): «عبيد بن كثير قال فيه الأزدي: متروك. وعبّاد بن يعقوب رافضي».

العدوُّ أسرُوا ابنه، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: «**اتّقِ الله، واصبر**». فرجع ابنٌ له كان أسيرًا قد فكّه الله، فأتاهم وقد أصاب أعْنُزًا، فجاء فذكر ذلك للنبي ﷺ، فنزلت، فقال النبيُّ ﷺ: «**هي لك**»[1]. (٥٣٩/١٤)

٧٧٣٠٤ ـ عن أبي عبيدة، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: إنّ بني فلان أغاروا عليّ، فذهبوا بإبلي وابني. فقال رسول الله ﷺ: «**إنّ آل محمد كذا وكذا أهل بيت، ما فيهم مُدٌّ مِن طعام، أو صاعٌ من طعام، فسلِ الله**». فرجع إلى امرأته، فقالت: ماذا قال لكَ رسول الله ﷺ؟ فأخبرها، فقالت: نِعْمَ ما ردّ عليك. فما لبث أن ردّ الله إليه إبله وابنه أوفر ما كانت، فأتى النبيَّ ﷺ، فأخبره، فصعد النبيُّ ﷺ المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، وأمر الناسَ بمسألة الله ﷻ، والرّغبة إليه، وقرأ عليهم:

مُقيمين فيها ﴿أَبَدًا﴾، ﴿قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا﴾ يعني به: الجنة[١]. (ز)

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾

٧٧٤٨٩ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق أبي الضُّحى ـ قال في هذه الآية: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: في كلّ أرض مثل إبراهيم، ونحو ما على الأرض مِن الخلْق. وفي لفظ: في كلّ سماء إبراهيم[٢]. (ز)

٧٧٤٩٠ ـ عن **قتادة بن دعامة** ـ من طريق معمر ـ في قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: في كلّ سماء وفي كلّ أرض خلْقٌ من خلْقه، وأمْرٌ من أمْره، وقضاء من قضائه[٣]. (٥٦٣/١٤)

٧٧٤٩١ ـ عن **عبد الملك ابن جُرَيْج**، في قوله: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: بلَغني: أنّ عَرْض كلِّ سماء مسيرة خمسمائة سنة، وأنّ عَرْض كلّ أرض مسيرة خمسمائة سنة، وأنّ بين كلّ أرضين مسيرة خمسمائة سنة، وأُخبِرتُ أنّ الريح بين الأرض الثانية والثالثة، والأرض السابعة فوق الثَّرى واسمها: تخُوم، وأنّ أرواح الكفار فيها، ولها فيها اليوم حنين...[٤]. (٥٦٤/١٤)

﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾

٧٧٤٩٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ أنه قال له رجل: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ إلى آخر السورة. فقال ابن عباس للرجل: ما يُؤمِنك أنْ أُخبِرَكَ بها فتَكْفر؟![٥]. (٥٦٣/١٤)

٧٧٤٩٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق مجاهد ـ ﴿وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: لو حدّثتكم بتفسيرها لكفرتم، وكُفْركم تكذيبكم بها[٦]. (٥٦٥/١٤)

---

(١) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٧. (٢) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٢٩٩، وابن جرير ٢٣/ ٨٠، ومن طريق سعيد أيضًا. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) أخرجه الهذيل بن حبيب ـ كما في تفسير مقاتل بن سليمان ٤/ ٣٦٨ ـ، وابن جرير ٢٣/ ٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر. كما أخرج نحوه ابن جرير ٢٣/ ٧٨ من طريق سعيد بن جُبَير.

(٦) أخرجه ابن جرير ٢٣/ ٧٨. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن الضريس.

في أرض فلاة[١]. (ز)

٧٧٥٠٤ - عن **قتادة بن دعامة** - من طريق معمر - قال: التقى أربعةٌ مِن الملائكة بين السماء والأرض، فقال بعضهم لبعض: من أين جئتَ؟ قال أحدهم: أرسَلني ربي من السماء السابعة، وترَكْتُه ثَمّ. وقال الآخر: أرسَلني ربي من الأرض السابعة، وترَكْتُه ثَمّ. وقال الآخر: أرسَلني ربي من المشرق، وترَكْتُه ثَمّ. وقال الآخر: أرسَلني ربي من المغرب، وترَكْتُه ثَمّ[٢]. (ز)

٧٧٥٠٥ - عن **الربيع بن أنس** - من طريق أبي جعفر - قال: السماء أوّلها موجٌ مَكفوف، والثانية صخرة، والثالثة حديد، والرابعة نُحاس، والخامسة فِضّة، والسادسة ذهب، والسابعة ياقوتة[٣]. (ز)

﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَۢا ١٢﴾

٧٧٥٠٦ - عن **سعيد بن جُبَير**، ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾، قال: السماء مَكفوفة، والأرض مَكفوفة[٤]. (١٤/٥٦٤)

٧٧٥٠٧ - عن **مجاهد بن جبر** - من طريق ابن أبي نجيح - في قوله: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾، قال: من السماء السابعة إلى الأرض السابعة[٥]. (١٤/٥٦٤)

٧٧٥٠٨ - عن **الحسن البصري**، في الآية، قال: بين كلّ سماء وأرض خلْقٌ وأمْرٌ[٦]. (١٤/٥٦٤)

٧٧٥٠٩ - قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ يعني: الوحي من السماء العُليا إلى الأرض السُّفلى؛ ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَۢا﴾[٧]. (ز)

---

(١) أخرجه ابن جرير ٢٣/٧٩.

(٢) أخرجه عبدالرزاق ٢/٣٠٠، وابن جرير ٢٣/٨١.

(٣) أخرجه ابن جرير ٢٣/٧٩.

(٤) عزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

(٥) تفسير مجاهد ص٦٦٤، وأخرجه ابن جرير ٢٣/٨٢ بنحوه. وعلقه البخاري ٦/٢٧٢١ بلفظ: بين السماء السابعة والأرض السابعة. وعزاه السيوطي إلى عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) عزاه السيوطي إلى عبد بن حميد.

(٧) تفسير مقاتل بن سليمان ٤/٣٦٨.

٧٧٦٧٨ ـ عن أبي هريرة ـ من طريق أبي سلمة ـ ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾: فوعده من الثيبات آسية بنت مُزاحم، وأخت نوح، ومن الأبكار مريم بنت عمران، وأخت موسى[٢] [٦٦٨٢]. (١٤/ ٥٧٥)

٧٧٦٧٩ ـ قال مقاتل بن سليمان: ﴿ثَيِّبَٰتٖ﴾ يعني: أيّمات لا أزواج لهنّ، ﴿وَأَبۡكَارٗا﴾ عذارَى لم يُمسسن[٣]. (ز)

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾

٧٧٦٨٠ ـ عن زيد بن أسلم، قال: تلا رسولُ الله ﷺ هذه الآيةَ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾، فقالوا: يا رسول الله، كيف نَقي أهلَنا نارًا؟ قال: «**تأمرونهم بما يُحبّ الله، وتَنهَونَهم عما يكره الله**»[٤]. (١٤/ ٥٩٠)

٧٧٦٨١ ـ عن **علي بن أبي طالب** ـ من طريق منصور، عن رجل ـ في قوله: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾، قال: علِّموا أنفسكم وأهليكم الخير، وأدِّبوهم[٥]. (١٤/ ٥٩٠)

٧٧٦٨٢ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق علي ـ في قوله: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ

[٦٦٨٢] أورد **ابن كثير** (١٤/ ٥٨) في هذا المعنى أحاديث وضعفها.

٧٨٥٦٣ ـ عن **عبد الله بن عباس** ـ من طريق القاسم بن محمد ـ قال: أول من يُعطى كتابه بيمينه أبو سَلمة بن عبد الأسد. قال: وهو الذي يقول: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾. . . . . وأما الذي يُعطى كتابه بشماله فأول مَن يُعطاه أخوه سفيان بن عبد الأسد[٢]. (ز)

٧٨٥٦٤ ـ قال **مقاتل بن سليمان**: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ يقول: يُعطيه مَلكه الذي كان يَكتب عمَله في الدنيا. نزلت هذه الآيةُ في الأسود بن عبد[الأسد] المَخزوميّ، قَتَلَه حمزةُ بن عبد المُطَّلب على الحوض ببدر، ﴿فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي﴾ فيتمنّى في الآخرة ﴿يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ﴾[٣]. (ز)

٧٨٥٦٥ ـ قال **ابن السَّائِب**: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾ تُلوى يده اليسرى من صدره خلف ظهره، ثم يُعطى كتابه[٤]. (ز)

﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧﴾

٧٨٥٦٦ ـ عن **الضَّحَّاك بن مُزاحِم**، في قوله: ﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾، قال: يا ليتها

---

(١) تفسير يحيى بن سلام ١/ ١٢١ ـ ١٢٢.

(٢) أخرجه الضياء المقدسي في المختارة ١٣/ ٤٦ (٤٩).